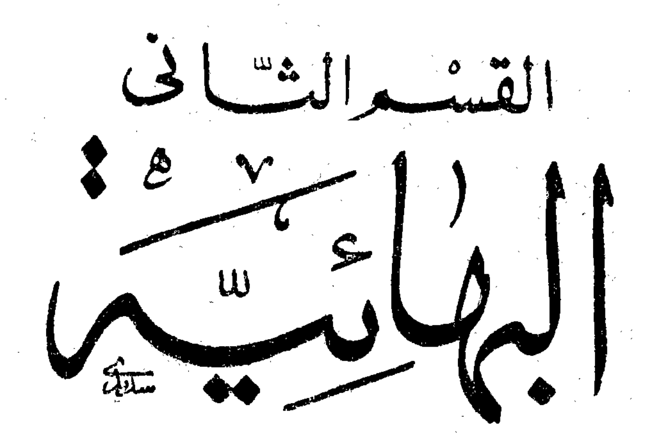


نقد و تحليل

تأليف الأستاذ

إحسان إلهي ظهير

ليسانس في الشريعة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ماجستير في الشريعة ، وفي اللغة العربية ، وفي اللغة الفارسية
وفي اللغة الأردية ، وفي السياسة من جامعة بنجاب - باكستان

رئيس التحرير لمجلة "ترجمان الحديث" لاهور باكستان

الطبعة الثانية

١٤٠١هـ — ١٩٨١م

الناشر

إدارة ترجمان السنة

شيش محل رود ○ لاهور ، باكستان

الهواتف : ـــــ ٤١٣١٣١ ـــ ٤١٣١٣٠ ـــ

الطبعة الثانية

(١٤٠١هـ - ١٩٨١م)

الناشر : ادارة ترجمان السنة ، ابتسام كانيج ،
٤٧٥ - شادمان ، لاهور - باكستان

المكتب العام : شيش محل رود لاهور باكستان ،

الهواتف : ٤١٣١٣١ ، ٤١٢١٢٠٦

طبع في : المطبعة زالكن . لاهور - باكستان

وكلائنا في المملكة : مكتبة الحرمين ، الرياض
المكتبة السلفية ، المدينة المنورة
المكتبة العلمية ، المدينة المنورة

الإهداء

الى الشيخين الجليلين

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

رئيس ادارت البحوث والافتاء والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية

والشيخ محمد بن على الحركان

الامين العام لرابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة

تقديراً ــ ووفاء ــ واخلاصاً

لما لهما من ايادى بيضاء فى خدمة الاسلام والامة الاسلامية المجيدة

عبرالقارات ووراء البحار .

شكـر و تقـديـر

للشيخ محمد عطاء الله حنيف صاحب المكتبة السلفية واعضاء مكتبة جامعة بنجاب العامرة للمساعدة الازمة فى تحضير الكتب التى احتجت اليها والاستاذ طارق كمال العراقى لنسخه الكتاب على الآلة الكاتبة ، فبارك الله فى الجميع .

بسم الله الرحمن الرحيم

توطئة

الحمد لله الذى خلق كل شئ و قدره تقديرا ، خالق الاكوان ومالك الازمان ، الذى لا اله سواه .

والصلاة والسلام على نبيه الذى ارسله الى الجن والبشر كافة وجعله بشيرا ونذيرا ، الذى لانبى بعده .

وعلى آله وصحبه ومن سالك مسلكهم واهتدى بهديهم الى يوم الدين .

وبعد فقبل الدخول فى صميم الكتاب نريد ان نوضح مقدما ان هذا الكتاب مستقل فى ذاته ومباحثه حيث بيّنا فيه جميع ما يتعلق بهذه النحلة الباطلة ، البهائية ، من تاريخها ، ونشأتها ، و تاريخ بانيها ، وزعمائها ، وفرقها ، واهم تعليماتها و معتقداتها ، وشريعتها ، ومزاعم منشئها ، واكاذيبه ، وتنبؤاته ، وعلمه وثقافته ، ومعرفته .

ولكن بصفتها وريثة للبابية وخليفتها ، ولعلاقتها الوطيدة ، الوثيقة بها، يتعلق فهم بعض الامور على فهم البابية ، كما ورد بعض العبارات المهمة والمواضيع الهامة فى ذكر الباب والبابية والبابيين ، اعرضنا عن اعادتها إستغناء بما ذكرناها فى "البابية"

وكذلك مقدمة "البابية — عرض و نقد" ذكرنا فيها كلما يترتب عليه الفهم سواء نحو البابية او البهائية ، لذلك نرجح ان يرجع اليها القارئ قبل قرأة هذا الكتاب حتى يكون عارفا البهائية حق المعرفة وملما بالموضوع الماما تاما، ومدركا اياه ادراكا كاملا لا يعتريه الابهام والاشكال فى فهمه ، ويصير كتاب "البابية" مع مقدمته كالتمهيد لدارسى "البهائية" .

واستغنينا ايضا بتلك المقدمة عن المقدمة الاخرى فى هذا الكتاب لما فيها كفاية وغنى عنها ، بل تلك المقدمة هي المقدمة الحقيقية لهذا الكتاب ، لاننا ذكرنا فيها امورا قد لا توجد فى هذا الكتاب كله ولها قيمتها وشأنها فى معرفة القوم ولا غنى عنها ابدا لمن اراد التعمق والتبصر .

ولاجل ذلك جعلنا هذا الكتاب ، القسم الثانى لذلك الكتاب ، وذلك ، القسم الاول بالنسبة لهذا .

واخيرا اريد ان اعترف باننا تأخرنا فى تقديم هذا الكتاب الى القراء مع انه مضى على صدور كتاب "البابية ــ عرض و نقد" اكثر من سنة ، وهذا مع انجازنا العمل الكثير ، الكبير ، فى هذا الكتاب يومذاك ، ولا نستطيع ان نقول فى هذا الا ما قيل قديما "عرفت ربى بفسخ العزائم" .

اوكما قال ابو الطيب :

ما كل ما يتمنى المرء مدركه

تجرى الرياح بما لا تشتهى السفن

ولقد طال الزمن بسبب اسفارى ثلاث مرات الى اروبا والى بعض البلدان العربية خلال هذه المدة ، ولاشتغالى فى الكتابين "الباطنية بفرقها المشهورة" و "فرق شبه القارة ومعتقداتها" وجمع الكتب والمصادر عنهما .

وعلى كل فمعذرة الى الاحباء الذين اظهروا الاشتياق الكثير الى هذا الكتاب ، وكتبوا وسألوا بعد قرائتهم القسم الاول منه ، راجين الله ان ينفع به الخلائق ، ويهدى به من اراد هدايته ، وهو ولى الهداية ، ونعم المولى و نعم النصير . .

احسان الهى ظهير

٢٤ دسمبر ١٩٧٩م

ابتسام كانيج ، لاهور ، باكستان

المقال الاول

البهائية تاريخها ومنشئها

ولد مؤسس البهائية ومنشئها المرزه حسين على فى قرية "نور" من قرى المازندران من ايران[1] .

وقيل كانت ولادته فى طهران "وكان مولده فى طهران تحت مملكة ايران بين الفجر والشروق"[2] . يوم ١٢ نوفمبر سنة ١٨١٧م الموافق ٢ محرم سنة ١٢٣٣هـ[3] . وقيل ٢١ اكتوبر ١٨١٧م[*] . والاول هوالصحيح .

وابوه المرزه عباس بزرك النورى كان مؤظفا فى الوزارة المالية ، وامه

---

(١) "مقدمة نقطة الكاف" لبرفسور براؤن المستشرق البريطانى وراوية البابيين والبهائيين فى الغرب والشرق ، ص "لج" ، "وملخص دائرة المعارف الاسلامية" لجب ص ٥٥ ط انجليزى ، ودائرة المعارف جيمبرز ج ٢ ، ص ٢٠ .

(٢) "بهاء الله والعصر الجديد" لا سلمنت ، الداعية البهائية ، ص ٣١ ط عربى ، و "عبد البهاء والبهائيه" لسليم قبعين البهائى ، ص ١٣ ط عربى ، و "واحد ومائة سوال" لانيس البهائى ، ص ١٠ ط اردو .

(٣) "ملخص دائرة المعارف الاسلامية" لجب ، ص ٥٥ ، و "بهاء الله والعصر الجديد" ص ٣١ .

(*) "الكواكب الدرية فى مآثر البهائية" لمحمد حسين آواره المؤرخ البهائى ، ص ٢٥٦ ط فارسى .

خانم جانى كانت اولى الزوجات الكثيرة ، التسعة على قول البعض[٤] . او الاربعة على قول الآخرين[٥] .

وكان حسين على الثالث من خمسة عشر طفلا ، العشرة منهم ذكور والبقية اناث[٦] .

ولد المرزه فى اسرة كانت لها علاقات طيبة وطيدة مع السفارة الروسية بطهران حيث كان اخوه الاكبر واول اولاد المرزه بزرك النورى : كاتبا فى السفارة الروسية ونال مرتبة عظيمة ومنزلة لائقة فى بحبوحة الاقتدار الروسى"[٧] .

"كما كان نسيبه - اى زوج اخته - المرزه مجيد سكرتيرا للوزير الروسى بطهران"[٨] .

"وكان آقا خان ، الصدر الاعظم للدولة الايرانية آنذاك ، والمعروف بعمالته للروس ، صديقا لتلك الا سرة و مواليا لها"[٩] .

وتلقى العلوم الشيعية والصوفية وهو صغير حتى "لما بلغ سن الثالثة عشر او الرابعة عشر اشتهر بالعلوم فكان يتكلم فى اى موضوع ، ويحل اى معضلة تعرض له ، ويتباحث فى المجامع مع العلماء ويفسر اعوص المسائل الدينية"[١٠] .

....

(٤) "دائرة المعارف الاردية" ، ص ٩٠ ج ٥ ط باكستان .

(٥) "الكواكب الدرية" ، ص ٢٥٥ .

(٦) "البابيون والبهائيون" للحسنى ، ص ٧٨ .

٧) "الكواكب الدرية" ، ص ٢٥٤ .

٨) "مطالع الانوار" لنبيل الزرندى البهائى ، ص ٤٨١ ط عربى ، و "القرن البديع" لشوقى آفندى حفيد العباس عبدالبهاء ، وولى امر البهائية ، ص ٣٣ ج ٢ .

٩) ايضاً .

(١٠) رواية عبدالبهاء ، ابن البهاء وخليفته نقلا عن كتاب "بهاء الله والعصر الجديد" ص ٣٢

وكانت له معرفة واسعة والمام تام بالروايات الشيعية وكتبها ، وخاصة كتب التي تروى عن المهدى والمهدوية ، كما كان مطلعا على الكتب الصوفية لباطنية ، والفلاسفة القدامى ، والفلسفة السوفسطائية ، القديمة ، مع دعواه كذب «ما قرأت ما عند الناس من العلوم وما دخلت المدارس ، فاسأل المدينة ى كنت فيها لتوقن بانى لست من الكاذبين»[11] .

والكذب الصرف ، والباطل المحض : انا ما دخلنا المدارس وما طالعنا لمباحث ، اسمعوا ما يدعوكم به هذا الامى الى الله الابدى»[12] .

لان الدارس لكتبه ، والباحث فى كتاباته ، يجد نفسه امام المقتطفات الصوفية، والسرقات الباطنية ، والمقتبسات الكلامية ، وعبارات طويلة من الكتب القديمة ، والعتيقة ، التى تدل على ان كاتبها وموردها على خبرة تامة وعلم واف عن هذه الكتب والمصادر ، ولو ان استنتاجه واستنباطه المفاهيم والمطالب من تلك العبارات وايرادها فى المواضع الغيرالمناسبة تدل على سفهه وجهله .

ومثال ذلك ما اورده المرزه حسين على المازندرانى ، البهاء ، فى كتابه الواحد "لوح ابن ذئب" من عشرات الروايات من الكتب المختلفة ، والمراجع المتعددة الكثيرة ، اراد منها اثبات فضل مدينة "عكا" على جميع مدن العالم وقراها ، وان لم تكن هذه الروايات الا شيعية ، موضوعة ، مكذوبة ، مردودة .

وكذلك ذكر فى كتابه ذلك عبارات عن التوراة ، والزبور ، والانجيل والصحف الاخرى ، والقرآن ، وعن كتب شيعية ، وصوفية كثيرة ، واولها بتأويلات باطنية ، وزائفة وزائغة ، واستنبط منها واستخرج المفاهيم حسب رغباته وهواه .

وكذلك كتابه "الايقان" الذى الفه وهو فى بغداد تأييداً للباب الشيرازى

....

(١١) "الرسالة السلطانية" للبهاء المازندرانى ، ص ٥ .

(١٢) كتاب "الاقدس" لحسين على المازندرانى ، الكتاب البهائى الذى يظنونه ناسخا لجميع الكتب

ومزاعمه ، ودفاعا عنه ، وعن اقواله ، وافعاله ، وعقائده التى اخترعها واوجدها ، جمع فيه المقتبسات الكثيرة عن كتب الباطنية والصوفية ، وكتب العقائد والمذاهب التى تدل بصراحة ووضوح على انه كان دارسا لتلك العلوم وعارفا بها ، ومطلعا على تلك الكتب ومباحثها ، "ولم يكن اميالم يدخل المدارس ولم يطالع المباحث".

وهذا اكبر برهان على كذب الرجل ودجله ، فان من يكذب فى مثل هذه الامور ، التافهة ، التى لاقيمة لها ، سوى اظهار الكبر ، والغرور ، بانه لم يتلمذ على احد ، ماذا يرجى منه فى الامور العظيمة الهامة ؟

والكذب والدجل كان يجرى فى عروقه مجرى الدم ، وكم اكثر ما كذب واكبر ما افتراه ، ولقد خصصنا لاكاذيبه هوو ذويه مقالا مستقلا فى الكتاب(١٣) .

و نذكر ههنا مثالا واحدا آخر فقط ـ

وهوانه لما يذكر اميته وعدم المامه بالعلوم ينسى نفسه ويقول : والله يعلم وهو شاهد على ما أقول انى لم اقرأ البيان (اى كتاب الباب الشيرازى) ولم أرى مطالبه وكلما اعرف عنه ان حضرة النقطة (اى الشيرازى) جعل البيان اصل الكتب وامها"(١٤) .

وايضا : قسما ببقاء الله لم ير هذا المظلوم كتب حضرة النقطة (الشيرازى) ولا آثاره ومكتوباته"(١٥) .

ولسائل ان يسأل من ذلك الدجال : انك ما رأيت كتبه وآثاره ، فكيف اعتنقت ديانته وآمنت بخرافاته ؟

وهذا مع هذا "يا ملأ البيان انا دخلنا مكتب الله اذ انتم راقدون ، ولا حظنا اللوح (اى البيان) اذ انتم نائمون ، تالله الحق قد قرأناه قبل

---

(١٣) انظر لذلك مقال "البهائية واكاذيبها" .

(١٤) "لوح ابن ذئب" للمازندرانى ، ص ١١٥ ط باكستان .

(١٥) ايضا ، ص ١١٦ .

نزوله وانتم غافلون ، قد احطنا الكتاب اذ كنتم فى الأصلاب هذا ذكرى على قدركم لا على قدر الله يشهد بذلك ما فى علم الله لوانتم تعرفون ، ويشهد بذلك لسان الله لو انتم تفقهون"[١٦] .

وواعجبا ان الله كيف يفضح الدجاجلة الكذابين حيث انه سرد فى صميم كتابه الاقدس هذا اكثر من مائة عبارة وفقرة من البيان ذاته ، ومن كتب الشيرازى الاخرى ، وهذه العبارات والفقرات بنصوصها مبعثرة فى جميع كتبه ومؤلفاته التى يسميها الواحا وسورا .

وهل هناك اكثر من هذا ؟ نعم هناك اكثر واكبر من هذا حيث انه يدعى بان البيان ليس الامن وحيه هو على الشيرازى ، فانظر اليه ماذا يقول فى كتابه "المبين" :

قل نزلنا البيان وجعلناه بشارة للناس لئلا يضلوا السبيل"[١٧] .

وايضا : اذا قيل لهم (اى البابيين) باى حجة آمنتم بالله يقولون بالبيان ، فلما جاء هم منزله كفروا بالرحمن ، الا انهم من الخاسرين"[١٨] .

وايضا : ان البيان قد اوحى اليه ممن يظهره الله (اى المازندرانى)"[١٩] .

ويؤيد ما قلناه الداعية البهائية اسلمنت فى كتابه الدعائى البهائى : ان كتابات بهاء الله اوسع فى دائرتها من كل ما عداها فهى تبحث فى كل شأن من شئون الحياة البشرية سواء كانت خاصة او عامة ، مادية او روحية ، وكذلك فى تفسير الكتب المقدسة ، سواء منها القديمة والحديثة ، وفى النبوات عن المستقبل البعيد والقريب ، اما معارفه فمع دقتها واتساع نطاقها فانها بهرت فى الآفاق وكان يذكر الآيات السابقة فى جميع الاديان لاربابها الذين كانوا يسألون عنها ويفسرها لهم

....

(١٦) "الاقدس" للمازندرانى .
(١٧) "المبين" للمازندرانى ، ص ٣٠٣ ط ١٣٠٨هـ .
(١٨) "المبين" للمازندرانى ، ص ٣٠٤ .
(١٩) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٥٣ .

بما يقتنعون به من البراهين"[٢٠] .

وايضا : ويوجد فى البعض من كتاباته كثير من تصورات الاسفار الروحانية والفلسفة العميقة، والاشارات الى الآيات، والكتب المقدسة ، والزردشتية ، والآداب والحكايات العربية ، والفارسية ، مما لا يقدره حق قدره سوى الشاعر او الفيلسوف او العالم ، وكثير منها يتعاق بعلو مدارج الحياة الروحيـة مما لايفهمه الامن سبق له السلوك والانتهاء من الدرجات الاولى"[٢١] .

فشهد شاهد من اهله انه لمن الكاذبين .

وقبل ذلك ذكر اخوه الاصغر المرزه يحيى "صبح الازل" فى جواب من سأله "ما الذى عرّفك على الباب الشيرازى وحرّضك على الايمان به ؟ قال : ان اخى (المرزه حسين على البهاء) كان يتدارس مع اصحابه كتابات حضرة الشيرازى ويتباحث معهم ، ومنه سمعت اسمه وتعرفت عليه ، حتى وفى يوم من الايام سمعت منهم مناجات كثر فيها ذكر آه آه ، فجذبت قلبى واثرت فى روحى وايقنت بانه حق"[٢٢] .

أفبعد هذا شك لشاك فى كذب الرجل ودجله ، والجدير بالذكر ان هذا النقل من اوثق الكتب البابية واقدمها على الاطلاق ، حيث ان الكتاب ألف قبل الخلافات التى حصلت بين البابيين ، وبين الازليين والبهائيين ، ولا يوجد كتاب تاريخى بابى اقدم واوثق من هذا الكتاب فى الدنيا على الاطلاق .

وهكذا نشأ وترعرع فى كتب الصوفية والكلاميين ، والشيعة والباطنيين ، واشتهر كالعارف بعلوم هؤلآء القوم وتأويلاتهم ، وبهذه الميزة كان يعرف عند البابيين

---

(٢٠) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٥٢ و ٥٣ .

(٢١) ايضا ، ص ٥٤ .

(٢٢) "نقطة الكاف" للمرزه جانى الكاشانى ، ص ٢٣٩ و ٢٤٠ ط ليدن مطبع بريل سنة ١٣٢٨هـ ١٩١٠م .

الاوائل[٢٣] .

وتأثر من آراء الشيخية ، ومن الشيخ احمد الاحسائى والسيد كاظم الرشتى[٢٤] وافكارهما .

ولما بلغ سن الاثنين وعشرين توفى والده[٢٥] .

اعتناقه البابية

وفى عام ١٢٦٠هـ الموافق ١٨٤٤م "لما اعلن الباب دعوته اعتنق امر الدين الجديد بشجاعة وكان اذ ذاك فى السنة السابعة والعشرين من عمره"[٢٦] .

وذلك لما كان يظن بانه ينال من وراء ذلك منصبا لائقا ، ومقاما مناسبا ، كالشباب الآخرين ، الذين التفوا حول هذه الخرافة الجديدة ، حيث انهم هم يكونون اصحاب هذه النحلة ، الاولين ، والقائمين بامرها ، ولكن خاب ظنه حينما لم يدخله الباب الشيرازى فى "حروف الحى" اى خاصته ورفاقه الذين اراد بينهم تقسيم الغنائم ، مع ان البعض من المؤرخين يؤكدون ان "صبح الازل" اخاه الاصغر مع حداثة سنه وعدم بلوغه الحلم كان داخلا فى عداد هولاء[٢٧] .

ولكنه مع ذلك لم يتوان من الجهد لا دراك المنى والغاية ، وبدأينشر حبائله ويشمّر عن ساقه ، حتى استطاع البروز فى "مؤتمر بدشت" المعروف فى تاريخ البابية ، حيث تمكن من الوصول الى قرة العين، غانية البابيين، وزعيمتها الاولى، والتقرب اليها ، ولقد قدر على ذلك بنضرة شبابه ، ووسامة وجهه ، وجماله ، "وشعره المرسلة كشعر

....

(٢٣) "نقطة الكاف" للمرزه جانى الكاشانى ، ص ٢٣٩ و ٢٤٠ .

(٢٤) انظر لمعرفة الشيخية والاحسائى والرشتى المقال الاول والثانى فى القسم الاول لهذالكتاب "البابية" .

(٢٥) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٣٢ نقلا عن ابن المازندرانى عباس عبدالبهاء .

(٢٦) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٣٢ و "الكواكب الدرية فى مآثر البهائية" ص ٢٥٧ .

(٢٧) "دائرة المعارف الاردية" ، ص ٧٨٠ ج ٣ .

الاوانس»[٢٨] .

وتأييده المطلق لها بكل ما تريده من الفسق والفجور وهتك الاعراض ، وكسر الحدود الشرعية ، والقيم الروحية الاخلاقية ، وفوق ذلك ، نسخ شريعة الله التي تفرض على الناس هذه الحدود احتفاظا على شرف الانسانية وكرامتها ولقد مرسابقا[٢٩] : لما قام الهياج وتعالت الاصوات على منكرات قرة العين فى مؤتمر بدشت وتجرئها على القول بنسخ الاسلام ايدها حسين على البهاء بكل قوة وصرامة ، ففتح المصحف ـ القرآن الكريم ـ وقرأمنه سورة الواقعة ، وفسرها بتفسير يؤيد ما قالته قرة العين ويصوبها ، وكتب بعد ذلك الى الباب الشيرازى بماه‌كو يطلب منه الفصل فى القول ، فوافق الشيرازى قرة العين وحسين على وعصابتهما القائلين بنسخ الاسلام»[٣٠] .

ويصرح المؤرخ البهائى "ان قرة العين تأثرت من حسين على بعد ما لقيته وعرفته الى حد لم تكن تأمر بشئ او تفعل بفعلة الا بعد اذن منه"[٣١] .

فبها وبوساطتها ، وعلى عرضها ، بنى عمارة عزه وجاهه ، والجدير بالذكر والطريف ان لقب "بهاء الله" منحت عليه قرة العين هذه ، خلاف مشاهير البابية الآخرين فانهم كلهم ، او جلهم ، ما منحوامن القابهم الامن قبل الباب الشيرازى نفسه ، فمثلا لقّب البشروئى "بباب الباب" ، والبار فروشى "بالقدوس" ، والدارابى "بالوحيد" والمرزه يحيى "بصبح الازل" ، وقرة العين "بالطاهرة" وغيرهم بغيرها خلاف حسين على فانه لم يلقب من قبل الشيرازى مطلقا بل هو نفسه اختار هذا اللقب لمارأى كثرة وروده فى الكتب العتيقة مثل "المزامير" و"اشعياه" وغيرها

....

(٢٨) "الكواكب الدرية فى مآثر البهائية" ، ص ٢١٨ ط عربى .
(٢٩) انظر لذلك "البابية تاريخها ومنشئها" فى القسم الاول لهذا الكتاب "البابية" .
(٣٠) "الكواكب الدرية" ، ص ١٣١ ط فارسى .
(٣١) ايضاً ١٣٨ .

من الكتب الصهيونية والشيعية[٣٢] . فاوعزبه الى عشيقته ، وعشيقة كل شاب بابى ، وحبيبة كل جميل ووسيم ، فمنحته هذا اللقب وخلعت به عليه ، وروجته بين الناس ، ولقد اعتراف بذلك أول مؤرخ بابى بهائى فى كتابه التاريخى "الكواكب الدرية فى مآثر البهائية" حيث ذكر :

ان اول المتفوهين بكلمة بهاء الله كانت قرة العين فلعلها سمعت هذا اللقب عن الباب بواسطة او بدون واسطة"[٣٣] .

وكان مدينا لها وممتنا الى حد حتى لما ارادت السفر مع عشيقها الاول ملا محمد على البارفروشى بعد انتهاء "مؤتمر بدشت" اعدّ لهما المحمل والراحلة"[٣٤]. اداء لبعض الواجب .

وكذلك لما سافر هذا البارفروشى الملقب بالقدوس مرة اخرى الى قلعة الطبرسى وهى معه ، صاحبهما وذهب بهما الى قريته "نور"[٣٥] .

وحتى لما سجنت فى "قزوين" لاشتراكها فى جريمة اغتيال الملا تقى القزوينى ، عمها ، وصهرها ، انقذها من السجن ، "المازندرانى ايضا بوساطة بعض الرجال الذين ارسلهم الى معتقل "قزوين" ليخطفوها من هنالك ويأتوا بها اليه"[٣٦] .

جبنه ونفاقه ، خداعه ومكره

وكان جبانا متخاذلا حتى لم يشارك البابيين فى حرب علنى ما ، اللهم الا ما كان من المؤمرات وراء الاستار ، والتدابير الخفية ضد الحكومة الايرانية والمسلمين، فانه كان دوما مع المؤامرين ، الكائدين ، المتربصين بالمسلمين الدوائر ، واما

---

(٣٢) انظر لذلك اسفار العهد القديم والكتب الاخرى للشيعة .

(٣٣) "الكواكب" ، ص ٢٧١ و ٢٧٢ .

(٣٤) "مطالع الانوار" لنبيل الزرندى البهائى ، ص ٢٩٨ ط انجليزى .

(٣٥) ايضاً ، ص ٢٩٩ .

(٣٦) كتاب "قرة العين" الداعية البهائيين مارتاروت ص ٦٧ ط اردو باكستان .

جهرا وعلنا فلم يستطع الوقوف امام قوة وحكومة وجها لوجه ، من اول حياته حينما كان تلميذا للشيرازى ، وتابعاله ، الى آخر حياته عند دعواه الاستقلال بالنبوة والرسالة ، وثم تربعه على عرش الالوهية والربوبية ، ومزاعمه ان الباب الشيرازى لم يكن الارسوله هو ومبشرابه قبله لاغير .

فالجبن كان من لوازمه وشيمته ولكنه مع ذلك كان خداعا ومكارا وهذا شأن المنافق المرائى فانه لابد وان يكون كذلك .

ومن دهائه ومكره انه لم يشترك فى واحد من الحروب التى اججت نيرانها من قبل البابيين ، ضد الحكومة ، فى وقت خاضها وقادها جميع الزعماء البابيين ، وحتى قرة العين مع فسقها وفجورها ، غيرانه لما اجبر من قبل اصحابه على ذلك ايام حرب الطبرسى ، التى اشترك فيها البابيون من بكرة ابيهم ، وورد فيها الوفود من العراق والهند كما يزعم المؤرخون البابيون ليكونوا مصداق رواية شيعية "اذا رأيتم رأيات السود من قبل خراسان فاسرعوا اليها" اضطر الى ان يقبل طلبهم قائلا : لا يمكن ان نصل اليهم مهما حاولنا الوصول"[٣٧] .

ويقول آواره ويؤيده نقولاس الفرنساوى وغيره : من الامور المسلمة والمتفقة عليها ، ان حضرة بهاء الله لم يكن مائلاً فى سفره الى مازندران والى طبرسى ولكن اصرار الاحباء والحاحهم اجبره على الارتحال اليها مع تصريحه بانه لا يمكن الوصول الى القلعة"[٣٨] .

ولما ارتحل بدأ يمشى فى الطرق العامة ، وينزل فى القرى والمدن ، معلنا سفره ، ومعرفا قصده ، بدل ان يتجنب الطرق المعروفة ، والمساكن الواقعة فى الطريق ، تحاشيا عن اعين الناس ، كما فعله الآخرون ، الذين سافروا اليها من جميع انحاء ايران ، وجاءوا ايضا من خارجها .

....

(٣٧) "الكواكب الدرية" ، ص ٢٨٢ ط فارسى .

(٣٨) الكواكب" ، ص ٢٨٢ و نقولاس فى "على محمد باب" تحت عنوان حوادث الطبرسى .

فكان نتيجه ذلك ما توقع ، حيث منع هو ، ورفاقه ، الذين لم يبلغ عددهم عشرين شخصا فى مدينة آمل "عن مواصلة السير الى قلعة الطبرسى ورجع الى طهران بعد ان جلد قدماه ببعض الضربات"(٣٩) .

ورأى ان الضرب بالجلدا هون عليه من الضرب بالسيف ، والرمح ، والبندقية .

وانا لم ارى فى التاريخ متنبئاً كذابا ، ومفتريا دجالا ، يملك شمة من الشجاعة والبسالة ، من مسيلمة ، والاسود العنسى ، الى الغلام القاديانى ، والباب الشيرازى . والبهاء النورى ، اللهم الا ما نقل عن المتنبئ ابى الطيب القائل :

الخيل والليل والبيداء تعرفنى والسيف والرمح والقرطاس والقلم"

ومات ميتة الابطال فى ميدان المعركة غير فار ، ولا هارب ، ولا ملتجئ ، إن صدق بانه إدعى النبوة والرسالة .

وقبل ان ننتقل الى بيان احداث اخرى نريد ان نثبت ههنا ما ذكره حسين على عن اسارته واعتقاله ، دليلا على جبنه وتخوفه عن السجن ، والمعتقل ، فيقول وهو يحدث عن ذلك : لعمر الله لم يكن لنا دخل فى هذا الامر المنكر ابدا وقد ثبت ايضا فى مجالس التحقيق عدم التقصير ومع ذلك اخذونا وسيرونا مترجلين ، عارى الرأس والاقدام ، مقيدين بالسلاسل ، من نياوران التى كانت فى تلك الايام مقر السلطنة الى ان اوصلونا بسجن طهران ، لان احد السوارى الظلمة أخذالقلنسوة من رأسى ، والجأنا المأمورون والجلادون للسير بسرعة زائدة ، وعينوا لنا مقرا مدة اربعة اشهر ، ممالم يكن له شبه ولا مثيل ، واما السجن الذى كان محل ورود المظلوم والمظلومين ، فكان فى الحقيقة افضل منه قبر مظلم ضيق ، وعند ورودنا فيه ادخلونا سردابا مظلما ، ومنه نزلنا ثلاث درجات عميقة الى ان وصلنا الى المقر المعين لنا ، أما ذلك المقر فكان مظلما ظلاما حالكا ، ويشغله نحومائة

....

(٣٩) "دائرة المعارف الاردية" تحت عنوان "بهاء الله" ، ص ٩٨ ج ٥ و "مطالع الانوار" ٣٦٩ و ٣٧٠ و "الكواكب" ، ص ٢٨٣ و ٢٨٤ .

وخمسين مسجون من السارقين وقطاع الطريق والقاتلين ، ولم يكن له نافذة مع اشتداد هذا الزحام سوى الطريق الذى دخلنا منه ، وتعجز الاقلام عن وصفه ، وتقصر العبارة عن بيان روائحه المنتنة ، وكان ذلك الجمع اكثر هم من غير لباس وفراش ، الله يعلم ما ورد علينا فى ذلك المقام الانتن الاظلم ، وكنا نفكر فى ذلك السجن فى الايام والليالى فى احوال البابيين واعمالهم وحركاتهم ، ومع سمو وعلو ادراك هذا الحزب نعجب كيف ظهر منهم مثل هذا العمل ، يعنى تلك الجسارة والتهجم الحاصل من هذا الحزب على ذات الشاه"[٤٠] .

هذا ولقد قارن المستشرق براؤن ، راوية البابيين والبهائيين فى العالم الشرقى والغربى ، بين البابيين وبين بهاء الله حسين على ، والبهائيين ، فى عدة مواضع ، وذكر شجاعة الاولين وجبن الآخرين، حيث ان حسين على المازندرانى و اتباعه كانوا يتذللون امام ملوك ايران وحكامها ، ويظهرون الملاينة والمداهنة لمخالفيهم جبنا ونفاقا حينما كان البابيون يظهرون لاعدائهم ما يبطنونه فى قلوبهم ، ومثّل لذلك "ان البابيين يكتبون عن محمد شاه القاجارى "انه مات و ذهب الى الجحيم""[٤١] .

والبهائيون ينافقون ويكتبون تملقا "قد انتقل الى اعلى غرف الجنة""[٤٢] .

مع "ان محمد شاه كان اول من شدد عليهم واجلد الباب الشيرازى واتباعه""[٤٣] .

وقال براؤن : ان بهاء الله اجتهد كثيرا بان يكون مع الاتفاق الكامل بالدولة الايرانية ومع ناصرالدين شاه الذى انزل كل البلايا والرزايا على البابيين (وقتل الشيرازى واتباعه الكبار من القدوس و باب الباب والوحيد والدارابى

....

(٤٠) "لوح ابن ذئب" ، ص ١٥ و ١٦ .

(٤١) "نقطة الكاف" ، ص ١٣٨ لبراؤن .

(٤٢) "تاريخ جديد" بهوامش براؤن ، ص ٢٩٠ و ٢٩١ .

(٤٣) "مقدمة نقطة الكاف" لبراؤن ، ص سا .

الى الطاهرة والزنجانى وغيرهم) وامر اتباعه بالاخلاص والوفاء له (جبنا ونفاقا) عكس البابين كليا بانهم مع ضعفهم وانكسارهم يحسبون كل من لا يعتنق البابية نجسا ، مستوجبا للقتل ، وايضا هم يبغضون ملوك القاجار بغضا علينا ، ويكرهونهم جهر ، ولا يكتمون البغض والكراهية تجاههم"[٤٤].

ولقد ذكرنا تملقه للشاه جبنا ونفاقا فى محل آخر من هذا الكتاب ونكتفى ههنا بذكر عبارة من كتابه الذى كتبه الى السلطان ناصرالدين شاه فيقول : يا سلطان ! انظر بطرف العمل الى الغلام ، ثم احكم بالحق فيما ورد عليه ، ان الله قد جعلك ظله بين العباد وآية قدرته لمن فى البلاد . . . ان الذين حولك يحبونك لانفسهم والغلام يحبك لنفسك . . وكان ربك على ما اقول شهيدا"[٤٥].

فانظر التملق المتدفق من ثنايا الكلمات وخلال العبارة ، ونلفت الانتباه الى تكرار كلمة الغلام الذى يطلق فى الالسنة الشرقية غير العربية على الرقيق والمملوك ، وقد استعملها المازندرانى فى هذه الرسالة بكثرة كثيرة .

ومرة استعملها فى مقابل الملك حيث كتب : يا ملك الارض اسمع نداء هذا المملوك"[٤٦] .

ولائه وعمالته للاستعمار

ومن مكره ودهائه وخيانته ايضا انه كان على اتصال بالدول الاجنبية وخاصة بالعدوة اللدودة للمسلمين ، والمنطوية على النوايا الاستعمارية ، الاستعبادية لبلادهم ، الروس ، والانكليز الصليبيين ، كما هو ثابت عند البهائيين" ان دولة الروس ، اتصلت به فى "آمل" وقدمت له المساعدات الازمة"[٤٧] .

....

(٤٤) "مقدمه نقطة الكاف" ص "نه" .

(٤٥) "الرسالة السلطانية "للمازندرانى ، ص ٤ .

(٤٦) ايضا ، ص ٣ .

(٤٧) "الكواكب" ، ص ٢٨٤ ط فارسي .

واشتدت تلك الاواصر ، وتوثقت هذه الروابط الى حد لما فشلت المؤامرة التى دبرها لاغتيال الملك ناصر الدين شاه القاجار ، آوته السفارة الروسية والجأته اليها، وحينما طالبت الحكومة الايرانية بان يسلم المجرم اليها ، امتنع الوزير الروسى المفوض بطهران ، الذى كان يشغل سكرتاريته نسيب المازندرانى المرزه مجيد ، ان يسلمه اياهم ، بل وبعكس ذلك ارسله الى منزل آقا خان رئيس الوزراء آنذاك بعد ما كتب اليه رسميا :

ان الحكومة الروسية ترغب ان لا يمسه أحد بسوء ، وان يكون فى حفظ وحماية تامة ، وحذره ان يكون رئيس الوزراء مسئولا شخصيا اذا لم يعتن به"(٤٨) .

ويقول النبيل الزرندى وهو يذكر هذا الحادث : ان ناصر الدين شاه اندهش من الخطوة الجريئة والغير المنتظرة التى حصلت من شخص متهم بانه المحرض الاكبر للتعدى على حياة الشاه ، فارسل فى الحال احد ضباطه الموثوق بهم الى السفارة لطلب تسليم المتهم ليدهم ، فامتنع الوزير الروسى عن ذلك"(٤٩) .

وآقا خان الذى يعده المؤرخون الايرانيون من موالى الروس ايضا استضاف المازندرانى عدة ايام واخفاه عنده ، وبعد ايام قدمه الى الحكومة فاعتقل فى سجن "سياه جال" مدة اربعة اشهر(٥٠) .

وسعى المرزه آقا خان سعيا شديدا لايفاء العهد ، وحفظ الوديعة الروسية ، ومن طرف ثان "تدخل الوزير الروسى فى القضية"(٥١) و "شهد سفير الروس بطهارة اخلاقه"(٥٢) .

فبرأته الحكومة الايرانية عن الاشتراك فى تلك المؤامرة وتدبيره اياها(٥٣)

---

(٤٨) "ملخص تاريخ النبيل" لاشراق خاورى البهائى ، ص ٦٣١ .
(٤٩) "مطالع الانوار" ، ص ٤٨١ و ٤٨٢ .
(٥٠) "البهائية" طبع لجنة بهائية للنشر القاهرة ، ص ٧ .
(٥١) "الكواكب" ٣٣٦ ط فارسى .
(٥٢) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٣٤ ط عربى .
(٥٣) "الكواكب" ، ص ٣٣٧ .

الى الطاهرة والزنجانى وغيرهم) وامر اتباعه بالاخلاص والوفاء له (جبنا ونفاقا) عكس البابين كليا بانهم مع ضعفهم وانكسارهم يحسبون كل من لا يعتنق البابية نجسا، مستوجبا للقتل، وايضا هم يبغضون ملوك القاجار بغضا علينا، ويكرهونهم جهر، ولا يكتمون البغض والكراهية تجاههم"[٤٤].

ولقد ذكرنا تملقه للشاه جبنا ونفاقا فى محل آخر من هذا الكتاب ونكتفى ههنا بذكر عبارة من كتابه الذى كتبه الى السلطان ناصرالدين شاه فيقول : يا سلطان! انظر بطرف العمل الى الغلام، ثم احكم بالحق فيما ورد عليه، ان الله قد جعلك ظله بين العباد وآية قدرته لمن فى البلاد . . . ان الذين حولك يحبونك لانفسهم والغلام يحبك لنفسك . . وكان ربك على ما اقول شهيدا"[٤٥].

فانظر التملق المتدفق من ثنايا الكلمات وخلال العبارة، ونلفت الانتباه الى تكرار كلمة الغلام الذى يطلق فى الالسنة الشرقية غير العربية على الرقيق والمملوك، وقد استعملها المازندرانى فى هذه الرسالة بكثرة كثيرة .

ومرة استعملها فى مقابل الملك حيث كتب : يا ملك الارض اسمع نداء هذا المملوك"[٤٦].

ولائه وعمالته للاستعمار

ومن مكره ودهائه وخيانته ايضا انه كان على اتصال بالدول الاجنبية وخاصة بالعدوة اللدودة للمسلمين، والمنطوية على النوايا الاستعمارية، الاستعبادية لبلادهم، الروس، والانكليز الصليبيين، كما هو ثابت عند البهائيين" ان دولة الروس، اتصلت به فى "آمل" وقدمت له المساعدات الازمة"[٤٧].

---

(٤٤) "مقدمه نقطة الكاف" ص "نه".

(٤٥) "الرسالة السلطانية "للمازندرانى، ص ٤ .

(٤٦) ايضا، ص ٣ .

(٤٧) "الكواكب"، ص ٢٨٤ ط فارسي .

واشتدت تلك الاواصر ، وتوثقت هذه الروابط الى حد لما فشلت المؤامرة التى دبرها لاغتيال الملك ناصر الدين شاه القاجار ، آوته السفارة الروسية والجأته اليها، وحينما طالبت الحكومة الايرانية بان يسلم المجرم اليها ، امتنع الوزير الروسى المفوض بطهران ، الذى كان يشغل سكرتاريته نسيب المازندرانى المرزه مجيد ، ان يسلمه اياهم ، بل وبعكس ذلك ارسله الى منزل آقا خان رئيس الوزراء آنذاك بعد ما كتب اليه رسميا :

ان الحكومة الروسية ترغب ان لا يمسه أحد بسوء ، وان يكون فى حفظ وحماية تامة ، وحذره ان يكون رئيس الوزراء مسئولا شخصيا اذا لم يعتن به"[٤٨] .

ويقول النبيل الزرندى وهو يذكر هذا الحادث : ان ناصر الدين شاه اندهش من الخطوة الجريئة والغير المنتظرة التى حصلت من شخص متهم بانه المحرض الاكبر للتعدى على حياة الشاه ، فارسل فى الحال احد ضباطه الموثوق بهم الى السفارة لطلب تسليم المتهم ليدهم ، فامتنع الوزير الروسى عن ذلك"[٤٩] .

وآقا خان الذى يعده المؤرخون الايرانيون من موالى الروس ايضا استضاف المازندرانى عدة ايام واخفاه عنده ، وبعد ايام قدمه الى الحكومة فاعتقل فى سجن "سياه جال" مدة اربعة اشهر[٥٠] .

وسعى المرزه آقا خان سعيا شديدا لايفاء العهد ، وحفظ الوديعة الروسية ، ومن طرف ثان "تدخل الوزير الروسى فى القضية"[٥١] و "شهد سفير الروس بطهارة اخلاقه"[٥٢] .

فبرأته الحكومة الايرانية عن الاشتراك فى تلك المؤامرة وتدبيره اياها[٥٣]

---

(٤٨) "ملخص تاريخ النبيل" لاشراق خاورى البهائى ، ص ٦٣١ .
(٤٩) "مطالع الانوار" ، ص ٤٨١ و ٤٨٢ .
(٥٠) "البهائية" طبع لجنة بهائية للنشر القاهرة ، ص ٧ .
(٥١) "الكواكب" ٣٣٦ ط فارسى .
(٥٢) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٣٤ ط عربى .
(٥٣) "الكواكب" ، ص ٣٣٧ .

نتيجة للمساعى المبذولة ، خفية من قبل رئيس الوزراء ، وجهارا من قبل الروس ووزيره وسفيره .

والجدير بالذكر ان سفير الروس آنذاك فى ايران كان "كنياز دالغوركى" الذى ساهم عمليا فى تكوين وتخليق الديانة البابية والبهائية ، والذى ينكر وجوده بهائيو العصر الآن تجنبا عن الفضيحة ، وانكاراعن مذكراته التى نشرتها مجلة سوفياتية "الشرق" سنة ١٩٢٤م .

والحال ان حفيد عباس آفندى الملقب بعبد البهاء ابن المازندرانى ، زعيم البهائيين الثالث ، اقربوجوده واعترف بحقيقته ، وذكره فى كتابه ، هو وعمله البار ، ومساندته للمازندرانى بقوله :

كان سفير الروس "كنياز دالغوركى" يحاول بوساطته ودخالته تبرئة حضرة بهاء الله من جانب ، ومن جانب آخر اعترف الملا شيخ على بجريمته بانه هوالذى اعتدى على الشاه انتقاما للباب بدون تحريض اى شخص آخر"(٥٤) .

وذكر المازندرانى نفسه علاقته بالاستعمار ، وتدخل سفير الروس فى نجاته من السجن ، فى كتابه "سورة الهيكل" بقوله : يا ملك الروس . . . ولما كنت اسيرا فى السلاسل والاغلال فى سجن طهران نصرنى سفيرك"(٥٥) .

وفى كتابه "مبين" : يا ملك الروس . . قد نصرنى احد سفرائك اذ كنت فى السجن تحت السلاسل والاغلال ، بذلك كتب الله لك مقاما لم يحط به احد الا هو"(٥٦) .

فبهذه المحاولات والعلاقات نجا من القتل وعوض عنه بالنفى الى بغداد

....

(٥٤) كتاب "قرن بديع" ، ص ٨٣ ج ٢ ترجمه كتاب كاد باسز ط لجنة بهائية للنشر سنة ١٣٤٢هـ .

(٥٥) "سورة الهيكل" للمازندرانى المندرج فى كتابه "لوح ابن ذئب" ، ص ٤٢ ط باكستان .

(٥٦) "مبين" للمازندرانى ، ص ٥٧ .

و وصل اليها سنة ١٢٦٩هـ فى ٢٨ جمادى الثانى او ٥ جمادى الاولى"[٥٧] الموافق ينـاير ١٨٥٣[٥٨] وبالتحديد ١٢ يناير من تلك السنة[٥٩] .

ومن اعتناء الروس به ان الحكومة الروسية لم تهمل عميله هذا ، ولم تأمن عليه من قبل الحكومـة الايرانية ، حتى ارسلت معه فرسانها لايصاله الى بغداد فى حفظهم وحمايتهم .

ولقد اقر بهذا حسين على المارزنـدرانى نفسه بقولـه : انـا مـا فررنـا ولم نهرب بل يهرب منا عباد جاهلون ، خرجنا من الوطن ومعنا فرسان من جانب الـدولة العلية الايرانية ودولة الروس الى ان وردنا العراق بالعزة والاقتدار"[٦٠] .

ويعرف من اعتناء الروس بـه انهم اختـاروه لعمـالتهم بعـد قتل الشيرازى وابتاعوا ضميره ، وقرروا ان يجعلوه رئيسا للبـابيين بدل اخيه ، وان يثمروا الفتنة التى بذروا جذورهابيد الشيرازى قبل سنوات ، ولا جل ذلك كان تنحية صبح الازل من المسرح ، واقامة حسين على مقامه ، لما رأوا منه الذكاء والدهاء ومسايرة الامور والمماشاة مع الاحوال والظروف .

ويؤيـد ذلك مـاجرى فى طهران من لجوئـه الى السفـارة الروسيـة وتـدخل السفير الروسى فى قضيتـه ، وحتى حضور مندوب السفـارة عنـد استجوابـه لـدى التحقيق[٦١] وشهادة السفير بطهارة اخلاقه وبرائته عن الاشتراك فى الجريمة وبعـد ذلك تقديم الجنسية الروسية له ، واستعداد الحكومة بتقديم كل ما يليق به وبمقامه، وقد ذكر كل ذلك المؤرخ البهائى نبيل الزرندى فى كتابه :

ان الحكومة الايرانية اصدرت اوامرها بـان يغادر حضرة بهـاء الله ايران

---

(٥٧) "كاد باسز" لشوقى آفندى ، ص ١٠٩ و "الكواكب" ص ٣٣٧ .

(٥٨) "دائرة المارف البريطانيا" ص ٥٨٧ ج ٢ .

(٥٩) "المذهب البهائى" ط لجنة النشر البهائى الانكليزى ، ص ٣ .

(٦٠) "اشراقات" ص ١٥٦ و "كلمات فردوسية" للمازندرانى ، ص ١٩٥ من مجموعة الالواح ، و "نبذة من تعاليم البهاء" ، ص ٧١ ط مصر .

(٦١) "قرن بديع" لشوقى آفندى ، ص ٨٣ ج ٢ .

خلال شهر الى بغداد ، ولما سمع ذلك الوزير المفوض الروسى بطهران اسرع الى حضرته وعرض عليه ان يسافر الى روسية وان الحكومة الروسية تضيفه بكل سرور»[٦٢] .

وحفيد ابنه وخليفته الثانى ، شوقى آفندى ذكر ذلك ايضا بقوله : لما بلغ السفير الروسى فرمان الشاه بخصوص حضرة بهاء الله ، تقدم الى حضرته واستأذن منه لاعداد الازم لحماية وجوده الاقدس فى حفظ الحكومة الروسية ورعايته ، الى ان يصل ارض الروس»[٦٣] .

واخيرا الاتفاق على اقامته ببغداد ، وارساله اليها تحت اشرافهم ورعايتهم لاثارة الفتن فى بلدة اسلامية اخرى بدل ايران .

وهناك ادلة قائمة على ان السفير الانكليزى الصليبى بطهران ، تدخل ايضا فى الموضوع بصالحه لما رأى خيانه هؤلآء القوم ببنى قومهم وولائهم للاستعمار الصليبى الغاشم ، ويشهد بذلك داعية البهائية فى الهند حشمت على :

لو ما كان سفير الروس والانجليز ولم يشفعا لبهاء الله امام الحكومة الايرانية لخلى التاريخ عن ذكر ذلك الشخص العظيم»[٦٤] .

وقبل ذلك قد تدخل فى صالح البابيين ايضا مساندا السفير الروسى فى مسعاه كما مر ذلك[٦٥] .

وبعد نفيه ببغداد قدمت لـه الحكومة الانكلزية بطريق سفيرها جنسية انكليزية اونقله ورفاقه الى الهند المسامة لاثارة الفتن هنالك تحت رعيتها وحفظها»[٦٦] .

---

(٦٢) "مطالع انوار" ، ص ٦٥٧ .

(٦٣) "قرن بديع" ، ص ٨٦ ج ٢ .

(٦٤) "تعليمات بهاء الله" ، ص ٨١ ط اردو آكره الهند .

(٦٥) "نقطة الكاف" للجانى الكاشانى البابى ط المستشرق براؤن بايدن ١٩٢٠م ص ٢٣٣ و ٢٣٤ ، انظر لتفصيل ذلك القسم الاول لهذا لكتاب" البابية ـــ عرض و نقد .

(٦٦) "دائرة المعارف الاردية" ، ص ٩١ ج ٥ عن المستشرق براؤن فى تعليقاته على التاريخ الجديد .

وانا أرى ان الانكليز ما استطاعوا الاستفادة منه مثل ما استفاد به الروس ، ولذلك قرر الانكليز تكوين نبوة ورسالة ، ودين وشريعة طبق الروس فى بلادها المستعمرة ، وخاصة القارة الهندية الباكستانية وبعد مالم يرض حسين على المازندرانى اداء خدمتهم ، وقضاء مطالبهم هناك ، بدلا من ايران والعرب ، فاكتشفوا فى الهند المرزه الآخر ، وهو المرزه غلام القاديانى ، الذى اعلن اول الامر بايعاز منهم "انه مجدد لهذا الدين" سنة ١٨٥٥م ، وفى سنة ١٨٩١م مهدويته ، وفى نفس السنة انه هو "المسيح الموعود" ، وفى عام ١٩٠١م انه نبى مستقل افضل من جميع الانبياء والمرسلين"(٦٧) .

ومما لا شك فيه ان المازندرانى هذا أفادهم اخيرا ، هو ، وابنه عباس آفندى فى اطاحة الخلافة العثمانية وساعداهم اى الانكليز للاستيلاء على البلاد العربية وفلسطين على الوجه الاخص .

ولقد اعترف بذلك الداعية البهائية اسلمنت بكل وقاحة وفضاحة حيث قال : كان الابتهاج فى حيفا عظيما عند ما استولت الجنود البريطانية والهندية(٦٨) (التابعة للحكومة الانكليزية) عليها بعد قتال دام ٢٤ ساعة فى ٢٣ سبتمبر سنة ١٩١٨م بعد الظهر وبذلك انتهت اهوال الحرب التى استمرت طول حكم الاتراك .

ومنذ الاحتلال البريطانى طلب عدد عظيم من العسكر والموظفين من كل الطبقات حتى العليا مقابلة عبد البهاء وكانوا يبتهجون بمحادثاته النوراء وسعة اطلاعه وتعمق باطنه الانور و كرم ضيافته ونبالة ترحيبه ـــ لاجل اسقاط الحكم الاسلامى ـــ وكان اعجاب رؤساء الحكومة بعظمة اخلاقه وعمله الجليل للسلام

---

(٦٧) انظر تفاصيل ذلك فى كتابنا "القاديانية ـــ دراسات وتحليل" ، ص ١٣٨ ط عربى .

(٦٨) وكانت الجنود الهندية من القادنيين كما اعترف به ابن الغلام القاديانى فى مجلة قاديانية "الفضل" ٢٣ نوفمبر ١٩١٨م .

والوئام والسعادة الحقيقية للعالم شديداً لدرجة ان انعم عليه بنيشان فرسان الامبراطورية البريطانية باحتفال وقع فى حديقة الحاكم العسكرى لحيفا فى السابع والعشرين من شهر ابريل سنة ١٩٢٠م"[٦٩] .

ولأى شئ انعمت عليه الحكومة الانكليزية بالوسام الامبراطورى سوى الجاسوسية على حسابها ، والخيانة بالمسلمين ، واهل فلسطين ، لفتح وتمهيد الطريق امامهم لغزو البلاد وفتحها .

وهذا بعد ما كان يدعو للدولة العثمانية ، ويوقنها بانه من اخلص المخلصين لها ، ويظهر الولاء الكامل والوفاء الشامل فى مكاتيبه ورسائله ، وننقل ههنا نموذجا واحدا من ادعيته للدولة العثمانية حيث يظهر ابتهاله وتضرعه :

الهى الهى اسئلك بتأييداتك الغيبية ، وتوفيقاتك الصمدانية ، وفيوضاتك الرحمانية ، ان تؤيد الدولة العلية العثمانية ، والخلافة المحمدية ، على التمكن فى الارض ، والاستقرار على العرش"[٧٠] .

فى وقت كان يعمل لاسقاط دولتهم على حساب الاستعمار الانكليزى الغاشم ويدعولهم بقوله :

اللهم ايد الامبراطور الاعظم ، جورج الخامس ، عاهل انكلترا بتوفيقاتك الرحمانية ، وادم ظلها الظليل على هذا الاقليم ، بعونك ، وصونك ، وحمايتك ، انك انت المقتدر ، المتعالى ، العزيز ، الكريم"[٧١] .

وهكذا ابتدأت هذه الديانة بالخيانة من محمد على الشيرازى ، الذى آواه الروس ، وربته ، وحرضته على تلك المزاعم والدعاوى كما مر سابقا ، وانتهت الى حسين على ، الذى احتضنته روسيا ، واحتفظته ، وخلصته من الحكومة الايرانية

....

(٦٩) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٧٠ .

(٧٠) "مكاتيب عبدالبهاء" ، ص ٣١٢ ج ٢ .

(٧١) "مكاتيب عبد البهاء" ، ص ٣٤٧ ج ٣ .

ثم استلمه الصليبيون الآحرون ، الانـكليز ، فأدى هو وابنه خدمات جليلة لهم ، حتى قلد عباس آفندى زعيم البهائية ونبيهم بقلادة رسمية اعلاما للأصدقاء والاعـداء بانه هو ونحلته من تخليقم هم ، وصنيعة ايديهم ، وهم عملاؤهم فى تلك البلاد الشرقية ، فأدوا خدمات جليلة لمصالحهم ، وتقويض دعائم الاسلام وتوهين قوى المسلمين .

لفيـه ببغـداد واختلافاتـه مع اخيـه

اجلى حسين على المازندرانى البهاء الى بغـداد ، بعـد قضاء اربعـة اشهـر فى السجن ، ووصل اليها مع اسرته وبعض البابيين سنة ١٢٦٩هـ ــ ١٨٥٣ م فى بداية جمادى الاولى ، او اوآخر جمادى الثانى ، او فى اوائـل المحرم على قول ابنه[٧٢] ووصل اليها ايضا اخوه المرزه يحى صبح الازل وصى الباب وخليفته ، هربا من ايران خفية فى زى الدراويش[٧٣] . بعد ما اعلنت الحكومة الايرانيـة بدفع الف تومـان لمن ساعـد على اسره او دل على وجوده[٧٤] . كمـا تـوافـد البـابيون الآخرون هناك .

فولاه المرزه يحى وكالته وجعله نائبا عنه لتنظيم البابيين ورعاية مصالحهم[٧٥]. وكان المرزه حسين عـلى المازنـدرانى البهاء يراسل عنه ، ويكاتب الناس ويخاطبهم، والناس يكاتبونه ويخاطبونه ، بصفتـه نـائبـا عن اخيـه المـرزه يحى صبح الازل ، ووكيلا عنه[٧٦] .

وهناك بـدأ يتفـكر لابراز شخصيته ، وفى نيل الامنية التى طالما توقع ادراكها والوصول اليها ، وخاصة بعد ما رأى ان اكثر الزعماء البابيين قد قتلوا وخلا ميدان الزعامـة والقيـادة منهم ، وشجعه على ذلك ايضا حداثة سن المـرزه يحى وضعف

....

(٧٢) "مقالة سائح" لعباس آفندى .
(٧٣) "مقدمة تاريخ جديد" للمستشرق براؤن ، ص "ك" ، ط انكليزى .
(٧٤) "مقدمة نقطة الكاف" ، ص "لط" .
(٧٥) "دائرة المعارف للمذاهب والاديان" ، ص ٣٠١ ، ج ٢ ، ط انكليزى .
(٧٦) "مفتاح باب الابواب" ، ص ٣٣٦ .

قوته ، وقلة حيلته ، وعدم تمكنه للقيام بمسئوليته ، وحجبه عن اعين الناس ، وعدم وصول البابيين اليه بتدبيره هو ، لانه لم يكن يترك لاحد الاتصال به الابواسطته ، وقليلا نادرا كانه يسمح لاحد لقائه ومقابلته مباشرة كما ذكره السيد جمال الدين الافغانى فى مقالته عن البابية : ان صبح ازل اختفى عن اعين الناس بامر اخيه (المرزه حسين على) وادعى اخوه انه حاضر بين الناس الا انهم لايرونه اذ ليست الابصار بقابلة لان تناله"(٧٧) .

وكان المرزه آقا جان الكاشى الذى لقبه بعد دعواه الالوهية والربوبية "بخادم الله" ، وجعله كاتب وحيه المزعوم ، احد المحرضين له ، والمشجعين على استيلاء الخلافة البابية وزعامتهم(٧٨) .

ولا حظ آثار ذلك بعض البابيين القدامى ، مثل الملا محمد جعفر النراقى ، والملا رجب على ، والسيد محمد الاصفهانى ، والسيد جواد الكربلائى ، والمرزه احمد الكاتب ، ومتولى باشى القمى ، والمرزه محمد رضا وغيرهم ، "فاضطربوا لذلك وهددوا بهاء الله حسين على ، وزجروه ، الى ان تراجع عن الاقدام وتنازل عنه ، مترقبا الوقت المناسب ، ثم اقهر واجبرمن قبل هؤلآء حتى غادر بغداد"(٧٩) .

"وما كان يمنعه عن الادعاء الاوجود قدماء البابيين الذين كانوا يحولون بينه وبين افكاره وامنياته"(٨٠) .

وكان هذا بعد سنة تقريبا من وصوله ببغداد اى سنة ١٨٥٤م ١٢٧٠ﻫ(٨١) .

ولقد ذكر ذلك اسلمنت البهائى : ان اخ بهاء الله لابيه المسمى بمرزا يحى

....

(٧٧) مقال الافغانى فى "دائرة المعارف" للبستانى ، ص ٢٧ ، ج ٥

(٧٨) "مقدمة نقطة الكاف" ، ص "م" .

(٧٩) "هشت بهشت" لاحمد الكرمانى البابى المنقول من ترجمة مقالة سائح لبرفسور براؤن ، ص ٣٥٦ و ٣٥٧ .

(٨٠) ايضا ، ص ٣٥٨ .

(٨١) "دائرة المعارف الاردية" ، ص ٩٠ ، ج ٥ .

والمعروف بصبح ازل وصل الى بغداد ولم يمض زمن كثير حتى ابتدأ الشقاق وظهرت الاختلافات العدائية التى كان يوشي بها سرا واخذت فى الازدياد ويلاحظ حصول مثل ذالك بين تلامذة المسيح ، وهذه الاختلافات التى ظهرت فيما بعد فى ادرنه واصبحت واضحة مكشوفة كانت شديدة الالم لبهاء الله الذى كان كل اغراض حياته تنمية الاتحاد بين اهل العالم ، وبعد مرور سنة على وروده بغداد غاب وحيدا فى فيافى السلمانية ولم يأخذ معه سوى بدلة واحدة من ملابسه"(٨٢) .

وبقى هنالك سنتين كاملتين اى من سنة ١٢٧٠ الى سنة ١٢٨٢هـ الموافق ١٨٥٤ الى ١٨٥٦ م(٨٣)

ثم اصدر اليه المرزه يحي الامر بالرجوع الى بغداد بصفته رئيسا للبابية وزعيمها وخليفة الباب الشيرازى بلا منازع ، فامتثل امره ورجع اليها معترفا بقيادته ومؤمنا بزعامته كما اثبت ذلك فى كتابه "الايقان" :

واخيرا صدر الحكم من مصدر الامر بالرجوع وقد امتثلت وسمعت"(٨٤)

والذى ذهب برسالة المرزه يحي اليه فى جبال السلمانية ، كان شيخ سلطانى صهراخ المازندرانى ، المرزه موسى(٨٥)

ولكن الخلافات لم تنته بعد ، لان فكرة سيادة البابيين لم تخرج من ذهن حسين على ، وكان يراسل بهذا الخصوص البابيين المحايدين اليه وهو فى كردستان فى جبل سراكلو"(٨٦)

....

(٨٢) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٣٤ و ٣٥ .
(٨٣) "البهائية" للجنة النشر البهائية ، ص ٩ . وكان رجوعه الى بغداد فى ١٢ رجب ١٢٧٢هـ ، ١٩ مارس ١٨٥٦ م نقلا عن "المذهب البهائى" ، ص ٣ ، ط انكليزى .
(٨٤) "الايقان" للمازندرانى ، ص ١٧٣
(٨٥) "دائرة المعارف الاردية" ، ص ٩١ ، ج ٥
(٨٦) "الدراسات فى الديانة البابية" ، ط كيمبرج نقلا عن "دائرة المعارف الاردية" ص ٩١ ، ج ٥ .

ولكنه خذل ، وتخاذل انصاره ، ولم يجسر احد على تأييده ، وعبر عن حسرته واسفه عن ذلك بقوله :

لاحظنا بعد الرجوع ما يعجز القلم عن ذكره ، وها قد مضى الآن سنتان والاعداء قائمون بنهاية الجد والاهتمام على اهلاك هذا العبد الفانى ؛ مع ذلك ما قام احد من الاحباب لنصرتنا"[٨٧] .

وخلال هذه المدة كتب كتابه "الايقان" دفاعا عن الشيرازى ودعاويه[٨٨]

وقال براون : ان حسين على كتب هذا الكتاب ما بين سنة ١٨٦١م و ١٨٦٢م[٨٩] .

واما بروكلمان فقد ذكر المدة "ما بين ١٨٦١ الى ١٨٦٦م[٩٠] والاول هو الاصح وارجح الاقوال .

ومن ناحية اخرى بدأ البابيون يسافرون من ايران ويتمركزون فى بغداد الى ان قويت جمعيتهم ونشبت الخلافات بينهم وبين المسلمين ، كما تشعبت فرق البابية انفسهم وتحزبت احزابهم ، ففرقة يتبع الديان ، وفرقة تطيع صبح الازل ، وطائفة تميل الى مدع جديد ، وحزب لهذا ، وعصبة لذلك ، فاضطرب مسلمو بغداد وعلماء الشيعة بالنجف وكربلاء والكاظمية واتصلوا بالحكومة المحلية[٩١]

....

(٨٧) "الايقان" ، ص ١٧٤ .

(٨٨) ومن الطرائف ان كتاب الايقان يتنازع فيه الاخوان ايضا اى صبح الازل والمازندرانى ، حيث يدعى كل واحد منهما بانه هو تأليفه ، والجدير بالذكر ان "الايقان" الخطى الموجود فى مكتبة باريس والمتحف البريطانى بلندن، يوجد باسم المرزه يحى صبح الازل انظر لذلك "نبذة من تعاليم حضرة بهاء الله" ، ص ١٠٤ ، ط القاهره ١٣٤٣هـ .

(٨٩) "دائرة المعارف للمذاهب والاديان" ، ص ٣٠٢ ، ج ٢ . مقال براؤن تحت عنوان البابية والباب .

(٩٠) "تاريخ الشعوب الاسلامية" ، ص ٦٦٨ ، ج ٣ ، ط عربى .

(٩١) "مقالة سائح" لعباس ابن بهاء الله المازندرانى ، ص ٨٦ ، ط اردو لجنة النشر البهائية ١٩٠٨م .

واثناء ذلك اتصل سفير ايران ببغداد المرزه حسين خان بالحكومة العثمانية وطالب منها تقلهم من بغداد القريبة من ايران الى محل آخر بعيد كيلا يتأثر بابيو ايران بحركاتهم واعمالهم[٩٢] فقبل العثمانيون طلب الجميع ، وأصدر الامر بنقلهم من بغداد الى استامبول ـــ القسطنطنية[٩٣] سنة ١٢٨٠هـ وبالتحديد فى ٢٠ ابريل ١٨٦٣م[٩٤]

وقد اتهم كل واحد الآخر من الاخوين ، المرزه يحى والمرزه حسين على "انه يريد قتله ويدس السم بالطعام والشراب"[٩٥] .

"كما كان البهاء المازندرانى يحرض معتقديه ومطيعيه على قتل اتباع الازل ومناصريه ، وكان هو المدبر ايضا لقتل الملا آقا دربندى"[٩٦] .

الجهـر بالدعـوى

فالحاصل تحرك حسين على المازندرانى البهاء من بغداد مع عائلته ومناصريه الى استامبول ، ونزل فى حديقة نجيب باشا خارج بغداد استعدادا للسفر ، وهناك اظهر ما كان يكتم فى صدره من زمان طويل ، ولنذكر عبارة البهائيين انفسهم عن ذلك.

يقول اسلمنت فى كتابى دعائى بهائى : صدر امر الحكومة التركية باستدعاء بهاء الله الى الاستانة بناء على طلب الحكومة الايرانية . . . ان اسرته اتخذت حديقة نجيب باشا خارج المدينة مقرالهم مدة اثنى عشر يوم ريثما تتجهز القافلة للسفر الطويل ، وفى اليوم الاول من هذه الاثنى عشر يوم ٢١ ابريل سنة

....

(٩٢) "دائرة المعارف الاردية" ، ص ٩١ ، ج ٥ .

(٩٣) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٣٧ .

(٩٤) "جريدة" نجمة همايونى" الآميوى ، ص ٣٠٨ . الصادرة ١٨٩٢ م نقلا عن براؤن فى "مقدمة نقطة الكاف" ، ص "ما" .

(٩٥) "الدراسات فى الديانة البابية" ، ص ٢٢ . و "مقالة سائح" ترجمة انكليزية على الهوامش ، ص ٣٥٩ ، و "الكواكب" ، ص ٣٥١ .

(٩٦) "الدراسات فى الديانة البابية" ، ص ٢٧٩ ، ط انكليزى .

١٨٦٣م لغاية ٣ مايو سنة ١٨٦٣ه اى فى السنة التاسعة عشر بعد ظهور دعوة الباب بشر بهاء الله الكثيرين من اتباعه بانه هو الموعود الذى اخبر عنه الباب وسماه بمن يظهره الله . . . وقد عرفت تلك الحديقة التى اعلنت فيها الدعوة بحديقة الرضوان وعرفت الايام التى صرفها بهاء الله فيها بعيد الرضوان ويحتفل البهائيون به سنويا مدة اثنى عشر يوم"(٩٧)

وهو يوم الاربعاء ثالث ذى القعدة ١٢٧٩ه(٩٨)

والجدير بالذكران المازندرانى لم يطلع على دعواه هذا الاخاصة احبابه ورفاقه واما عامة البابيين الموجودين فى بغداد وحتى فى حديقة نجيب باشا لم يعرفوا عن هذا شيئا ، وهكذا المرزه يحى .

وإلا لم يكن ليصاحبه فى ذلك السفر الطويل الى قسطنطينية هو ومؤيدوه ، ولقد جهر بدعواه فى ادرنة ونشب الخلاف الشديد بعد ذلك بينه وبين البابيين وصبح الازل خاصة ، وهذا هو الجمع بين القولين ، قول بعض البهائيين بانه ادعى المظهرية فى حديقة نجيب باشا سنة ١٢٧٩ه او ١٢٨٠ه الموافق ١٨٦٣م وقول البعض بانه ادعى المظهرية وكان عمره خمسين سنة(٩٩) . وعلى هذا يكون فى سنة ١٨٦٧م حينما كان فى ادرنة ، حيث كان من مواليد ١٨١٧م . ولقد اكد المستشرق براؤن فى عدة مواضع انه لم يكن دعواه الا فى عام ١٨٦٧م—١٢٨٣ه فى ادرنة(١٠٠)

وايده فى ذلك بروكلمان حيث قال : واذ كان مقام البابية فى بغداد غير بعيد عن حدود الدولة الفارسية لايزال يشكل فى رأى حكومة الشاه خطرا ماثلا

....

(٩٧) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٣٧ و ٣٨ .
(٩٨) كتاب "البابيون والبهائيون" للحسنى ، ص ٣٩ .
(٩٩) النبيل الزرندى البهائى فى رباعياته التاريخية نقلا عن "مقدمة نقطة الكاف" ، ص "مج" .
(١٠٠) "دائرة المعارف للمذاهب والاديان" ، ص ٣٠٢ ، ج ٢ ، ط انكليزى "مقدمة نقطة الكاف" ، ص "مج" ، و "نقطة الكاف" تعليقة ص ١١ .

فقد طلبت الحكومة الفارسية الى الباب العالى ان ينقلهم الى مكان ابعد فى داخل الامبرا طورية ، وهكذا حملوا فى صيف سنة ١٨٦٤م الى استامبول ، ثم نقلوا فى كانون الاول الى ادرنة ، وهناك ادعى بهاء الله انه المظهر الاول للارادة الالهية التى بشر بها الباب ، عندئذ نشب الخلاف بينهما بعد ان رفض حزب اخيه ان يقر دعواه"[١٠١] .

وهذا ما رجحه اكثر المؤرخين الغير البهائيين[١٠٢] . لان الخلافات الشديدة لم تظهر الا فى ادرنة بين الاخوين ، وبين البابيين انفسهم .

وعلى كل "طال السفر الى القسطنطنية مدة ثلاثة اشهر او اربعة ، قاسى فى اثنائها بهاء الله والاثنى عشر نفر من اسرته والخمسة وسبعين نفر من الاحباب متاعب جمة من تعريضهم مكشوفين للاجواء المختلفة ، ولما وصلوا الى القسطنطنية أدخلوهم فى منزل صغير واصبحوا فيه من شدة الزحام كانهم محبوسون واخيرا نقلوهم الى مكان اوسع"[١٠٣] .

هذا ما كتبه داعية البهائية ، وأما ما كتبه ابن المازندرانى ونبى البهائية عباس آفندى هو خلاف ذلك تماما ، حيث يقول :

ان السفر من بغداد الى استامبول (القسطنطنية) كان بالحشمة والشوكة ، حيث الحكام الاتراك واصحاب المناصب كان يقدمون كل الطلبات والحاجات فى غاية الاحترام والتقدير ، ويعاملون معاملةالمداراة والتوقير ، وعلى هذا المنوال وصلت القافلة الى استامبول ، وانزلتهم السلطنة السنية العثمانية فى سرايا الضيافة بالمحبة والاحترام ، ولكثرة الجماعة نقلوهم فى اليوم الثالث الى محل اوسع منه وجاء للقائهم وجهاء المدينة وامرائها فى منزلهم"[١٠٤] .

(١٠١) "تاريخ الشعوب الاسلامية" ، ص ٦٦٨ ، ج ٣ .
(١٠٢) "دائرة المعارف الاردية" ، ص ٩١ ج ٥ وغيره .
(١٠٣) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٣٨ .
(١٠٤) "مقالة سائح" لابن المازندرانى عباس آفندى الملقب بعبد البهاء ص ٩١ و ٩٢ ط الهند .

ولا ندرى الصادق من الكاذب ؟ داعية البهائية ، اوقائدها وزعيمها ، وابن ربها والهها ؟

وكان وصولهم فى القسطنطنية فى اغسطس ١٦ من عام ١٨٦٣م غرة ربيع الاول سنة ١٢٨٠هـ[١٠٥] عن طريق الكركوك والموصل وديار البكر[١٠٦] ثم نقلوهم بعد مرور اربعة اشهر الى ادرنة[١٠٧] .

"وهذا السفر الاخير الى ادرنه ولوانه لم يطل سوى بضعة ايام كان اتعب سفر قاسوه ، وقد وقع الثلج بشدة فى اغلب الاوقات ولم يكن لديهم طعام ولا البسة لائقة فتضاعفت لذلك آلامهم ، وفى مدة الشتاء الاول اسكنوا بهاء الله واسرته وعددهم اثنى عشر نفر فى منزل صغير مكون من ثلاث غرف ليس فيها اسباب الراحة وهى ملوثة بالحشرات"[١٠٨] .

هذا وفى تاريخ بهائى آخر "ان الحكومة التركية قررت نقل البهائيين من استامبول الى ادرنه بعد مكوثهم اربعة اشهر ونقلوا معدن الجلال ومنبع الكمال (حسين على) مع آله واصحابه بالاحترام البالغ وانزلوهم فى المنازل الائقة بهم والمناسبة لهم"[١٠٩] .

ومكث المازندرانى مع زوجتيه وثلاث بنين والمرزه يحى مع اتباعهما ومريديهما فى ادرنه من (١٢) دسمبر ١٨٦٤م الى (١٢) اغسطس ١٨٦٨م الموافق (١) رجب ١٢٨٠هـ الى ٩ ربيع الثانى ١٢٨٥هـ[١١٠] .

"وفى ادرنة استمرت المنافسة على الزعامة بين الاخوين ، وصار كل منهما

....

(١٠٥) "المذهب البهائى" ، ص ٣ ط انكليزى .
(١٠٦) "دائرة المعارف الاردية" ص ٩١ ج ٥ .
(١٠٧) "دائرة المعارف للمذاهب والاديان" ، ص ٣٠٢ ج ٢ ط انكليزى .
(١٠٨) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٣٨ ط عربى .
(١٠٩) "الكواكب الدرية فى مآثر البهائية" لمؤرخ بهائى آواره ، ص ٣٦٥ ط فارسى .
(١١٠) "مقدمة نقطة الكاف" لبراؤن ، ص "ما" ط فارسى .

يطعن فى اخيه"(١١١) .

"وحاول بهاء الله بكل جده وجهده ان يستولى رئاسة البابيين ، ويبدأيضايق المرزه يحى صبح الازل بصورة علنية ويخالفه حتى امسك الراتب عنه وعن اتباعه المعارضين لسيادته والمنكرين لزعامته ، الراتب الذى قرر من قبل الحكومة التركية ، وامسك عنهم غلتهم ايضا ، حتى اشتكى المرزه يحى بذلك الى الحكومة"(١١٢) .

القاتل والسفاح

وفوق ذلك صاريحاول سفك الدماء وقتل المخالفين ، وابادة الاعداء واغتيال المعارضين ، فكم من البابيين قتلوا بامره واغتيلوا بمؤامرته وحكمه فى بغداد ، واستامبول ، وادرنه ، "مثل المرزه نصر الله التفرشى قتل مسموما فى ادرنة ، والملا رجب على ، ومحمد على الاصفهانى ، والمرزه احمد الكاشانى ، والمرزه بزرك الكرما نشاهى وغيرهم من البابيين الخلص الاوفياء ، الذين لم يقبلوا زعامة حسين على البهاء ، ولم يرضوا بمفارقة المرزه يحى ، قتل كل واحد منهم بامره ومؤامرته فى المواضع المختلفة ، وبالطرق المنوعة"(١١٣) .

وقبل ذلك "قتل فى بغداد المرزه اسد الله التبريزى الملقب بالديان بعد ادعائه المظهرية ، غريقا فى نهر الدجلة ، وبعد مناظرته مع بهاء الله"(١١٤) .

وقبل ذلك "اشترك فى مؤامرة اغتيال صهر قرة العين ملاتقى القزوينى"(١١٥)

---

(١١١) "البابيون والبهائيون" للحسنى ، ص ٤٠ .

(١١٢) "الدراسات فى الديانة البابية" لبراؤن ، ص ٢٤ ط انكليزى .

(١١٣) "ترجمة مقالة سائح "على الهوامش لبراؤن ، ص ٣٠٩ الى ، ص ٣٧٣ ط انكليزى ، و"مقدمة نقطة الكاف" ص "مج" .

(١١٤) "الديانات والفلاسفة فى آسيا الوسطى" لكونت جوبينو ، و "مقدمة نقطة الكاف" ، ص "م" .

(١١٥) "دائرة المعارف الاردية" . ص ٩١ ج ٥ ط لاهور جامعة بنجاب باكستان .

وسجن بسببها ، وارداباده المسلمين بقلعة الطبرسى فاعتقل فى الطريق كما مرسابقا ، كما كان شريكا فى مؤامرة اغتيال الشاه ناصرالدين القاجارى ، ولا جل ذلك سجن فى "سياه جال" بطهران ثم اخرج منه بوساطة السفير الانكليزى وبتدخل الروس ، واجلى الى بغداد .

فكان سفاكا ، سفاحا ، فتاكا ، لايعرف الرحمة ، ولا يبالى بشئ فى سبيل مطامعه ومقاصده ، كما كان مداوما على فناء كل من يعارضه وينازعه ، مستعملا فيه كل وسائل المكر والخداع والنفاق ، والخبث والتذلل ، ولقد اراد قتل اخيه المنازع له ، والوارث الحقيقى للبابية وخلافة الباب حسب وصيته الصريحة[١١٦] المرزه يحى بدسه السم فى طعامه[١١٧] .

ولما لم ينج فى هذه المحاولة تنكر والتجأ الى الخداع للخلاص منه حيث : اشار المرزه يحى بان يذهب الى ايران مع جميع مكتوبات ومؤلفات الباب الشيرازى التى كان يحفظها لنشر الديانة البابية هناك"[١١٨] .

مع علمه بان الحكومة الايرانية اعلنت الجائزة لمن يأتى بصبح الازل ، المرزه يحى ، حيا اوميتا بصفته رئيسا للبابية اليها .

فخاف المرزه يحى من بطشه وفتكه الى ان طالب الحكومة العثمانية بان تفصل بينه ورفاقه ، وبين حسين على واتباعه ، وان تنزله فى محل غير محل البهاء ومنزله ، فقبلت الحكومة الطلب وفصلت بينهما[١١٩] .

وهناك اراد حسين على كشف اللثام عن وجهه : وقام بنشر تعاليمه ، وجمع

....

(١١٦) "نقطة الكاف" للكاشانى البابى ، ص ٢٤٤ ، و "مقدمة نقطة الكاف" لبراؤن ، ص "لد" و "له" وانظر لتفصيل ذلك "البابية زعمائها وفرقها" فى القسم الاول لهذا الكتاب "البابية عرض و نقد" .

(١١٧) البابيون والبهائيون "للحسنى" ، ص ٤٠ .

(١١٨) "الدراسات فى الديانة البابية" ، ص ٢١ .

(١١٩) "البابيون والبهائيون ، ص ٤٠ .

حوله الكثيرين ، واظهر دعوته علنا للقوم (بانه من يظهره الله الذى بشر عنه الباب الشيرازى) فقبلها اكثر البابين بكل حماسة وتسموا من ذلك الحين بالبهائيين ولم يتخلف الا اقلية اتبعت ميرزا يحى ، الاخ الغير شقيق لبهاء الله ونصبوا له العداء الشديد وانضموا الى الشيعة الذين هم الاعداء السابقون واخذوا جميعا فى التدبير لاسقاط بهاء الله وعادوه عداء شديدا ، واعقب ذلك جملة صعوبات واخيرا قامت الحكومة التركية بنفى كلا الفريقين ، بابيين وبهائيين من ادرنة ، فنفت بهاء الله واتباعه الى عكا فى فلسطين ووصلوا اليها حسب قول نبيل فى ٣١ اغسطس ١٨٦٨م بينما كان نفى الميرزا يحى وشيعته الى قبرص"[١٢٠] .

ويكتب عن ذلك زعيم الدولة الايرانية محمد مهدى خان : ولما رأى الاخير (المرزه يحى) ان الميرزا (حسين على) قد حجبه عن اتباعه وحال بينه وبين الاتصال بهم ، استيقظ من غفلته ورأى ان الامر قد خرج من يديه ، وان اخاه استبد بالامر ، فناقشه وحاسبه على ذلك ، وآل الامر بين الاخوين الى المشاغبة والمعاداة ، حتى ادى ذلك الى وضع كل منهما السم لاخيه فى الطعام ، فتدخلت الحكومة العثمانية بالاتفاق مع سفارة ايران فنفيهما الى عكا وقبرص"[١٢١] .

وكان سفره من ادرنة فى ٥ اغسطس ١٨٦٨م الموافق ١٢٨٥هـ ووصل هو ومن معه الى عكا فى ٣١ اغسطس ١٨٦٨م[١٢٢] الموافق ١٢ جمادى الاولى ١٢٨٥هـ كما كان وصول المرزه يحى واتباعه الى "فاماغوسيا" فى ٥ ربيع الثانى ١٢٨٥هـ - ٢٦ يوليو ١٨٦٨م[١٢٣] .

وكان مكوثهم فى ادرنة اربع سنوات ونصف تقريبا

....

(١٢٠) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٣٨ ، و "الكواكب" ، ص ٣٦٦ ط فارسى .
(١٢١) "مفتاح باب الابواب" ص ٣٣٧ .
(١٢٢) "دائرة المعارف الاردية" ، ص ٩٢ ج ٥ .
(١٢٣) "كتاب الحسنى" ، ص ٤٠ .

"ومنذ ذلك اليوم اى اليوم الذى اعلن فيه بهاء الله دعواه بانه هو "من يظهره الله" اسست الديانة الجديدة بدعوى انه هو صاحب الشريعة المستقلة كما كان الشيرازى صاحبها وانه ناسخ لشريعة البيان كما كان الشيرازى ناسخا لشريعة الفرقان ، فقبله بعض البابيون وسموا بالبهائية وانكره البعض وعرفوا بالازلية او البابيين فقط"(١٢٤) .

"واشتد الخلاف بين القوم ووصل الى القتل والقتال جهارا وصاروا يدبرون للآخرين ويمكرون وكثرت الفوضى"(١٢٥) .

فرأت الحكومة العثمانية ان تفرق بينهم فارسلت كل واحد مع اتباعه الى جهة ، ارسل المرزه حسين على ومعه ٢٨ من اتباعه الخلص واربعة عيون من اصحاب اخيه ، وارسل المرزه يحى الى فاما غوسا ومعه اربعة عيون من اتباع اخيه و ٣٠ من مريديه الخلص(١٢٦) .

"وكان هدف الحكومة من ارسال الاربعة مع كل واحد مع اتباع الآخر جعلهم عيونا ورقباء والوقوف عليهما وعلى افعالهما وتحركاتهما"(١٢٧) .

ولكن المرزه حسين على السفاح استطاع قتل واحد منهم اى المرزه نصرالله وهو فى ادرنة ، واما البقية الثلاثة ، السيد محمد الاصفهانى الذى كان من رفاق الباب المخلصين ، والآقا جان بك ، والمرزه رضا قلى — فابيدوا كلهم ليلا بالحراب والسطور ، لما كان يرى انهم يعرقلون مساعيه ، وينقلون خياناته وولائه للاستعمار الانكليزى الغاشم الذى احتضنه بعد الروس وبد أيمد حبائله ويبسط اشواكه لاصطياد الدولة الاسلامية ، فلسطين ، والعصابة اليهودية التى حمت حماه

....

(١٢٤) "مقدمة نقطة الكاف" ص "مب" .

(١٢٥) "دى اب سالد آف دى باب" ، ص ٣٥٩ و "الدرسات فى الديانة البابية" ، ص ٢٢ و "مقدمة نقطة الكاف" ، ص "ب" .

(١٢٦) "مفتاح باب الابواب" ، ص ٣٥٤ .

(١٢٧) "مقدمة نقطة الكاف" ، ص "مب" .

للقضاء على الاسلام والمسلمين فى تلك البلاد والاستيلاء عليها[١٢٨] .

ولهذه الجريمة النكراء "قبض على حسين على وحزبه ، وكبلوا بالاغلال ، ومكث بهاء الله فى السجن ٣٨ ساعة على قول البابية واربعة اشهر على قول الحكومة والازلية"[١٢٩] .

"واطلق سراح بقية القتلة بشفاعة المرزه عباس آفندى وضمانه"[١٣٠] .

وهنالك اى بفلسطين ظهرت خياناته للاسلام والمسلمين واثمرت وانتجت حيث اغدق بالعطاء الفاحش من قبل الصهونية ، فى الوقت الذى ظهر فيه البدايات لاتخاذ فلسطين وطنا لليهود ، والتسلط عليها بالمال والمؤمرات ، فوجد فيه اليهود عميلا مفيدا يحقد على الاسلام والمسلمين اكثر منهم واشد ، فاغتنموا الفرصة وساعدوه ونصروه بكل الامكانيات والوسائل ،

ورغم ان حسين على واتباعه كانوا مسجونين كما يذكر داعية البهائيين اسلمنت : كانت عكا فى ذلك الوقت حبسا لكبار المجرمين يرساون اليها من جميع انحاء تركيا ، وقد حبس فيها بهاء الله واتباعه فى قشلاق العسكر بمجرد وصولهم اليها بعد سفر شاق فى البحر وكانوا نحوا من ثمانين الى اربعة وثمانين بما فيهم الرجال والنساء والاطفال ، ولم يكن عندهم فراش ولا اسباب للراحة وكان الطعام الذى يقدم لهم كريها وغير كاف الى درجة ان المحبوسين كانوا يترجون ان يسمح لهم بشراء طعام لهم ، وكان الاطفال يصيحون على الدوام فى الايام القليلة الاولى وكاد النوم مستحيلا ،

فلم يلبثوا إلا ان فشت فيهم الملاريا والد وسنطاريا وغيرها من الامراض حتى وقعوا جميعا فريسة للمرض عدا خمسة اشخاص ـــ اصيبوا اخيراً ـــ وقد توفى منهم

---

(١٢٨) "مقدمة لقطة الكاف" ايضا .

(١٢٩) "مفتاح باب الابواب" ، ص ٣٥٥ .

(١٣٠) "مقدمة نقطة الكاف" ، ص "مب" لبراون .

اربعة من المرض ، واما الآم الذين نجوا من المرض فكانت خارجة عن حد الوصف"(١٣١) .

ومع هذا كله تقلبت احوالهم وانقلبت فجاءة الى ان بقيت اوامر الحكومة العثمانية معطلة ، وصار حسين على يعيش عيشة الامراء والملوك ، ويتشرف حكام المدينة بلقياه ، ويغبطون على نفوذه وقوته ، يقول عباس ابن البهاء وهو يذكر الاحداث والوقائع فى عكا وبهجة ، يقول وينقل عنه حفيده شوقى آفندى :

واصلحت الحديقة وبنيت حماما واعددت عربة لاجل الجمال المبارك (حسين على) وفى ذات يوم ذهبت لرؤية المحل بنفسى ورغما عما ورد فى الفرمانات المتعددة من الاوامر المتكررة باننا لايمكننا ان نتعدى حدود حوائط المدينة فانى تمشيت خارج باب المدينة ، وكان الحراس من الجندرمة على الباب ولكنهم لم يعارضونى فى شىء فذهبت توا الى القصر وفى اليوم الثانى ذهبت مع بعض الاصحاب والموظفين بدون ان يعارضنا احد او يعترضنا ، مع ان الحراس كانوا واقفين على الجانبين من ابواب المدينة ، وفى يوم آخر عملت وليمة واعددت مائدة تحت اشجار الصنوبر فى البهجة وجمعت حولها موظفى البلد واعيانها وفى المساء رجعنا الى البلدة جميعا ، وفى ذات يوم ذهبت للحضور المبارك وقلت له ان قصر المزرعة قد اعد لاجلك . . . القصر فانه جميل والاشجار فيه بديعة والبرتقال فيه كانه كرات النار . . . ومكث فى ذلك المكان البديع المحبوب مدة سنتين ثم عزمنا على الانتقال الى مكان آخر وهو البهجة لانه تصادف حدوث وباء فى البهجة ، وصاحب البيت هرب منه مذعورا هو وجميع اسرته ، وقبل ان يعطى منزله لأى شخص مجانا فاخذنا منه المنزل بايجار زهيد جدا ، وهناك فتحت ابواب العظمة والسلطنة الحقة ، وكان بهاء الله مسجونا اسما الا انه كان فى الواقع ذا

....

(١٣١) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٤٠ و ٤١ .

جلال وهيبة ظاهرة فى حياته واحواله ومحترما من الجميع بل كان يغبطه حكام فلسطين على نفوذه وقوته ، ودائما يطلب المتصرفون والحكام التشرف بلقائه ولا يأذن لهم الا قليلا ، وذات مرة تضرع حاكم المدينة للتشرف مدعيا انه امر من السلطات العالية بزيارة الجمال المبارك مع احد القواد فاجيب الطلب ، وكان القائد وهو اروبى سمين قد تأثر جدا من عظمة محضر بهاء الله حتى انه استمر خاضعا خاشعا بالقرب من الباب . . . وكان خضوع الاتباع له بالمحبة واحترام الموظفين والاعيان وتوارد القصاد من طلاب الحقيقة من ذوى الاخلاص والراغبين فى خدمته ومنظر الجمال المبارك الملوكى وجلال وجهه ونفوذ امره وكثرة المخلصين الملتفين حوله كلها شاهدة ناطقة بان بهاء الله لم يكن على الحقيقة مسجونا بل ملك الملوك . . . وكان يعيش فى البهجة كامير رغما عن الفرمانات المشددة بالسجن"(١٣٢) .

وكان المازندرانى البهاء يردد كثيراً "إن اردأ السجون قد انقلب الى جنات عدن فلم ترعين الابداع لذلك شبها منذ بدء الخليقة"(١٣٣) .

فالعبارات هذه غنية عن تجزئة وتبصرة ، وناطقة بالحقيقة وثمرات الخيانة والعمالة للغير، والامن اين ذلك الترف والثروة الباهظة الفاحشة والعزة والاقتدار؟

ولقد علل ذلك مؤرخو البهائية : ان هذا المال الفاحش حصل له من هبات اتباعه المخلصين"(١٣٤) .

مع ان حسين على نفسه ينكر ذلك ويقر ويعترف بان اتباعه لم يكونوا يملكون قوت عيش يقتاتون بها ، وحتى ان كثيرا منهم اتهموا بالسرقة كما يصرح بذلك فى كتابه "لوح ابن ذئب" :

---

(١٣٢) "بهاء الله والعصر الجديد" لداعية البهائية ، ص ٤٣ و ٤٤ .

(١٣٣) ايضا ، ص ٤٤ .

(١٣٤) ايضا ، ص ٤٥ .

كل من يسافر من القسطنطنية الى عكا يبرقون عنه انه سرق الاموال وذهب اليها"[١٣٥] .

وايضا : ان اتباعي يتهمون بالسرقة والنهب . . . واعجب من ذلك ان السفارة الايرانية تتهم الايرانيين ايضا بهذه التهم ، وانا اخجل من الاجانب انهم ما ذا يقولون عن الايرانيين واى فكرة يحملون عنهم"[١٣٦] .

هذا من ناحية المال ، واما من ناحية النفوذ والرسوخ والقوة التى يهاب منها حكام فلسطين — فبما ذا يعللها البهائيون ومؤرخوهم ؟

أولا يدل ذلك على ان هنالك ايدى اجنبية قوية تحميه وتصبغ عليه هذه الهالة من القوة والشوكة ، فى الايام التى كانت الصهيونية العالمية تحاول اسقاط العثمانيين وتسليط الانكليز على فلسطين المسلمة ، والرجل الذى اختارته واحتضنته وجعلته فى كنفها لم يكن الاخائنا قديما ، ومن اسرة عميلة خائنة ، ومن طائفة لم يكونها الا الاستعمار والقوى الاجنبية ، الصليبية ، الروسية والانكليزية ، فالقصة قديمة ، والعمالة والخيانة وراثية عتيقة ، فبدأ العميل الخائن يمرح فى القصور الفخمة تحت حماية هؤلآء الاعداء لامة محمد ﷺ ، ويؤلف الكتب وينشرها ، ويروج فكرة بطلان الجهاد وترك السلاح واستعمال القوة ، وحتى للدفاع عن النفس ، لتوهين قوى المسلمين ضد الهجوم الانكليزى ، والاعتداء الصهيونى ، كما ابتدأ فى ادعاء الدعاوى الكبيرة الفارغة ، فكان اولا منازعا اخاه المرزه يحى — على خلافة استاذه ومرشده الباب الشيرازى ، ثم القائم نفسه ، ثم انتقل الى ان الباب لم يأت الاليبشر به ، كما كان يوحنا مبشرا بالمسيح ، ثم انه هو المسيح الذى بشر عنه مدعيا النبوة والرسالة ، ولما وجد القوم سفهاء ومهابيل ، الذين

....

(١٣٥) "لوح ابن ذئب" ، ص ٤٩ ، ط باكستان .

(١٣٦) ايضا ، ص ٨٦ .

قبلوا دعاوى الشيرازى مع جهله للامور البسيطة ، التافهة ، خلاف نفسههو ، الذى قد حصل على الخبرة والتجارب الكثيرة ، المريرة ، وعاش بين البيئات المختلفة والحضارات المتعددة ، ووجد له اعوانا وأربابا اعلى منه ، واذكى ، مثل الانكليز واليهود ، فارتقى اخيرا على عرش الربوبية والالوهية(١٣٧) .

وبعد التاريخ الطويل ، الملئ من الغدر والخيانة وبيع الضمير ، والعمالة للاستعمار ، والقتل والفتك ، وسفك الدماء ، والعبث باعراض النساء ، استطاع ان ينال تلك المرتبة التى كان يتمناها ويترجاها من اول اليوم الذى اعتنق فيه ديانة الباب وسخافاته .

و كان المازندرانى هذا العميل متنقلا فى ايامه الاخيرة بين عكا وحيفا والبهجة فى القصور الرفيعة الممتازة يعيش عيشة الملوك كما قال اسلمنت داعيته :

حياته فى البهجة كانت موصوفة بانها ملوكية بكل معنى الكلمة"(١٣٨) .

"وقد اعد للاحباء حديقة جميلة بالقرب من منزله سموها بالرضوان وكان بهاء الله يصرف فيها اياما متتالية واسابيع وينام احيانا فى الليل فى كوخ صغير فى الحديقة واحيانا كان يتنزه فى الحقول ويزور الناس فى عكا وحيفا وكثيرا ما نصب خيامه على جبل الكرمل"(١٣٩) .

وفاته

ويقولون عنه انه "كان اذا مشى فى الطريق اسدل عليه برقعا لئلا يشاهد بهاء الله المتجلى فى وجهه ، وبهاء الله لايرى بالابصار"(١٤٠) وقد نشر صورته

---

(١٣٧) وقد ذكرنا كل هذه الدعاوى بالتفصيل وبالدلائل نقلا عن كتب القوم فى مقال مستقل "المازندرانى ودعواه" فى الكتاب .

(١٣٨) "بهاء الله والعصر الجديد" ؛ ص ٤٥ لاسلمنت ، ط عربى .

(١٣٩) ايضا .

(١٤٠) "البابيون والبهائيون" للحسنى ، ص ٤١ و ٤٢ .

فى بعض الكتب مبرقعا ، اما البهائيون فمع نشرهم صور الباب والعباس والشوقى وغيرهم من الزعماء لا ينشرون صورة حسين على ، ولكننى سمعت من بعض الدعاة البهائيين ان صورته موجودة فى اهم مراكزهم لايظهرونها لغير البهائيين ، ولهم ايضا فى غير المناسبات .

واخيرا وبعد بلوغه الخامسة والسبعين من العمر وقضائه ٢٤ سنة تقريبا فى فلسطين ، فى عكا ، وحيفا ، وبهجة ، مات بعد ما اصابه الحمى فى ٢٨ مايو سنة ١٨٩٢م[١٤١] . او ٢٩ مايو على قول البعض[١٤٢] . وفى ٢٧ مايو على قول بروكلمان[١٤٣] والاول اصح عندنا لما ذهب اليه الاكثر وفيهم مثل البرفسور براؤن[١٤٤] راوية القوم ، الموافق ٢ ذى القعدة سنة ١٣٠٩هـ ودفن قرب منزله ببهجة فى عكا[١٤٥] .

وينقل عن احد ابناء حسين على المازندرانى انه جنّ فى آخر حياته وقبل موته بمدة كما ذكره عمر عنائت نقلا عن ابنه :

ان البهاء جن فى اواخر ايامه وكان ابنه (عباس عبدالبهاء) يعمل كحاجب له . فاستأثر بالامر واغدق على الجماعة اموالا ، فحبب فيه الاتباع"[١٤٦] .

ولم يكن الجنون طارئا عليه قبل موته فحسب بل كان مجنوناً منذ البداية

....

(١٤١) "دائرة المعارف الاردية" ، ص ٩٢ ، ج ٥ و "الدراسات فى الديانة البابية" ، ص ٦٠ و "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٤٧ و "كتاب الحسنى" ، ص ٤٢ .

(١٤٢) "ملخص دائرة المعارف الاسلامية" ، ص ٥٥ . لجب وكريمر ، "قرن بديع" لشوقى آفندى ، ص ٦٤ ، ط باكستان و "كتاب عبدالبهاء" لبليوزى ، ص ٤٧ ، ط لندن . و ايضا ، "سوانح بهاء الله" لبليوزى ، ص ٧٦ ، ط باكستان .

(١٤٣) "تاريخ الشعوب الاسلامية" ، ص ٦٦٨ ، ج ٣ ، ط عربى .

(١٤٤) وقيل ١٦ مايو "دائرة المعارف للمذاهب والاديان" ، ص ٣٠٤ ، ج ٢ ، ومثل ذلك ذكر الجابائيجانى وهو بعيد .

(١٤٥) "الكواكب الدرية" ، ص ٥١٩ .

(١٤٦) "العنائد" لعمر عنائت ، ص ١٥٦ ، ط ١٩٢٨م القاهرة .

اذا غيض بحر الوصال ، وقضى كتاب المبدأ فى المآل ، توجهوا الى من اراده الله الذى انشعب من هذا الاصل القديم" وكان المقصود من هذه الآية المباركة الغصن الاعظم ، كذلك اظهرنا الامر فضلا من عندنا وانا الفضال الكريم ، "قد قدر الله مقام الغصن الاكبر بعد مقامه انه هوالآمر الحكيم ، قد اصطفينا الاكبر بعد الاعظم امرا من لدن عليم خبير"(١٥٨) .

هذا والجدير بالذكر ان "الاغصان" فى مصطلح البهائية يطلق على اولاد المازندرانى ، "والافنان" على ذوى القربى للشيرازى ، و "الايادى" على المبلغين والدعاة الكبار للبهائية(١٥٩) .

"وكانت الوصية من الالواح الاخيرة التى نزلت ، وامضاها وختمها بنفسه، وفضت اختامها بعد مضى تسعة ايام من صعوده بواسطة نجله الاكبر بحضور اعضاء اسرته وبعض الاصحاب وعرفوا مضمون الكتاب المختص الشهير بكتاب العهد وعلى مقتضى هذه الوصية اصبح عبدالبهاء بدلا عن والده ومفسرا لتعاليمه وقد امر بهاء الله اسرته واقربائه وجميع الاحباب ان يتوجهوا اليه ويطيعوه ، وبهذا الترتيب امتنع ظهور الانقسام بين الاحباء واصبح الاتحاد على الامر مضمونا"(١٦٠) .

ويقول البرفسور براؤن : ان عبد البهاء عباس آفندى فتح كتاب وصية البهاء بعد تسعة ايام من وفاته بحضور تسعة اشخاص بارزين من البهائيين ولكنه اخفى قسما منه ولم يظهر الا الجزء الذى كان فيه ذكر خلافته"(١٦١) .

ويقول المرزه جاويد البهائى احد التسعة الذين فتح بحضورهم وصية البهاء حسب اوامره يقول فى كتابه "البهائيه" :

....

(١٥٨) "دائرة المعارف للمذاهب والاديان" ص ٣٠٤ ج ٢ .

(١٥٩) "الكواكب" و "مطالع الانوار" وغيرهما من الكتب .

(١٦٠) بهاء الله والعصر الجديد ، ص ٤٧ .

(١٦١) "دراسات فى الديانة البابية" ، ص ٢٥ .

ان عبدالبهاء اظهر كتاب العهد واخفى قسما منه بالورق الازرق بدون سبب وجواز . . . . ولما اطلع على المخفى احد من الاعضاء قال :

لايجوز اظهار ما اخفى وافشاء ما كتم لمصلحة خاصة ووجه معقول"(١٦٢) .

فالحاصل قد حدث مابين الاخوين لاب ، المرزه عباس آفندى والمرزه محمد على ماوقع لا بيهما وعمهما من قبل ، من الخلاف الشديد والجدال العنيف الذى سيأتى ذكره فى محله(١٦٣) واستقل العباس زعامة البهائيين بعدابيه .

امور ثلاثة هامة

وقبل ان نختم القول فى هذا المقال لايسعنا الا ان نذكر اشياء ثلاثة تتعلق بحسين على المازندرانى البهاء هذا تعلقا مباشرا —

الاول — الباب الشيرازى ، مكانته ومكانة اقواله ، الباب الذى كان المازندرانى تلميذه المخلص و تابعه الوفى كما يزعمه البهائيون ، فهل تابعه المازندرانى حقيقة فى اقواله وافعاله ؟

والثانى — ان البهاء المازندرانى بنى عمارة دعاويه ومزاعمه على اخبار الشيرازى وبشاراته بانه يأتى بعده "من يظهره الله" ، فادعى انه هو ، فهل كان هو موعود الشيرازى ام لم يكن ؟

والثالث - ان المازندرانى حدد الزمن لمجئى الموعود الجديد ، فالنقد والتحليل لهذا الموضوع .

فنقول اولا —: ان المرزه على محمد الشيرازى الذى ادعى اول الامر انه "باب القائم الموعود" ، ثم "القائم" ، ثم "المسيح" وثم "النبى والرسول

....

(١٦٢) "البهائية ، ص ١٢٦ ، ط انكليزى .

(١٦٣) انظر لذلك مقال "البهائية زعمائها وفرقها" فى الكتاب .

المستقل" صاحب الشريعة المستقلة، الى ان ارتقى عرش الربوبية والالوهية[١٦٤].

فآمن به المرزه حسين على المازندرانى واعتنق ديانته، وكان من مريديه المخلصين، وواحداً من الغلاة فى ولائه حتى حبس لاجله مرتين[١٦٥] اوثلاث مرات[١٦٦] على اصح الاقوال، "وفى ذات مرة تحمل اذى الجلد"[١٦٧] ثم اجلى من وطنه ايران.

وكان من الذين يقدسونه الى حد يعدونه افضل من النبى الهاشمى صلوات الله وسلامه عليه[١٦٨] ويعتقدون فى سخافاته انها افضل من كلام الله رب العالمين[١٦٩].

والذى ايد "قرة العين" فى مؤتمر بدشت بتأييده المطلق فى نسخ الشريعة السماوية الحقة، الغراء، الشريعة الاسلامية، بالديانة المنحولة، المجعولة، البابية[١٧٠].

وكان يعطى الشيرازى منزلة، ويقرله بمرتبة، لم يقرولم يعترف بها لاحد سواه، وبنى عمارة اطماعه ومذهبه على اقوال الشيرازى واخباره، لان كل كلمة تفوه بها الشيرازى ليست الاوحيا والهاما، بل كلاما لرب واله، والاله لا يرد كلامه، والرب لا يكذب قوله —

وعلى هذا قرر "لا يمكن لشخص ان يكون بهائيا ولا يعتقد بديانة الباب

....

(١٦٤) انظر لذلك مقال "الشيرازى ودعواه "فى القسم الاول لهذا الكتاب" البابية - عرض و نقد.

(١٦٥) "بهاء الله والعصر الجديد"، ص ٣٢.

(١٦٦) "دائرة المعارف الاردية"، ص ٩٨ ج ٥.

(١٦٧) "بهاء الله والعصر الجديد"، ص ٣٢.

(١٦٨) "العقيدة والشريعة" لجولد زيهر، ص ٢٤٢.

(١٦٩) "لوح احمد" للمازندرانى، ص ١٥٤.

(١٧٠) "الكواكب الدرية فى مآثر البهائية"، ص ١٢٩ وما بعد ط فارسي.

والوهيته"[١٧١] .

فنسأله والبهائيين جمعا : هل يشك احد ان الباب الشيرازى جعل المرزه يحى خليفته ، ولقّبه "بصبح الازل" و "الوحيد" ونصّ على ولايته ووصّى له بلسانه ، وارسل اليه ختمه ومقلمته ، ولباسه ومكتوباته ؟

وهذا ما اتفق عليه الجميع بل واجمع على ذلك المؤرخون قاطبة سواء من البابيين وغيرهم من المسلمين ، والمسيحيين ، واليهود ، محبى البابية ومبغضيها[١٧٢] وقد اعترف بزعامته وخلافته المرزه حسين على نفسه "وكان تابعا ومطيعاً منقادا له من بعد قتل الشيرازى الى سنة ١٢٧٨ على الاقل"[١٧٣] .

اى الى تأليفه كتابه "الايقان" الذى اعترف فيه بسيادته وزعامته المطلقة حيث اقر "ان المرزه يحى هو مصدر الأمر وصاحب الكلمة" كما مر ذكره .

فنقول : ثم ماذا حدث حتى تنكر على هذا الذى جعله الباب وصيه بنفسه وكان مطاعا له الى الامس ، وتنكر الى حد بدأ يدس السم له فى الطعام ويحاول اغتياله هو واتباعه ، ويشتمه بشتيمة عنيفة ويسبه بسب قبيح ، ويحكم عليه بالكفر والشرك :

اياكم ان تتمسكوا بالذى كفر بلقائه وآيته وكان من المشركين فى كتاب كان بالحق مرقوما"[١٧٤] .

وايضا : انه الوحيد فى الطغيان والذلة وعدم العرفان لا الوحيد فى الايمان"[١٧٥]

....

(١٧١) "مقدمة نقطة الكاف" ، ص "مه" لبراؤن .
(١٧٢) انظر للتفصيل مقال "زعماء البابية وفرقها" فى القسم الاول .
(١٧٣) "مقدمة نقطة الكاف" ، ص "لط" ، وكتاب "الايقان" للمازندرانى .
(١٧٤) "مفتاح باب الابواب" للدكتور محمد مهدى خان ، ص ٣٧٨ .
(١٧٥) "الكواكب الدرية فى مآثر البهائية" ، ص ٣٩٢ ط فارسي .

و "ان المرزه يحى ليس الانقطة الظلمة"[١٧٦]

وههنا نقف برهة يسيرة ونقول للمازندرانى واتباعه البهائيين : أما كان الشيرازى رسولا وربا ، وما كانت كلماته وحيا و الهاما ؟ فكيف ينسى ربكم هذا ان يجعل "المشرك" و "الكافر" و "الوحيد فى الطغيان والذلة وعدم العرفان" و "نقطة الظلمة" و "المنكر لمن يظهره الله اشد الانكار" ـ خليفته ووصيه عامداً متعمدا ؟

فهل الرب يخطئ ويغلط ، وهل كلام النبى والرسول يكذب ويرد ، وهل الوحى والالهام يجعل الكافر والمشرك وصيا ومطاعا ، او الوصى مشركا وملعونا ؟

وهناك لابد واحد من الاثنين ، او الاثنان معا ، اما ان يكون الشيرازى كاذبا ومخطئا حيث جعل المرزه يحى وصيه وخليفته وزعيما للبابيين بعده .

واما ان يكون المازندرانى كاذبا او مكذبا الشيرازى حيث لم يعترف ولم يقر بزعامته وخلافته .

او الاثنان ، الشيرازى والمازندرانى كذابين دجالين .

وهذا هو اقرب الى الصواب والحقيقة ، بل وهذا هو الصواب ، والله الهادى لمن يشاء الى سبيل الحق والرشاد :

وثانياً : ان المازندرانى يدعى انه هو "من يظهره الله" الذى بشر بظهوره الباب الشيرازى ، فيقول حسين على المازندرانى :

ايها المتنظرون للظهور لاتنتظروا فانه قد اتى : فانظروا الى سرادقه الذى استقر فيه بهاؤه انه لهو البهاء القديم فى ظهور جديد"[١٧٧] .

وايضا : اذكروا ما جرى من قلم مبشرى (يعنى الشيرازى) فى ذكر هذا

....

(١٧٦) "مقدمة نقطة الكاف" ، ص "مد" .

(١٧٧) قول المازندرانى نقلا عن كتاب "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٣١ .

الظهور وما ارتكبه اولو الطغيان"[١٧٨] .

وكتب اسلمنت : وفى السنة التاسعة عشر بعد ظهور دعوة الباب بشر بهاء الله الكثيرين من اتباعه بانه هو الموعود الذى اخبر عنه الباب ، وسماه "بمن يظهره الله"[١٧٩] .

وهذا مع ان الشيرازى صرح فى كتابه "البيان العربى" و"البيان الفارسى": لن يظهر "من يظهره الله" الا بعد ١٥١١ سنة او بعد ٢٠٠١ عام مطابق سنوات عدد حروف كلمة "غياث" او "اغيث" او "مستغاث"[١٨٠] .

والمعروف ان عدد الحروف لكلمة "غياث" و "اغيث" ١٥١١ عدد ، ولكلمة "مستغاث" ٢٠٠١ عدد .

ومعناه ان "من يظهره الله" لايظهر الا بعد مضى هذه السنوات الطويلة من الزمن ، وقد فصلنا القول فى هذا فى مقال "البهائية واكاذيبها" .

والمقصود ان الاساس الذى اسس عليه عمارته ، والبنيان الذى بنى عليه بنائه قد انهار ، وكذلك اقوال الشيرازى التى اقام عليها دعاويه ومزاعمه لاتعطيه مجالا للعبث واللعب حيث صرح الشيرازى بصراحة لا غموض فيها ولا ابهام بان من يظهره الله لا يأتى الا بعد مدة غير قليلة . ولاجل ذلك اضطر المستشرق البريطانى المعروف ، البرفسور براؤن ، المبالغ فى مدح القوم والمعروف بولائهم وصداقتهم ، الى ان يقول :

ان عقيدة البهائين حول الباب بانه لم يكن الا مبشرا ومناديا لبهاء الله — عقيدة باطلة ، ومبنية على الاشياء التى لا اساس لها كلية وقطعا"[١٨١]

....

(١٧٨) "الاقدس" للمازندرانى .
(١٧٩) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٢٧ .
(١٨٠) البيان للشيرازى .
(١٨١) "مقدمة نقطة الكاف" ، ص "كا" .

وايضا : ان الديانـة البابية لاتنتهى وتنسخ الا بعد وصولها درجة الكمال ، وبعد اعتناق ايران كلها هذه الديانة ـــ حسب زعم القوم[١٨٢] .

ويقول الشيرازى نفسه فى بيانه العربى متنبئا : سيكون ملك ايران بابيا وبعده يظهر من يظهره الله ويقدم اليه تاجه المكلل بخمس وتسعين جوهرة"[١٨٣]

"ولا يكون ظهور "من يظهره الله" حسب قول الباب الا بعد مدة طولها كطول المدة التى كانت بينه وبين الظهورات السابقة، مثل ما بينه وبين محمد ﷺ وبينه وبين عيسى ، وبين عيسى وموسى ، وغير ذلك ـــ ويستفاد من اقوالـه فى البيان حول هذا انه يعد هذه المدة مابين ١٥١١ سنة الى ٢٠٠١ عام"[١٨٤]

وعلى ذلك نسأل كيف أسس المرزه حسين على المازندرانى دعاويه على اقوال الشيرازى التى لا تؤيـده مطلقـا ، بل تعـارض مـزاعمـه وادعاءاتـه معارضـة تامة وتقلعها من جذورها واساسها ؟

فهـل فى القـوم منصف ينصف ، وعـادل يعدل ، ويشهد على ذلك الكذاب الجرئ الذى يكذب ويجهر بكذبه على رؤس الاشهاد .

ولسائل ان يسأل البهـائيين ايضا "ان كان الشيرازى نبيا ورسولا او الهـا وربا ـــ كما يزعمونه ـــ جاء بشريعة جديدة نسخ بها الاسلام ، واتى ببيانه الذى نسخ به القرآن ـــ معـاذ الله ـــ فما الذى حصل حتى لم ينفـذ كلمته ولم تروج ديانته ، ولم يعرفهـا الناس حتى نسخ كلما جـاء به بمجئ حسين على واقـدسه ؟ بمجئ شارع جديد ، وشريعة جديدة .

واكثر من ذلك ان بيـانه المحشو ، المملوء من الجهل والاخطـاء ، الـذى

....

(١٨٢) ايضا ، ص "كب" .

(١٨٣) الباب الثالث عشر من الواحد الحادى عشر من البيان الفارسى للشيرازى .

(١٨٤) "مقدمة نقطة الكاف" ، ص ، "كج" و "كد".

زعمه ناسخا للنواميس الالهية السابقة وخاصة القرآن الكريم . لم يكمل بعد حيث فرض اكماله الى وصيه وخليفته حتى نسخ قبل ذلك ، فيا حسرة على الزهرة التى لـم تنفتـح حتـى ذبـلت ! والثمـرة الـتى لـم تنضج حتـى احترقـت وسقطت ! والشريعة التى لم تـكمل ولم تقدم الى الناس حتى بليت وورسبت .

ثم المازندرانى كان اكبر من الشيرازى بسنوات ؛ ولو كان الله يـريـد ان يبعثه فلم بعث الشيرازى قبله وجعله من مريديه واتباعه ؟

ويقول احد اتباع المازندرانى داعية البهائيين فى العراق فى كتابه الدعائى . ان الرسول لا يأتى الا لاصلاح العقائد التى فسدت فى الامة الموجودة"[١٨٥]

فنقول على ذلك : اية تلك الاخطـاء العقـائدى التى اصلحهـا المازنـدرانى لامة الباب ؟

وان كانت هناك الاخطاء والفساد فلم دخل هو فى امته ؟

ويجيبون : لكل عصر مقتضيات ويأتى مبعوث جـديـد مطابقـا للمقتضيات الجديدة"[١٨٦] .

فهل هناك باك ليبك على تلك العقول التافهة ، الصغيرة ، التى تفرق بين مقتضيات ١٨٥٠م و ١٨٦٣م ، والعصر هـو ذلك العصر ، وملك ايـران هو ملك ايـران نفسه ، والزمان زمـانه، والـكفر هو الـكفر بعينه ، والنزعات الشيعية والباطنية موجودة فى هذا وذاك ، ثم الانكار على البهائية نفس الانكار على البابيـة ، فما الفـرق ؟ وما الحاجة الى جديد ؟

وثالثاً : ان المازندرانى حسين على البهاء بعد ما اشترك فى الخيانة الـكبرى بشريعـة الاسلام وامـة محمـد ﷺ مع استاذه ومرشده الشيرازى ؛

....

(١٨٥) "التبيان والبرهان" ، ص ٢٢ ، ج ٢ ، ط باكستان .

(١٨٦) ايضا .

وبعد ما ساعده وسانده فى اثارة الفتن والقلاقل فى البلاد الاسلامية وضد المسلمين ــ خان الشيرازى ايضا وامته حيث ادعى لنفسه جميع ما كان يدعيه المرزه الشيرازى لنفسه بعد قتله بمدة يسيرة .

فكان يستند ويستدل على دعاويه بالتاويلات الباطنية الزائفة لكلام الله ، والروايات الشيعية المروية ، والوضعية ، التى وضعها الملاحدة والخرافيون ، واعداء الاسلام وامة محمد الكريم عليه السلام .

وبنفس تلك التاويل والروايات استند المازندرانى على شارعيته ولكنه كان امكر وادهى من الشيرازى ، فاستطاع بنفاقه وتملقه للحكومات والاستعمار والصهيونية ان يروج دكانه ، ويكسب من مكاسبه ، وينتفع بمنافعه ، واراد ان يبقى اولاده مستغلين بهذه المنافع والفوائد دون الغير ، لاينازهم منازع ولا يزاحمهم مزاحم آخر ، كما زاحمه الديان وغيره من المذكورين سابقا ، الذين ادعوا لانفسهم ادعاءات مثل الشيرازى ومثله ، محاولين الاستيلاء على تركة الباب وارثه بعده .

وقطعا للدوابر قال فى اقدسه الذى ظنه ناسخا لجميع الكتب السماوية السابقة ، قال :

من يدعى امرا قبل اتمام الف سنة كاملة انه كذاب مفتر نسأل الله بان يؤيده على الرجوع ان تاب انه هو التواب ، وان اصر على ما قال يبعث عليه من لا يرحمه انه شديد العقاب ، من يؤل هذه الآية اويفسرها بغير ما نزل فى الظاهر انه محروم من روح الله ورحمته سبقت العالمين ، خافوا الله ولا تتبعوا ما عندكم من الاوهام اتبعوا ما يأمركم به ربكم العزيز الحكيم ، سوف يرتفع النعاق من اكثر البلدان اجتنبوا ياقوم ولا تتبعوا كل فاجر لئيم ، هذا ما اخبرناكم به اذ كنا فى العراق وفى ارض السر وفى هذا المنظر المنير ، يا اهل الارض اذا غربت شمس جمالى وسترت سماء هيكلى لا تضطربوا قوموا على نصرة امرى وارتقاع كلمتى بين العالمين ، انا معكم فى كل الاحوال وننصركم بالحق

انا كنا قادرين»[١٨٧] .

ويصرح ويوضح اكثر من ذلك ويقول : ان ياقلم فاكتب على اللوح ثم اخبر الناس بان الظهورات انتهت بهذا الظهور المشرق المنير ، من يدعى قبل اتمام الالف هذا المقام الاعز الاعظم العزيز انه قد افترى على الله وكان من المفسدين ، لان بذلك يفسد امر الله ولن يستقر بين عباده المؤمنين»[١٨٨] .

"وان اتى احد وادعى الظهور قبل تمام الف سنة فهو كذاب وباطل مهما اتى من الدلائل والمعجزات لانه سبب للفساد واضطراب العالم ، فان المبشر جاء وبشر ثم ظهر المتمم واكمل ، فلاى شئ الظهور الجديد ولمن ؟[١٨٩] .

ونحن نقول : جاء الكامل ، واكمل الدين ، ونور العالم ، وببعثته وابلاغه قيل "اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا»[١٩٠] .

ثم ولم قفل باب الامر الى الف سنة بعده ، وهو نفسه لم يصبر بعد الشيرازى الباب ثلاثة عشر عاما على قول البهائيين[١٩١] .

وما ذا يقول الجلبائيجانى ، والعراقى ، والعلمى ، من دعاة البهائية وأذنابها ، القائلين بتسلسل الانبياء والرسل ، والمظاهر الالهية ، والصارخين بان انقطاع الوحى نقص وعيب[١٩٢] .

....

(١٨٧) "الاقدس" للمازندرانى .

(١٨٨) "مقدمة نقطة الكاف" ، ص "عو" نقلا عن كتاب "اتيان الدليل لمن اراد الاقبال الى سواء السبيل" .

(١٨٩) ايضا .

(١٩٠) سورة المائدة الآية ٣ .

(١٩١) اسلمنت فى "بهاء الله والعصر الجديد" ، وآواره فى "الكواكب" وغيرهما فى غيرها من الكتب .

(١٩٢) انظر "الفرائد" للجبائيجانى ، و "التبيان والبرهان" للعراقى ، وكتاب "القيامة" للعلمى .

ما ذا يقولون فى انقطاع الوحى الى الف سنة ؟

ولما ذا يحرم الدجال المازندرانى العالم من فيضان الوحى ـــ حسب قولهم هم ــ؟

فاى ذنب اذنبه الشيرازى ، وأية جريمة ارتكبها ، حتى حرم من بقائه وشريعته الى ثلاث عشرة سنة فقط ، واطال امده الى الف سنة كاملة ، وهذا مع اختلاف مقتضيات الزمن اختلافا كاملا حدثت وطرأت بعد هلاك المازندرانى بعشرين سنة حيث نشبت الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤م وبعد ذلك الحرب العالمية الثانية ، الحروب التى قلبت الدنيا من اولها الى آخرها ، فلم يكون باب الامر مسدوداً مع هذه التغيرات الجذرية العظيمة التى حدثت ، والانقلابات الكبيرة التى وقعت ، مع ان مجرى الزمان الذى كان بين هلاك الشيرازى وبين ادعائه كان واحدا كلية ؟

اوليس هذا وحده كاف للفاهم والمستبصر بان المازندرانى لم يكن الالعبة استعمارية ، لعب به الاستعمار لاغراضه ومقاصده ، والتفريق بين المسلمين، والتشكيك فى عقائدهم ، ومعتقداتهم .

لمناقضاته للشيرازى

ولقد عرف مما سبق ان المازندرانى كان اولا من اتباع الشيرازى المخلصين وتحمل المشاق فى سبيله واجلى من ايران وطرد الى العراق ، واستامبول ، وادرنة واخيرا الى عكا ، وحيفا ، وبهجة ، فادعى فى منفاه اولا نيابة الشيرازى بعد هلاك كبار البابيين ، وقتل بعضهم بايدى الحكومة الايرانية ، وبايديه اياه، فخلى الطريق امامه وصفى الجو بصالحه ، لتحقيق امانيه ، وقضاء وطره ورغبته ، وبعد عدة تقلبات اسس مذهبه وارسخ ديانته على اشلاء البابين واقوال الباب الشيرازى ، وروج دكانه باسمه وعلى حسابهم ، ولكن الباحث يجده وهو يعارض الشيرازى اشد المعارضة ويخالف آرائه اشد المخالفة لافى الفروع والامور الصغيرة التافهة ، بل وفى كثير

من المسائل الاصولية والاشياء الهامة الكبيرة . ولايستطيع ان يتغلب القارئ على استعجابه وحيرته حينما يرى ان الشيرازى يحرم شيئا والمازندرانى يحله مطلقاً وبالعكس ، مع اعتراف المازندرانى بان الباب الشيرازى "يعلم علم ما كان وما يكون"[193] .

و "ان له حراس و حفاظ يحفظونه من الغلط والا خطاء من قبل الله"[194] .

و "انه لسلطان الرسل وكتابه لام الكتاب"[195] .

مع هذا كله ، يخالفه ويعارضه فقط لاظهار انه ملايم مع المخالفين ، ومساير معهم مع الاختلاف الفكرى والعقائدى ، مكرا ونفاقا ، خلاف الشيرازى الذى يأمر اتباعه بالاجتناب الكلى عن المسلمين وغيرهم الذين لا يعتنقون خرافاته ، وتفسيقهم اياهم . والفتوى بوجوب قتلهم ، وهدم بقاعهم ، وحرق كتبهم ، وتسميتهم كفارا ، كما مر تفاصيل ذلك فى محلها[196] .

والمازندرانى لما انه كان امكر من الشيرازى ، واخدع ، والئم غدرا ونفاقاً ، ورأى ان هذا الاسلوب لا يمشى مع العصر فغيره وبدله بقوله : عاشروا مع الاديان بالروح والريحان ليجدوا منكم عرف الرحمان ، اياكم ان تأخذكم حمية الجاهلية بين البرية كل بدأمن الله ويعود اليه"[197] .

وكذلك محو الكتب ، ولقد امر الشيرازى بمحو كل كتاب سوى كتابه هو ، وان يعرض عن كل العلوم ما سوى عن جهله ، فرأى المازندرانى ان هذا ايضا مخالف لمقتضيات العصر ، عصر العلم والحضارة ، ولم يسعه الا أن يقول معارضا لمرشده ومتبوعه :

....

(١٩٣) "اشراقات للمازندرانى" ، ص ٩٤ من مجموعة الالواح .

(١٩٤) ايضا .

(١٩٥) "لوح احمد" للمازندرانى ، ص ١٠٤ من مجموعة "الكلمات الالهية" ط باكستان .

(١٩٦) "مكاتيب عبد البهاء" ، ص ٢٦٦ ج ٢ ، وانظر لتفاصيل ذلك "شريعة البابية وتعليماتها" فى القسم الاول .

(١٩٧) "الاقدس" للمازندرانى .

قد عفى الله عنكم ما نزل فى البيان من محو الكتب واذنا لكم بان تقرأوا من العلوم ما ينفعكم»[١٩٨] .

واحل السؤال عن المسألة بعد ما حرمه الباب : حرم عليكم السؤال فى البيان عفى الله عن ذلك لتسألوا ما تحتاج به انفسكم لا ما تكلم به رجال قبلكم انقوا الله وكونوا من المتقين»[١٩٩] .

وكذلك الاسفار : قد رفع الله ما حكم به البيان فى تحديد الاسفار انه لهو المختار»[٢٠٠] .

ويتعجب المستشرق براؤن راوية البابيين و البهائيين فى الغرب والشرق من هذه التناقضات عن المازندرانى واتباعه الذين لم يؤسسوا مذهبهم الا على "اباطيل" الشيرازى نفسه فيقول :

ان البهائيين غيروا تعليمات الباب لاثرها السيء فى نفوس القراء اوحذفوها كلية وحاول حسين على جديا ان يتعايش مع الحكومة الايرانية تعايشا سلميا وآمنا، لذلك امر اتباعه ومريديه ان يصيروا اوفياء طائعين للشاه ناصر الدين القاجارى الذى انزل جميع البلايا على البابيين ــ من القتل والفتك وقتل الشيرازى ايضا ــ ومذهبه فى هذا الباب يخالف مخالفة تامة لمذهب البابيين الاصليين الذين يعتقدون ان كل من لا يؤمن بالباب فهو نجس كافر يجب قتله كما انهم يبغضون ملوك القاجار بغضا علنيا لا يخفونه من احد»[٢٠١] .

ثم مثل البرفسور براؤن امثلة كثيرة لذلك ومنها "ان البابيين يكفرون شخصا ويقولون عنه انه ذهب الى الجحيم ويقول البهائيون عن ذلك الرجل بعينه انه انتقل الى الفردوس»[٢٠٢]

....

(١٩٨) الاقدس .
(١٩٩) ايضا .
(٢٠٠) "الاقدس" للمازندرانى .
(٢٠١) "مقدمة نقطة الكاف" ، ص "نه" .
(٢٠٢) "مقدمة نقطة الكاف" ، ص "سا" .

هذا ومثله كثير ، وما كانت هذه التناقضات الا لاظهار المحبة والمودة نفاقا وغدرا ، والادعاء بعدم التفريق بين بنى البشر على اختلاف مسالكهم ومذاهبهم ؛ والافهم انفسهم ، وعلى رأسهم المازندرانى كانوا يكتمون الحقد اشد ما كان يظهره البابيون ، ولقد ذكرنا مختصرا فيما مر مما كان يفعله المازندرانى واتباعه مع مخالفيهم من القتل والفتك والاغتيال والمطاردة وحتى مع اخوته الحقيقيين .

وعلى كل فانه خالف وعارض الشيرازى وديانته ولوا ظهاراً للتقرب الى غير البابيين وتزلفا الى المسلمين ، ليوقعهم فى فخه مكرا وخداعا ونفاقا ، وان لم يكن المكر والنفاق ، فلم خالف الشيرازى ؟ وهو مرشده ومطاعه ومتبوعه ، وعلى اصوله وبنيانه اسس ديانته واقام حجته وبرهانه .

وان كان ذاك غلطا وفاسدا فالمبنى على الغلط والفاسد غلط وفاسد ايضا .

مؤلفاته

وقد الف المازندرانى كتبا عديدة ، وبعبارة صحيحة رسائل كثيرة ، اذ لايتجاوز اكثر مؤلفاته من عشرات الاوراق ، فمثلا كتابه الاقدس الذى هو اهم ما كتبه والفه ، ذلك الكتاب الذى يظنه ناسخا لجميع الكتب السماوية الاخرى بما فيه القرآن الكريم ، قد طبعه السيد الحسنى ملحقا بكتابه "البابيون والبهائيون" فى ٢٢ صفحة بالحرف الكبير والخط الجلى و "الرسالة السلطانية" فى ١٤ صفحة ، واكثر ما كتب من السور والالواح لايتجاوز حجما ١٠ صفحات ، والبعض اقل منها حجما ، مثل "لوح احمد" و "لوح علىّ" و "سورة الامين" و "لوح طرازات" و "بشارات" و "تجليات" وغيرها لايتجاوز كل واحد من هذه الكتب ان تسمى كتبا عن خمس وخمس ورقات ، وهكذا دواليك ، ولقد نبهنا الى ذلك لان البهائيين

يرعبون الغفلة من الناس بذكر الاسماء الكثيرة والاعداد الكبيرة لمؤلفات حسين على المازندرانى .

هذا من ناحية الكمية وأما من ناحية الكيفية فلقد خصصنا لاسلوبه واللغة التى استعملها فى كتبه مقالاً خاصا بعنوان "لغة حسين على وجهله" بحثنا فيه عن اسلوبه المعوج ، والغامق ، العامض ، وعن استعماله الالفاظ للمعانى الغير المقصودة ، والمطالب الغير المفهومة ، كما ذكرنا المقتبسات من كتبه فى المواضع المختلفة المناسبة فى الكتاب يطلع عليه القارى من خلال قرائته الكتاب .

ونذكر ههنا ان اهم ما الفه هو كتابه "الايقان" فقد الفه اثناء اقامته فى بغداد تأييدا للشيرازى ومزاعمه ، وشرع فى كتابة "الواح الملوك" فى ادرنة ، واتمه فى عكا ، وكتب "الرسالة السلطانية" وهو فى عكا ، وكتب "الاقدس" ايضا فى عكا[٢٠٣] . وكذلك الواح الملوك وسورة الهيكل ولوح ابن ذئب وغيرها من الكتب والرسائل كتب اكثرها فى حيفا وبهجة .

فهذا هو قليل من كثير وقد اعرضنا عن بعض التفاصيل تجنبا عن التكرار والتطويل لما قد ذكرت بعضها فى ثنايا الكلام حول تعاليمه وتنبوأته واكاذيبه وشريعته ولغته ودعاويه كما وردت نبذة منها فى الكلام عن الشيرازى وديانته البابية فى القسم الاول من الكتاب ، وفى المقدمة الطويلة ايضا .

وللباحث والقارى ، والذى يريد الحق ومعرفة الحقائق ، والاطلاع على الباطل كفاية فى هذا فالله حسبى ونعم الوكيل .

....

(٢٠٣) "البابيون والبهائيون" للحسنى ، ص ٨٠ و "الكواكب الدرية فى مآثر البهائية" و "بهاء الله والعصر الجديد ، و "مقالة سائح" ، الا ان العباس ابن المازندرانى يقول انه كتب "الرسالة السلطانية" وهو فى ادرنة قبل ارتحاله منها بقليل "مقالة سائح" ، ص ٩٩ ، ط الهند

المازندرانى ودعواه

يزعم الدجاجلة والكذابون ان اسهل الطرق للّعب بعقول الرجال والسيطرة عليهم وخاصة الدينين منهم والمذهبيين — هو ادعاء المهدوية والمسيحية .

ولكم رأينا هواة الشهرة والتغلب على الناس ، والعابثين ، المفسدين فى مختلف العصور يدعون هذه الادعاءات الكاذبة ، فخسر الكثير منهم ونجح بعض الآخرين فى مطامحهم الشخصية ، واغراضهم الدنيوية ، الدنية ، ولو لمدة قصيرة .

ورأينا طرازا آخر من الناس لا يتفوهون بمثل هذه الترهات انفسهم بل يوحون ويلقون الى الآخرين ليلعبوا فى ايديهم وحسب توجيهاتهم ، وبوسائلهم يحصلون مقاصدهم ، ويبلغون امانيهم . فمن كيسان الى مختار بن ابى عبيد الثقفى ، الى المنصور العباسى ، ومن ابن القداح الى ابن الصباح ، والى الغلام القاديانى ، رجال لا يعدون ولا يحصون ، سوغوا لانفسهم او للاخرين القيام بهذه الدعاوى والمزاعم ، وارادوا من وراء ذلك ، الكيد والدس للاسلام والقضاء على الامة الاسلامية والانتقام منهم ، كما قصدوا من ورائها الملك والاستيلاء على البلاد واستعباد العباد .

وطرازاً آخر من الناس ظهروا وما اكتفوا على المهدوية والامامة ولا اقتنعوا بالمسيحية والرسالة ، بل مسّهم الشيطان ، وطار بعقولهم ، وجن جنونهم ، فارتقوا

الى الـربوبيـة ، وادعـوا الالـوهيـة وضـاهـوا فى ذلـك اللعين الاكبر ، فرعـون المدعى "انا ربكم الاعلى"[١] بل زادوا عليـه .

وعـدوا الامـامـة والـرسالـة احط من مقـامهم واقـل من مرتبتهم وشأنهم كالمقنع والحاكم والبيان بن سمعان[٢] وغيرهم .

فمن هذا القبيل كان حسين على المازندرانى الملقب نفسه بالبهاء ، ومن قبله استاذه و مرشده الى النار على محمد الشيرازى الملقب بالباب .

وما لا شك فيـه ان حسين على المازندرانى لم يـدع الالوهيـة فجـأة ومرة واحدة ، بل تدرج اليه بالترتيب ، فاولا ادعى خلافة الباب بعد ما كان من خدامه المخلصين وتلاميذه الراشـدين ومؤيديه المبـالغين ومريديه الفدائيين ، كمـا كان من المؤمنين الاولين بـه الـذين تحملوا المشاق والمتـاعب فى سبيلـه كمـا ذكر اسلمنت مؤرخ البهائية :

لمـا اعلن البـاب دعوته سنة ١٨٤٤م اعتنق بهـاء الله امر الدين الجـديـد بشجاعة وكان اذ ذاك فى السنـة السابعة والعشرين من عمره ، وصار معروفـا انـه كاحـد مـشاهير البـابيـة الثـابتين المتحمسين المقتـدرين ، حبس مرتين لاجل هذا الامر وفى ذات مرة تحمل اذى الجلد ، وفى اغسطس سنة ١٨٥٢ حصلت حادثـة مريعة للبابيين . . . وزجوا فى السجون ومنهم بهاء الله"[٣] .

ثم نفي من ايران واجلى الى العراق كما مر سابقا[٤] .

وكتب مؤرخ بهائى آخر "كان بهاء الله يعد نفسه واحدا من تلامذة البـاب

(١) سورة والنازعات الآية ٢٤ .

(٢) انظر لذلك "اعتقـادات فرق الشمركين" و "الـفرق بين الفرق" و "الملل" و "الفصل" ومقال" الشيرازى ودعواه" فى كتابنا "البابية ـ عرض و نقد" .

(٣) "بهاء الله والعصر الجديد" ص ٣٢ و ٣٣ لاسلمنت البهائى .

(٤) فى مقال "البهائية تاريخها ومنشئها" .

اثناء مكوثه فى بغداد وحتى ايام كتابته "الايقان" وما كان يدرى مقامه الجليل (الذى ادعاه بعد ذلك) الذى قدر له آنذاك"[٥].

والف الما زندرانى كتابه "الايقان" تأييدا لمزاعم الباب الشيرازى واباطيله ، ادعاءاته وترهاته ، واظهر فيه فدائه وعبوديته للشيرازى واطاعته لاخيه المرزه يحيى صبح الازل خليفة الباب الحقيقى[٦] كما نفى فيه التهم التى يوجهها اليه البابيون عن استقلاله بخلافة الباب واعراضه عن وصيه ونائبه الاصلى ، المرزه يحيى ، وانحرافه عن البابية الصحيحة .

ولقد ذكر فى بداية الكتاب مقصوده عن تأليفه فى عربيته الرقيقة الضعيفة "وعلى الله اتوكل وبه استعين لعل يجرى من هذا القلم ما يحيى به افئدة الناس ليقومن الكل عن مراقد غفلتهم ويسمعن اطوار ورقات الفردوس من شجر كان فى الروضة الاحدية من ايدى القدرة باذن الله مغروسا"[٧] .

وبعد سرد بعض الادلة لتأييد الشيرازى ودعواه ذكر شكوك الناس وشبهاتهم حوله وحول اطاعته المرزه يحيى وقال : فوالذى نفسى بيده كنت فى كمال السرور ونهاية الفرح لانى لم اتطلع لأى احد بضر ولا نفع ولا صحة ولا سقم بل كنت مشغولاً بنفسى نابذا كل ماسواى ولم ادر ان شراك القضاء الالهى اوسع من فكرى وان سهم التقدير مقدس عن التدبير لا نجاة لرأس من شراكه ولا حيلة لارادته غير الرضا ، قسما بالله لم يكن فى فكرى رجوع بعد المهاجرة ولا رجاء فى العودة بعد المسافرة ولم يكن لى قصد الا انى لا اكون محلا لاختلاف الاحباب او مصدراً لتقلب الاصحاب او سببا لضر احد او علة لحزن قلب فلم يكن فى نظرى ولا فكرى امر غير ما ذكرته ومع ذلك فكل شخص اتخذ

....

(٥) "تاريخ الامر البهائى" فى الفارسية ص ٣١ .
(٦) انظر لتفصيل ذلك مقال "زعماء البابية وفرقها" فى كتابنا "البابية" .
(٧) "الايقان" للمازندرانى ، ص ٤ ، ط باكستان .

له وجهة وتخيل بهواه امرا ، واخيرا صدر الحكم من مصدر الامر (اى المرزه يحى) بالرجوع وقد امتثلت وسمعت ، ويعجز القلم عن ذكر ما رأيت بعد الرجوع فان الاعداء فى مدة سنتين كانوا يدبرون امر اهلاك هذا العبد الفانى بمنتهى السعى والجد والاهتمام»[٨] .

ثم اظهر استعداده لتضحية النفس والنفيس فى سبيل الشيرازى حيث قال : وانى اضع روحى فى كمال الرضا على كفى لعل الله يتقبله بفضله واحسانه فدية فى سبيل النقطة (اى الشيرازى) وتضحية لا جله ، ولو ما كانت هذه النية ، نية الفداء فى سبيله لما توقفت لحظة فى هذه المدينة (بغداد) وكفى بالله شهيدا»[٩] .

هذا ما كان فى اول الامر ثم تدرج حتى ادعى خلافة الشيرازى لنفسه وروج ان الشيرازى لم يجعل المرزه يحيى خليفته الالحكمة ما .

وقد سماه (اى يحيى) حضرة الباب بهذا اللقب (اى الخليفة والوصى) لحكمة ما»[١٠] .

وكتب مؤرخ البهائية آواره .

"نهض لفيف من كبار الاصحاب الذين وقفوا على ان مصير حضرة الباب (الشيرازى) الى الشهادة وخشوا على حياة حضرة بهاء الله فكتبوا عريضة ، رفعوها الى حضرة الباب وهو اذ ذاك فى سجن ماه كو يتقدمون اليه فيها بأن يتخذ التدابير اللازمة لتحويل الانظار عن بهاء الله حتى تصان حياته . . . وكانت الخطة التى رسمها لحفظ بهاء الله هى ان لقب مرزا يحيى بالقاب الازل والوحيد . . . ثم امر بعض الاصحاب بان يشهروا اسمه بين عامة الصحب لتتحول الانظار نوعا اليه»[١١] .

---

(٨) "الايقان" ، ص ١٦٦ .

(٩) ايضا ، ص ١٦٧ .

(١٠) "البهائية" كتاب دعاتى بهائى ، ص ٨ .

(١١) "الكواكب الدرية فى مآثر البهائيه" لمحمد حسين آواره ، ص ٤٠٧ ط عربى .

فالحاصل بعد ما تغلب المازندرانى على اخيه واستطاع جلب البابيين اليه ادعى انه هو المهدى المنتظر ولم يكن الشيرازى الا مبشرا الناس بمجيئه . كما كان يوحنا المعمدان مبشرا بالمسيح .

يقول اسلمنت وآواره "وفى اليوم الاول من هذه الاثنى عشر يوما - مدة مكوث المازندرانى فى حديقة نجيب باشا ببغداد — ٢١ ابريل سنة ١٨٦٣ الى ٣ مايو ، اى فى السنة التاسعة عشر بعدظهور دعوة الباب بشر بهاء الله الكثيرين من اتباعه بانه هوالموعود الذى اخبر عنه الباب وسماه بمن يظهره الله"(١٢) .

وقال حسين على المازندرانى نفسه : ان حضرة المبشر (اى الشيرازى) بشر عنه سنة ستين ، وتنور العالم سنة ثمانين من النور الجديد والروح البديع"(١٣) .

ولما وجد ان هذه الخزعبلات والسخافات لاقت القبول من البابيين الجهلة ، الناقمين على الاسلام والمسلمين ، انتقل من المهدوية الى المسيحية والنبوة ونزول الوحى عليه ، بل انه هو الذى اخبر بمجيئه جميع الانبياء والرسل ، فاستمع اليه وهو يقول :

وفى ليلة من الليالى فى عالم الرؤيا سمعت هذه الكلمة العليا من جميع الجهات "انا ننصرك بك وبقلمك لاتحزن عما ورد عليك ولا تخف انك من الآمنين ، سوف يبعث الله كنوز الارض وهم رجال ينصرونك بك وباسمك الذى به احى الله افئدة العارفين"(١٤) .

و : استمعوا من الذى يدعوكم تحت السيف الى الله العليم الحكيم ،

....

(١٢) "بهاء الله والعصر الجديد" ص ٣٧ ، و "الكواكب الدرية" ص ٢٥٨ .

(١٣) "لوح العالم" للمازندرانى ص ٢٢٢ من المجموعة .

(١٤) "لوح ابن ذئب" ص ١٧ ط عربى .

هل الذى يدعوكم فى غمرات البلايا ينطق عن الهوى ، لا وربكم العلى الاعلى . . . كذلك اشرقت عليك شمس البيان من افق الوحى لتكون مطمئنا بفضل ربك الرحمن"[١٥] .

وايضا : سبحان الذى نزل الآيات بالحق فى هذا السجن الذى جعله الله المنظر الاكبر تنزل فيه ملائكة الله الامر فى العشى والاشراق"[١٦] .

ويكتب فى رسالته التى ارسلها الى الشاه ناصر الدين القاجار : يا سلطان ! انى كنت كاحد من العباد وراقدا على المهاد ، مرت على نسائم السبحان ، وعلمنى علم ما كان ، ليس هذا من عندى بل من لدن عزيز عليم ، وامرنى بالنداء بين الارض والسماء بذلك ورد على ماذرفت به عيون العارفين ، . . . هذه ورقة حركتها ارياح مشية ربك العزيز الحميد ، . . . قد جاء امره المبرم وانطقنى بذكره بين العالمين ، انى لم اكن الا كالميت تلقاء امره قلبتنى يد ارادة ربك"[١٧] .

وايضا يقول : قد كنت راقدا هزتنى نفحات الوحى وكنت صامتا انطقنى ربك المقتدر القدير ، لولا امره ما اظهرت نفسى قد احاطت مشيته مشيتى واقامنى على امر به ورد على سهام المشركين"[١٨] .

ويقول : يا ملأ الفرقان قد اتى الموعود الذى وعدتم به فى الكتاب"[١٩] .

ويزداد فى التعلى والتفاخر ويقول : الحمد لله الذى اظهرالنقطة وفصل منها علم ما كان وما يكون وجعلها منادية باسمه ومبشرة بظهوره الاعظم الذى

....

(١٥) "الكلمات الالهية" مجموعة الالواح للمازندرانى ص ١٠٢ .
(١٦) ايضا ص ١٢٨ .
(١٧) "الرسالة السلطانية" ص ٣ و ٤ .
(١٨) "لوح مبارك" ص ٣٥ و ٣٦ ط باكستان .
(١٩) ايضا ص ٢٧ و ٢٨ .

بـه ارتعدت فرائص الامم . . . . هـذا هو الذى ذكره محمد رسول الله ومن قبله الروح ومن قبله الكليم . . . . وهذا . . الـذى كان مكنونـا فى افئـدة الانبيـاء ومخزونا فى صدور الاصفياء»[٢٠] .

وصرح بكونه مسيحا حيث قال : قل ياقوم قد جاء الروح مرة اخرى ليتم ما قال من قبل ، كذلك وعدتم به فى الالواح ان كنتم به من العـارفين»[٢١] .

و : اعلم بان الذى صعد الى السماء قد نزل بالحق وبه مرت روائح الفضل على العالم وكان ربك على ما اقول شهيدا ، قد تعطر العالم برجوعه وظهوره»[٢٢] .

وهذا كان فى "بغداد" واما فى "ادرنه" فزاد الجنون والمجون الى ان قـال : وانك انت ايقن فى ذاتك بان الذى اعرض عن هذا الجمال اعرض عن الرسل من قبل ثم استكبر على الله فى ازل الآزال الى ابد الآبدين»[٢٣] .

و الى هنا انتهى الدور عن التابع والخادم والمقتـدى لعلى محمد الشيرازى الى المهدوية ، الى المسيحية : الى النبوة والرسالة ، ومن العبودية المطلقة الصارخة العمياء الى المطاع والمقتدا والمختار ، حتى اذا نقل من ادرنه الى عكا بـدأدور التمويه والتورية والعبارات التى تحمل معانى عديدة مثل قوله :—

يا ايها الموهوم ان الباطن وباطن الباطن الذى جعله الله مقدسا عن الباطن والظاهر الى ما لانهاية لها يطوف حول هـذا الظاهر الـذى ينطق بالحق فى قطب العالم»[٢٤] .

و : والذى اتى انـه هو السر المكنون والرمز المخزون والكتـاب الاعظم للامم وسماء الكرم للعـالم وهو الآيـة الكبرى بين الورى ومطلع الصفات العليا

---

(٢٠) "إشراقات" للمازندرانى ص ٩٤ و ٩٥ من المجوعة .

(٢١) "مفتاح باب الابواب" ص ٣٨٦ للدكتور محمد مهدى .

(٢٢) ايضا ص ٣٨٢ .

(٢٣) «لوح احمد» للمازندرانى عربى ص ٣ .

(٢٤) «لوح على» ص ٦ ط باكستان .

فى ناسوت الانشاء ، به ظهر ما كان مخزونا فى ازل الآزال ومستورا عن اولى الابصار انه هو الذى بشرت بظهوره كتب الله من قبل ومن بعد"[٢٥] .

و "واما العصمة الكبرى لمن كان مقامه مقدسا عن الاوامر والنواهى ومنزها عن الخطأ والنسيان ، انه نور لاتعقبه الظلمة وصواب لا يعتريه الخطأ لو يحكم على الماء حكم الخمر وعلى السماء حكم الارض وعلى النور حكم النار حق لا ريب فيه ، وليس لاحد ان يعترض عليه او يقول لم وبم والذى اعترض انه من المعرضين فى كتاب الله رب العالمين ، انه لا يسأل عما يفعل وكل عن كل يسألون ، انه اتى من سماء الغيب ومعه آية يفعل ما يشاء وجنود القدرة والاختيار"[٢٦] .

وقال بصراحة اكثر وغموض اقل : لا اله الا انت . . . انت الذى فتحت باب العلم على وجه عبادك لعرفان مشرق وحيك ومطلع آياتك وسماء ظهورك وشمس جمالك ووعدت من على الارض فى كتبك وزبرك وصحفك بظهور نفسك وكشف سبحات الجلال عن وجهك كما اخبرت به حبيبك . . والكليم . . والروح وانبيائك ورسلك من قبل ومن بعد . . . انه اتى من افق العزة والاقتدار"[٢٧] .

ولما رأى انه استطاع خداع السفهاء وعقولهم ، والبلهاء وقلوبهم ، بدأ يصرح بربوبيته والوهيته ، فبعد ان كان ذليلا متذللا خاضعا امام الشيرازى وتاليا ومرتلا لكتبه ووحيه ، حسب زعمه ، صار معبوداً ومسجودا وحتى للشيرازى ايضا حسب مزاعمه ، وادعى انه هو الذى كان ينزل عليه الوحى كما انزل عليه "البيان"

(٢٥) "تجليات" للمازندرانى ص ٢٠٢ من المجموعة من المجوعة .
(٢٦) "اشراقات" ص ١٠٣ و ١٠٤ .
(٢٧) ايضا ص ١١٤ و ١١٥ .

شريعة البابية ، وها هو يتبختر فى مزاعمه ويقول :

لو ان النقطة (اى الشيرازى) حضر اليوم لقال باننى انا اول العابدين"[٢٨].

و "قد طلع الفجر والقوم لا يفقهون ، قد اتت الآيات ومنزلها (المازندرانى) فى حزن مشهود . . . ثم اذكر اذكنت قائما لدى المظلوم ونلقى عليك آيات الله المهيمن القيوم"[٢٩].

«يامِلأ البيان تالله قد اتى منزله ومرسله اتقوا الرحمان ولا تكونوا من الظالمين"[٣٠].

رايضا : قد نزلنا البيان وجعلناه بشارة للناس لئلا يضلوا السبيل . . . اذا قيل لهم باى حجة آمنتم بالله يقولون البيان ، فلما جائهم منزله كفروا بالرحمان الا انهم من الخاسرين ، قل البيان نزل لنفسى وزين بذكرى اولا ظهورى ما نزل حرف منه"[٣١].

ويكتب اسلمنت : وقد قرر الباب ان البيان قد اوحى اليه ممن يظهره الله"[٣٢].

هذا ولا شك انه كان مدعيا بالربوبية والالوهية المطلقة البحتة ، ولا يستطيع احد من البهائيين ان ينكر هذا ، ومن انكر فلم ينكر الا خداعا ومكرا وتجنبا من الفضيحة والوقاحة ، والا فهم انفسهم يقرون ويعترفون بهذا ، بل انهم قاطبة يعتقدون ويؤمنون بالوهيته ، ولا يظهرون اعتقادهم بمهدويته ومسيحيته ونبوته الا مخادعين السذج من الناس ، فها هو الجلبائيجانى كبير البهائية وزعيمهم يقول ردا على واحد من علماء المسلمين :

---

(٢٨) "تجليات" للمازندرانى ص ١٧٣ من المجموعة .

(٢٩) "كلمات فردوسية" للمازندرانى فارسى ص ١٧٤ و ١٧٥

(٣٠) الاقدس للمازندرانى .

(٣١) "مبين" للمازندرانى ص ٣٠٣ و ٣٠٤ .

(٣٢) "بهاء الله والعصر الجديد" ص ٥٣ .

ان ما ظنه الشيخ عبدالسلام بان دعواه (اى المازندرانى) دعوى النبوة ليس الا ظنا محضا ووهما من عند نفسه والا يعرف كل من عاشر البهائية او اطلع على كتبهم بانه لم يرد فى الالواح المقدسة ادعاء النبوة ، ولا جرى على ألسنة البهائيين اطلاق النبى على ذلك الوجود المقدس"[٣٣] .

ويقول بهائى آخر : ان حضرة البهاء (المازندرانى) وحضرة عبدالبهاء (ابنه عباس آفندى) وحضرة الباب لم يدع احد منهم النبوة"[٣٤] .

و "ان البهائيين لا يعتقدون فى حضرة بهاء الله جلّ ذكره الاعظم انه نبى ولقد اعلنا مرارا عن هذا"[٣٥] .

اذاً فماذا كانوا يعتقدون فيه ، يجيب عليه الجلبائيجانى ايضا فى مقدمة كتابه "الفرائد" بقوله :

ان عامة الناس يظنون بانه فى استطاعتهم هزم البهائيين حيث يسألون ماذا كان دعواه (اى المازندرانى) . فان قيل لهم : النبوة ، يقولون : ورد فى الحديث "لا نبى بعدى" وان قيل : المهدوية ، يردون عليهم بذكر الاوصاف التى وردت فى الروايات .

ولكنهم لا يعرفون ان قائمنا (المازندرانى) يملك منصب الربوبية مصداق الآية "يوم يأتى ربك"، و "وجاء ربك والملك صفا صفا" فيوم ظهوره يوم الرب لا غير ، ومقام الربوبية مقام الاصالة لا النيابة والرسالة"[٣٦] .

وقال بهائى هندى : ان البهائيين يعتقدون ان دور النبوة قد انتهى . وعلى ذلك ما قالوا يوما انه (اى المازندرانى) نبى او رسول ، بل هم يعتقدون ان

....

(٣٣) "الفرائد" لجلبائيجانى ، ص ٢٧٥ ، ط فارسى .
(٣٤) "البهائية" ، ص ٤٩ ، ط عربى .
(٣٥) مجلة "كوكب هند" نمرة ٤ ، ج ٦ ، ١٧ مايو ١٩٢٨م .
(٣٦) "الفرائد" ، ص ١٥ و ١٦ .

ظهوره هو عين ظهور الله"[٣٧] .

كما كتب قبل ذلك بهائى ايرانى : "قد اذعنا وايقنا بالوهية البهاء الحى الذى لا يزال بلامثال وقديم الجمال"[٣٨] .

ولاجل ذلك كلما يذكرون اسمه يذكرونه بقولهم "ربنا" ويذيلونه بتذييل "جل اسمه وعز ذكره" ، فمثلا يقول الجلبائيجانى :

وقد رقمت هذه المسألة من القلم الاعلى مبينة مفصلة فى الواح ربنا الابهى"[٣٩]

ويقول : ان هذه البراهين قائمة ومتوفرة فى هذا الظهور الاعظم الاسنى والطلوع الافخم الابهى ونعنى به ظهور سيدنا جل اسمه وعز ذكره"[٤٠] .

هذا وقد اعلن المازندرانى اكثر من مرة بعبارات صريحة انه اله ورب مثل اللعين الاكبر فرعون ، وهاهى الشواهد ،

يقول فى كتابه "مبين": ياقوم طهروا قلوبكم ثم ابصاركم لعلكم تعرفون بارئكم فى هذا القميص المقدس اللميع"[٤١] .

و : تالله قد اتى الرحمن بقدرة وسلطان . . . قل هذا يوم فيه استوى مكلم الطور على عرش الظهور وقام الناس لله رب العالمين . . . طوبى لمن عرفه وفاز به وويل لمن انكره واعرض عنه"[٤٢] .

و قد اشرق النور من افق الظهور واضاءت الآفاق اذ اتى مالك يوم الميثاق ، قد خسر الذين ارتابوا وربح من اقبل بنور اليقين الى مطلع الايقان"[٤٣].

(٣٧) مجلة "كوكب هند" نمرة ٦ ، ج ٦ الصادرة ٢٤ يونيو ١٩٢٨م .
(٣٨) "بهجة الصدور" لحيدر على البهائى ، ص ٣٦٧ ، ط فارسى .
(٣٩) "الدرر البهية" ، ص ٥٦ .
(٤٠) "الحجج البهية" ، ص ٩٨ .
(٤١) "مبين" ، ص ٣٠ .
(٤٢) "اشراقات" ، ص ١٠٣ و ١٠٤ .
(٤٣) ايضا ، ص ١٢١ .

ويقول مخاطبا "جبل كرمل" حينما جعله مسكنا لنفسه :

يا كرمل انزلى بما اقبل اليك وجه الله مالك ملكوت الاسماء وفاطر السماء ، اذا اخذها اهتزاز السرور ونادت باعلى النداء ، نفسى لاقبالك الفداء ، ولعنايتك الفداء ، ولتوجهك الفداء"(٤٤) .

ويكتب فى احدى الواحه "فلما اتى الرحمن بملكوت البيان كفروا به الا لعنة الله على الظالمين"(٤٥) .

واصرح من هذه العبارات كلها ما ننقلها من كتاب البهائيين ، الذى يزعمونه ارفع الكتب السماوية ، واعلاها مرتبة وشأنا ، وناسخا لجميع الكتب السماوية بما فيها كتاب الله الخالد . القرآن العظيم ، ننقل عن هذا الكتاب حرفيا ما قاله طاغوت البهائية وشيطانها حيث يذكر يوم ظهوره فيقول :

هذا يوم لو ادركه محمد رسول الله ﷺ لقال : قد عرفناك يا مقصود المرسلين، ولو ادركه الخليل ليضع جبهته على التراب خاضعا لله ربك ويقول : قد اطمئن قلبى يا اله من فى ملكوت السموات والارضين"(٤٦) .

وفى مقام آخر استدل على ربوبيته بقول الباب الشيرازى مخاطبا احد مريديه البابيين :

"خف عن الله ان المبشر قال : انه (يعنى الموعود) ينطق فى كل شأن اننى انا الله لا اله الا انا المهيمن القيوم"(٤٧) .

وايضا : اذا يراه احد فى الظاهر يجده على هيكل الانسان بين ايدى الطغيان

....

(٤٤) "لوح ملكة كرمل" للمازندرانى ، ص ٣٢ ، ط باكستان .
(٤٥) "لوح البقاء" ، ص ٨ ، ط عربى .
(٤٦) "الاقدس" للمازندرانى .
(٤٧) "طرازات" ، ص ١٩٧ من المجموعة .

واذ يتفكر فى الباطن يراه مهيمنا على من فى السموات والارضين»[٤٨] .

وهل هناك اكثر من هذا ؟ نعم هناك اكثر من هذا واكثر . فانظره كيف يهذى :

لا يرى فى هيكلى الا هيكل الله ولا فى جمالى الاجماله ولا فى كينونتى الا كينونته ولا فى ذاتى الا ذاته ولا فى حركتى الا حركته ولا فى سكونى الا سكونه ولا فى قلمى الا قلمه العزيز المحمود ، قل لم يكن فى نفسى الا الحق ولا يرى فى ذاتى الا الله»[٤٩] .

أو بعد هذا شك لشاك انه ما ادعى الالوهية والربوبية ؟ او مجال لخداع ومكار مثل العراقى الذى سود مئات الصفحات لاثبات مهدويته ومسيحيته فى كتابه «التبيان والبرهان»[٥٠] . زورا ومينا وخداعا للمسلمين وهربا من سخافاته وهذياناته التى تنفر منها القلوب وتزدريها العقول .

ثم والمازندرانى نفسه لم يرد على من استغرب دعواه هذا من البابيين ولم ينكر عليه بل اقره بذكر قول الشيرازى الذى اوردناه آنفا ،

وقد ذكر الشيخ السيد رشيد رضا المصرى صاحب مجلة المنار المصرية المشهورة بعد مناظرته مع داعية البهائية الجلبائيجانى فى سوانح الشيخ محمد عبده .

«كان من مناظرتى لميرزا (الجلبائيجانى) م. الجأه الى بيان اصل عقيدتهم -

....

(٤٨) «اقتدار» للمازندرانى ، ص ١١٤ ، ط عربى .

(٤٩) سورة الهيكل «للمازندرانى نقلا عن» بهاء الله والعصر الجديد ، ص ٥٠ .

(٥٠) التبيان والبرهان كتاب الفه احد البهائيين من العراق ولكن لم يكتب اسمه الصحيح عليه بل اكتفى بذكر - ا - ح آل محمد ، حاول فيه عبثا اثبات مهدوية الباب ومسيحية البهاء ، كما ان هنالك عدة كتب اخرى الفت لهذا الغرض ولم نعرها الاهتمام لما قد اثبتنا بان دعواهما لم يكن المهدوية والنبوة بل الربوبية والالوهية .

انهم يعتقدون بالوهية البهاء حتى قال لى مرة : هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس فختمها بقوله : سبحان الله عما يشركون"[٥١] .

وكتب فى مجلته : البهائية هم آخر طوائف الباطنية يعبدون البهاء عبادة حقيقية ويدينون بالوهيته وربوبيته ولهم شريعة خاصة بهم"[٥٢] .

ولم يكن الجلبائيجانى مبالغا فى قوله الذى قاله امام السيد ، كما لم يكن هو مخطئا فى حكمه عليهم حيث المازندرانى نفسه اسس ديانته الخبيثة على هذه العقيدة النجسة، وهو لم يكتف بمجرد هذا الدعوى ، دعوى الالوهية والربوبية بل امر اتباعه ان يدعوه هو فى ملماتهم ، ويستغيثوه فى همومهم ومكرو باتهم ، وينادوه فى السراء والضراء ويعلمهم ان يقولوا :

اسئلك بجمالك الاعلى فى هذا القميص الدرى المبارك الابهى بان تقطعنى عن كل ذكر دون ذكرك"[٥٣] .

و : سبحانك يا اله العالم ومقصود الامم والظاهر بالاسم الاعظم الذى به اظهرت لآلى الحكمة والبيان من اصداف علمك وزينت سماوات الاديان بانوار طلعتك"[٥٤]

و : اسألك يا اله الوجود ومالك الغيب والشهود بسجنك ومظلوميتك وما ورد عليك من خلقك لا تخيبنى عما عندك . . . انك انت مالك الظهور والمستوى على العرش فى يوم النشور ، لا اله الا انت العليم الحكيم"[٥٥] .

---

(٥١) "تاريخ الاستاذ والامام" للسيد رشيد رضا ، ص ٨٣٦ ، ج ١ .
(٥٢) مجلة "المنار" الصادرة فى شوال ١٣٢٨هـ عدد ١٠ ، ج ١٣ .
(٥٣) "الالواح المباركة" للمازندرانى ، ص ١٩٧ ، ط عربى .
(٥٤) "طرازات" ، ص ١٨٢ .
(٥٥) "الاقدس" للمازندرانى .

و : لك الحمد يا مبدع الاكوان بما ذكرتني في السجن اذ كنت بين ايدى الفجار"[٥٦] .

ولاجل ذلك لا يستغيث البهائيون الا المازندرانى ، ولا يتوجهون بنداءآتهم وادعيتهم الا اليه ، ولا يسألون المنافع والحاجات الا منه ، كما لا يطلبون دفع البلايا والرزايا الا منه معتقدين بانه قادر على اغاثتهم واجابة دعواتهم واعطائهم حاجاتهم .

وها هو ابنه الوثنى وخليفته عباس عبدالبهاء يقول : انا عبدالبهاء الله وحضرته (اى المازندرانى) ليس له مثيل ولا نظير ولذا ينبغى للجميع ان يتوجهوا اليه فى دعواتهم ، وهذا هو مذهبى"[٥٧] .

ويقول ايضا : انا اطلب من مقام حضرة بهاء الله ان يمدكم بفرح ابدى ويكرمكم فى ملكوته"[٥٨] .

وايضا : ان الجمال الابهى (حسين على) ينصركم ويمدكم بتأييده من ملكوت غيبه وجبروته ، ويرسل جنود حفظه وتأييده مسلسلا ، واننا ضعفاء اذلاء ــ ما اصدقه فى هاتين الكلمتين الصغيرتين ــ ولكن ملجأنا ومأوانا ذلك الحى القوى ــ المازندرانى"[٥٩] .

وبصراحة أكثر كتب الى واحد من اتباعه : انظر الى الطاف الجمال الابهى (حسين على) لان فيوضه كثيرة وانعاماته لا حصرلها ، وعلينا ان نركز كل وجهاتنا

....

(٥٦) "الالواح المباركة" ، ص ٢١٦ .

(٥٧) برقية عباس الى امرأتين بامريكا المندرجة فى "بدائع الآثار" ، ص ١٣٩ ، ج ٢ للخاورى ، فارسى .

(٥٨) "بدائع الاسفار" ، ص ٣٧١ ، ج ١ .

(٥٩) "مكاتيب عبدالبهاء" ، ص ٤٢٣ ، ج ١ .

الى الطافه وكرمه . ونطلب منه كل ما نريد ان نطلبه ، ونسأل عنه ما نتمنى ونشتهى ان نسأله"[٦٠] .

وكان هذا كله لانه هو الذى قال فى اقدسه النجس : يا اهل الارض اذا غربت شمس جمالى وسترت سماء هيكلى لا تضطربوا . . . انا معكم فى كل الاحوال وننصركم بالحق انا كنا قادرين"[٦١] .

ويقول ابنه الملعون : ان الجمال المبارك وعد بنص صريح فى الكتاب بقوله : ونراكم من افقى الابهى وننصر من قام على نصرة امرى بجنود من الملاء الاعلى وقبيل من الملائكة المقربين"[٦٢] .

وقبل ذلك كان المازندرانى اعلن عن نفسه بانه هو المستغاث حيث قال : يا معشر الروح لعلكم فى زمن المستغاث توفقون ومن لقاء الله فى ايامه لا تحتجبون"[٦٣] .

وهل من العجائب اكبر من هذا بان عبدا عاجزا وذليلا كذابا مثل المازندرانى يجعل الها يستغاث به ، وربا ينادى ، وهو الذى يعترف بعبوديته الفانية وعجزه، ويمد يديه امام الآخرين طالبا المدد والعون بقوله وهو فى بغداد :

وها قد مضى الآن سنتان والاعداء قائمون بنهاية الجد والاهتمام على اهلاك هذا العبد الفانى مع ذلك ما قام احد من الاحباب لنصرتنا"[٦٤] .

ويشكو نفسه من الآلام والهموم وهو فى "عكا" فى آخر حياته حيث كتب الى السلطان ناصر الدين شاه "شاه ايران المعظم" ما نصه : ما وجدت فى ايامى

---

(٦٠) ايضا ، ص ٤٣٥ ، ج ١ .

(٦١) "الاقدس" للمازندرانى .

(٦٢) "بدائع الآثار" ، ص ٣٧٣ ، ج ٢ .

(٦٣) "الايقان" ، ص ١٣٩ ، ط عربى .

(٦٤) ايضا ، ص ١٧٤ .

مقرا من على قدر اضع رجلى عليه ، كنت فى كل الاحيان فى غمرات البلايا التى ما اطلع عليها احـد . . : كم من ايام اضطربت فيها احبتى لضرى وكم من ليال ارتفع فيهـا نحيب البكاء من اهلى خوفـا لنفسى ولا ينكر ذلك الا من كان عن الصدق محروما"(٦٥) .

ويعترف بفقره وذلته مقلدوه ومتبعوه حيث يكتب عنه اسلمنت :

ولم يكن الفقر ولا السلاسل ولا الـذلة الظاهرية بمـانعة لهم عن ادرك جلال ربهم"(٦٦) .

نعم حينما يعمى الله احدا لا يرى الاشياء الواضحة ولا يبصر .

ويبكى وينوح ويشتكى هذا الكذاب الدجال ، اله البهائيين وناصرهم ومعينهم بان لا ناصر له ولا معين ، ويعلى الصراخ والعويل ويقول :

كم من ليـال فيها استراحت الوحوش فى كنائسها ، والطيـور فى اوكارهـا وكان الغلام ـ الغلام والرب ؟ ـ فى السلاسل والاغلال ولم يجد لنفسه ناصرا ولا معينا"(٦٧) .

إله يستصرخ ورب يحتاج الى ناصر ومعين ؟ فالعدل العدل .

هل يستغاث بهـذا الفقير ، الحقير ، المحتاج ، الذى لا يستطيع مدد نفسـه ونصرة شخصه ، فهـل هو ينصر الآخـرين وينجيهم من المآزق والمهالك ؟

فيا للابصار التى عميت ، والاذن التى صمت ، والقـلـوب التى قست ، والعقول التى تحجرت ، فما لهولآء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ؟

....

(٦٥) "الرسالة السلطانية" للمازندرانى ، ص ٤ .
(٦٦) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٦٥ .
(٦٧) "الرسالة السلطانية" ، ص ٣ .

وصدق الله عز وجل : لهم قلوب لا يفقهون بها، ولم اعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، اولئك كالانعام بل هم اضل ، اولئك هم الغافلون»[٦٨] .

ولا ادرى انه كيف يجترى مع ذلته وهوانه ، وعجزه ومسكنته ان يدعى ويقول : اذا غرب شمس جمالى . . . انا معكم فى كل الاحوال وننصركم — انا كنا قادرين[٦٩] !

فأنت يا غلام ما استطعت ان تدفع عنك الهموم والآلام ، وكيد الاعداء فى حياتك ، كيف استطعت بعد موتك وفنائك ، وبعد صيرورتك رميما تحت التراب ان تنصر شياطينك ، وبلهائك ، الذين اغتروا بك ، وانخدعوا بترهاتك ، وما اصدق قول الله الحق وما اجمله :

أيشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ، ولا يستطيعون لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون . وان تدعوهم الى الهدى لايتبعوكم سواء عليكم أدعوتموهم ام انتم صامتون ، ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين»[٧٠] .

وقوله جل وعلا : ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا لعنه الله»[٧١] .

وقوله عز وجل : ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له ، وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ، ضعف الطالب والمطلوب ،

....

(٦٨) سورة الاعراف ، الآية ١٧٩ .
(٦٩) "الاقدس" للمازندرانى .
(٧٠) سورة الاعراف ، الآية ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٣ و ١٩٤ .
(٧١) سورة النساء ، الآية ١١٧ و ١١٨ .

ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوى عزيز"[٧٢] .

واعجب واغرب من هذا ان ابنه الذى تولى الخيانة والجريمة بعده يأمر اتباعه بالتوجه اليه فى الدعوات والاستغاثات وان يجلعوا اياه معبودا ، مسجودا ، الذى اقرواعترف بتذلله وخذلانه نفسه حيث كتب عنه :

ان قدمى المباركة لجمال الابهى (المازندرانى) روحى لاحبائه الفداء جرحت من ضرب العصى فى مازندران ووضعوا الاغلال والسلاسل فى عنقه ورجليه فى سجن طهران ، وطوال خمسين سنة بقى هدفا للبلاء والمحن ، وبعد الآلام الشديدة والمصائب الجليلة اجلى من الوطن، وفى العراق ايضا جعل غرضا لرماح الاعداء حتى نفى الى "ادرنة" ، ومن هناك ارسل فى غاية الظلم والاعتداء الى السجن الاعظم "بعكا" ، وهنالك بقى مع السراق وقطاع الطرق والقتلة مسجونا مقهورا"[٧٣] .

وهل من المعقول ان يقهر اله ويسجن، يظلم ويعتدى عليه، ويقع فى الفزع الاكبر كما ذكر نفسه .

ان الحكومة كانت ظالمة الى حد اوقعونى فى الفزع الاكبر ولولا الامراء والوزراء الاطياب لما سلم العباد من شر الطاغين"[٧٤] .

والحزن الاكبر ايضا "ورد على ما اوقعنى فى الحزن الاكبر"[٧٥] .

"و ظلمونى حتى يعجز القلم من ذكره واللسان من بيانه"[٧٦] .

---

(٧٢) سورة الحج ، الآية ٧٣ و ٧٤ .

(٧٣) "وصايا عبدالبهاء عباس" ، ص ٣ باللغة الفارسية .

(٧٤) "اشراقات" للمازندرانى ، ص ١٣١ للمازندرانى .

(٧٥) "مجموعة الواح" ص ١٥١ .

(٧٦) "اشراقات" ، ص ١٢٨ .

ويوصى احد مريديه "ان يا احمد لا تنسى فضلى فى غيبتى ثم ذكر ايامى فى ايامك ثم كربتى وغربتى فى هذا السجن البعيد"(٧٧) .

ويذكر دوام عجزه وعذابه ويأسه وقنوطيه معا حيث يقول : ان الغريب والمظلوم مطروح فى السجن الاعظم ولم يخلص من الاعداء ولن يخلص"(٧٨) .

وما زال هذا الحقير يبكى على مظلوميته وسجنه حتى فارق الحياة . كما ذكر لاحد عباده :

نشهد انك اقبلت وقطعت السبيل الى ان وردت وحضرت وسمعت نداء المظلوم الذى سجن بما اكتسبت ايدى الذين كفروا بآيات الله وبرهانه وانكروا هذا الفضل الذى به انارت الآفاق ، طوبى لوجهك بما توجه ، ولاذنك بما سمعت ، ولسانك بما نطق بثناء الله رب الارباب"(٧٩) .

هذا فى عكا ، وقبله فى طهران عند ما سجن بتهمة اغتيال ملك ايران بعد قتل على محمد الشيرازى حيث وصف سجنه ونفسه :

ذلك السجن الذى كان مسكن هذا المظلوم والمظلومين الاخرين كان فى الحقيقة اردع من المدفن الضيق المظلم"(٨٠) .

وقد اكثر حسين على رب البهائية والهم اطلاق لفظة المظلوم على نفسه فمثلا يذكر وروده فى العراق ويقول : والآن قد خرجت نفوس من خلف كل حجاب مسرعة تقصد ضر هذا المظلوم"(٨١)

....

(٧٧) "لوح احمد" ، ص ١٠٥ من الكلمات .
(٧٨) "لوح البقاء" ، ص ٤٥ و ٤٦ من الكلمات .
(٧٩) "تجليات" ، ص ٢٠٤ .
(٨٠) "لوح ابن ذئب" للمازندرانى ، ص ١٦ ، طبع باكستان .
(٨١) "اشراقات" ، ص ١٠٤ .

وكتب الى ملك ايران الذى طرده منها متملقا جبنا ونفاقا وملقبا اياه بلقب (ملك الازمان) .

"ينبغى لحضرة السلطان حفظه الله تعالى ان يراعى هذا الحزب ويقر هذا المظلوم امام الكعبة الالهيه (يعنى الملك) انه لا يصدر منا شىء يخالف حضرة السلطان المنير الجميل . . لان السلاطين هم مظاهر القدرة الالهية وعظمته ورفعته ، وانا المظلوم لا أتملق لأحد ولكن الله أوجب المراعاة والاحترام للسلاطين"(٨٢) .

وابنه بعده ايضا لم ينس المصائب التى المت به ، والنوازل التى نزلت عليه ، فيقول مخاطبا اباه الدجال : الهى الهى تفتت كبدى واحترقت احشائى فى مصيبتك الكبرى و رزيتك العظمى"(٨٣) .

والجلبائيجانى كبير البهائيين وداعيتهم يصف كتب المازندرانى" وخلال عبارته يتدفق الحق ، وينطق بكل جهر - الشىء الذى كثيرا حاولوا اخفائه فيقول : مع ما كانت تصادف ربنا الابهى طول ايام ظهوره من البلايا والمصائب الجسمية، والرذايا، والدواهى العظيمة ــ ما شاء الله ــ ومع انه لم يكن من اهل العلم ــ اله وجاهل ؟ سبحان الله ــ ولم يدخل المدارس العلمية ــ وهل الاله يحتاج الى ان يدخل المدارس العلمية ليتعلم ؟ ــ فقد ملأ الآفاق بالواحه المقدسة الفارسية والعربية"(٨٤) .

أو مثل هذا يدعى انه "اذ يراه احد فى الظاهر يجده على هيكل الانسان بين ايدى اهل الطغيان واذ يتفكر فى الباطن يراه مهيمنا على من فى السموات

....

(٨٢) "لوح ابن ذئب" ، ص ١٢ ، ١٣ .
(٨٣) "مكاتيب عبدالبهاء" ، ص ٢٠٢ .
(٨٤) "الحجج البهية" للجلبائيجانى ، ص ١٢٤ .

والارضين"[٨٥] .

و : قد ظهرت الكلمة التى سطرها الابن انها قد نزلت على هيكل الانسان فى هذا الزمان تبارك الرب الذى قد اتى بمجده الاعظم بين الامم"[٨٦] .

ولقد صدق الله عز وجل حيث قال : الله يستهزئ بهم ويمدهم فى طغيانهم يعمهون"[٨٧] .

فانظر هذا الكذاب المفترى الدجال الذى يصف نفسه مرة بانه مظلوم ومسجون ، ثم يتقلب ويدعى انه مهيمن على السموات والارض ، وانه الرب الذى اتى بمجده الاعظم بين الامم .

وما اكذب المازندرانى حين يجمع فى كلامه فى سطر واحد تناقضا عجيبا حيث يقول : قد كان المظلوم معكم يسمع ويرى وهو السميع البصير"[٨٨] .

فانظر ما ابلهه وما احمقه ! أهذا هو اله البهائية ؟ والله ما اجهلهم وما اسفههم ، أمظلوم واله ، واله ومسجون ؟

ضدان مفترقان أى تفرق

ولكن من اين لهولاء البهائم العقول ، وانى لهم البصائر ، الذين يتركون الوهية الحى ، القيوم ، الصمد ، ويؤلهون عبدا ، حقيرا ، ذليلا .

يعبدون مقهورا مظلوما مطرودا منفيا تارة ومسجونا تارة اخرى ، المسجون الذى مات فى سجنه حسب اقراره واعترافه ، ويستغيثون بمن لم يستطع الخروج

....

(٨٥) "اقتدار" المازندرانى ، ص ١١٤ .
(٨٦) "مبين" ، ص ٥٣ .
(٨٧) سورة البقرة ، الآية ١٥ .
(٨٨) "الاقدس" .

منه طوال الحياة ، وينادون لدفع المشكلات من لم يقدر على درء مصائبه وآلام نفسه ، ويخضعون امام الذليل ، الحقير الذى كان يخضع امام جبابرة الارض ويسجد بين يدى طغاتها .

ويتركون اله العالمين ، اله المسلمين ، الذى لو اجتمع اهل العالمين باجمعهم ان يصيبوه بشيأ ما استطاعوا ، اوان ياخذوا منه شيأ لم يقدروا عليه ، وهو الذى وصف نفسه جل وعلا بكلامه الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه :

هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة ، هو الرحمن الرحيم، هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ، هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما فى السموات والارض وهو العزيز الحكيم :(٨٩) .

و : الله لا اله الا هو الحى القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له ما فى السموات وما فى الارض من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلى العظيم :(٩٠) .

و : الله العزيز الحميد الذى له ملك السموات والارض :(٩١) .

و : ان بطش ربك لشديد ، انه هو يبدئ ويعيد ، وهو الغفور الودود ، ذو العرش المجيد ، فعال لما يريد :(٩٢) .

....

(٨٩) سورة الحشر ، الآية ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ .

(٩٠) سورة البقرة ، آية الكرسى .

(٩١) سورة البروج ، الآية ٨ و ٩ .

(٩٢) ايضا ، الآية ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ .

(٩٣) سورة الذاريات ، الآية ٥٨ .

و "ان الله هو الرزاق ذوالقوة المتين"(٩٣) .

و : ان الله فالق الحب والنوى يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى ذلكم الله فانى توفكون : (٩٤) .

و "والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم :(٩٥) .

و "بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم"(٩٦) .

و "الذى له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيى ويميت"(٩٧) .

و "الم يروا ان الله خلقهم هو اشد منهم قوة"(٩٨) .

و "وما كان الله ليعجزه من شيء فى السموات ولا فى الارض انه كان عليما قديرا"(٩٩) .

و "وكان الله على كل شيء مقتدرا"(١٠٠) .

و "ان الله على كل شيء قدير"(١٠١) .

و "ولا يظلم ربك احدا"(١٠٢) .

و "لا يعزب عنه مثقال ذرة فى السموات ولا فى الارض"(١٠٣) .

---

(٩٤) سورة الانعام ، الآية ٩٠ .
(٩٥) سورة البقرة ، الآية ١٦٣ .
(٩٦) سورة الانعام ، الآية ١٠١ .
(٩٧) سورة الاعراف ، الآية ١٥٨ .
(٩٨) سورة حم السجده ، الآية ١٣ .
(٩٩) سورة فاطر ، الآية ٤٤ .
(١٠٠) سورة الكهف ، الآية ٤٥ .
(١٠١) سورة البقرة ، الآية ٢٠ .
(١٠٢) سورة الكهف ، الآية ٤٩ .
(١٠٣) سورة سبأ ، الآية ٣ .

و "هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم"[١٠٤] .

و "لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير"[١٠٥] .

و "هو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير"[١٠٦] .

و "والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون"[١٠٧] .

و "والله من ورائهم محيط"[١٠٨] .

و "الا انه بكل شيء محيط"[١٠٩] .

و "وما يشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين"[١١٠] .

و "من يشاء الله يضلله ومن يشاء يجعله على صراط مستقيم"[١١١] .

و "فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا"[١١٢] .

و "انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء"[١١٣] .

و "كذلك يفعل الله مايشاء"[١١٤] .

و "لكن الله يفعل ما يريد"[١١٥] .

---

(١٠٤) سورة الحديد ، الآية ٣ .

(١٠٥) سورة الانعام ، الآية ١٠٣ .

(١٠٦) سورة الانعام ، الآية ١٨ .

(١٠٧) سورة يوسف الآية ٢١ .

(١٠٨) سورة البروج ، الآية ٢٠ .

(١٠٩) سورة حم السجده ، الآية ٥٤

(١١٠) سورة التكوير ، الآية ٢٩ .

(١١١) سورة الانعام ، الآية ٣٩ .

(١١٢) سررة الانعام ، الآية ١٢٥ .

(١١٣) سورة القصص ، الآية ٥٦ .

(١١٤) سورة آل عمران ، الآية ٤٠ .

(١١٥) سورة البقرة ، الآية ٢٥٣ .

و "انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون"[116] .

و "والله الغنى وانتم الفقراء"[117] .

و "فاطر السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم"[118] .

و "وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو"[119] .

و "وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى"[120] .

و "يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور"[121] .

و "انا كل شيء خلقناه بقدر"[122] .

و "الذي خلق فسوى ، والذى قدر فهدى"[123] .

و "وعنت الوجوه للحى القيوم"[124] .

و "وتوكل على الحى الذى لا يموت وسبح بحمده"[125] .

و "كل من عليها فان ، ويبقى وجه ربك ذوالجلال والاكرام"[126] .

و "قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفو احد"[127] .

فهذا هو اله المسلمين المؤمنين من عباده ، اله الكون ومن فى الكون ،

....

(١١٦) سورة ياسين ، الآية ٨٢ .
(١١٧) سورة محمد ، الآية ٣٨ .
(١١٨) سورة الانعام ، الآية ١٤ .
(١١٩) سورة الانعام ، الآية ٥٩ .
(١٢٠) سورة طه الآية ٧ .
(١٢١) سورة غافر الآية ١٩ .
(١٢٢) سورة القمر ، الآية ٤٩ .
(١٢٣) سورة الاعلى ، الآية ٢ و ٣ .
(١٢٤) سورة طه ، الآية ١١١ .
(١٢٥) سورة الفرقان ، الآية ٥٨ .
(١٢٦) سورة الرحمن ، الآية ٢٦ و ٢٧ .
(١٢٧) سورة الاخلاص .

وذلك الغادر ، الخائن ، الحقير ، رب القوم والههم ، الباكى ، المتباكى ، والشاكى المشتكى الى ارذل المخلوقات، واتفههم ، والذى كان ينوح عليه ابنه وخليفته، وعلى موته : صعدت يا الهى الى قدس ملكوتك وانس لاهوتك وعزة جبروتك"[١٢٨] .

ويكتب اسلمنت واصفا موت ربهم :

قضى بهاء الله اواخر ايامه على الدنيا بكل هدؤ وسكون وصعد بعد اصابته بالحمى فى ٢٨ مايو سنة ١٨٩٢م فى سن الخامسة والسبعين"[١٢٩] .

وكتب عن هذا الجلبائيجانى : وصعد الرب الى مقر عزه الاقدس الاعلى وغابت حقيقته المقدسة فى هويته الخفية القصوى . وكانت هذه الحادثة فى ثانى شهر ذى القعدة سنة ١٣٠٩ وسادس عشر من شهر مايو سنة ١٨٩٢م"[١٣٠] .

ومع ذلك يقول داعية البهائيين : نحن اذعنا وايقنا بالوهية جمال القدم الذى لا مثيل له وهو حى لا يزال"[١٣١] .

وليست الالوهية فحسب بل هو عند القوم رب الارباب كما يصفه ابنه الخناس عبدالبهاء عباس :

تجلى رب الارباب والمجرمون لخاسرون ، وهو الذى انشأكم النشأة الاخرى ، واقام الطامة الكبرى ، وحشر النفوس المقدسة فى الملكوت الاعلى"[١٣٢] .

ولقد قال قبل ذلك ابوه المأفون المجنون : انه لخالق الاشياء ، وموجد الاسماء ، فانظر اليه كيف يهذى :

....

(١٢٨) "مكاتيب عبدالبهاء" ، ص ٢١٢ مجموعة مكاتيب عباس آفندى ابن المازندرانى .

(١٢٩) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٤٧ .

(١٣٠) "الحجج البهية" للجلبائيجانى ، ص ١٣ .

(١٣١) "بهجة الصدور" لحيدر على البهائى ، ص ٣٦ .

(١٣٢) "مكاتيب عبدالبهاء" ، ص ١٣٨ .

والـذى ينطق فى السجن الاعظم انه لخالق الاشياء وموجد الاسماء"[١٣٣] .

سبحان الله "ما اعظم شأنه" موجـد الاسماء وخالق الاشياء وهو فى السجن وليس بقـادر على ان يخلص نفسه من السجن الـرهيب ؟ ـــ العجـز يستصرخ ، والعبودية تستغيث .

و وصف نفسه بقوله : قد ظهر من لا يعزب على علمه شىء"[١٣٤] .

و "ونفسى عندى علم ما كان وما يـكون"[١٣٥] .

ولا استطيع ان اتجاوز عن ههنا قبل ان أساله، ايها الـكذاب ! ان كان عندك علم ما كان وما يـكـون ، فـكيف كتبت كتـابـا ادعيت فيه بانك كتبته لاثبات دعوى الباب الشيرازى ، ثم حـكمت على نفسك بعده بانك ارتكبت جريمة كبرى بـكتابتك هذا الـكتاب .

اما كان عندك علم ما يـكون ؟

أو ما كنت تعرف آنذاك ان كتابته اثم عظيم وذنب خطير ؟ فهاهى عبارتك انت بـالفاظك ، وانت تحـكم على جهلك وسفهك ، فتقول :

ان هـذا العبـد يعـد الاشتغال بهـذه المقـالات ذنبا عظيما ويحسبه عصيانا كبيرا"[١٣٦] .

فلمن كان ذاك الذنب ، ولمن كان ذلك العصيان ؟

أ فى حق اله آخر ؟

نعم ان البهـائيين يعتقـدون بتعـدد الالهـة ، وهـا هو داعيتهم يقـر بذلك اذ يقول :

ان تعدد الالهة عند الوثنيين لاينا فى اذعانهم بوحدة ذات الله تعالى كما ان

....

(١٣٣) "مجموعة الاقدس" ، ص ٣٢٥ .

(١٣٤) "اشراقات" ، ص ١٨ .

(١٣٥) "اقتدار" ، ص ١٣٠ .

(١٣٦) "الايقان" ، ص ٤٤ .

تعدد الا قانيم عند النصارى لاينا فى اذعانهم بوحدانية الله تعالى وفردانيته"(١٣٧) .

وقبل الانتهاء من هذا البحث نريد ان نلفت انظار الباحثين والقراء الى ان بعض المكرة من البهائيين يخدعون عامة الناس بقولهم :

"ان المقصود من هذه العبارات كلها نبى ورسول لا غير لانها تطلق عليهم هذه الالفاظ والاوصاف تجاوزا"(١٣٨) .

والحقيقة غير هذا كما بيناه من عباراتهم الصريحة ، من المازندرانى وابنه، والداعية الجلبائيجانى ، واسلمنت وغيرهم .

ولقد صرح العباس ابن المازندرانى ، ان المازندرانى لم يكن كالانبياء السابقين مثل موسى وعيسى وغيرهم بل كان من طراز آخر ، فاسمع منه ما ذا يقول :

ان الايام التى ظهر فيها موسى كانت ايام موسى ، والايام التى ظهر فيها المسيح كانت ايام المسيح ، وايام ابراهيم وهكذا ايام الانبياء كلها ، واما ذلك اليوم ، يوم (ظهور المازندرانى الكذاب) كان يوم الله"(١٣٩) .

وقبله الدجال نفسه بين لم سمى هذا اليوم يوم الله قائلا : هذا يوم فيه اتى الرحمن على ظلل العرفان بسلطان مشهود ، انه هو الشاهد على الا عمال وانه هو المشهود"(١٤٠) .

وهل هناك اوضح من ذلك ؟ نعم هنالك اوضح من هذا :

ان الجمال الا قدس الابهى (حسين على المازندرانى) قد استوى ذلك اليوم — يوم دعواه الخبيث — على عرش ربوبية الكبرى وتجلى على اهل الارض والسماء بكل اسمائه الحسنى وصفاته العليا"(١٤١) .

(١٣٧) "الحجج البهية" ، ص ١٩ .
(١٣٨) "كتاب القيامة" ، وغيره من الكتب .
(١٣٩) "مفاوضات عبدالبهاء" ، ص ٢١٤ للعباس .
(١٤٠) "لوح مبارك" ، ص ١١٢ من الكلمات .
(١٤١) "دروس الديانة" ، ص ٨١ للبهائية

وعلى ذلك يقول جولد زيهر : فبهاء الله اعظم من الباب ، لان الباب هو القائم والبهاء هو القيوم ، اى الذى يظل ويبقى»[١٤٢] .

ونختم هذا المقال بعبارة عباس آفندى نبى البهائية وخليفة المازندرانى وهو يبين مقامه ومقام ابيه بقوله :

اسمى عبدالبهاء ، وحقيقتى عبدالبهاء ، والعبودية للجمال المبارك (اى المازندرانى) هى تاجى ، الهى الابهى ، . . . . اذا يجب على الاحباء ان يساعدوا عبدالبهاء فى العبودية لله الواحد الحق ــ اى المازندرانى ــ ابيه»[١٤٣] .

فهذا هو المازندرانى التعس وهذا هو دعواه وهؤلاء هم متبعوه ومقلدوه ، ولقد اعرضنا عن العبارات الكثيرة فى هذا المعنى لذكرها فى مواضع اخرى من الكتاب حسب المناسبات ، كما لم نذكرهها جعل البهائيين قبره قبلتهم والسجود اليه وعليه وغير ذلك لورودها فى محلها ، ونعوذ بالله من هذا السفه والبله فلا هادى لمن يضلله ولا مضل لمن يهديه وهو نعم المولى ونعم النصير . . .



(١٤٢) "العقيدة والشريعة" ، ص ٢٤٤ .

(١٤٣) "مكاتيب عبدالبهاء" ، ص ٤٢٩ .

المقال الثالث

البهائية وتعليماتها

ان حسين على المازندرانى وابنه عباس آفندى حينما ارادا تكوين دين جديد، وشريعة جديدة ، عرفا بان هذا الدين لا يخلو من خلل ، وتلك الشريعة لا تصفو من سخافات ، وخاصة بعد ما اشرقت شموس الشريعة السماوية السمحاء ، ونورت البدور البازغة ، الالهية، العالم واخرجته من الظلام الهالكة الفيحاء ، وبعدما ترك رسول الله الصادق الامين وخاتم الانبياء والمرسلين الناس على محجة بيضاء ليلها كنهارها لا يضل سالكها ، ولا يهتدى تاركها .

وبعد ما بين الاسلام كل خير وامر بكل فضيلة ، وحذر عن كل شر ونهى عن كل رذيلة ، واظهر الحق وسانده ، وقواه، واعلاه ، وادمغ الباطل وافضحه ، واذله وازهقه .

عرفا ذلك وحاولا ان يأتيا بشىء جديد ليدندن حوله ويطبل : وليقال انهما أتيا بشىء لم يات به الاولون ، ويجعلاه دليلا على صدق مقالهما ودعواهما وعلو المقام ، والشان ، حيث انهما اعطيا للعالم ما لم يعطه احد قبلهم .

فكانت نتيجة هذه الافكار الطويلة ، والبحوث العميقة ، والتدبير الواسع ، العريض، التعليمات الخمسة الآتية :

١ ـ وحدة الاديان .

٢ ـ وحدة الاوطان .

٣ ـ وحدة اللغة .

٤ ـ السلام العالمى او ترك الحروب .

٥ ـ مساواة بين الرجال والنساء .

فهذه هى المبانى الخمسة او الاسس الحقيقية التى جعلتها البهائيه معيارا لكون حسين على إلهها وعباس آفندى نبيها ، واعلنت انها نور جديد لم يتنور بمثله العالم منذ ولادته ، وان البهائية هى مبدعتها وموجدتها ، وزعموا انها احوج ما دون اليها الكون واهل الكون .

فبقطع النظر عن قيمة هذه الافكار وبداعتها وحداثتها ، وقبحها وجمالها ، وكونها عملية او غير عملية ـــ هل يمكن القول بان كل من جاء برأى جديد او بفكر جميل فهواله ونبى ؟ وكم من الفلاسفه والمفكرين جاؤا بافكار مبتكرة وآراء بديعة واخيلة جميلة فهل ادعوا الالوهية والنبوة ؟

وقبل ان ندخل فى صميم الموضوع نريد ان نلفت انظار القراء والباحثين الى سفاهة هذا القول وركاكة هذا الزعم لان معنى هذا ان كلا من ارسطو ، وسقراط ، وبقراط ، الى ماركس ، ولينجلز ، ولينين ، وما وتسى تونغ ، وداروں ، وهيجل ، وكانت ، وسارتر وغيرهم من العقلاء و السفهاء ، والحشاشين ، السائحين فى الاخيلة كانوا الهة ورسل الله ـــ عياذا بالله ـــ .

وكانت الافكار والآراء ، النافعة منها والضارة ، والصحيحة منها والسقيمة ، كلها شرائع واديان ، فيا للقوم وويل لفهمهم .

ثم وبغض النظر عن هذا كله ، نرى هل لهذه التعاليم ميزة تمتاز بها

البهائيه ؟ وواقعيا انها مبتكرة وبديعة ؟ وهل هى توافق الفطرة وسنة الله القديمة؟ وأ طبقت فى زمن المازندرانى وابنه العباس ، ولو عليهما انفسهما ، وهل يمكن تطبيقها فى هذا العالم ؟

وبجانب هذا نلقى نظرة خاطفة سريعة على الدين القيم الذى قال فيه الله عزو جل ، الله رب السموات والارض وعالم الغيب والشهادة :

ان الدين عند الله الاسلام"[١] .

وانزل يوم عرفة فى الحجة الاخيرة للنبى الهاشمى، امام الكونين ورسول الثقلين : اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا"[٢] .

وقال : ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين"[٣] .

نلقى نظرة سريعة لنرى الفرق البين بين دين مختلق، مفتر، مصنوع ، وبين دين انزله الله الرحمن لهداية خلقه الى الصراط المستقيم ، فلناخذ الأول والاول .

فيقول حسين على فى وحدة الاديان : يا أهل الارض ان الفضل فى هذا الظهور الأعظم ، انا محونا من الكتاب كل ما هو سبب الاختلاف والفساد والشقاق ، واثبتنا فيه ما هو سبب الاتحاد والوفاق والوئام ، طوبى للعاملين"[٤]

فلسائل ان يسأل إن كان ظهور حسين على ، الذى يعبر عنه بالظهور الاعظم سببا لمحو الفساد والشقاق، وتصفية للخلافات والمنازعات ، وكان الفضل فى هذ يرجع الى البهائية وموجدها . فلم كان الخلاف والنزاع ، بل الشقاق والسباب .

....

(١) سورة آل عمران ، الآية ١٩ .
(٢) سورة المائده ، الآية ٣ .
(٣) سورة آل عمران ، لآاية ٨٥ .
(٤) «لوح العالم» للمازندرانى المنقول من "بهاء الله والعصر الجديد" لا سلمنت، ص ١٩٠ .

وحتى القتل والقتال بين المازندرانى نفسه واخيه يحى "صبح الازل"، وبين اتباعهما ومريديهما .

ألم يحفظ التاريخ فى طياته ان حسين على مع اقراره واعترافه متابعة اخيه واطاعته[٥] . بدأ ينازعه وينازله ويدبر له ويكيد حتى وضع لـه السم فى الطعام[٦] .

ويلغ الامر الى انـه فصل بينهما وبين اتباعهما حتى طـرد الاول الى فلسطين والآخر الى قبرص[٧] . مع جعل عيون اربعـة على كل واحد من مخالفيه فما ان وصل هـذا المدعى لوحدة الاديان الى عـكة بفلسطين الا انه

"لم يربدا من ابادة الرقباء، فابيدوا كلهم ليلا بالحراب والساطور"[٨] .

وبـدأ يسب ويشتم ، ويـكفر ويلعن من لم يتسلط عليـه ولم يقدر عـلى هلاكـه ، ولم يستطع اغتيـاله ، وها هو يقول :

قل يـا ملعون انك لو امنت بالله لـم كفرت بغيره وبهائـه ونـوره وضيائه وسلطنته وكبريائـه وقـدرته واقتـداره وكـنـت من المعـرضين عن الله الـذى خلقك . . . واياكم ان لا تطمئنوا به ولا تقعدوا معه فى مجالس المحبين"[٩] .

وهذا هو القائل : قد نهيناكم عن النزاع والجدال نهيـا عظيما فى الـكتاب هـذا امر الله فى هـذا الظهـور الاعظم وعصمـه من حـكم المحووزينـه بطـراز الاثبات . . . قل يـا عبـادى لا تجعلوا اسباب الانتظام سببـا للافتراق ولا الاتحاد علـة للاختلاف . . . ارجو ان يتمسك اهـل البهاء بهـذه الـكلمة المباركـة ــ قل كل من عندالله ــ فان هـذه الـكلمة بمثابة الماء لا طفاء نار الضغينة والبغضاء

....

(٥) "الايقان" للمازندرانى ، ص

(٦) "مفتاح باب الابواب" ، ص ٣٣٦ .

(٧) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٣٨ و ٣٩ .

(٨) "مفتاح باب الابواب" ، ص ٣٥٥ .

(٩) "مجموعة الا لواح المباكه" لحسين على المازندرانى البهاء ، ص ٣٥٩ .

المخزونة المكنونة فى القلوب والصدور، وبهذه الكلمة تفوز الاحزاب المختلفة بنور الاتحاد الحقيقى"[١٠]

ولكم كان الشاعر صادقا فى قوله الذى قاله فى امثال هذا الدجال :

لا تنهى عن خلق وتاتى مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

وصدق الله عز وجل : كبر مقتا عندالله ان تقولوا ما لا تفعلون"[١١] .

فيا ايها الكذوب ! تدعى ظهورك سببا لمحو الفتن وانت موقدها ، وتتفوه بوحدة الاديان وانت مشتتها ، وتتشدق بانهاء الخلافات والنزاعات وانت موقظها وموجدها .

فيا عجبا ! تنصح الناس وتمنعهم عن الجدال والنزاع . ولا تنصح نفسك؟ واقرب الناس للصلح و الاتفاق اخوك الذى ولد فى فراش ابيك ، والذى كنت تعد نفسك من احد مريديه ومخلصيه وها انت تجادله وتقاتله ؟ تسبه وتشتمه ؟ فاين دعاويك وترهاتك ؟

ثم انت القائل : اغفل الناس الذى يجادل فى قوله ويتفوق على اخيه"[١٢] .

فكيف هذا مع ذاك ؟

ولكم صدق قول الله عز وجل فيك وفى دعاويك: لو كان من عند غيرالله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا"[١٣] .

والغريب انه لم يكتف حسين على المازندرانى بسباب اخيه والمجادلة والمقاتلة معه ، بل اتباعه ومريدوه بعده عدوا شتم اخيه الميرزه يحيى وسبه من الفرائض والواجبات فهذا هو داعية البهائية الجلبائيجانى يقتدى بقدوته ويسلك مسلكه ويقول :

---

(١٠) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ١٢٣ و ١٢٤ .
(١١) سورة الصف ، الآية ٣ .
(١٢) "كلمات مكنونة" فارسى ، ص ٣ للمازندرانى .
(١٣) سورة النساء ، الآية ٨٢ .

فلما غابت النقطة وظهر الرب الاعلى (المازندرانى المجهول) جل اسمه الاعز الاعلى ، وانكره وعارضه ذالك المحتال المعبر عنه فى الاحاديث الاسلامية بالدجال ، عين هذا الضال تسعة عشر انسانا لاذلال اهل الايمان"[١٤] .

وهذه العداوة والضغينة والبغضاء لم تكن مختصة مع يحى المازندرانى اخيه ، بل كان طاغوت البهائية يسب كل المذاهب واهلها مثله ، وما كان قوله :

"عاشروا مع الاديان بالروح والريحان"[١٥] .

الا حبلا يصطاد به السذج من الناس وصنارة يقتنص بها الجهلاء والمغترون، وها هى الشواهد :

يكتب فى كتابه "الايقان" عن اتباع "كريم خان" زعيم الشيخية بعد كاظم الرشتى والذى كفر الباب على دعاويه يكتب عنه : انهم اكتفوا بنعيق الغراب (كريم خان) عن نغمة البلبل (يعنى نفسه) وقنعوا بمنظر غراب البين عن جمال الورد"[١٦] .

و : اننا نرى اعورا من رؤساء القوم يقوم على معارضتنا"[١٧] .

ويلقب هذا الكذوب المسلمين "بالهمج الرعاع" فيقول : انقضى الف سنة ومائتان وثمان من السنين من ظهور نقطة الفرقان (اى الرسول الهاشمى عليه السلام) وجميع هؤلاء الهمج الرعاع يتلون الفرقان فى كل صباح وما فازوا للان بحرف من المقصود"[١٨] .

كما يمنع البهائيين عن محادثة المسلمين ومجالستهم دون المصاحبة والمعاشرة فيقول :

---

(١٤) "مجموعة الرسائل" لابى الفضل الجلبائيجانى ، ص ١٠٨ .

(١٥) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ١٢٣ .

(١٦) "الايقان" ، ص ١٣٠ .

(١٧) ايضا ، ص ١٧١ .

(١٨) ايضا ، ص ١١٣

اياك ان لا تجتمع مع اعداء الله فى مقعد ولا تسمع منه شىء ولو يتلى عليك من آيات الله العزيز الكريم لان الشيطان قد ضل اكثر العباد بما وافقهم فى ذكر بارئهم باحلى ما عندهم كما تجدون ذلك فى ملإ المسلمين بحيث يذكرون الله بقلوبهم وألسنتهم ولايعملون كل ما اومروا به وبذلك ضلو اواضلوا الناس ان انتم من العالمين"(١٩) .

فهذا هو الحقد الذى يكنه ابليسهم على المسلمين . وهذه هى الضغينة التى غذيت بها البهائيه وربى بها البهائييون .

ثم وكيف يجرؤن على القول بان البهائية تمتاز عن الاديان الاخرى بانها تدعوا جميع الناس الى وحدة الاديان ؟ فاى اتحاد هذا ، ان يمنع الناس عن مجالسة الاخرين ومحادثتهم والاستماع اليهم ؟

فان كان هذا هوالاتحاد فصحيح ان المازندرانى كان منفردا بالدعوة اليه ولم يسبقه احد الى هذا . وليت شعرى ! كيف ينخدع الناس بمثل هذا المأفون المجنون : المخالف لأ قواله والمعارض لأ فعاله .

ثانياً : ان البهائية لم يفهموا معنى الاتحاد والوحدة وان الآراء المنقولة من اكابر مجرميهم متناقضة متضاربة الى حد لا يمكن التوافق بينها فمثلا يقصد حسين على المازندرانى البهاء من وحدة الاديان احيانا التقارب والتفاهم بين الاديان وعدم التعرض لتعليمات واحد منها بالرد والنقد وعدم التعصب مابين اهلها كما يقول :

يا علماء الامم غضوا الاعين عن التجانب وانظرو الى التقارب والاتحاد . وتمسكوا بالاسباب التى توجب الراحة والاطمئنان لعموم اهل الامكان"(٢٠) .

و : عاشروا مع الاديان بالروح والريحان" .

---

(١٩) «مجموعة الا لواح» للمازندرانى ، ص . ٣٦ و ٣٦١ .
(٢٠) "نبذة من تعاليم البهائية" ، ص ١٢٣ .

وابنه عباس الملقب بعبد البهاء يقول : يجب على الجميع ترك التعصبات"(٢١) .

ويقول في جواب شخص سأله ، أليس من المستحسن بقائى فى الطريقة التى درجت فيها طول ايام حياتى ؟ : ينبغى ان لاتنفصل عنها فاعلم ان الملكوت ليس خاصا بجمعية مخصوصة فانك يمكنك ان تكون بهائيا مسيحيا وبهائيا ماسونيا وبهائيا يهوديا وبهائيا مسلما"(٢٢) .

هذا وتارة تريد البهائية من الاتحاد والوحدة اجتماع الناس على دين واحد وعلى شريعة واحدة ومثال ذلك مانقله اسلمنت من كلمات قائله الى النار لمستر براؤن : ان يتحد جميع العالم على دين واحد ويصبح جميع الناس اخوانا وتتوثق عرى المحبة والاتحاد بينهم وتزول الاختلافات الدينية وتمحى الاختلافات بين جميع البشر"(٢٣) .

ويقول المازندرانى فى لوح ملكة فكتوريا : وما جعله الله الدرياق الاعظم والسبب الاتم لصحته هو اتحاد من على الارض على امر واحد وشريعة واحدة"(٢٤) .

والفرق فى هذا وذاك واضح وجلى ، ويبعد الاول من الثانى بعد المشرقين ، فاين التقارب بين الاديان من الاجتماع على دين واحد ؟

وهذا مع فشل المازندرانى وابنه واتباعه وعجزهم عن العمل انفسهم على واحدة من هاتين الفكرتين كما بينّاه بفضل الله وسنبيّنه ان شاء الله .

فاولا : لواريد من وحدة الاديان التسامح والتقارب وعدم التعرض للاخر

....

(٢١) مجلة نجمة الغرب ج ٩ عدد ٣ ، ص ٣٧ .

(٢٢) "خطابات عبدالبهاء" ، ص ٩٩ .

(٢٣) كلمات بهاء الله المازندرانى لمستر براؤن نقلا عن "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ١٢١ .

(٢٤) "لوح ملكة فكتوريا" للمازندرانى ، ص ٤٢ و "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ١٢٥ .

بسوء وتعريض وشتيمة ، والمسايرة مع الجميع فهذاشيء لم يعمل به اله البهائية حسين على ونبيهم عباس آفندى ولا البهائيون عامة فلقد ذكرنا فى بدء هذا الباب ان حسين على لم يساير اخاه دون الآخرين بل كان يمنع متبعيه عن محادثة المسلمين ومعاشرتهم ، ونضيف الى ذلك بعض العبارات الاخرى حتى يجلو الامر ويتضح اكثر من ذلك ويرى العالم مايكنّه البهائيون وراء الالفاظ الجميلة الخداعة والكلمات العذبة البراقة ، وباى عين ينظرون مخالفيهم فى الرأى والاعتقاد ، فيقول المازندرانى فى كتابه الاقدس الذى يعده ناسخا للقرآن الكريم : والذى يتكلم بغير ما نزل فى الوحى انه ليس منى ، اياكم ان تتبعوا كل مدع اثيم"[٢٥] .

واكثر من ذلك : طوبى لمن سمع وراى وويل لكل منكر كفار"[٢٦] .

و : طوبى لمن شهد بما شهد به الله و ويل لكل منكر مكار"[٢٧] .

واصرح من ذلك : والذى اعرض عن هذا الامر انه من اصحاب السعير"[٢٨] .

ويقول فى كتاب آخر : ان الذى ما شرب من رحيقنا المختوم الذى فكّننا ختمه باسمنا القيوم انه ما فاز بأنوار التوحيد ، وما عرف المقصود من كتب الله وكان من المشركين"[٢٩] .

ويأمر الناس بان يتركوا العالم اجمعه ويتوجهوا اليه وحده كى لا ينظروا الى احد سواه .

....

(٢٥) "الكتاب الاقدس" للمازندرانى .
(٢٦) ايضا .
(٢٧) ايضا .
(٢٨) ايضا .
(٢٩) "اشراقات" ص ٤١ للمازندرانى .

ولا يستمعوا الى واحد غيره ، ولا يتعلموا ويعلّموا شيئا من دونه فيقول :

يا ابن تراب كن اعمى كى ترى جمالى ، واصم حتى تسمع لحنى الجميل وصوتى المليح ، وجاهلا لكى تحظى بعلمى ، وفقيرا حتى تغنى ، وكن اعمى عن مشاهدة احد سواى ، وصما عن استماع كلام غيرى ، وجاهلا عن علم دون علمى ، يا صاحب العينين اغمض عينيك عن العالم و اهل العالم كله وافتح عينيك علىّ وعلى جمالى المقدس"(٣٠) .

فهل هناك عصبية فوق هذا ؟ وهل يوجد تعنت شديد اكبر واكثر من هذا التعنت بان يمنع الناس عن النظر والاستماع الى الغير ؟

ثم ما معنى التسامح والتقارب والاتحاد ، وما هى الطبول والدفوف بان البهائية جاءت بتسامح لا يوجد له مثيل فى تاريخ الاديان والمذاهب ، فهل هذا تسامح ؟ وان كان هذا هو فلنعكس المفاهيم ونقلب الاسامى فنسمى التباعد تقاربا والتباغض تحاببا .

ثم وما كانت هذه العصبية الشديدة الجاهلة جديدة من حسين على المازندرانى ولا من البهائين بل ورثها وورثوها من اصلهم القديم ، من الشيرازى ، المجنون الاول الذى كتب فى كتابه "البيان" :

لاتتعلمن الا بما نزل فى البيان او ما ينشئ فيه من علم الحروف وما يتفرع على البيان"(٣١) .

وفى نسخة اخرى : لايجوز التدريس فى كتب غير البيان الا اذا انشى فيه مما يتعلق بعلم الكلام"(٣٢) .

و مثل ذلك قال المازندرانى : دع العلوم وشؤوناتها ثم تمسك باسم

(٣٠) "كلمات مكنونه" ، ص ٤ و ٤ و ٥ للمازندرانى .
(٣١) الباب العاشر من الواحد الرابع من "البيان" العربى لعلى محمد الشيرازى الباب .
(٣٢) ايضا ـ من نسخة اخرى من البيان .

القيوم الذى اشرق من هذا الافق النير"[٣٣] .

والعجب العجاب ان المازندرانى البهاء مع دعاويه الفارغة الكاذبة المصنوعة المخترعة لم يكتف على ابعاد اتباعه عن الآخرين بل بدأ يسب ويلعن كل من لم يقر ويؤمن بخزعبلاته ومضحكاته ، فيقول فى "الاقدس" :

اتقوا الله ياقوم ولا تتبعوا كل جاهل مردود"[٣٤] .

و : قل ويل لك يا ايها الغافل الكذاب"[٣٥] .

ويقول : قد ظهر الغيب المكنون والسر المخزون (يعنى نفسه) الذى زين كتب الاولين والآخرين بذكره ونطقت بمدحه وثنائه ، به نصب علم العلم فى العالم وارتفعت رأية التوحيد بين الامم ـ لقاء الله لا يحصل الا بلقائه . . . انه ظهر بالحق ونطق بكلمة انصعق بها من فى السموات والارض الا من شاء الله ـ لا يتم الايمان بالله ولا معرفته الا بالتصديق عما ظهر منه والعمل بما امر به ، وامره (اى نفسه) الحسن الاعظم لحفظ العالم وصيانة الامم ، نور لمن اقر واعترف ونار لمن ادبر وانكر"[٣٦] .

ويتباهى ويتفاخر على جميع المذاهب بغير حق ولا برهان ويقول :

قل ياقومى اقرأوما عندكم ونقرأ ما عندنا ، لعمر الله لا يذكر عند ذكره افكار العالم وما عند الامم"[٣٧] .

ولاجل ذلك كان البهائيون يمحون كتب مخالفيهم كما ذكر ذلك المستشرق الانكليزى برفسور براؤن فى "مقدمة نقطة الكاف": ان البهائين حاولوا بكل قواهم

....

(٣٣) "لوح البقاء" ، ص ٣٥ للمازندرانى .

(٣٤) "الاقدس" للمازندرانى .

(٣٥) ايضا .

(٣٦) "تجليات" للمازندرانى ، ص ٢٠٦ و ٢٠٧ من مجموعة الالواح .

(٣٧) "كلمات فردوسية" للمازندرانى ، ص ١٧٢ من مجموعة الالواح .

محو كل كتاب يأتى فيه ذكر مخالفيهم»[٣٨].

وهذا مع هذا : ان اللسان قد خلق لذكر الخير فلا تدنسوه بالقول السيّئ ، ويجب على الجميع بعد الان ان يتكلموا بما ينبغى وان يتجنبوا اللعنة والطعنة وما يتكدر به الانسان»[٣٩] .

و : ان دين الله وجد من اجل المحبة والاتحاد فلا تجعلوه سبب العداوة والاختلاف»[٤٠] .

فهذه هى الدعوى وذاك هو الاصل والعمل ؟

أتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ؟

هذا كان من حسين على المازندرانى البهاء ، من الاب والا له فلننظر الى الا بن والمتنبئ الكذاب عباس آفندى المدعى بالصلح الاكبر ، فهو على سنة ابيه واول من خالف اخاه وشتمه وسبه كما كان دأب ابيه مع اخيه يحيى «صبح الازل» .

فيكتب عباس آفندى فى وصاياه عن اخيه محمد على ابن حسين على البهاء : هو مركز النقض وقطب الشقاق ، محرف آيات الله ، ومشتت حزب الله — ثم يقول عنه وعن اخوته الآخرين - الهى الهى ترى عبدك المظلوم بين مخالب سباع ضارية وذئاب كاسرة ووحوش خاسرة . . . ايها الاحباء اعلموا ان محمد على بسبب انحرافاته (عن الوهية حسين على ونبوة عباس آفندى) سقط فى الهاوية وانفصل من الشجرة المباركة»[٤١] .

....

(٣٨) "مقدمة نقطة الكاف" لبراون ، ص مد و مه .

(٣٩) "كتاب عهدى" للمازندرانى ، ص ٤ .

(٤٠) ايضا ، ص ٥ و ٦ .

(٤١) "الواح وصايا المباركة" لعبد البهاء عباس الممزوجه بالعربية والفارسية ، ص ٩ و ١٠ ط باكستان .

ويشتم كل من لـم يؤمن بحفيده واعوانه ، ويلعن ويكفر ويقول : من خالفه (شوق افندى) وخالفهم (اى رجال البيت العدل البهائى) فقد خالف الله ، ومن عصاهم فقد عصا الله ، ومن عارضه فقد عارض الله ، ومن نازعهم فقد نازع الله ، ومن جادله فقد جادل الله وجحده فقد جحد الله ، ومن انكره فقد انكر الله ، ومن انحاز وافترق واعتزل واجتنب وابتعد عن الله ــ عليه غضب الله عليه قهره الله ، وعليه نقمة الله"[٤٢] .

ويأمر اتباعه بان يبتعدوا عن مخالفيه كما يوصى فى وصاياه : ان التقرب من هذا المخالف أضرّ من النار . . . وانا انصحكم ان تحترزوا عن المرزه محمد على وعن معاشرته ومجالسته بل من ارتبكتم فيه بان له اتصالا بهذا الشخص سرا او جهرا او له به علاقة طفيفة فاخرجوه من البهائية"[٤٣] .

فهذه هي حقيقة القوم وهذه هي الحقائق التى تنبئ عما يكتمون وتظهر ما يخفون ، وما الله بغافل عما يعملون ــ .

ثانيا : لو اريد من الوحدة والاتحاد اجتماع الناس على دين واحد وشريعة واحدة كما تخبط به المازندرانى فكيف المسير اليه والعمل به ؟

اولا : هل كان حسين على مخلصا فى هذه الدعوة ؟

ان كان مخلصا فى رفع النزاعات المذهبية والتعصبات الدينية والخلافات الطائفية لكان عليه ان يعمل لاجله ويدعوا الناس اليه ، ولكننا رأينا عكس ذلك وهو انه طوال حياته بدأ يشتت شمل المسلمين خاصة ويفرق جمعهم ، ففى اول حياته العملية بايع الشيرازى الباب الذى كان يأمر اتباعه بقتل كل من لم يعتنق خرافاته . وحرق كتبهم ومحو آثارهم ، وها هى الشواهد :

....

(٤٢) "الواح وصايا المباركة" لعبد البهاء عباس المزوجه بالعربية والفارسية ، ص ١٢ ط باكستان .

(٤٣) ايضا ، ص ٢٢ و ٢٣ .

يقول الباب الشيرازى على محمد : قد فرض على كل ملك يبعث فى دين البيان ان لا يجعل احد ـــ كذا ـــ على ارض ممن لم يدن بذلك الدين وكذلك فرض على الناس كلهم اجمعون ـــ كذا ـــ"(٤٤).

وقال : فلتأخذن من لم يدخل فى البيان ما ينسب اليهم ثم آن آمنوا لتردون الا فى الارض التى انتم عليها لاتقدرون "وفى رواية نسخة اخرى" : الباب الخامس فى بيان حكم اخذ اموال الذين لا يدينون بالبيان وحكم رده ان دخلوا فى الدين الا فى البلاد التى لا يمكن الاخذ"(٤٥).

واما القتل فقد ذكر المستشرق الانجليزى المعروف بروفسور براؤن الذى يعد من اكبر المخلصين والمحبين للبابية والبهائية والذى ينقل عنه البهائيون بكل اعتزاز وافتخار يقول هذا المستشرق فى «مقدمة نقطة الكاف» : ان البابين كانوا يعدون كل من لم يؤمن بالباب نجسا وكانوا يرون وجوب قتله"(٤٦).

كما اقر واعترف به زعيم البابية ومورخهم المرزه جانى الكاشانى فى تاريخه اكثر من مرة ، ونقل عن واحد من كبار الزعماء البابين ، السيد يحيى الدرابى انه قال : من لم يؤمن بالباب (أى الشيرازى) فانا اقتله ولو كان ابى"(٤٧).

ولقد اضطر نبى البابية العباس ابن البهاء ان يعترف بهذا حيث قال فى احدى رسائله : كان فى يوم ظهور حضرة الا على (الشيرازى) ان يضرب الاعناق ويحرق الكتب ويهدم البقاع ويقتل كل من لا يومن بالباب ويصدقه"(٤٨)

....

(٤٤) الباب السادس من الواحد السابع من "البيان" العربى للشيرازى .
(٤٥) الباب الخامس من الواحد الخامس من "البيان" العربى للشيرازى .
(٤٦) "مقدمة نقطة الكاف" الفارسية لبروفسور براؤن ، ص نه .
(٤٧) تاريخ البابيين "نقطة الكاف" الفارسى للجانى الكاشانى ، ص ١٢٢ .
(٤٨) "مكاتيب عبدالبهاء" العباس افندى الفارسية ، ص ٢٦٦ ، ج ٢ .

فاولا دخل الرجل فى هذه الديانة ، ديانة النهب والسلب ودين الجهل والقتل بعد ان كان شيعيا وباطنيا ، ثم اشترك فى مؤامرة "بدشت" لنسخ الشريعة الاسلامية السمحاء واطلاق سراح الاباحية المطلقة ، وصار معروفا كاحد مشاهير البابية الثابتين ، المتحمسين الغدر "حبس مرتين لاجل هذا الامر وفى ذات مرة تحمل اذى الجلد"(٤٩) .

فرجل كهذا بعد قتل سيده ومولاه الشيرازى لم يكتف بما ارتكبه من الفضائح فى تفريق كلمة الناس بل زاد الطين بلة حيث صار يفكر بزعامة البابيين وطاربه جنونه حتى شتت شملهم ايضا حيث صاروا فرقا ثلاثة بعد ما كانوا فرقة واحدة وحزبا واحدا :

١ - الازليين اتباع يحيى صبح الازل اخيه .

٢ - البهائيين الجهلة الذين استطاع جذبهم وكسبهم اليه .

٣ - والبابيين الخلص الذين بقوا على بابيتهم .

ثم جرت الحوادث الشهيرة التى ذكرنا بعضها تلميحا فى مقدمة هذا البحث وتفصيلا فى محلها(٥٠).

وبعد ذلك كوّن دينا جديدا منفصلا ومنعزلا كليا عن البابية وصار الها يتبختر تحت ظل حكام فلسطين ، ورعاية اليهود الفلسطينيين والماسونية العالمية .

فهذا هو الشخص الذى قضى حياته كلها فى التفريق والتشتيت كيف يتجاسر على ان يدعى بانه يدعو الى جمع الكلمة واجتماع الناس على امر واحد ؟

فان كان كما ادعى او تدعى البهائية فكان له ان يدعو الناس الى دين موجود من الاديان السائرة الرائجة العالمية لا ان يتبنى مذهبا جديدا آخر ويزيد الناس افتراقا وابتعادا ، ومذهبا تمجه العقول وتزدريه النفوس ، فهذا زيادة للفرقة

(٤٩) بهاء الله والعصر الجديد ، ص ١٣٢ .

(٥٠) انظر لذلك مقال "زعماء البابية وفرقها" فى القسم الاول من هذا الكتاب "البابية عرض ونقد" .

لا تقليلا للشقة ، فان كان قبله مائة دين ومذهب زاد بعده واحد او اثنان وثلاثة - أفلا يتدبرون ، ام على قلوب اقفالها .

وهذا مع انه لم يعيّن ولم يشخّص الناس بانهم يجتمعون على أى دين وعلى أية شريعة وحتى ما اجترأ على ان يقول انه هو دين البهائيه نفسها لانه مع تبخترة وتعاليه كان يعرف ان البهائية لا تصلح ان تكون منهجا منطقيا فلسفيا ومسلكا معقولا مقبولا دون ان تكون دينا ومذهبا ، فهذا هو شيطان البهائيه يقول بنفسه : لا يمكن اصلاح هذه المفاسد القوية القاهرة الا باتحاد احزاب العالم فى امور او على مذهب من المذاهب الموجودة"[٥١] .

والملحوظ ايضا ان هذه الدعوة معارضة للدعوة الاولى تماما ولا تتفق معها فى شىء ولا يمكن التوفيق بينهما .

وثالثاً : ان البهائية نفسها لم تعمل بها كبانيها فكما انها لم تتفق مع الاديان السماوية الحقة كذلك لم تتفق مع المذاهب الا رضية الصناعية المخترعة كالقاديانيه والماركسية والشيوعية والرأسمالية والاقطاعية ، وحتى لم تبق على الوفاق والوئام والاتحاد ما بينها ، وصارت فرقا وطوائف بعد هلاك حسين على البهاء ، وانقسمت بين العباسية اتباع عباس آفندى ، والعلوية اتباع محمد على ابن حسين على الاصغر ، والسماوية اتباع سماء الله جمشيد المانى المدعى الجديد للنبوة ، والبهائيين الخلص ، المتهمين العباسية بالمروق ، والعلوية بالنقض ، والسماوية بالخروج .

ورابعاً : ان البهائيين لم يأتوا بشىء جديد فى كلا المعنيين .

فاولا تطفلوا على الصوفية الباطنية وسرقوا افكارها وآرائها ونسبوها الى انفسهم ، فهذا هو الحلاج الى ابن العربى : وابن الفارض الى الجيلى وغيره كلهم

---

(٥١) "كلمات فردوسيه" للمازندرانى ، ص ١١٧ .

يدعون الناس الى تلك الوحدة وذلك الاتحاد ، ومثال ذلك من ابن العربى ما يقوله :

عقد الخلائق فى الا لـه عقائدا   وانا اعتقدت جميع ما اعتقدوه

وقال ايضا :

لقد صار قلبى قابلا كل صورة   فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لاوثان وكعبة طائف   والواح توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب انى توجهت   ركائبه فالدين دينى وايمانى

وقبل ذلك ما نقل عن ابن الفارض انه يقول :

فبى مجلس الاذكار سمع مطالع   ولى حانة الخمار عين طليعة
وما عقد الزنار حكما سوى يدى   وان حل بالاقرار بى فهى حلت
وان نار بالتنزيل محراب مسجد   فما بار بالانجيل هيكل بيعة
واسفار توراة الكليم لقومه   يناجى بها الاحبار فى كل ليلة
وان خرّ للاحجار فى البد عاكف   فلا وجه للانكار بالعصبية
فقد عبدالدينار معنى منزه   عن العار بالاشراك بالوثنية
وقد بلغ الانذار عنى من بغى   وقامت لى الاعذار فى كل فرقة
وما زاغت الابصار عن كل ملة   وما زاغت الافكار فى كل نحلة
وما احتار من للشمس عن غرة صبا   واشراقها من نور اسفار غرتى
وان عبدالنار المجوس وما انطفت   كما جاء فى الاخبار فى الف حجة
فما قصدوا غيرى وان كان قصدهم   سواى وان لم يظهروا عقد نية
رأوا ضوء نورى مرة فتوهموا   نارا فضلوا فى الهدى بالاشعة[٥٢]

---

(٥٢) المنقول من "ابن الفارض والحب الالهى" ، ص ٣٨٥ و ٣٨٦ ، ط دارالمعارف المصرية سنة ١٩٧١ . بتحقيق الكتور محمد مصطفى حلبى .

وقال الجيلى مثل ذلك تماما :

واسلمت نفسي حيث اسلمنى الهوى ۝ وما لى عن حكم الحبيب تنازع
فطورا ترانى فى المساجد راكعا ۝ وانى طورا فى الكنائس راكع
اذا كنت فى حكم الشريعة عاصيا ۝ فانى فى علم الحقيقة طائع

ويقول ايضا : ان الله تعالى انما خلق جميع الموجودات لعبادته فهم مجبولون على ذلك مفطرون عليه من حيث الاصالة ، فما فى الوجود شئ إلا وهو يعبد الله بحاله ومقاله وفعاله بل بذاته وصفاته ، فكل شئ فى الوجود جميع مطيع لله تعالى»[٥٣] .

فعدلا وعدلا أو ليس اله البهائية يمتضغ لقمة مجتّه والقته الصوفية الباطنية القديمة ؟

فكيف الادعاء بالابتكار والابداع ؟ ولم الرقص والدندنة حول هذا ، والى متى ينفخ فى بوق الدعاية البهائية ؟

واما الثانى — اى دعوة الناس الى دين واحد فالإسلام هو الذى دعا اليه لا البهائية ومنشئها ومربيها المتشكك نفسه فى ديانته ، والمرتبك فى مذهبه الذى اوجده واخترعه ،

فيقول اله الاسلام ، الا له الاحد الصمد ، رب العالمين : ان الدين عند الله الاسلام»[٥٤] .

وقال فى نبى الاسلام الذى ارسله من عنده ومن قبله : وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا»[٥٥] .

---

(٥٣) "الانسان الكامل" ، ص ٧٤ ج ٢ ط ١٣١٦هـ .
(٥٤) سورة آل عمران الآية ١٩ .
(٥٥) سورة سبا الآية ٢٨ .

وامره ان يقول : ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا"[٥٦] .

وقال فى كتابه الذى جعله للاسلام دستورا : وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه"[٥٧] .

و : يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور"[٥٨] .

الاسلام دين الفطرة

ولنقف هنيهة ونلق نظرة عابرة على الاسلام ، على دين الله الخالد ، ونرى موقفه الفطرى الحقيقى العملى تجاه الاتحاد والوحدة ، ومعاملته مع ساير الاديان والملل .

وحينذاك نرى نبى الاسلام وحامل الشريعة السماوية الالهية لا يدعو الى الوحدة الصناعية المكذوبة ، والغير الحقيقية ، ولا الى الاتفاق الغير العملى المختلق كاصحاب الخيال والامانى الكاذبة ، بل وبعكس ذلك ينادى على رؤس الاشهاد ويعلن امام الملأ بامر ربه :

لا اعبد ما تعبدون . . . . .ولا انتم عابدون ما اعبد ، لكم دينكم ولى دين"[٥٩] .

و "هذه سبيلى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وسبحان الله وما انا من المشركين[٦٠] .

و : ان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله"[٦١] .

و "ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك

....

(٥٦) سورة الاعراف الآية ١٥٨ .
(٥٧) سورة الانعام الآية ١٥٦ .
(٥٨) سورة يونس الآية ٥٧ .
(٥٩) سورة الكافرون .
(٦٠) سورة يوسف الآية ١٠٨ .
(٦١) سورة الانعام الآية ١٥٤ .

أمرت وانا اول المسلمين"[٦١] .

وقال لـه من ارسلـه الى الخلق كافـة : فـادع واستقم كما امرت ولا تتبع اهوائهم وقل آمنت بما انزل الله من كتاب وامرت لا عدل بينكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لا حجة بيننا وبينكم الله يجمع بيننا واليه المصير"[٦٢] .

ودعـا النـاس الى الاتحـاد الكامل الاكمل بـان يجتمعوا على دين واحـد ، ثم وعيّن ذلك الدين حيث كان يؤمن بذلك ، ويعتقـد ان اله الكون هو الـذى انزله لا صلاح العباد وعمران البـلاد ، فقـال بـامر مولاه :

ان الـدين عنـد الله الاسلام"[٦٣] .

وليس كما قال نبى البهائية عباس آفنـدى حينما التقى بـالبراهمـة انتم على حق ، وبالمسيحيين انتم على صواب ، وبالملحدين انتم على الهـدى ، وبـاليهود انتم ايضا على الرشاد ، وذهب قبل موته بيومين الى مسجد المسلمين وصلى خلف امامهم الجمعة خداعا ونفاقا .

فهكذا لا يحصل الاتحاد ولا الاتفاق لانه بالمكر والنفـاق لايتأتى الا الفرقة والشقاق ، وعلى ذلك امر الله نبيه الصادق المصدوق ان يقول :

الا لله الـدين الخالص"[٦٤] .

وقال جل وعلا : اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا"[٦٥] .

و "ومن يبتـغ غير الاسلام دينـا فـلن يقبل منـه وهو فى الآخـرة من الخاسرين"[٦٦] .

---

(٦١) سورة الانعام الآية ١٦٣ و ١٦٤ .
(٦٢) سورة الشورى الآية ١٥ .
(٦٣) سورة آل عمران الآية ١٩ .
(٦٤) سورة الزمر الآية ٣ .
(٦٥) سورة المائدة الآية ٣ .
(٦٦) سورة آل عمران الآية ٨٥ .

ومنع نبيه نبى الاسلام عن النفاق حيث قال :

ودوا لو تدهن فيدهنون ، ولا تطع كل حلاف مهين"[٦٧].

و "فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين"[٦٨] .

و "واستقم كما امرت ولا تتبع اهوائهم"[٦٩] .

وحذر رسول الله الصادق الامين عن النفاق وقال عن المنافق :

ان شرالناس ذوالوجهين الذى يأتى هؤلآء بوجه وهؤلآء بوجه"[٧٠] .

وزيادة على ذلك بين الاسلام وجوه الاتحاد وشروطه :

تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيأ ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون"[٧١] .

فهذه هى الدعوة الصحيحة الخالصة الخالية من شوائب النفاق والخداع الى الاتحاد الحقيقى والوحدة الاصلية ، وهى ان يجتمع الناس على دين واحد وهو الاسلام كما كانوا قبل ذلك امة واحدة .

"كان الناس امة واحدة فبعث الله النبين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه "[٧٢] .

ومع هذا لم يجبر الاسلام واحدا من الناس ان يعتنق هذا الدين الصحيح المنزل من السماء قهرا وعنوة بل ترك لهم الحرية الكاملة فى القبول وعدمه وكلما اراد منهم هو مطالبته اياهم التدبر فى آيات الله والتعقل والتفكر فى الشريعة التى نزلت على سيد الكونين ورسول الثقلين محمد ﷺ ، فمن شرح الله صدره

---

(٦٧) سورة القلم الآية ٩ و ١٠ .

(٦٨) سورة الحجر الآية ٩٤ .

(٦٩) سورة الشورى الآية ١٥ .

(٧٠) رواه الاربعة .

(٧١) سورة آل عمران الآية ٦٤ .

(٧٢) سورة البقرة الآية ٢١٣ .

للاسلام وهداه الى قبول هذا الحق فليؤمن ومن لم يهده فكره الى هذا "لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى"(٧٣) .

و "قل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر"(٧٤) .

وعلى الرب تبارك وتعالى فى نبيه الصادق المصدوق ﷺ .

"نذير للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم اويتأخر"(٧٥) .

كما قال له بصورة الانكار والاستنكار .

"أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين"(٧٦) .

فيا ترى هل هنالك دين اسمح من هذا الدين و شريعة سمحاء اكثر من هذه الشريعة ؟ دين ساد العالم ، وامتزجت فى حامله الذى جاء به الرسالة والرئاسة والسلطة ، دين يأمر معتنقيه التعايش السلمى والتسامح مع الآخرين ، بل هى الشريعة الوحيدة التى تمنع المؤمنين بها عن الاساءة الى المذاهب الاخرى وحتى الباطلة ولو كلاما : ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم"(٧٧) .

بل أمرهم بالبر والاحسان اليهم :

لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين"(٧٨) .

ونهاهم عن الظلم والعدوان عليهم :

وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لايحب المعتدين"(٧٩) .

---

(٧٣) سورة البقرة الآية ٢٥٦ - .

(٧٤) سورة الكهف الآية ٢٩ .

(٧٥) سورة المدثر الآية ٣٦ و ٣٧ .

(٧٦) سورة يونس الآية ٩٩ .

(٧٧) سورة الانعام الآية ١٠٩ .

(٧٨) سورة الممتحنة ، الآية ٨ .

(٧٩) سورة البقرة ، الآية ١٩٠ .

"وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمنه"(٨٠) .

وامر الله سبحانه وتعالى المسلمين ان يحترم الانسان من حيث الانسان ايا كان مذهبه ومسلكه وحثهم على احترام جميع المذاهب والاديان ورجالها :

ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم فى البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا"(٨١) .

و"من قتل نفسا بغير نفس او فساد فى الارض فكانما قتل الناس جميعا"(٨٢) .

فعم الله النفس وبنى آدم فى هاتين الآيتين سواء كانت النفس مؤمنة ام كافرة وسواء كان بنو آدم من المسلمين ام غير المسلمين .

وقال نبى المسلمين وقائدهم الى الجنة ورائدهم الى الخيرات عليه الصلاة والسلام : ايها الناس ان ربكم واحد وان امامكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب ، الناس سواسية كاسنان المشط"(٨٣) .

و : الخلق كلهم عيال الله"(٨٤) .

و : من قتل رجلا من اهل الذمة لم يجد ريح الجنة"(٨٥) .

ويدل على احترام الآدمية ، الواقعة التى ثبتت ونقلت فى صحيح البخارى : مرت جنازة فوقف رسول الله ﷺ فقيل له انها جنازة يهودى ، فقال : أليست نفسا"(٨٦) .

....

(٨٠) سورة التوبة ، الآية ٦ .

(٨١) سورة بنى اسرائيل ، الآية ٧٠ .

(٨٢) سورة المائدة ، الآية ٣٢ .

(٨٣) رواه البخارى ومسلم والترمذى .

(٨٤) مشكواة المصابيح .

(٨٥) رواه النسائى .

(٨٦) رواه البخارى .

فهذا هو دين الفطرة ، دين الله الذى جعله للخلق كافة ، وامر جميع الناس ان يؤمنوا به ويعتقدوه ، كما امر متبعيه ومعتنقيه ان يعاشروا الذين لم يؤمنوا بذلك الدين القيّم معاشرة حسنة لايؤذون احدا لاختلاف المذهب والمنهج.

وذاك دين البهائية ، دين الغدر والنفاق ومذهب الخيانة والشقاق ، وتلك تعليماتها ، وهل يستوى الاعمى والبصير ؟

"وما يستوى الاعمى والبصير ، ولا الظلمات ولا النور ، ولا الظل ولا الحرور، وما يستوى الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء وما انت بمسمع من فى القبور"(٨٧) .

وحدة الاوطان

ان وحدة الاوطان هى الفكرة الثانية التى تدعى البهائية ان حسين على دعا الناس اليها ، فيقول اسلمنت فى الكتاب البهائى الدعائى "بهاء الله والعصر الجديد" :

ومن التعصبات الرديئة التى تلحق بالتعصب الجنسى التعصب السياسى او الوطنى فقد حان الوقت لان تندمج الوطنية الضعيفة ضمن الوطنية العمومية الكبرى التى يكون فيها الوطن عبارة عن العالم باجمعه فيقول بهاء الله قد قيل فى السابق حب الوطن من الايمان واما فى هذا اليوم فلسان العظمة ينطق ويقول ليس الفخر لمن يحب الوطن بل لمن يحب العالم"(٨٨) .

ويقول ابنه عباس آفندى : التعصب الجنسى فهذا وهم وخرافة واضحة لان الله خلقنا جميعا جنسا واحدا . . . ومنذ الابتداء لم تكن هناك حدود بين البلدان المختلفة فلا يوجد فى الارض جزء مملوك لقوم دون غيرهم"(٨٩) .

(٨٧) سورة فاطر ، الآية ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ .
(٨٨) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ١٦١ . و "لوح الدنيا" لحسين على المازندرانى .
(٨٩) "محادثات باريس" لعبد البهاء عباس آفندى وايضا "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ١٦١ .

فالـدعوة الى مثل هـذه الفـكرة قطع النظر عن حسنها وجمالهـا الظاهـرى كانت مثل الفكرة الأولى ، وكان لحسين على من ترويجها واشاعتها اهداف ، واهمها خـدمـة الاستعمار الصليبى الـروس آنـذاك حيث كان يطمع فى ايران المسلمة والقضاء عليها ، وفى مثل ذاك الوقت كان هذا العميل الخبيث يمهد لهم الطريق للتوغـل والتـدخل فى تلك الدولة بنزع الحمية الوطنية عن قلب الشعب الايـرانى المسلم وقلع الغيرة للـدفـاع عن وطنهم العزيز ، وهـذا مع تحريم حمـل السلاح خلاف العـدو ، والتضحية فى سبيل العـرض والمـال والنساء وحتى فى سبيل الله حيث يصرح بكل فضاحة ووقاحـة .

"البشارة الاولى التى منحت من ام الـكتاب فى هذا الظهور الاعظم محوحكم الجهاد من الـكتاب"(٩٠) .

ولـو دفـاعا كما يـذكـر اسلمنت داعيتهم : ان البهـائيين تركـوا بالـكليـة استعمال الاسلحة الناريـة لمصلحتهم حتى فى امـور الـدفاع المحضة وذلك بنـاء على امر صريح من بهاء الله . . . ويذكر بعد ذلك عن ابنه ناقلا عن ابيه ـــ انـه "نهى عن استعمال هـذه الوسائل بالـكليـة فى نشر دعـوة الحـق حتى ولو كان ذلك من قبيل الدفاع عن النفس لانه محا آية السيف ونسخ حـكم الجهاد وقال : لان تقتلوا خير من ان تقتلوا"(٩١) .

فكان هـذا هو الهدف الحقيقى والمقصد الاصلى من وراء تلك الدعوة ، خدمة للاستعمار الذى اوجده وانشأه ، ولاجل ذلك كان الروس يحمونه ويحفظونه ويولونه الرعاية والصيانـة وحتى لما قبض عليـه بتهمة اشتراكه فى مؤامرة اغتيـال الشاه توسطوا لانقاذه من مخالب الموت واطلاق سراحـه عن السجن ، ووقتمـا اجلى من ايران كان جنودهم حوله حفاظا على ذلك العبـد الخائن الغادر بوطنه

---

(٩٠) "لوح بشارات" ، ص ١ و ص ٣٠ . و "اشراقات" للمازندرانى ، ص ١٠٩ .

(٩١) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ١٦٨ و ١٦٩ .

وبنى قومـه ، والسارق الكاذب المفترى على الله ببهتان ، كما اقر بذلك نفسه فى لـوحـه الـذى ارسله الى "حضرة شاهنشاه ــ ملك الملـوك ــ روسيـا ايـده الله تبارك وتعالى" قائلا :

ان الله قدرلك مقاما منيعا عاليا لايعرفه احـد سواه لان سفيركم انقذنى من سجن طهران حينما كنت اسيرا فى السلاسل والاغلال"(٩٢) .

ويقول : لمـا خـرجت من السجن غـادرت البلاد الى العراق بامر حضرة الملك ومعى رجال الحكومة البهية الروسية"(٩٣) .

ويذكر فى كتاب آخر : انا ما فررنا ولم نهرب بل يهرب منا عباد جاهلون، خرجنا من الوطن ومعنا فرسان الدولة العلية الايرانيه ودولة الروس الى ان وردنا العراق بالعزة والاقتدار"(٩٤) .

ومن يخبر هذا الغدر القذر انه ليس هنالك شرف اكبر من ان يقتل الانسان ويمزق دون وطنـه الاسلامى ويفـدى روحـه ونفسه فى الـدفاع عن الحـرمـات والمقدسات ، ويلقى انفاسه فى سبيل الله داميا الصدر مقطرا الحلقوم .

ثانياً : ان الداعى الى وحـدة الاوطان لم يؤمن نفسه بهـذه الفـكرة حيث يشتكى غربـة الوطن فى العـراق ويبكى على جلائـه من ايران الى فلسطين ويـكتب الى شاه ايران متذللا متواضعا ان يرفع الحظر من دخوله الى ايران .

فلنضع النقـاط على الحروف كى يعرف الباحث والقـارى وكل منصف اى دين يدين بـه البهـائيـة وكيف يتعارض اقـوال الهـه ويتضارب افعـاله فيقـول حسين على :

....

(٩٢) "سورة الهيكل" للمازندرانى ، ص ٤٢ ، ط باكستان .
(٩٣) "لوح ابن ذئب" للمازندرانى ، ص ١٧ ، ط باكستان اردو .
(٩٤) "طرازات" للمازندرانى ، ص ١٩٤ و ١٩٥ من مجموعة الالواح .

انا السجين غريب ومظلوم ؛ لم اخلص من الاعداء ولن اخلص"[٩٥] .

ويكتب الى احد اتباعه .

"يا احمد لاتنسى فضلى فى غيبتى ثم اذكر ايامى فى ايامك ثم كربتى وغربتى فى هذا السجن البعيد"[٩٦] .

فمن اى وطن تغربت يامن تقول "محا من الكتاب كل تحديد وتقليد"[٩٧] .

وما ذا تقصد من قولك "خرجنا من الوطن ومعنا فرسان الدولة البهية الروس" ؟

ثم ويتملق لشاه ايران حيث يلقبه بملك الارض ويسمى نفسه مملوكا : ياملك الارض اسمع نداء هذا المملوك : واحيانا يخاطبه بقوله : ياملك الزمان : ويعبر عن نفسه : الفقير الذليل : فيقول باكيا على غربته ونائحا :

يا سلطان ! انظر بطرف العدل الى الغلام ثم احكم بالحق فيما ورد عليه ، ان الله قد جعلك ظله بين العباد وآية قدرته لمن فى البلاد . . . الذين حولك يحبونك لانفسهم والغلام يحبك لنفسك — الى ان قال — كم من ايام اضطربت فيها احبتى بضرى وكم من ليال ارتفع فيها نحيب البكاء من اجلى خوفا لنفسى"[٩٨] .

ويقول فى نفس هذه الرسالة المزيجة من العربية والفارسية :

مكثت اثنتى عشرة سنة فى عراق العرب بامر ملك الزمان وارسلت العرائض الى العتبة السلطانية ولكنها لم تحظ بالجواب — الى ان قال — ان علماء ايران كدروا القلب الانور - يا للتذلل والتملق من مدعى الالوهية — لمليك الزمان ، وانا مستعد ان احضر فى مجمع العلماء وأناظرهم ويناظرونى ثم الامر بيدك وانا حاضر تلقاء سرير سلطنتك فاحكم لى او على"[٩٩] .

....

(٩٥) "لوح باسم المقتدر على ما يشاء" ، ص ٤٥ و ٤٦ من مجموعة "كلمات الهيه" .
(٩٦) "لوح احمد" للمانذرانى ، ص ١٥٥ .
(٩٧) "لوح الدنيا" للمازندرانى .
(٩٨) "الرسالة السلطانية" للمازندرانى ، ص ٢ .
(٩٩) ايضا .

وابنه نبى البهائية عباس آفندى يبكى مثله على جلائه من ايران ويشكو على تنقله من بلدة الى بلدة ويقول : ان رجلى جمال الابهى (حسين على) جرحت فى سجن المازندران من ضرب العصى ، وطوق عنقه وقد مـاه بالسلاسل والاغلال ، وابتلى واصيب بابتلاءات ومصائب لاتعد ولا تحصى ـــ أ اله يصاب ويجرح ؟ يا للعقول السخيفة ! ـــ ثم اجلى من وطنه وطرد الى العراق ونفى من بلدة الى بلدة"(١٠٠) .

فهل لسائل ان يقول انه خرج من وطنه الى وطنه حسب دعواه ، فاى جلاء واى نفى ؟ ولما ذا الحنين ولما ذا الانين ؟ ولم لا يحب العراق وادرنة و فلسطين ، ولم لايحن اليها كما يحن الى ايران ويحبها ، : يحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم .(١٠١)

ثالثا : ثم لما ذا التمجيد لايران والتحميد لها دون البلاد الاخرى والعالم الباقى ؟

فهذا هو الكاذب الخادع الماكر يمجد ويعظم ارض ايران فى وقت يقبح فلسطين اجمل مناطق الشرق الاوسط فيقول :

يا ارض الطاء (طهران ايران) لاتحزنى من شىء قد جعلك الله مطلع فرح العالمين . . . افرحى بما جعلك الله افق النور بما ولد فيك مطلع الظهور وسميت بهذا الاسم الذى به لاح نيرالفضل"(١٠٢) .

ويسمى فلسطين فى كتاباته اخرب البلاد دائما .

فهذا هو الدعى المنتحل المدعى لوحدة الاوطان والداعى الى ترك التعصبات والجنسيات يبكى وينوح على ايران حتى يرجع اليها ليخدم الاستعمار الصليبى الروس ويقوم بعمالته ويخون بنى قومه ولكن الله هو وحده يخزى قوما مجرمين وصدق سبحانه وجل مجده حيث قال : لا يحيق المكر السيىء الا باهله (١٠٣).

---

(١٠٠) "الواح وصاياى مباركه" لعباس آفندى ، ص ٣ .
(١٠١) سورة آل عمران الآية ١٨٨ .
(١٠٢) "الاقدس" للمازندرانى .
(١٠٣) سورة فاطر الآية ٤٣ .

وهل هناك تعليم ارق واعلى واشرف من تعاليمات الصادق الامين عليه الصلاة والسلام حيث قال : لافضل لعربى على عجمى ولا لعجمى على عربى الا بالتقوى[١٠٤] .

وقال عليه السلام : كلكم بنو ادم طف الصاع بالصاع لم تملؤه ليس لاحد على احد فضل الا بدين وتقوى"[١٠٥] .

وقال عليه السلام : دعوها فانها منتنة"[١٠٦] .

وقال فى الفارسى امام العرب العرباء : سلمان منا آل البيت .

وقد امره الله عزوجل ان يعلم الناس ويخبرهم : ياايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عندالله اتقاكم ان الله عليم خبير"[١٠٧] .

فهذا هو دين الله الذى فطر الناس عليه ، وذلك هو دين مختلق مصنوع بان عواره وظهر فساده وخالفه مصطنعه وبانيه نفسه .

ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون .

وحدة اللغة

والفكرة الثالثة التى جعلتها البهائية اكبر وابدع فكرة قدمت الى العالم هى اختيار لغة واحدة للعالم اجمع وقالوا انها سبب الاتحاد والعلة الكبرى للاتفاق والتمدن الراقى .

يقول حسين على مؤسس البهائية فى كتابه الاقدس : يا اهل المجالس فى البلاد اختاروا لغة من اللغات ليتكلم بها من على الارض وكذلك من الخطوط ـــ كذا ـــ ان الله يبين لكم ما ينفعكم ويغنيكم عن دونكم انه

....

(١٠٤) تفسير در منشور ، ص ٩٨ ، ج ٦ .
(١٠٥) رواه احمد والبيهقى فى شعب الايمان وصاحب مشكاة المصابيح رقم الحديث ٤٩١٠ .
(١٠٦) مشكواة المصابيح .
(١٠٧) سورة الحجرات : الآية ١٣ .

لهو الفضال العليم الخبير ، هـذا سبب الاتحـاد او انتم تعلمون ، والعلـة الـكبرى للانفاق والتمدن لو انتم تشعرون ، انا جعلنا الامرين علامتين لبلوغ العالم ، الاول وهو الاس الاعظم نزلناه فى الواح اخرى والثانى نزل فى هذا اللون البديع"(١٠٨).

ويقول ابنه عباس آفنـدى : ان تنوع اللغـات من اهم اسبـاب الاختلاف بين الامم فى اوربا ومع انهم جميعا ينتسبون الى ملة واحـدة ولـكن اختلاف اللغة بينهم اصبح من اعظم الموانع لاتحادهم فاحـدهم يقول انـا المانى والآخر تليـانى وهذا انـكليزى والآخر فرنسى واوكان عندهم لسان واحد اضافى عمومى لاصبحوا متحدين"(١٠٩) .

وهذه الفـكرة كباقى الافكار ليست الافـكرة خياليـة غير عملية مطلقـا وتنبىء ان صاحبها ليس الا رجلا خياليا يتناول الافيون ويسبح فى عالم الخيال فضلا من ان يـكون نبيا والها .

فاولا : هل يمكن ان يتـأتى شيء ويحصل بالامانى فقط ، والامـانى الكاذبة البعيدة ـــ فالانبياء ورسل الله لا يـكونون كالشعراء والفلاسفة يهيمون فى كل واد ويجرون وراء كل خيـال بل هم على سنة الله يدعون النـاس دومـا الى الحقائق ، وابـدا توافق تعليماتهم الفطـرة التى فطر الله النـاس عليها ، والفطـرة تثبت اتحاد الناس مع اختلاف لغاتهم والوانهم وبلدانهم على عقيـدة من العقـائد ونظرية من النظريات ، كما ان من الفطرة اختلاف الناس مع اتحاد لغتهم والوانهم وبلدانهم للأفكار المختلفة والعقائـد المتباينـة ، فهـذا هو سلمان فـارسى اللغـة ، مع بلال الافريقى الاسود ، حبشى اللغة ، وصهيب الرومى مع الصديق القرشى المكى ، عربى اللغـة ، وهم كلهم مجتمعون فى دين واحـد ومتحدون فى صف واحد مـع اختلاف

(١٠٨) "الاقدس" الفقرات الاخيرة منه .

(١٠٩) "خطابات عبدالبهاء عباس" عن "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ١٦٤ .

الوانهم واجناسهم ولغاتهم ، وذاك ابولهب ابن عبدالمطلب القرشى الهاشمى المكى من اسرة رسول الله الصادق الامين ﷺ لم يجمعه بعباس ابن ابيه مع اتحاد الابوة والاسرة والبيت فضلا عن اللغة واللون والبلدة ، فالاب الذى ولدهما اب واحد ، والبيت الذى نشئافيه بيت واحد ، والاسرة اسرة واحدة ، وقبل ذلك لم يمنع القبائل العربية مع كونها كلها عربا خلصا من القتال المميت المستمر الى عشرات السنين والحروب المستمرة بينهم ، امتدت بعضها الى مائة سنة واكثر، ثم جاء الاسلام وقضى على الضغائن والاحقاد ووحّد صفوفهم وجمع كلمتهم واظلهم بظل الاخوة الصادقة . وذكر الله عزوجل هذا فى قوله :

واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون"(١١٠) .

وفى العصر القريب الماضى رأينا حروبا شعواء بين الاقوام المختلفة فى كل قطعة من قطاع العالم مع ان بعضا منها يتكلمون باللغة الواحدة ويرسمون بالخط الواحد .

فاختلاف الالسنة ليس الا دليلا على قدرة البارى والصانع : ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان فى ذلك لآيات للعالمين"(١١١) .

ثانياً : ان البابيين اى جماعة على محمد الشيرازى والحزب الاول لحسين على ، لم تمنعهم وحدة اللغة عن القتال الدامى مع الايرانيين عامة وجيوش الشاه القاجارى خاصة مع ان كل واحد من هؤلآء واولئك لا ينطق الا بالفارسية ولا يتكلم بلغة سواها ، كما لم يتحد البهائيون مع بنى قومهم واهل لغتهم ، اهل فارس ،

....

(١١٠) سورة آل عمران: الآية ١٠٣ .

(١١١) سورة الروم : الآية ٢٢ .

ولم تصبح اللغة الواحدة حاجزة عن طرد حسين على واتباعه من ايران ونفيهم الى العراق بادىء الامر ، ولا ندرى اين ذهبت العلة الكبرى للاتفاق والتمدن ، واين ذهب سبب الاتحاد وعلامة بلوغ العالم عند تنازع الاخوين الكاذبين المرزه حسين على والمرزه صبح الازل و بعد هما عند تقاتل الميرزه عباس آفندى واخيه الميرزه محمد على ابنى حسين على البهاء ؟

فأين راح السبب الاعظم لاتحاد العباد واتفاقهم(١١٢) . آنذاك ؟

ثالثاً : ان كان لوحدة اللغة اهمية الى هذا الحد لكان للمازندرانى البهاء ان ينشئها نفسه او يختارها من اللغات الموجودة ولم يؤكلها الى احد غيره ، فكيف يمكن ان يصنع شيئا او يعمل بشىء احد من الخلق والاتباع عجز عنه الخالق والمتبوع ؟

فاللغة التى لم يخترها ولم ينشئها رب البهائية حسين على ونبيها عباس آفندى كيف يمكن للبهائيين ان يختاروها او يوجدوها ، وفعلا الى يومنا هذا بعد ما مر على هلاك طواغيتهم اكثر من ثلثى قرن ونصف قرن لم تنجح البهائية بتكوينها ونشرها فى العالم ، أهذه شريعة ودين ؟ ام هى أضغاث احلام .

اما لغة الاسبيرانتو فهل كان موجدها الدكتور زامنهوف الهولندى بهائيا ؟ ثم وهل انتشرت وراجت واستطاعت اكتساح العالم ، وقهرت اللغات الموجودة فى الكون ، واخذ الناس هذه اللغة وتركوا جميع اللغات ، ام هى فشلت فى اوائل تجاربها وفى عنفوانها ؟ هل وحدت اللغات وقلت عددها ام زادت فيها واحدة اخرى ؟

وزيادة على ذلك لوكان انشاء وتكوين لغة شاملة على جميع اللغات دليلا على ربوبية او نبوة احد لكان زامنهوف احق بها من هذا الاحمق الفاشل المسمى

(١١٢) "لوح الاشراقات" للمازندرانى الاشراق الثالث .

ببهاء الله والمنافق الماكر عبدالبهاء عباس ، فما لهولآء القوم لا يكادون يفقهون حديثا .

رابعاً : ان حسين على المازندرانى نفسه يخالف تعليماته فى هذا الباب ايضا كما خالف باقى تعاليمه ، فالداعى الى وحدة اللغات لم يوحد اللغة وحتى فى وحيه والواحه ، فكل كتبه مليئة من المزيج الفارسى والعربى ، فمرة يدعى نزول الوحى باللغة الفارسية ومرة اخرى فى العربية وتارة مختلطا بالعربية والفارسية، فمثلا كتابه "الايقان" بالفارسية ، وكتابه "الاقدس" بالعربية ، ولوحه المسمى "بكلمات مكنونة" بالفارسية و "كلمات الحكمة" بالعربية ، واما "الرسالة السلطانية" فبدأها باللغة العربية ثم انتقل فى وسطها الى اللغة الفارسية ثم ختمها باللغة العربية ، وبعكس ذلك بدأ لوحه بالفارسية ثم انتقل الى العربية وختمها بالفارسية ، وفى بعض الواحه يتكلم بكلمة فى الفارسية وكلمة اخرى فى العربية مثل "كلمات فردوسيه" وغيرها ومثل هذا كثير ، وقد يصرح فى بعض كتاباته الانتقال من لغة الى لغة حيث يقول : ياقامى الاحلى بدل اللغة الفصحى باللغة النوراء ـــ اى الفارسية ـــ[١١٣] .

فالذاهل والناسى لايدرى انه يأمر الناس باختيار لغة واحدة من اللغات حيث لايستطيع ان ينفذه على نفسه كى يجعل شخصه قدوة فضلا عن تكوينه لغة واحدة جامعة شاملة كى يتكلم بها كل العالم حسب مزاعمه ، وهو الذى يؤكد على الآخرين مرات وكرات فى عدة رسائل وكتيبات "ينبغى ان تنحصر اللغات فى لغة واحدة وتدرس فى جميع مدارس العالم"[١١٤] .

وصدق الله عزوجل "الم تر انهم فى كل واد يهيمون وانهم يقولون مالا يفعلون"[١١٥] .

....

(١١٣) "مجموعه الواح" للمازندرانى .
(١١٤) "لوح العالم" ، ص ٢٢٣ من مجموعة الالواح المازندرانى .
(١١٥) سورة الشعراء : الآية ٢٢٥ و ٢٢٦ .

خامساً : خالف حسين على هـذه الفكرة بقـوله كما خالفها بفعله فبعد ان امر باختيار لغة واحدة لجميع من فى الارض اذن وامر بتعليم السنة مختلفة لمقلديه ومقتديـه الى النـار حيث يقول فى "الاقدس" ذاته :

قد اذن الله لمن اراد ان يتعلم الالسنة المختلفة ليبلغ امر الله (اى البهائية) شرق الارض وغربهـا ويـذكره بين الدول والملل عـلى شـأن تنجذب بـه الافئـدة ويحيى به كل عظم ورميم"(١١٦) .

فهل للبهائية اعين تبصر وقلوب تفقه واذن تسمـع ؟ لهـم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بهـا اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون .

سادساً : لو اننا افترضنا بان الاسبيرانتو تنجح فى العالم وتروج وتصير هى اللغـة الوحيـدة المتفق عليهـا عنـد كافـة النـاس وجميـع البشر ، فمـاذا يفعـل بكتب حسين على ، الفارسية منها والعربية ، والمزيجة من تلك اللغتين "هل تطمس وتمحى ام تبقى على حالتها ولغاتها" ؟

وان طمست ومحيت فكيف تمحى لغة الوحى ـــ حسب دعواهم ـــ والكلمات الملقاة من قبل الله عز وجل ـــ على مزاعمهم ـــ ؟

وان ابقيت على لغاتها أفلا يكون بقاؤها سببا لعدم الاتفاق والاتحاد ؟ حيث يقولون "ان تنوع اللغات اكبر مـانـع من الاتحاد" .

فماذا يقول زعماء البهائيه واكابر مجرميها أهذا ام ذاك ؟

ان كنت لا تدرى فتلك مصيبـة وان كنت تدرى فالمصيبة اعظم

وتلك اذن قسمة ضيزى .

السلام العـالمـى او تـرك الحـروب

واما الفكرة الرابعة التى جعلتهـا البهائيـه دليلا على الوهية حسين على ونبوة

....

(١١٦) "الاقدس" للمازندرانى الفقرة ٢٥٣ .

عباس آفندى وعلى نبوغهما وعبقريتهما هى فكرة السلام العالمى او ترك الحروب ، ولقد ذكرنا فى اول الباب ان حسين على قال : قد نهينا كم عن النزاع والجدال نهيا عظيما فى الكتاب ، هذا امر الله فى هذا الظهور الاعظم"(١١٧) .

وقال : لان تقتلوا خير من ان تقتلوا(١١٨) .

ولا يجوز رفع السلاح ولو للدفاع عن النفس"(١١٩) .

ويقول اسلمنت داعية البهائيه : ان البهائيين تركوا بالكلية استعمال الاسلحة النارية لمصلحتهم حتى فى امور الدفاع المحضة وذلك بناء على امر صريح من بهاءالله"(١٢٠) .

ونضيف الى ذلك قولا آخر للمازندرانى وهو يقول : ينبغى لوزراء بيت العدل ان يتخذوا الصلح الاكبر حتى يخلص العالم من المصاريف الكبيرة الباهظة للحروب ، وهذا واجب لان المحاربة والمجادلة اساس المصائب والمشقات"(١٢١) .

فهذه هى الفكرة الرابعة الدعائية والغير الفطرية والعملية معا ، التى تظن البهائية انها هى وحدها قدمتها للعالم ، وهى ليست الا فكرة الذل والخنوع والعبودية او خيالا محضا وحلما باطلا .

اولاً : من اليوم الذى وجد فيه العالم ووجد فيه البشر خلقت فيه قوتان ، قوة الخير وقوة الشر ، فقوى الخير كانت غالبة او مغلوبة مقهورة ، فان كانت غالبة غلبت على الشر بالدليل والبرهان تارة وبالقوة تارة اخرى ، وان

---

(١١٧) "بهاءالله والعصر الجديد" ، ص ١٢٣ .

(١١٨) ايضا ، ص ١٦٩ .

(١١٩) ايضا ، ص ١٦٩ .

(١٢٠) ايضا ، ص ١٦٨ .

(١٢١) "لوح العالم" للمازندرانى ، ص ٢٢٢ من مجموعة الالواح .

كانت مغلوبة مقهورة فما نجت من اعتساف الشر والظلم الا بالجهاد الفكرى حينا وبالغزو العسكرى مرة اخرى ، فهده هى الطريقتان الرائجتان الماشيتان فى الدنيا منذ وجودها ولم يكن الاعتماد على واحدة فى زمن من الازمان ولا يكون فى الحاضر والاستقبال ، ولا بد من إثنتين اما هذا واما ذاك واليه اشار الله عزوجل فى كلامه المنزل على آخر الانبياء وخاتم الرسل :

وجادلهم بالتى هى احسن"[١٢٢] .

و : ادفع بالتى هى احسن"[١٢٣] .

وان لايحصل نتيجة من هذا .

"فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم . . . وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهو فلا عدوان الا على الظالمين"[١٢٤] .

و : قاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين"[١٢٥] .

ثم وان لم يمتنع القوى الشريرة مع ذلك وامتدت فى غلوائها وشيطنتها "فخذوهم واحصروهم واقعدوالهم كل مرصد"[١٢٦] .

وان امتنعت وصلحت :

فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفور رحيم"[١٢٧].

: وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله[١٢٨] .

وكان الشاعر البدوى الجاهلى افطن واذكى وافهم للطبائع البشرية من

....

(١٢٢) سورة النحل الآية ١٢٥ .
(١٢٣) سورة المومنون الآية ٩٦ .
(١٢٤) سورة البقره الآية ١٩٣ .
(١٢٥) ايضا الآية ، ١٩٠ .
(١٢٦) سورة التوبة الآية ٥ .
(١٢٧) ايضاً .
(١٢٨) سورة الانفال الآية ٦١ .

البهائية حيث قال :

وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان   وفى الشر نجاة حين لا ينجيك احسان

فيجب على قوى الخير احيانا ان يطرقوا الشر قبل ان يرفع راسه بالمطارق الحديدية وان يشهروا السيف على الظالم والمعتدى قبل ان يقدم . ويفرض فرض العين ان يدافع عن الاعراض قبل ان تنتهك وعن الحرمات قبل ان تسلب وعن المقدسات قبل ان تدنس ، والذى لا يفعل هذا ولا يعمل به هوالنذل الحقير الجبان السافل المنحط المجرم عند الله وعند الناس ، ولا يكون الدين دينا الذى لا ينشئ ويربى الغيرة الصحيحة والأنفة المستقيمة ، لانها هى التى تميز الانسان من الحيوان الفاقد الغيرة ، فالإنسان كلما تزداد فيه هذه الفضيلة يزداد شرفه ومرتبته ، وينقص شانه ويقل مهما تنقص هذا المزية ، ولذلك قال افضل البشر وسيد ولد ادم ﷺ : انا اغير الناس والله اغير منى[١٢٩] .

وحينما هجم الشر والكفر على الخير والايمان كان فى مقدمة المقاتلين المجاهدين شاهرا سيفه رافعا رمحه قائلا : انا النبي لا كذب ، انا ابن عبدالمطلب :

لا مثل هذا الغادر بامته والخائن الماكر هاربا مدبرا قائلا "لان تقتلوا خير من ان تقتلوا" .

ثم ومن يخبر هذا العميل الروسى والانجليزى والصهيونى ان الحرب عبادة حينما يكون القصد منها "لتكون كلمة الله هى العليا" واحقاق الحق وازهاق الباطل واخماد الفتنه ، والحرب شرف وفضيلة حينما تكون للدفاع عن النفوس الضعيفة ، والحرب مفخرة للقضاء على الظلم والعدوان والمعتدين ، وقلع الشر وقمع الفساد ، والحرب شرف لصيانة الاعراض وحفاظة الوطن ووقاية المال والاهل ، ومن يخبره ان السلام لا يتأتى احيانا ولا يحصل الا بالحرب .

ام لهم اعين يبصرون بهاواذان يسمعون بهاوقلوب يفقهون بها .

---

(١٠٩) رواة البخارى ومسلم بالفاظ مختلفة فى حضر المعنى .

ثانياً : هل تحققت هذا الفكرة بعد مامضى عليها اكثر من تسعين سنة مع ادعاء نبي البهائيه عباس آفندى .

"سوف تتبدل الا نسانية فى هذا الدور الجديد ، وتلبس خلع الجمال والسلام، وتزول المنازعات والمخاصمات ويتبدل القتل والقتال بالوئام والسلام والصداقة والاتحاد وتظهر بين الملل والاقوام والبلدان روح المحبة والصداقه ويتأسس التعاون والاتحاد وتزول فى النهاية الحروب وترتفع خيمة السلام العامة بين الملل فى قطب الامكان وتمتد شجرة الحياة الى درجة يستظل فى ظلها الشرق والغرب وتتأسس المحبة العامة بين الملل المتعادية والاقوام المتضادة"(١٣٠) .

فماذا رأى العالم فى هذا "الدور المجيد" ؟ حربين عالميتين كبيرتين دمرتا نصف العالم واكلتا من البشر مالم تاكله فى قرون ، نعم وفى قرون وحتى القرون المظلمة ، وحروبا كثيرة اخرى فى آسيا وافريقيا واوربا ، وفى الشرق الاوسط ، التى لوثها شيطان البهائيه حسين على وطاغوتهم عباس آفندى ، ولا زالت تلك الحروب مخيمة فى ارضها مظلة فى سمائها ، وهناك حروب ترى ودمار ينتظر فى الفضاء منطوية على الصواريخ الذرية وشاملة على القنابل الهيدروجينية وبلا سبب يوجبها وبلا علة تفرضها .

فهل انتجت فكرته واثمرت ام اعقمت وتوخمت ؟ .

أليس منكم رجل رشيد ؟

ثالثاً : قد ذكرنا فى مبحث "وحدة الاطان" ان حسين على البهاء لم يدعو المسلمين الى مثل تلك الا فكار الا لهدف خبيث ألا وهو خدمة الاستعمار الغاشم بان يبقى الملسمون مكتوفى الايدى امام الاعداء ولا يدافعون عن ايمانهم واوطانهم وحرماتهم كى يعمل فيهم الاعداء مايشاءون ويسيرونهم حسب ما يريدون والا ما معنى كلامه "ولا يجوز رفع السلاح ولو للدفاع عن النفس"

(١٣٠) "مفاوضات عبدالبهاء" ، ص ٧٣ .

و "لان تقتلوا خير من ان تقتلوا" هل المقصود منه غير ارضاء المسلمين على العبودية والتذلل امام الصليبيين الروس والانجليز ؟ فهذا ما يريده اعداء امة الرسول الباسل القائد المقدام عليه السلام ، وما الله بغافل عما يعملون .

رابعاً : المرزه حسين على لم يعمل بهذه ايضا حسب عادته المعهودة بانه يأمر الاخرين بشئ يكون افاعيله مناقضة به فني اول هذا المبحث فصلنا القول فى ان هذا الخائن كان فى دوامة الجدال والقتال مع الايرانيين اولا ، ومع البابيين زملائه ثانيا ومع الازليين اتباع اخيه ثالثا ، ومع المسلمين خاصة وكل من لا يؤمن بخرافاته عامة واخيرا .

وليت شعرى كيف يامر بترك الحروب ويدعو الى السلام العام الشخص الذى قضى حياته كله فى المجادلات والمنازعات وقتل الابرياء وفتك المعصومين ، وقد شهد عليه بهذا احبائه ومعاصروه مثل البروفسور براؤن وغيره ، وتجنبا عن التكرار نترك اعادته ونحيل القارئ الى اول هذا الباب .

فالحاصل ان حسين على لم يعمل بتعليمه نفسه ، التعليم الذى يعده مفخرة هذا الظهور كذلك لم يعمل ابنه عباس المجادل والمقاتل مع اخوته الحقيقيين الذين عبر عنهم حسين على بـ "الاغصان" واخبر ان امر البهائيه يرجع اليهم بعد العباس ، والبهائيه بدورها لم تعمل به ايضا حيث استمروا حسب معتقداتهم الا صلية الخفية دابرين داسين كائدين للمسلمين ولكل من لم يعتنق بهذه الاضحوكة الروسية ، والربيبة الانجليزية اليهودية .

خامساً : لوسلم ان حسين على كان مخلصا فى تقديم هذه الفكرة الى العالم ولولم يعمل بها نفسه لم يكن هذا دليلا على الوهيته وربوبيته لانه من المعروف ان هذه الفكرة كانت موجودة قبل ولادة حسين على وقبل وجوده فى العالم وكان كثير من الناس قد دعوا الى هذه الفكرة ، واشهر هؤلاء البوذا فى الهند ، وكنفيوششش فى الصين ، والمسيح فى القدس ، وقد نسب اليه انه قال عليه السلام :

من ضرب على خد احد فليقدم المضروب اليه خده الثاني .

والاختراع والابداع ليس بحاصل لحسين على ايضا فعلى اى شئ تضرب هذه الطبول ؟ .

يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون .

سادساً : وهل السلام او ترك الحروب هو كل شيء ، فهناك قبائح وجرائم اكبر من قباحة الحرب لم يتكلم بصددها حسين على واتباعه مطلقا بل هم الذين انشئوا تلك الجرائم ودعوا الناس الى ارتكابها ، فلا يوجد شئ اقبح من ان يدعو انسان عاجز الناس امثاله الى تاليهه وعبادته والى الوثنية السافلة الرذيلة فكيف يستساغ لشخص ان يجعل بنى ادم عبيداله بعدما ولدتهم امهاتهم احرارا فهل هناك جريمة اكبر من هذه الجريمة ، وهل هناك شئ اشنع من ان يخضع الناس امام القبور والرمائم ، ويطوفون حول بيوت الخائنين بقومهم على حساب الاستعمار ، ومدافن القتلة والسراق والدابرين لنسخ الشريعة السماوية الخالدة ؟ .

وهل هناك كبيرة اكبر من ان يعلم الناس النفاق والكذب و الخداع "يمكن لك ان تكون بهائيا يهوديا وبهائيا مجوسيا وبهائيا مسلما" (١٢٩) .

ودعوة الناس الى الصلح الاكبر كيف يمكن ان يحصل ، هل يمكن الصلح بين الذين يعبدون الله وحده ويجتنبون عن المعاصى والمآثم والكبائر والنفاق والخداع و المكر ، وبين من يجعل هذه الرذائل من الايمان ومن المعتقدات الاساسية "قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون" (١٣٠) .

فالسلام لايدعوا اليه إلا الاسلام الذى يأمر الناس بالعدل وحتى بالاعداء ويمنعهم عن الظلم والعدوان وحتى على الكفار ، وينهاهم عن استعباد الناس

---

(١٣١) وقد مر ذكره .

(١٣٢) سورة الزمر الآية ٩ .

والسيطرة عليهم ويأمرهم بعبادة الله وحده والتذلل امامه والاستعانة به والتوكل عليه وعدم المخافة الا منه ، والذى يأمر معتنقيه بافشاء السلام فيمن عرف ومن لم يعرف ، ويجعل تحيتهم سلاما وعدم التعرض لمن قال سلاما واراد السلام ، فالحمد لله الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق الى الناس كافة "يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين[١٣٣]".

سابعاً : واخيرا ان حسين على لم يبين كيف ترتفع الحروب ويحل السلام وما هوالسبيل الى ذلك .

كيف الوصول الى سعاد ودونها قلل الجبال ودونهن حتوفُ

فالفكرة لا تكون فكرة الا بعد تبيين الحقائق وتثبيت الوقائع واقامة الدلائل والبراهين على منافعها لمن يعمل به ، والمضار والمفاسد ان اهملت واغفل عنها وكيفية الوصول اليها والحصول عليها ، والا يمكن لكل خيالى رومانسى ان يسبح فى التخيلات والاحلام ثم يقدمها الى الناس قائلا بانى انا موجدها ومبتكرها ، سواء كانت ممكنة الوقوع والحصول ام ممتنعة ؟ وسواء كانت عملية اوغير عملية ؟

ثم وكيف يتوقع المازندرانى "الاسم الاعظم ومالك الامم وسلطان القدم الذى به اشرقت الارض والسماء ولاح العرش والثرى واضاء ملكوت الاسماء وانار الافق الاعلى"[١٣٤] .

كيف يتوقع المدعى مثل هذا ، ان يعمل وزراء بيت العدل مالم يعمل به نفسه .

ثم وبيت العدل لم يتكون إلا بعد مضى ثلثى القرن على هلاكه وها قد مضى على تكوينه اكثر من خمسة عشر عاماً فماذا عملوا للصلح الاكبر ؟ وصدق الله مولانا العظيم "ضعف الطالب والمطلوب"[١٣٥] .

---

(١٣٣) سورة آل عمران الآية ١٦٤ .
(١٣٤) "لوح على" للمازندرانى ، ص ١٣ .
(١٣٥) سورة الحج الآية ٧٣ .

المساوات بين الرجال والنساء

والفكرة الخامسة والا خيرة من التعليمات الدعائية البهائية الغير الفطرية ايضا هى قولهم "ان احدى الا نظمة الاجتماعية التى جعل بهاءالله لها اهمية عظيمة هى مساواة النساء بالرجال"(١٣٦) .

وقد تكلم عن هذا عباس المسمى نفسه بعبد البهاء والبهائيون كثيرا ويعدون هذا التعليم من افخر المفاخر الذى قدمته البهائيه وابدعته ، والمعروف ان وراء هذه الفكرة مقاصد خبيثة كما ان هذا القول قول غير فطرى ومخالف جميع الشرائع السماوية الا لهية ، وان البهائيين انفسهم فرقوا بين الرجال والنساء فى كثير من الاحكام مع دعواهم المساواة بين النساء والرجال فقط لمخالفة الدين القيم ، دين الله الذى ارسل به رسوله الصادق الامين ﷺ .

فلنقدم الى القارى بحثا وافيا بالايجاز والاختصار حول هذا الموضوع الذى اثير اكثر من مرة تشنيعا وتعريضا على الاسلام من قبل الملحدين اعداء الله واعداء رسوله عليه الصلاة والسلام .

الاسلام والمرأة

فالاسلام الذى يشنع عليه الملاحدة واهل الزيغ يراعى قبل كل شئ المحافظة على البيئة وشرفها ، وهذا الحفاظ لا يحصل الا بصيانة الاعراض والانساب ، ومن اهم الاسباب التى تساهم وتساعد على ذلك هو منع الاختلاط بين النساء والرجال لان المرأة لا تخلو مع رجل والرجل بامرأة الا ويتوقع منه او منها او منهما الفساد والانزلاق الى الشهوات والمنكر ، وهذا امر لا ينكره الا من فسد عقله واختلت حواسه واضرب عن الحقائق الواقعة فى الكون

....

(١٣٦) "بهاءالله والعصر الجديد" ، ص ١٤٨ .

واغمض عينيه عما حوله وعن النتائج التى نشرت فى الجرائد عن البلد ان التى عمّ فيها الاختلاط وأبيحت الخلوة فيما بينهم .

فالاسلام دين الله الحنيف إستأصل جذور هذه الفتنة ومنع منعا باتا عن اختلاط الرجال بالنساء لأن الأسرة لا تتكون ولا تتولد فيها الحمية والغيرة الا حينما تكون اسرة حقيقية ، وهذا لايتأتى الا بالتجنب عن الحرام والمحافظة على النسب .

وصحةالنسب لها اهمية كبرى فى تكوين بيئة شريفة خالية من الرذائل ومحلاة بالفضائل ، ولاجل ذلك قال الرب تبارك وتعالى ، العالم باحوال الناس ، والبصير بخباياهم ، والعليم بما تختلج به القلوب فى الصدور .

"وقرن فى بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى"(١٣٧) .

وقال "ولا تخضعن فى القول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولا معروفا"(١٣٨) .

وقال مخاطبا خليله وحبيبه ﷺ :

"ياايها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين"(١٣٩) .

وقال نبيه عليه الصلاة والسلام :

"لا تخلوا امرأة مع رجل الا ويكون الشيطان ثالثهما"(١٤٠) .

فهذه هى الفطرة ، الفطرة التى فطر الناس عليها ولذلك لا يوجد فى عصر الاسلام ، اى العصر الذى نفّذ فيه الدستور السماوى والشرع الالهى ، لا يوجد فيه الفحشاء والبغى الا ماشذ وندر ، وقتما وجد فى البيئات الغير المتحجبة مئات الالوف ، نعم مئات الالوف من الرجال والنساء ارتكبوا الفضائح واقترفوا

....

(١٣٧) سورة الاحزاب : الآية ٣٣ .
(١٣٨) سورة الاحزاب ، الآية ٣٢ .
(١٣٩) ايضا : الآية ٥٩ .
(١٤٠)

القبائح وانتجوا ثمرة ذلك جيلا كاملاً من الادعياء واولاد الزنا ، وحتى اليوم ان البلاد التى تتمسك بمنهج الاسلام فى حقوق المرأة لا يوجد فيها الفسوق والفجور مثلما يوجد فى البلاد الغير المتمسكة بها ، وهذا يدل على ان الفحشاء والمنكر لا يفشو الا بخروج المرأة من بيتها والاختلاط مع الرجال ، فكم من زوج فسدت عليه قرينته بعد ما تعرفت على اصدقائه وزملائه ، وكم من زوجة فقدت زوجها بعد ما عرفته على زميلاتها وصديقاتها ، فالاسلام دين الفطرة سدّ ابواب الدعارة نهائيا حيث أجلس المرأة على عرش البيت ومنعها من الخروج والظهور والتبرج لغير المحارم من الرجال ، ففى هذا احترام وادب وتقدير المرأة لا تحقير ولا تصغير لشأنها لانها بعد اختلاطها مع الرجال تفقد ميزتها وأهميتها مع حشمتها وحياءها وتصير عادية لا نصيب لها من الاحترام من قبل المجتمع ، فالمتجول والسائح فى البلاد الاوربية والغير الاسلامية يشاهد فى القطار وفى الا وتوبيسات والناقلات ان النساء عند ما لا يجدن محلا للجلوس يبقين واقفات طول الطريق ، لايتنبه لصوعبتهن احد ، ولا يلتفت الى مشقتهن شخص ، المشقة التى جلبنها انفسهن عليهن ، غير البلاد الشرقية المسلمة المحافظة على التقاليد الاسلامية ففيها حتى الآن تراعى المرأة ويعطى لها من الاهمية حيث لو دخلت واحدة فى مثل هذا يترك لها غير واحد من الجالسين مقعده بدون منّ واحسان ، لحشمتها ومقامها السامى الذى اعطاها الاسلام ، فالمشنعون على الاسلام والطاعنون عليه يفهمون العكس كانّ الاسلام لم يعط للمرأة حقا حال كون الاسلام أعطاها ما لم تعط فى تاريخها قط ، فالمرأة فى شريعة الرومان ما كانت تعترف لها بأية اهلية حقوقية و كانت توضع تحت الحراسة الدائمة فى صغرها وكبرها ، ففى حراسة الاب اولا ، والزوج ثانيا ، كما لم تكن تملك أية حرية فى تصرفاتها ، وفوق ذلك ما كانت ترث من تراث الاب والزوج مطلقا ، بل كانت تعد من جملة ما يرثها الوارثون .

وفى الشرائع ما قبل الاسلام كانت هى موضوع بحث هل تتمتع بروح الانسان ام لها روح الحيوانات مثل الكلاب والخنازير ، وقررت بعض الندوات المسيحية ان لا روح لها مطلقا ، وهكذا فى البوذية والهندوكية . وفى جزيرة العرب كانت تحتقر الى حد عدوا وجودها عاراً ومسبّة وعند ولادتها كانوا يقومون بوئدها وهى حية فجاء الاسلام ورفع عنها هذه الاهانة ووهبها حقوقا ما لها من حقوق .

المرءة فى الاسلام

فقال رسول الاسلام ﷺ معطياله لها الحقوق المساوية للرجل : النساء شقائق الرجال"[١٤١] .

وقال الله عزوجل "ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف"[١٤٢] .

ومنحها الاسلام منزلة لم تمنح للرجال حيث قال نبى الله العظيم ﷺ فى جواب سائل سأله .

يا رسول الله من احق بحسن صحبتى ؟ قال : امك . قال : ثم من ؟ قال : امك ، قال : ثم من ؟ قال : امك . قال ، ثم من ؟ قال ابوك"[١٤٣] .

وقال عليه السلام "الجنة تحت اقدام الامهات"[١٤٤] .

وقال ﷺ : خيركم خيركم لنسائكم" — وفى رواية "لاهله"[١٤٥] .

....

(١٤١) رواه مسلم.
(١٤٢) سورة البقره : الآية ٢٢٨ .
(١٤٣) رواه البخارى ومسلم .
(١٤٤) رواه احمد والنسائى والبيهقى فى شعب الايمان بالفاظ مختلفة فى هذا المعنى .
(١٤٥) اخرجه الترمذى والدارمى وابن ماجه .

والمراد منه ايضا النساء ،

فالمقصود ان الاسلام لم يجعل مقام المرأة دون مقام الرجل من ناحية الكرم والاحترام ولا من ناحية الحقوق ، بل سوى بينهما فى كل الامور ،

وكما جعل الرجال مسؤلين عن تبليغ او امر الله والامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، فكذلك النساء مسؤلات ايضا عنها .

والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر"[١٤٦] .

وكما لهم من الاجر والثواب فلهن نصيب منه ايضا .

"ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعدّ الله لهم مغفرة وأجرا عظيما"[١٤٧] .

وهلم جرا اللهم الا فى بعض المعاملات حيث فرق الاسلام بينهما من حيث المسؤلية والعهدة مثلا فى الميراث فى بعض الحالات حينما يوضع عبؤ ثقيل على عاتق الرجل وتحرر المرأة منها بدون المساس بكرامة المرأة وحقوقها واحيانا يعطى لها نصيب من الميراث مثلما يعطى للرجل مساواة كاملة بينهما وبين الرجل كما فى الارث بين الام والاب من ابنهما اذا كان لهما اولاد ذكور

....

(١٤٦) سورة التوبة : الآية ٧١ .

(١٤٧) سورة الاحزاب : الآية ٣٥ .

وكذلك فى الارث بين الاخت والاخ الاخيافى اذا لم يكن لاخيها اصل من الذكور ولا فرع وارث وغير ذلك .

واما الفرق بين الرجل والمرأة فى الطلاق حيث ان الرجل اعطى له حق الطلاق ولم تعط المرأة فهذا لا يدل ايضا على عدم الحقوق للمرأة لان العارف بالاسلام يعلم ان المرأة اعطى لها حق مفارقة الزوج ايضا حيث جعل لها الخلع ، فالطلاق للزوج لاعطائه المهر للزوجة حسب شروطها وكان له العوض من هذا المهر بصورة الطلاق وحينما تخلت المرأة من المهر وتركته رجع اليها هذا الحق ايضا ويسمى فى الشريعة بالخلع .

واما تعدد الزوجات فى الاسلام ، فالاسلام فى ذلك ايضا رفع قيمة المرأة حيث حدد التعدد فى بادئ الامر ما لم يكن محدودا قبل ذلك فى العهد القديم بين الانبياء ورسل الله لدى اليهود والنصارى والمسلمين ولا يزال غير محدود لدى المانعين بطرق غير مشروعة ، وفحشة وضارة مادى ومعنوى واجتماعى لكل من الزوجين والاولاد ، ثم اشترط الاسلام على التعدد العدالة فى الحقوق فعند عدمها حق للزوجة بمراجعة القضاة بطلب العدالة او لفسخ الزواج .

فالاسلام اثبت بجواز تعدد الزوجات انه دين الفطرة والمرأة بخلقتها وبنيتها لا تساوى الرجل ، وزيادة على ذلك الظروف التى تطرأ عليها حينا بعد حين ، فبدل ان يقترف الرجل الكبائر ويختار الخليلات العاهرات ، والمرأة ايضاً بدل ان تنحط فى السفالة والدعارة وعوضا عن ان يعيشا فى آفات الإباحية وهدر الحرمات وبدون الحقوق ، وان يولدا اولادا ساقطين لا حقوق لهم ، لهم ان يعيشوا فى حدود الشرعية الزوجية محترمين مكرمين مع كل الحقوق والمراعات .

فأى شرف لساكنات دور الدعارة فى العالم الغربى المدعى بمساواة النساء بالرجال ، وأية مساواة هذه ؟

فان كان معنى المساواة ، الذلة والهوان والخيانة والانحلال ، فصحيح ان الاسلام ، دين العزة والحشمة ، ودين الاحترام والكرامة لم يجزها ولم يبحها .

فما هو الافضل ؟ التمتع والتعايش بالحقوق الكاملة ام العيش وقضاء الحياة كالحيوان بدون الحقوق ودون الشرف ؟

فالعدل العدل .

هذا كل ما يعترض به ويورده ابناء الشهوات والملاحدة على الاسلام .

ولسائل ان يسأل هؤلاء ، أية إساءة الى المرأة فى هذه التعليمات . هل فيها رفع لشانها وحشمتها ام خفض لمنزلتها ومقامها . فها هى المرأة الان فى البلاد الغربية تشكو من آلامها وهمومها نتيجة خروجها من البيت وحصولها على المساواة الموهومة . ولقد نشر معهد غالوب فى امريكا نتيجة استفتاء عام فى الولايات المتحدة من جميع طبقات النساء الاتى يعملن فى مختلف المجالات "ان المرأة متعبة الآن ويفضل ٦٥٪ من نساء امريكا العودة الى منازلهن"[١٤٨] .

المرأة فى الديانة البهائية

واما البهائيون الذين يدعون انهم اعطوا المرأة ما لم يعطها اى دين فصحيح من وجه وكذب من وجه آخر .

(١٤٨) "فتاة الشرق فى حضارة الغرب" للاستاذ محمد جميل بيهم نقلا عن البهائية لمحسن عبدالحميد ، ص ١٧٥ .

اولاً : صحيح بانهم أعطوها من الا باحية والانحلال الخلقي والفساد ما لم يكن في وسع اى دين بأن يعطيها ، وخير مثال لذلك قرة العين التى قرت عيونهم الفاسقة بأنوثتها الفاجره وفتنتها الطاغية العارمة التى لعب الشيطان بجسدها وتركها فريسة لكل مفترس والتى افتت : بجواز نكاح المرأة من تسعة رجال"[149] .

و رفعت الحجاب فى "بدشت" وفجرت وفسقت "بحروف الحى" اى علماء البابيين وقادتهم ومنهم صاحبنا هذا حسين على ، الـهالبهائية وبانيها وقدوس البابيين الملا محمد على البارفروشى "وقضت معه الليالى فى هودج واحد ودخلت معه الحمام للاستحمام"[150] .

وحثت الناس على ارتكاب الفضائح والكبائر حتى صرخ البابيون انفسهم ارتكب بسبب هذه الغانية الخبيثة "من الجرائم ما توجب الحد"[151] .

فهذه الفاجرة هى المثل الاعلى للبهائية يمجدونها ويريدون ان تصير نساء العالم مثلها فاقدات الحياء ، تاركات الاولاد والزوج ، عابثات بالرجال وعقولهم ، وبائعات الجسد والانوثة ، لتشيع الفاحشة فى الدنيا وتعم الاباحية ليشبع عباد الشهوات رغباتهم ، وعلى ذلك يمجدها نبى البهائية عباس ابن حسين على البهاء ويقول : من بين نساء عصرنا هذا قرة العين ظهر منها فى زمان ظهور الباب شجاعة عظيمة وقوة جعلت كل الذين سمعوها مندهشين . فطرحت حجابها جانبا رغم وجود العادات القديمة المتبعة بين الفرس ـــ المسلمين ـــ ومع انه كان من المعتاد اعتبار التكلم مع النساء من سوء الادب فان هذه السيدة الشجاعة الباسلة

---

(١٤٩) "مفتاح باب الابواب" ، ص ١٧٦ .

(١٥٠) ايضا ، ص ١٨٦ .

(١٥١) "نقطة الكاف" ، ص ١٥٥ .

كانت تتجادل مع اعظم الرجال المتعلمين ــ بانوثتها الفاجرة وجمالها المدهش ــ وكانت فى كل اجتماع تتغلب عليهم ــ بجسدها المتوقد الضارم ــ . . . ولم ينثني عزمها عن العمل لحرية النساء ــ عن القيم الاخلاقية ــ وخلاصهن ــ من قيود شرائع الله ــ وتحملت الاضطهاد الشديد والآلام"[١٥٢] .

والمعروف ان البهائيين لم يأخذوا بهذا المبدأ الا متأثرين من الحضارة الغربية السافلة التى فتحت فى احضانها دور الزنا ونوادى العراة وأندية الرقص وبارات الخمر وأحواض السباحة وخانات الخلاعة والمجون ، وهذا اكبر دليل على ان البهائية ليست بشريعة ولا دين بل كلما فيها هو استحصال واستعباد وقضاء شهوات ورغبات .

ثانياً : صحيح ان البهائية اعطت المرأة ما لم يعطها اى دين اخر وليس لدين ان يعطيها ما اعطوها ، وكذب انهم اعطوها شيئاً لانهم كلما اعطوها شيئاً أخذوا منها اشياء ، منحوها الحرية وسلبوا منها الطهارة والعفاف كما جردوها عن الحشمة والحياء والوقار وكرامة النساء الخاصة بهن

ولقد لا حظت فى سفرى الى ايران عندمازرتها للتحقيق والتنقيب عن البهائية انه لا يسمح لهم العمل والتبليغ فى تلك البلاد و لكنهم يعملون سرا وراء الستائر والانقبة . فدخلت مجالسها وانديتها التى يتسترون بها ورأيت ان اكثر روادها الشباب الفسقة والسوقة المتعطشين لما يجدون متعة جنسية رخيصة عندهم بسبب الاختلاط العام والاباحية المطلقة ، ولاحظت فى كثير من

....

(١٥٢) "خطاب عبدالبهاء عباس فى موتمر حرية المرأة فى لندن المنقول من كتاب "بهاء الله والعصر الجديد ، ص ١٤٩ .

المجالس البهائية بطهران وغيرها اكثرية الحضار من هـذا القبيل ، ولاجل ذلك رأيت ان البهائية منتشرة فى اوساط المراهقين والمتطلعين الى الجنس والمتعطشين لارواء غلتهم الشيطانيـة من الفجـور والفـسوق ، وهـذا امر لا ينـكر ولا يتنـكـر فى كل بلدة يوجـد فيهـا مجالس البهائية ، والبهائيون .

ولهم فى ذلك عذر حيث اشترطوا فى النكاح رضا الطرفين اولا واخيرا وهما الـولد والبنت لا الاباء والامهات كما يقول حسين على فى "لوح زين المقربين":

ضرورى فى النكاح رضا الطرفين اولا ثم اخبـار الوالـدين بـعـد ذلك ــ فقط الاخبار ــ كذلك قضى الامر من القلم الاعلى انه هو الغفور الرحيم"[١٥٣] .

واما فى البيان للباب ما كان حتى ولا الاطلاع للوالدين[١٥٤] .

ثالثاً : ان المازندرانى على ما هو المعهود منه لم يعمل بهذا ايضا الذى يفتخر به البهائيون ويجعلونه دليلا على ان مذهبهم يوافق متطلبات العصر الحاضر وروحه لانه هو نفسه تزوج بثلاث نساء "نوابة خانم" ام العباس آفندى ، و"مهـد عليـا" ام الميرزه محمد على و "كوهر خانم" ام فروغيه خانم ، فهـذا هو الـكذاب الذى يدعى اتباعه "ان احدى الانظمة الاجتماعية التى جعل بهاء الله لهـا اهمية عظيمة هى مساواة النساء بالرجال" .

فهـذه هى مساواتـه بالنساء يتزوج بثلاثـة مع ان صاحبته القديمة قـرة العين افتت بخلاف ذلك بل وبالعكس كما مر .

....

(١٥٣) "لوح زين المقربين" للمازندرانى نقلا عن كتاب "الحدود والاحكام" لا شراق الخاورى ، البهائى ص ١٦٤ .

(١٥٤) الباب السابع من الواحد السادس من "البيان" العربى .

رابعاً : ان البهائيين منافقون ايضا فى دعواهم المساواة بين النساء والرجال لان حسين على لم يجعلها مساوية بالرجال فى كثير من الاحوال بل فرق بينهم وبينهن واحط مرتبتهن ومقامهن وهذا اكبر دليل على ان البهائية ليست بدين الهى سماوى بل انها مختلفة مزورة مصنوعة لرغبات الناس وشهواتهم ولدعوة الناس الى عبودية الناس وكسب المنافع والمفاداة الدنيوية الدنيئة لان الدين الالهى لا يتضارب فيه الاقوال ولا تتناقض فيه الآراء ، ولا يكون فيه شيء للدعاية وشيء للعمل ، ولاجل ذلك جعل اكبر دليل على ان الشريعة الاسلامية شريعة سماوية حقة انها لا توجد فيها الاختلاف وتضارب الاقوال ولقد قيل فى دستورها "لوكان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا"(١٥٥) .

وصدق الله عزو جل وهو اصدق القائلين .

واما البهائية فبعكس ذلك كما رأيناها ، وفى هذه الفكرة الدعائية الكبيرة التى تبنتها لإرضاء الاستعماريين المنحلين ، وللاقوام والملل التى تسلطت عليها المرأة وسيطرت ، كى تظهر بان الديانة البهائية ديانة التقدم ودين الحضارة ـــ حسب زعمهم ـــ اضطرت نفسها ان تفرق فى كثير من الاحكام بين الرجال والنساء اعترافا بأن الدين الاسلامى هو الدين الصحيح الفطرى مهما ينكره المنكرون ويعرض عنه المعرضون فهذا هو المازندرانى يقول فى اقدسه الذى يظنه ناسخا لآخر الكتب السماوية المنزلة من عند الله لهداية الناس الى سواء السبيل ، يقول فيه مفرقا بين الرجال والنساء مقرأ بان المرأة لا تساوى الرجل :

....

(١٥٥) سورة النساء : الآية ٨٢ .

قد كتب الله عليكم النكاح اياكم وان تتجاوزوا عن الاثنتين»[١٥٦] .

وفوق ذلك ولتكن الاذن صاغية ـــ يقول ذلك الداعى الى الفحش : ومن اتخذ بكرا لخدمته لا بأس عليه كذلك الامر من قلم الوحى بالحق مرقوما»[١٥٧] .

ذلك ظاهرهم وهذا هو باطنهم ، فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون.

ويقول فى مقام آخر وفى الاقدس ايضا معطيا للرجال ما لم يعطه للمرأة نصيبا من الارث :

جعلنا الدار المسكونة والالبسة المخصوصة للذرية من الذكران دون الاناث والوراث انه لهو المعطى الفياض»[١٥٨] .

ولقائل ان يقول ان المعطى الفياض لم حرم الاناث من الدار والالبسة مع مساواتهن بالذكران .

هل غلب على اله البهائية الرجولة ههنا حتى انحاز الى الذكور دون الاناث ام ما ذا حدث ؟

واين ذهبت التسوية بينهم وبينهن ؟ لابد للكذب ان يظهر ويبين ولو كان مخفيا فى الف غطاء .

ويقول المازندرانى نفسه : قد عفا الله عن النساء حينما يجدن الدم الصوم والصلاة»[١٥٩] .

---

(١٥٦) "الاقدس" للمازندرانى .
(١٥٧) ايضا .
(١٥٨) ايضا .
(١٥٩) "الاقدس"

ولم هـذا مع مساواتهن بالرجال ؟

وايضا "قـد حـكم الله لمن استطـاع حـج البـيت ـ اى بيت الشيرازى والمازندرانى ـ دون النساء عفـا الله عنهن رحمـة من عنـده انـه لهو المعطى الوهاب"(١٦٠) .

فـالمعطى الـوهـاب لـم عـفـا عنهن الحـج ولـم يعف عن الـرجـال ، فما ذا جريمتهم ؟

ثم ولم لم يساو بينهم وبينهن فى وصاية الامر لا هو ولا ابنه ، فالمازندرانى مع وجود بناته لم يعهد اليهن ولايـة الامر بل عهـد الى العبـاس اولا والى المرزه محمد على ثانيـا كما يقول فى وصيته الاخير :

ان وصيـة الله هى ان يتوجه عموم الاغصـان والافنـان والمنتسبون الى الغصن الاعظم (عباس آفندى) . . . قد قـدر الله مقـام الغصن الاكبر (المرزه محمـد على) بعد مقـامه انـه هو الامر الحـكيم ، قد اصطفينا الاكبر بعـد الاعظم امرا من لدن عليم خبير"(١٦١) .

وعبـاس على شاكلته لم يختر ابنتـه ولا اخواته لولايـة الامر كمـا لم يبـال بوصية ابيه فى جعل الخلافة فى اخيه محمـد على بـل وصى لحفيده (شوقى آفنـدى) "يا احباء عبدالبهـاء الاوفيـاء يجب ان تحافظوا كل المحافظة على فرع الشجرتين (الخبيثتين) المباركتين ، وثمرة السدرتين (الشيطانيتين) الرحمانيتين شوقى آفنـدى . . . اذ انه ولى امر الله بعد عبـدالبهاء ، ويجب على الافنـان والايادى والاحبـاء

....

(١٦٠) "الاقدس" .
(١٦١) كتاب عهدى لحسين على نقلا عن "البابيون والبهائيون" للحسنى ص ، ٤٣ و ٤٤ .

طاعته والتوجه اليه ، ومن بعده بكرا بعد بكر"[١٦٢] .

ولم حرمت النساء من الولاية مع ادعاء مساواتهن بالرجال من الههم ونبيهم ، ثم ولم القيد من بعد "بكرا بعد بكر" ولم لم تكن باكرة بعد باكرة ؟

وهل من مجيب ؟

وعضوية بيت العدل هكذا ، فالمعروف ان تلك الهيئة هى اهم الهيئات البهائية بل هى المسيطرة على جميع شؤنها ، وبها تنفذ الشريعة واليها ترجع الامور ولكن اشترط فى عضويتها الرجولة ولم يترك كرسى من كراسيها التسعة لا مرأة ولقد عنون الخاورى فى كتابه "الحدود والاحكام" فصلا بعنوان اعضاء بيت العدل الاعظم لا يكونون الا من الرجال ثم اورد تحته اقوالا لحسين على وابنه مثل قوله فى الاقدس "يا رجال العدل كونوا رعاة اغنام الله فى مملكته"[١٦٣] . و "نوصى رجاله ـــ البيت العدل ـــ بالعدل الخالص"[١٦٤] .

و "ينبغى لرجال البيت العدل الا لهى ان ينظروا فيما نزل من افق السماء الاعلى لاصلاح الفساد ليلا ونهارا"[١٦٥] .

وقال ابنه عباس : امناء البيت العدل رجال ينتخبون بالنظم الكامل من قبل الملة"[١٦٦] .

سم الرجال دون النساء .

....

(١٦٢) "وصايا عبدالبهاء عباس" ، ص ١١ .

(١٦٣) "الاقدس" للمازندرانى الفقره ١٢٣ .

(١٦٤) ايضا ، الفقره ١٢٢ .

(١٦٥) "اشراقات" للمازندرانى .

(١٦٦) "مجموعة حدود واحكام" للخاورى البهائى ، ص ٢١٩ .

هل من مفكر يفكر وهل من مدبر يتدبر ام على قلوب اقفالها ؟

فهذه هي التعاليم الخمسة البهائية جعلوها دعاية كبيرة لاظهار واعلان ان ديانتهم هي الديانة الوحيدة التي تتميز عن الاديان والمذاهب الاخرى حيث التقدم والرقي وكونها مناسبة لمتطلبات العصر الحاضر ، وهذه هي حقيقتها الاصلية كما بيّناها وازلنا النقاب عنها وحللناها تحليلا منطقيا واقعيا علميا ولعلها يتذكر بها من اراد ان يتذكر ويعرفها من اراد ان يعرف والله الهادي الى سبيل الرشاد .



المقال الرّابع

شريعة البهائية وسخافتها

ان الشريعة التي يزعمها البهائيون انها ناسخة لجميع الشرائع السماوية ، ومنها شريعة الله التي جاء بها رسول الله الصادق الامين ﷺ ، هي شريعة لا تشتمل الاعلى آراء وافكار تنفر منها القلوب التي في الصدور ويمجها العقل ويزدريها الفكر ، ولا يتصور ورودها من عالم بالغ النظر ، سليم الفكرة وحكيم بصير فضلا من ان يكون صادرة من اله ، الذى لا تخلو كلمة من كلماته من البصائر والمواعظ الحسنة والحكم التي تحتاج اليها الانسانية ، او من نبي الذى لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى ، ويكون كلامه ملك الكلام خاليا عن شوائب الشرك والوثنية والرذائل ، ومشتملا على تعاليم الاخلاق الفاضلة والآداب والمكارم : والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، واحقاق الحق وابطال الباطل وعلى تانيب الظلم والفساد والبغي والجور والخيانة والمكر ، والتحريض على الجهاد لا علاء كلمة الله ونصرة المسلمين ، وردكيد الجبابرة والحكام الفسقة ، ومشتملا على الدعوة الى العدل والانصاف والامتناع عن الحرام في الاكل والشرب ونهب اموال الناس وغصب حقوق الآخرين ، وعلى الاحتفاظ بحقوق الله وحقوق

الناس الذين خلقهم الله مكرمين محتشمين مستويين فى الخليقة والحقوق مهما تباعدت اوطانهم وتفارقت الوانهم وتضاريت آراؤهم ولغاتهم .

واما الدارس للديانة المصطنعة البهائية يرى الامور منعكسة تماما حيث يرى لاول وهلة انها شريعة الذل والهوان وشريعة العبودية والاستحقار .

فالشريعة لا تكون شريعة الهية سماوية التى تدعوا الناس الى عبادة الانسان .

والدين لا يكون دينا الذى يأمر الناس بالمسايرة والمماشاة مع الجبابرة والبغاة والمفسدين ويمنع عن الدفاع عن الحق والحرمات والمعتقدات .

فالقانون لا يكون قانونا الذى يعطل العقل ويسفه الفكر ويبلد الرأى .

والدستور لايعد دستورا الهيا صادقا الذى يقتل الحرية فى القول والفكر ويرغم الضمير عن الاصداع بالحق والمجاهرة بالصدق .

والمذهب لا يقال له مذهب حين لا يكون فيه الاعتدال فى الاحكام والمساواة فى الحكم كما لا يقال له مذهب حيث لا يكون احكامه وتعليماته عملية قابلة للنفاذ ومنفذة فعلا على معتنقيه فى حياتهم وجميع معاملاتهم ، وحينما لا يكون قواعده واسسه مبينة واضحة جلية صريحة لمتبعيه .

اذن فى مرآة هذه القواعد الثابتة عند جميع الاديان واهلها والمعترفة بها فى مشارق الارض ومغاربها نرى البهائية ونتحقق هل هو دين ؟ وشريعتها ، هل هى شريعة سماوية الهية ؟ ام انها ديانة مصطنعة كونت من قبل اعداء رسول الله خاتم النبيين وسيد المرسلين ﷺ لاستعباد المسلمين وتضليلهم وتحقيرهم ، شريعة كونت لتفكيك المسلمين و تشتيت جمعهم وتفريق كلمتهم والاستيلاء على بلادهم نقمة منهم عن الحروب الصليبية الهلالية التى كسرت شوكة النصارى فى الشرق وهزمت جيوشها فى الغرب وانتقاما منهم على انهم احرجوا اليهود من جزيرة العرب وطردوا هذه الشرذمة الشريرة الدابرة لاضرار الاسلام والمسلمين من

الحدود الاسلامية دون الفتك والقتل .

فلترى القارى المسلم والغير المسلم ، العادل منهم بهائيا كان او غيره كيف كان هذا الدين وكيف كانت هذه الشريعة مع البيان الموجز عن دين الله دين الاسلام فى المواقع المناسبة ليسهل على الباحث ادراك الحقيقة بسهولة ويسر .

فالبهائية خلاف جميع الاديان السماوية تأمر اتباعها بعبودية البشر ، ارذل البشر واحقرهم ، الخائن بقومه ووطنه ، والسارق الغاصب اموال الناس ، والعابث باعراضهم ، والفاسق الفاجر الذى يفسق ويفجر علنا وجهارا ، فانظر الى رب البهائية وبانيها كيف يتجاسر على القول ويتجاهر :

من توجه الى قد توجه الى المعبود كذلك فصل فى الكتاب وقضى الامر من لدى الله رب العالمين"[1] .

وكيف يكون هذا العميل الروسى ، قاتل الابرياء معبودا ؟

أيكون لانه ارتقى الى منصب العبودية واعتلى على كرسى الالوهية كما قال عن نفسه .

لا يرى فى هيكلى الا هيكل الله ولا فى جمالى الا جماله ولا فى كينونتى الا كينونته ولا فى ذاتى الا ذاته . . . . ولا يرى فى ذاتى الا الله"[2] .

وفى اقدسه يقول : يا ملأ الانشاء اسمعوا نداء مالك الاسماء انه يناديكم من شطر سجنه الاعظم انه لا اله الا انا المقتدر المتكبر المتسخر المتعال العليم الحكيم[3] انه لا اله الا هو المقتدر على العالمين"[4] .

....

(١) "الاقدس" للمازندرانى الفقرة ٢٩٨ .

(٢) "سورة الهيكل" للمازندرانى نقلاعن "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٥٠ .

(٣) قد افردنا لهذا البحث مقالا مستقلا "المازندرانى ودعواه" .

(٤) "الاقدس" للمازندرانى الفقرة ٢٨٣ .

وهذا مع هذا .

"ان ربنا الأبهى (حسين على) مع ما كانت تصادفه طول ايام ظهوره من البلايا والمصائب الجسيمة والرزايا والدواهى العظيمة ــ الله الله من الـه الخاسرين ورب ذليل ــ ومع انه لم يكن من اهل العلم ــ وجهله يتدفق من كلماته وعباراته ــ ولم يدخل المدارس العلمية"(٥) .

فالمعبود عند البهائية بشر ذليل و مجرم اثيم .

وهو القبلة التى يتوجه اليه المصلون كما صرح البهاء المازندرانى بذلك "واذا اردتم الصلاة ولوا وجوهكم شطرى الاقدس المقام المقدس الذى جعله الله مطاف الملأ الاعلى ومقبل اهل مدائن البقاء ، ومصدر الامر لمن فى الارضين والسماوات"(٦) .

ثم ويتقلب القبلة وتتغير بتقلباته وتنقلاته ، فوقتما كان فى طهران كان سبحن طهران قبلتهم ، وفى بغداد بغداد وفى جبال السليمانية الجبال ، وفى ادرنة ادرنة ، وفى عكا عكا ، وهل راى احد لعبة ؟ مثل هذه اللعبة ؟ ثم وكيف كان للبهائيين ان يعرفوا اين قبلتهم الآن ، وفى اسفاره الى من كانوا يتوجهون فى عصر لم يكن اللاسلكى والتلفزيون موجودا .

واليك النص لهذه المهزلة التى سموها شريعة ، وشريعة ناسخة لشريعة الله التى جاء بها رسول الله الصادق الامين ، لا الأفاق المهين .

يقول المازندرانى هذا مخاطبا البابيين : ياملأ البيان اتقوا الرحمن ثم انظروا ما انزله فى مقام آخر قال : انما القبلة من يظهره الله ــ اى حسين على نفسه ــ متى ينقلب تنقلب الى ان يستقر ، كذلك نزل من لدن مالك القدر اذا اراد ذكر هذا المنظر الاكبر تفكروا ياقوم ولا تكونن من الهائمين لو تنكرونه

....

(٥) "الحجج البهية" لابى الفضل البهائى ص ١٢٤ و ١٢٥ .

(٦) "الاقدس" الفقرة ١٤ .

باهوآئكم الى اية قبلة تتوجهون يا معشر الغافلين"[٧] .

أو هناك وثنية فوق هذه حيث يجعل القبلة بعد هلاكه قبره النجس "وعند غروب شمس الحقيقة والتبيان ـــ اى هلاكه هو ـــ المقر الذى قدرناه لكم انه لهو العزيز العلام"[٨] .

ويصرح عبده الخبيث عبدالبهاء عباس آفندى فى جواب سائل سأله عن القبلة : اما بخصوص محل التوجه ـــ اى القبلة ـــ فانه مقبرته ـــ اى حسين على المازندرانى ـــ المقدسة بنص قطعى الهى الذى جعله مطافا للملأ الاعلى ، روحى وذاتى وكينونتى لترابه الفداء ـــ الشرك يتدفق والوثنية تتندح ـــ والتوجه الى غير تلك العتبة المقدسة لايجوز ، اياك اياك الى غيره ، وقبلة هذا العبد ذلك المقام المنزه والمقدس لعمرى انه لمسجدى الأقصى وسدرتى المنتهى وجنتى العليا ومقصدى الاعلى"[٩] .

ويقول بهائى آخر فى كتابه "دروس الديانة البهائية" : قبلتنا اهل البهاء هى الروضة المباركة ـــ قبر حسين على ـــ فى مدينة عكا فلنا ان نولى وجوهنا الى الروضة المباركة فى الصلوات كما نوجه قلوبنا الى جمال القدم وملكوته الابهى"[١٠] .

وماذا يفعل بقبره ؟ يصرح بذلك المرزه حيدر على البهائى : الزوار يزورون العتبة المقدسة ويطوفون حولها ويقبلونها ويسجدون فوقها"[١١] .

فهذه هى الوثنية الجاهلية التى يسمونها شريعة ودينا .

....

(٧) "الاقدس" الفقرة ٢٩٢ و ٢٩٣ .

(٨) ايضاً الفقرة ١٥ .

(٩) فتوى عبدالبهاء المنقول من كتاب "خزينة حدود و احكام" للديانه البهائية للخاورى ، ص ٢٠ و ٢١ .

(١٠) دروس الديانة ، ص ٢٤ .

(١١) "بهجة السرور" ، ٢٥٨ .

واين شرائع الله من هذه السفاهة والجهالة ومن هذا الشرك الصريح والكفر البواح ، وهل كان الانبياء ورسل الله يدعون الناس الى عبادتهم دون الله وحده ، الجدير بالعبادة ، والتوجه اليهم ما سوى الله والسجود والخضوع لهم من غير الله ، لا ورب الكعبة ، القائل فى رسالته الاخيرة الى الناس عنهم :

ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ، ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا ، ايأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون" ؟(١٢)

وقال نبيه وحبيبه ﷺ فى جواب من استأذنه بالسجود له : لو كنت آمر احداً ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها"(١٣) .

وقال عليه السلام : اعبدوا ربكم واكرموا اخاكم"(١٤) .

اى ان العبادة ليس الا لله وحده : يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذى جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون"(١٥) .

ومنع رسوله العظيم عليه الصلاة والسلام عن السجدة لقبره بعد انتقاله الى الرفيق الاعلى منعا باتا بالتشديد والتاكيد كما لم يسمح بها حين حياته فقال :

....

(١٢) سورة آل عمران الآية ٧٩ و ٨٠ .
(١٣) رواه الترمذى .
(١٤) رواه احمد فى مسنده .
(١٥) سورة البقرة ٢١ و ٢٢ .

لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ، : ـ وفى رواية مسلم : انى أنها كم عن ذلك"[١٦] .

ودعا الله سبحانه تبارك وتعالى ان لا يعبد قبره بعده حيث قال : اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد"[١٧] .

كما لم يجز الطواف لغير بيت الله العتيق ، والتقبيل سوى الحجر الاسود .

ثم وهل هناك شريعة سماوية ودين الهى يأمر بالوثنية والاشراك بالله ، والخرافات والخزعبلات مثل تلك الديانة الباطلة ، وقد اخبر الله عن كل من جاء بالشريعة عنه فقال عن الجميع واحد بعد واحد :

ولقد ارسلنا نوحا الى قومه قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره"[١٨] .

"والى ثمود اخاهم صالحا فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره"[١٩] .

"والى عاد اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره"[٢٠] .

"والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره"[٢١] .

و "ان من شيعته لابراهيم ، اذ جاء ربه بقلب سليم ، اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون ، أ إفكا آلهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين"[٢٢] .

و "واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أ انت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لى ان اقول ما ليس لى بحق ان كنت قلته

....

(١٦) رواه البخارى و مسلم .
(١٧) مشكاة المصابيح .
(١٨) سورة الاعراف الآية ٥٩ .
(١٩) ايضاً الآية ٧٣ .
(٢٠) سورة الاعراف الآية ٦٥ .
(٢١) ايضاً الآية ٨٥ .
(٢٢) سورة الصفات الآية ٨٣ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٦ و ٨٧ .

فقد علمته تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك انك علام الغيوب ، ما قلت لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله ربى وربكم"[٢٣] .

وامر خاتم انبيائه ورسله : "قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الذى له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيى ويميت"[٢٤] .

ثم اخبر عن جميعهم بقوله تبارك وتعالى "وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه ان لا اله الا انا فاعبدون"[٢٥] .

و "ولقد بعثنا فى كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من حقت عليه الضلالة"[٢٦] .

وامر جميع الخلق "لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد"[٢٧] .

وامر صفيه المصطفى والمجتبى ﷺ ان يقول لجميع معتنق الاديان السماوية "يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله"[٢٨] .

فهذا هو الدين ، دين الله . وهذه هى الشريعة ، شريعة الله ، الدين الذى لم يجعل الناس عبادا للبشر امثالهم بل يجعلهم عبادا لله وحده . "وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه"[٢٩] .

لا ذلك الدين ، دين استعباد الناس واذلالهم امام الاتربة والرمائم .

واكثر من ذلك انهم لا يدعون الحوائج ولا يستغيثون فى الملمات الا

....

(٢٣) سورة المائدة الآية ١١٦ و ١١٧ .
(٢٤) سورة الاعراف الآية ١٥٨ .
(٢٥) سورة الانبياء الآية ٢٥ .
(٢٦) سورة النحل الآية ٣٦ .
(٢٧) ايضاً الآية ٥١ .
(٢٨) سورة آل عمران الآية ٦٤ .
(٢٩) سورة بنى اسرائيل الآية ٢٣ .

ذلك العبد الخاسر الذى لم يقض حاجاته نفسه ، ويطلبون منه رفع المشكلات ودفع المضرات ، الذى لم يدفع عنه مصائبه وآلامه ، والقائل نفسه عن نفسه :

انا المظلوم المرمى فى السجن الاعظم والغريب الذى لم يخلص من الاعداء ولن يخلص"[٣٠] .

والذى يبكى على تذلله وفقره ابنه وخليفته "الهى الهى تفتت كبدى واحترقت احشائى فى مصيبتك الكبرى ورزيتك العظمى"[٣١] .

فوا عجبا يطلب قضاء الحاجات وحل المشكلات من ذلك العبد المحتقر ، وصدق الله عز وجل حيث قال : ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا"[٣٢] .

و "يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب . ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوى عزيز"[٣٣] .

فها هو ابن المازندرانى الكذاب عباس آفندى يأمر اتباعه بالدعاء منه كما هو نفسه يتذلل امامه ويطلب منه التأييد فى المشاكل والملمات ، فيقول للبهائيين فى اسفاره فى اوربا : ولما اصل الى الارض المقدسة ــ عكا ــ اضع رأسى على تراب الروضة المباركة ــ هاوية حسين على ــ واطلب التاييد لكم نا تفا شعرى"[٣٤] .

....

(٣٠) "لوح باسم المقتدر على ما يشاء" ص ٤٦ للمازندرانى من مجموعة "الكلمات الهية" ط باكستان .

(٣١) مكاتيب عبدالبهاء ، ص ٢٠٢ .

(٣٢) سورة النساء الآية ١١٧ .

(٣٣) سورة الحج الآية ٧٣ و ٧٤ .

(٣٤) "بدائع الآثار" فى اسفارالعباس الى اوربا ، ص ٣٦٧ ج ١ .

ويدعو الماندرانى فى احدى الخطابات التى القاها فى امريكا للحاضرين "يا بهاءالله نشكرك على انجذاب هذه الفتيات فايدهن واجعلهن ملكوتيات بعد كونهن ناسوتيات واجعل قلوبهن ملهمة وارواحهن مبشرة ، يا بهاءالله نور اجسادنا وارواحنا . . . . . يا بهاءالله اعطنا القوة السماوية وتاييدك الربانية لانك انت الرؤف الرحيم وصاحب الفضل والاحسان"(٣٥) .

ولم الدعاء منه ؟

لانهم يعتقدون "انه اليوم استوى على عرش الربوبية الكبرى جمال الاقدس الابهى — اى الشيطان المتجسد حسين على المازندرانى — ويتجلى على اهل الارض بكل اسمائه الحسنى وصفاته العليا"(٣٦) .

وهذا مع ذالك الذى ذكرناه .

وهل الدين يكون مثل هذا ؟ ام الذى يعلم "فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون"(٣٧) .

نعم ولو كره الكافرون .

و"قال ربكم ادعونى استجب لكم"(٣٨) .

و"واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وا ليؤمنوابى لعلهم يرشدون"(٣٩) .

و"ام من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض أإله مع الله ، قليلا ما تذكرون"(٤٠) .

---

(٣٥) ايضا ، ص ٣٦٩ و ٣٧٠ ج ١ .

(٣٦) "دروس الديانة البهائية" ، ص ٨١ .

(٣٧) سورة المؤمن الآية ١٤ .

(٣٨) سورة غافر الآية ٦٠ .

(٣٩) سورة البقرة الآية ١٨٦ .

(٤٠) سورة النمل الآية ٦٢ .

و"ام من يهديكم فى ظلمات البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته أإله مع الله ، تعالى الله عما يشركون"[41] .

وقال سيد المرسلين ﷺ : واذا سالت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله"[42] .

فالفرق البين بين الدين الالهى وبين الدين الانسانى المصنوع ، بان الاول يدعو الى عبادة الله وحده والثانى يأمر بعبودية البشر وتأليه المخلوق للمنافع الدنيوية الدنيئة والاغراض المشؤمة والاهداف الخبيثة .

فهناك دين الله الاسلام الذى يمنع معتنقيه من عبادة افضل البشر وتأليه سيد الخلائق ، وههنا ديانة تدعو الى عبادة ارذل الخلائق وتأليه اسفل السافلين من البشر .

ولما اصطنع مصطنع البهائية دينا ومذهبا كان لهم ان يصطنعوا له الطقوس يؤدون بها الفرائض والسنن فاختلقوها ، وكانت خالية من الروح السماوى والرزانة الالهية والآداب اللائقة بها ، وعن الفوائد والثمرات والنتائج التى لاجلها تفرض ، وعن مقاصدها واهدافها ، كما انها تنبئ نانها ما صوغت واخترعت الا لأن يقال كيف الديانة هذه وليس فيها عبادات ؟

الصلاة عند البهائيين

ولنبدأ بالأول فالأول ونلقى نظرة عابرة ولكن نظرة تحقيق وتدقيق .

ومن ضمن الطقوس التى وضعوها هى الصلاة .

فالصلاة عندهم ليست الا لعبة من اللعبات ومع وجوبها ليست بواجبة فيقول المازندرانى فى اقدسه : فرض عليكم الصلاة والصوم من اول البلوغ

---

(٤١) ايضاً الآية ٦٣ .

(٤٢) رواه البخارى .

(٤٣) "الاقدس" الفقرة ٢٣ .

امرا من لدن الله ربكم ورب آبائكم الاولين"(٤٣) .

وابنه وخليفته يقول : الصلاة اس اساس الامر الالهى وسبب الروح و حياة القلوب الرحمانية . . . . . والصلاة والصيام من اعظم الفرائض لهذا العصر المقدس"(٤٤) .

ويقول ايضا : اعلم ان الصلاة لازمة مفروضة ولا عذر للانسان باى حال من الاحوال من عدم اجرائها الا اذا كان معتوها او منعه منها مانع قهرى فوق العادة"(٤٥) .

هذا من جانب ومن جانب آخر يقول البهاء المازندرانى حسين على : من كان فى نفسه ضعف من المرض او الهرم عفا الله عنه ــ الصلاة والصوم ــ فضلا من عنده انه لهو الغفور الكريم"(٤٦) .

و"عفى المسافرون عن الصلاة والصوم وجعل بدل الصلاة سجدة واحدة"(٤٧) .

واما حسين على فلم يصل فى حياته مطلقا لانه كان هو القبلة يتوجهون اليه فى صلواتهم فالى من كان يتوجه هو ؟

ثم الاله لا يحتاج الى مثل هذه الطقوس والرسوم .

وابنه مثله لانه لم ينقل عنه صلاة بهائية مطلقا بل كان منافقا مخادعا مكارا يصلى مع المسلمين صلاتهم وخلف امامهم وفى مساجدهم ، فكان مسلما مع المسلمين ، ومسيحيا مع المسيحيين يدخل فى كنائسهم ، ويهوديا مع اليهود يركع فى معابدهم ، وملحدا مع الملحدين كما بيناه فى محله(٤٨) .

....

(٤٤) "خزينة حدود و احكام" للخاورى البهائى الباب الاول ، الفصل الاول ، ص ١١ .
(٤٥) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٩٦ و خزينة حدود و احكام ، ص ١٣ .
(٤٦) "الاقدس" الفقرة ٢٤ .
(٤٧) ايضاً الفقرة ٣١ .
(٤٨) فانظر لتفصيل ذلك المقال "زعماء البهائية و فرقها" فى الكتاب .

فلنرجع الى المقصود وهو ان مصطنعى البهائية يفرضون الصلاة تارة ويعدونها من اوجب الواجبات ويهملونها تارة اخرى ، فهذا هو عباس آفندى يقول ايضا : وعند التكسر والتكاسل لا يجوز الصلاة ولا يجب ، وهذا حكم الله من قبل ومن بعد، طوبى للسامعين والسامعات والعاملين والعاملات الحمد لله منزل الآيات ومظهر البينات»(٤٩) .

واما عدد الصلوات وركعاتها واوقاتها فهى ثلاثة بركعات تسعة حين الزوال والبكور والآصال .

"قد كتب عليكم الصلاة تسع ركعات لله منزل الآيات حين الزوال فى البكور والآصال وعفونا عدة اخرى امرا فى كتاب الله انه لهو الآمر المقتدر المختار»(٥٠) .

وهذه الثلاثة تسمى الكبرى والوسطى والصغرى .

ويكفى اداء واحدة منها كما قال ابنه وشارح آياته ومفسر تعليماته فى جواب سائل "هل تجب الصلوات الثلاثة كما نزل فى الاقدس ام لا" ؟ فقال : ان الصلوات الثلاثة ليست بواجبة بل تكفى منها الواحدة ـــ اى اذا صلى الصغرى فلا حاجة الى الكبرى والوسطى وهكذا لو صلى الوسطى لا يحتاج الى ان يصلى الكبرى والصغرى»(٥١) .

ويكفى ان يقول فيهما : شهد الله انه لا اله الا هو المهيمن القيوم ، فان قال هذا فقد ادى الصلاة الوسطى . وفى السفر يكفى عن الصلاة ان يقول ساجدا : سبحان الله»(٥٢) .

....

(٤٩) "خزينة حدود و احكام" ، ص ٤٧ .

(٥٠) "الاقدس" الفقرة ١٣ .

(٥١) "رسالة سوال و جواب" المندرجة فى "خزينة حدود و احكام" ، ص ٢٢ .

(٥٢) "الاقدس" الفقرة ٣٢ "خزينة حدود و احكام" ، ص ٢٦ .

الصلاة جماعة

والصلاة جماعة يحرمها حسين على للاجتناب عن مشابهة المسلمين ، وللاختراع وقصد الابداع ، فيقول :

كتب عليكم الصلاة فرادى قد رفع حكم الجماعة الا فى صلاة الميت انه لهو الآمر الحكيم"(٥٣) .

وقد عنون الخاورى فى كتابه عنوانا : ان صلاة الجماعة حرام الا فى صلاة الميت :(٥٤) .

ولكن عباس آفندى ابن البهاء المازندرانى يبيحها ويحث عليها بل يفضلها على الصلاة فرادى ، ولقد عنون اسلمنت داعية البهائية فى اكبر كتاب دعائى بهائى "بهاء الله والعصر الجديد" الذى ترجم الى ثلاث وخمسين لغة حسب قولهم من قبل المحافل البهائية ، يعنون فيه بعنوان : صلاة الجماعة : وينقل تحت هذا العنوان من مذكرات الآنسة روزنبرج "داعية البهائية": اما بخصوص صلاة الجماعة فيقول عبدالبهاء ـــ عباس آفندى :

ربما يقول الانسان انى اصلى كلما اريد وعندما اجد قلبى متوجها الى الله سواء فى المدينة او فى الخلوات فلماذا اذهب الى المحل الذى يجتمع فيه الآخرون فى يوم معين وفى ساعة معينة واجتمع فى الصلاة معهم ؟ فذلك القول باطل لا معنى له ـــ لانه اذا اجتمع جمع كثير فان قوتهم تكون عظيمة فالعسكر اذا حاربوا مفردين فلا يكون لهم قوة الجيش المتحد فاذا اتحد الجند فى هذا الحرب الروحانى مجتمعين فان احساساتهم الروحانية المجتمعة تساعد بعضهم البعض وتكون دعواتهم مقبولة"(٥٥) .

....

(٥٣) "الاقدس" الفقرة ٣٠ .

(٥٤) "خزينة حدود و احكام" ، ص ٣٠ .

(٥٥) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٩٨ .

ولا ادرى من الصادق منهما ، الابن ام الاب ، ومن الكاذب ، نبى ام اله ، او كلاهما ؟

واكثر من ذلك ان العباس لم يبح ولم يأمر بصلاة الجماعة بل صلى نفسه جماعة وخلف المسلمين ، واضطر جميع مؤرخى البهائية ان يذكروا هذا ومنهم اسلمنت فيقول :

استمرت اعمال عبد البهاء العديدة على حالها ولم تنقص الا قليلا رغم ما بدا عليه من الضعف الجسمانى المتواصل لغاية آخر يوم او يومين من حياته ، فى يوم الجمعة ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢١ شهد صلاة الجمعة فى مسجد حيفا . . . وفى الساعة الواحدة ونصف صباحا عن يوم الاثنين ٢٨ نوفمبر توفى"(٥٦) .

فانظر فى هذا وتدبر .

كيفية اداء الصلاة

واما كيفية اداء الصلاة فكتب البهائية ، دعائية كانت ام تعليمية ، خالية عنها والباحث يتحير وهو يطالع كتبهم انه يوجد فيها ذكر الصلاة ولا يوجد فيها طريقة ادائها وكيفية اجرائها اللهم الا ما قاله المازندرانى فى كتابه "الاقدس" :

قد فصلنا الصلاة فى ورقة اخرى طوبى لمن عمل بما امر به من لدن مالك الرقاب"(٥٧) .

فاين ذهبت هذه الورقة ، ابتلعتها الارض ام خطفتها السماء او ذهبت مع ادراج الرياح ؟

هل هناك احد من البهائين يقبل هذا التحدى ويخرجها من "الاقدس" و"الالواح" .

....

(٥٦) ايضاً ، ص ٧١ و ٧٢ .

(٥٧) "الاقدس" الفقرة ١٩

ويا ليت شعرى أفبعد هذا يقال انه دين او انها شريعة ؟

ولقد سئل عبد البهاء عباس نبى البهائية عن هذه الورقة وعن الصلاة ؟ فمرة اجاب بهذا وتارة بذاك واخيرا كتب الى المير على اصغر البهائى "ايها الثابت على العهد سألتم عن الصلاة وتسع ركعاتها فان تلك الصلاة مع بعض كتبه ـــ اى حسين على ـــ وقعت فى ايدى الناقضين للعهد ـــ يقصد منهم اخوته المرزه محمد على وغيرهم ـــ لا ادرى متى يخرج الله ذلك اليوسف الروحانى من ذلك البئر المظلم ان فى هذا لحزن عظيم لعبد البهاء ، وخلاصة الكلام ان جميع امانات هذا العبد سرقه مركز النقض ، وجميع الاحباء فى الارض المقدسة مطلعون على هذا الأمر ، تالله ان عبدالبهاء يبكى دما من هذه المصيبة العظمى ويتأجج فى قلبه نار الجوى بين الضلوع والاحشاء وان فى هذا لحكمة بالغة فسوف يظهرها الله للاحباء"(٥٨) .

شمول الاسلام وكماله

فهذا هو دين يظاهئون به دين الاسلام وينازعونه ، وهذه هى الشريعة البهائية الناسخة لجميع الشرائع السماوية الالهية بما فيها شريعة الاسلام الغراء الكاملة ، الشاملة على جميع الاحكام الدينية والدنيوية من العبادات والمعاملات والحقوق والحدود ، الخالية من شوائب الشرك والجهالة وعن كل خلل ونقصان ، ودين الله الجامع جميع الخيرات والحسنات ، والمانع عن كل شر ورذيلة والذى قال فيه اله الحق : "ان الدين عند الله الاسلام"(٥٩) .

....

(٥٨) "لوح المير اصغر على" لعبد البهاء عباس المنقول من كتاب "خزينة حدود و احكام" ، ص ٣٢ و ٣٣ .

(٥٩) سورة آل عمران الآية ١٩ .

وقـال جل من قـائل : ومن يبتـغ غير الاسلام دينـا فـلن يقبل منـه وهو فى الآخرة من الخاسرين"[٦٠] .

وقال لنبيه ﷺ ولمتبعيـه يوم عرفة فى حجـة الوداع : اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا"[٦١] .

وقـال فى دستوره الـذى انـزلـه عـلى اخص عبـاده واحسن خلقـه والـذى جاءبه امام الانبياء وسيد الرسل عليـه وعليهم السلام : قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولوكان بعضهم لبعض ظهيرا ، ولقد صرفنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل فابى اكثر الناس الا كفـورا"[٦٢] .

و "ولقد صرفنا فى هذا القرآن ليذكروا وما يزيدهم الا نفورا"[٦٣] .

و "ولقد صرفنا فى هذا القرآن للنـاس من كل مثل وكان الانسان اكثر شي جدلا"[٦٤] .

وقال جل وعلا : ونزلنـا عليك الـكتـاب تبيـانـا لكل شيء وهدى ورحمـة وبشرى للمسلمين"[٦٥] .

و "ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتـذكرون ، قرآنـا عربيا غير ذى عوج لعلهم يتقون"[٦٦] .

و "الحمد لله الذى انزل على عبده الـكتاب ولم يجعل له عوجا"[٦٧] .

....

(٦٠) ايضاً الآية ٨٥ .
(٦١) سورة المائدة الآية ٣ .
(٦٢) سورة بنى اسرائيل الآية ٨٨ و ٨٩ .
(٦٣) ايضاً الآية ٤١ .
(٦٤) سورة الكهف الآية ٥٤ .
(٦٥) سورة النحل الآية ٨٩ .
(٦٦) سورة الزمر الآية ٢٤ و ٢٥.
(٦٧) سورة الكهف الآية ١ .

و"انه لقول فصل وما هو بالهزل"[٦٨] .

وقال : وانزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهوائهم عما جاءك من الحق"[٦٩].

ثم اخبر عنه بانه "وانه لكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد"[٧٠] .

اى ليس بمصطنع ولا مختلق .

وقال فيه : انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون"[٧١] .

وقال متحد يا جميع مخالفيه من ذلك العصر الى هذا العصر والى ابد الدهر "لا ياتون بمثل هذا القرآن ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا"[٧٢] .

واين القرآن كله ، بل : ام يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين ، فان لم يستجيبوا لكم فا علموا ان ما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون"[٧٣] .

وان لم يستطيعوا اتيان عشر سور مثله فليأتوا بسورة واحدة مشتملة على سطرين او سطر واحد "ام يقولون افترى قل فأتوا بسورة من مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين"[٧٤] .

فهل من مقدام يقدم الى الاقدام وهل من منكر ينكر ، ويأتى بالمثل والنظير ولو كان الكفر كل الكفر من ورائه ظهيرا ؟ .

---

(٦٨) سورة الطارق الآية ١٣ و ١٤ .
(٦٩) سورة المائدة الآية ٤٨ .
(٧٠) سورة فصلت الآية ٤١ و ٤٢ .
(٧١) سورة الحجر الآية ٩ .
(٧٢) سورة بنى اسرائيل الآية ٨٨ .
(٧٣) سورة هود الآية ١٣ و ١٤ .
(٧٤) سورة يونس الآية ٣٨ .

فوا اسفاه ويا حسرتاه على تلك الورقة التى سرقت وفقدت ، وفقد بفقدها ركن من اهم اركان الشريعة البهائية .

صوم البهائيين

واما الصوم والزكاة والحج فلا تختلف عن الصلاة كثيرا مفروضة وغير مفروضة ، وواجبة بغير بيان واضح جلى يقول حسين على فى الصوم : يا قلمى الاعلى قل يا ملا الانشاء قد كتبنا عليكم الصيام ايام معدودات وجعلنا النيروز عيدالكم بعد اكمالها ، كذلك اضاء شمس البيان من افق الكتاب من لدن مالك المبدأ والمآب»[٧٥] .

ويؤكد وجوبه وفرضيته بقوله : هذه حدود الله التى رقمت من القلم الاعلى فى الزبر والالواح»[٧٦] .

ومتى يصوم ؟ — : قد كتب لكم الصيام فى شهر العلاء ، صوموا لوجه ربكم العزيز المتعال»[٧٧] .

وشهر العلاء هو اخر الشهور البهائية التسعة عشر ويشتمل على الايام التسعة عشر .

وما معنى الصوم عندالبهائية ؟ يخبرعنه حسين على حيث يقول : كفوا انفسكم عن الاكل والشرب من الطلوع الى الافول ، اياكم ان يمنعكم الهوى عن هذا الفضل الذى قدر فى الكتاب»[٧٨] .

و"كفوا انفسكم من الطلوع الى الغروب كذلك حكم المحبوب من لدى الله المقتدر المختار»[٧٩] .

....

(٧٥) "الاقدس" للمازندرانى الفقرة ٤٠ .

(٧٦) ايضاً الفقرة ٤٥ ؛

(٧٧) "لوح كاظم" للمازندرانى و "خزينة حدود و احكام" ، ص ٣٦ .

(٧٨) "الاقدس" الفقرة ٤٧ .

(٧٩) "خزينة حدود و احكام" ، ص ٤٩ .

والمعنى ان الصائم يفعل مايشاء من الطلوع الى الغروب وحتى المباشرة بالزوج وليس عليه الا الكف عن الاكل والشرب من طلوع الشمس الى غروبها ، ولم يزد الكتب البهائية على ذلك شيئا وحتى المازندرانى بين الصيام فى عدة مواضع ولم يبيّن اكثر من ذلك لا عن السحور ولا عن الافطار ولا عن المجامعة والمباشرة ولا غير ذلك من الاحكام ، كما لم ينبه عليها بعده ابنه عباس وحفيد ابنه شوقى آفندى ، فما هو الصيام وما فائدته ؟

انهم ما ذكروا الصوم الا لانه ذكر فى الا سلام وفى الا ديان التى كانت قبله فقط للمضاهاة والمحاكاة ولم يستطيعوا ان يذكروا حدوده وقيوده ، او تركوا فراغا قصدا لجلب اهل الهوس والشهوات اليهم حيث لم يمنعوا عن أى فسق وفجور ومتعة ولذة فيه .

أوما فرضيته فمثل فرضية الصلاة ايضا ، فقد عفى عنه المسافر والمريض والحامل والمرضع والهرم والكسول ،

فعلى من بقى الصوم ؟ والناس اما مسافر ومريض واما كسل وهرم .

قال : ليس على المسافر والمريض والحامل والمرضع حرج عفا الله عنهم فضلا من عنده انه لهو العزيزالوهاب"(٨٠) .

و"عند التكسر والتكاسل لا يجوز الصلاة والصيام وهذا حكم الله من قبل ومن بعد"(٨١) .

وقال المازندرانى فى الا قدس : من كان فى نفسه ضعف من المرض والهرم عفا الله عنه فضلا من عنده انه لهو الغفور الكريم"(٨٢) .

و"قد عفا الله عن النساء حينما يجدن الدم الصوم والصلاة"(٨٣) .

---

(٨٠) "الاقدس" الفقرة ٤٤ .
(٨١) "خزينة حدود و احكام" ، ص ٣٧ .
(٨٢) الفقرة ٣٤ .
(٨٣) ايضاً الفقرة ٣١ .

واكثر من ذلك الذى يكون مشتغلا بالاعمال الشديدة والكبيرة عفى عنه الصوم ايضا ، كما قال فى جواب سائل "الذين يشتغلون بالامور الهامة والاعمال الشديدة هل عليهم الصوم" ؟ قال : الصوم عن النفوس المذكورة رفع"(٨٤) .

وهكذا رفع الصوم ان وقع يوم عيد المولود — للشيرازى والمازندرانى — ويوم المبعث — اعلان دعوة على محمد الشيرازى ببابيته — كما قال فى رسالة "سوال وجواب" ان وقع عيد المولود او المبعث فى ايام الصيام فلا صوم يومئذ"(٨٥) .

فهذه هى حقيقة الصوم عندالقوم وهذه شريعتهم التى يتباهون بها على الشريعة الاسلامية البيضاء الغراء ، التى ليلها كنهارها .

هل يستوى الاعمى والبصير ام هل تستوى الظلمات والنور ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شى وهو الواحد القهار"(٨٦) .

الزكاة عند البهائين

واما الزكاة فقصتها مختصرة .

ان الدجالين لما ارادوا اختراع شريعة كان اكبر همهم ونصب عينيهم مخالفة الاسلام لا نه هو وحده شوكة فى حناجر الكفار والمشركين لا يبتلعونها ولا يلقونها منذ اول طلوع فجر الاسلام .

فالرسول المجاهد الرائد القائد الباسل المقدام محمد النبى والصفى ﷺ اقلق مضاجعهم ونغص عليهم عيشهم وكدر عليهم صفوهم باعلاء كلمة الله وحده

(٨٤) "خزينة حدود و احكام" ، فصل الذين لا صوم عليهم ، ص ٤٦ .
(٨٥) "رسالة سوال و جواب" لعباس افندى نقلا عن الخزينة ، ص ٤٩ .
(٨٦) سورة الرعد الآية ١٦ .

ورفع رأية دين الله الحنيف ، دين العدل ودين الاحسان ، دين البر ودين الرحمة والتقى ، فكم من كذاب عارضه فى طريقه ، ومكار مكر به ، وكائد حاول صد سيل نوره والوقوف فى سبيله ، ودجال افترى على الله وقصد ان يأتى بمثله ويحاكيه فى كل شي ولكنه لم يرجع الا خائبا خاسرا ظهر فساده وبان عواره ، وخير مثال لهولاء شيطاننا هذا حسين على الذى اراد محاكاة الاسلام وفشل فى كل خطى من خطواته فاوجب الزكاة على البهائيين مثلما اوجبها الاسلام على المسلمين وقال فى الزكاة : قد كتب عليكم تزكية الاقوات وما دونها بالزكاة هذا ما حكم به منزل الآيات فى هذا الرق المنيع"(٨٧) .

فمن يجب عليه الزكاة ولمن يعطى وكم توخذ ومتى توخذ ؟

فالشريعة البهائية "العالمية" التى جاءبها الله نفسه بدل ان ينزلها على رسول ونبى — حسب مزاعمهم — ساكتة فى هذا الباب سكوتا كليا ووجوماً لايرجى الكلام بعده .

ولما سئل حسين على عن هذا : اجاب : سوف نفصل لكم نصابها اذا شاءالله واراد ، انه يفعل ما يشاء بعلم من عنده انه لهو العلام الحكيم"(٨٨) .

والعلام الحكيم لم يستطع بيان نصابها وتفاصيلها ، وقد قيل قديما فى الفارسية : المحاكاة والنقل ايضا يحتاج الى العقل :

وأفاك البهائية كان خاليا من هذه النعمة والا لماذا كان مشتريا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة والعار والنار بالحسنة والجنة .

فالباحث فى الكتب البهائية لا يجد مطلقا وبتاتا تفاصيل الزكاة ولا نصابها لا فى الاقدس ولا فى غيره من كتب المازندرانى ، البهاء والبهائية ، اللهم الا ما

....

(٨٧) "الاقدس" الفقرة ٣٥٠ .

(٨٨) ايضاً الفقرة ٣٥١ .

قالوه "يعمل فى الزكاة كما نزل فى الفرقان ـــ اى القرآن"[٨٩] .

والمعروف لكل دارس و عالم ومن له ادنى المام بالاسلام ان تفاصيل الزكاة ونصابها ومقاديرها بينت فى السنة النبوية الطاهرة ولا فى القرآن .

وصاحبنا هذا لما لم يكن فى وسعه بيان تفاصيلها امر البهائيين بالرجوع الى القرآن مع دعواه ان اقدسه المملوء والمحشو من الكلام الفارغ واللا معقول ناسخ للقران مع عدم العلم بان تفاصيل الزكاة لا توجد فى القرآن بل فى السنة النبوية المطهرة ، وان وجدت فى القرآن فلم كان الرجوع الى المنسوخ ؟ .

هل لفاهم ان يفهم "فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث فى الارض ، كذلك يضرب الله الامثال"[٩٠] .

وفوق ذلك ان الهيئة التى تمارس جمع الزكاة عند البهائيين هى الهيئة التى تسمى باصطلاحهم "بيت العدل" الذى لم يتالف بعد هلاك حسين على الى ثلثى قرن ، والى ذلك الوقت لم تكن الزكاة تجبى من البهائيين كما ان بعد تكوينها عام ١٩٦٢ ميلادى الى وقتنا هذا لم يبدأوا بجمعها ولم تمارس هذه الهيئة عملها فى تلك ، افهذا دين ؟ .

الحج

ويقى الحج فهو عندهم حج للبيت الذى اقام فيه حسين على فى بغداد ، والبيت الذى سكنه على محمد الشيرازى الباب بشيراز "الحج للبيت الاعظم فى بغداد ، وبيت النقطة فى شيراز"[٩١] .

وهذا واجب على الرجال دون النساء مع دعواهم المساواة بين الرجال

....

(٨٩) "لوح زين المقربين" للمازندرانى .

(٩٠) سورة الرعد الآية ١٧ .

(٩١) "رسالة سوال و جواب" و "خزينة حدود و احكام" الباب الخامس فى حج البيت ، ص ٦٨ .

ر نساء ، يقول حسين على البهاء المازندرانى :

قد حكم الله لمن استطاع منكم حج البيت دون النساء ، عفا الله عنهن رحمة من عنده انه لهو المعطى الوهاب"[٩٢] .

ثم الحج للدارين لم يحدد له الزمن ولا تخصيص ولا تفضيل لواحدة منهما على الاخرى بل قيل :

ايهما يكون اقرب من الحاج يحج اليها"[٩٣] .

واكثر من ذلك انه لم يذكر لا فى الاقدس ولا فى غيره تفاصيل الاعمال التى يؤدونها فى الحج وكيف تودى ولا الزمن الذى يكون الحج فيه .

كعبة البهائين

واطرف من ذلك ان البيتين لا يوجد لهما اثر لان حكومة ايران هدمت تلك الدار التى سكنها الباب الشيرازى كما ان الدار التى كانت فى بغداد والتى اقام فيها حسين على لم تبق فى ملكهم وقد ذكر السيد الحسنى قصة طريفة عن كعبتهم ببغداد نذكرها ههنا ببعض الايجاز والاختصار .

"وصل الميرزه حسين على الى العراق فى ٨ نيسان ١٨٥٣ ميلادى ونزل فى عدة بيوت ثم استقر فى بيت فى محلة الشيخ بشار وظل فيه الى حين اخراجه من العراق ونفيه الى الآستانه فى اواخر نيسان ١٨٦٣ ميلادى وكان هذا البيت من جملة املاك الميرزه هادى الجواهرى صاحب الاملاك الواسعة فى بغداد واطرافها ، وكان له اولاد ووراث اكبرهم الميرزه موسى واعتنق هذا الديانة البهائية وصار من انصار حسين على .

ولما مات الميرزه هادى حصل الخلاف بين ورثته حول كيفية اقتسام ما تركه من مال وعقار واخيرا عرضت القضية برمتها على المازندرانى واذا

(٩٢) "الاقدس" للمازندرانى الفقرة ٦٨ .

(٩٣) "رسالة سوال و جواب" نقلاعن "خزينة حدود و احكام" ، ص ٦٨ .

بالمازندرانى يوعز الى ابنه عباس ان يدرس النزاع ويبت فى الخلاف ويصلح ذات البين فانتهت الدعوى بينهم صلحا فقدم الميرزه موسى بن الميرزه هادى تلك الدار التى كان يسكنها حسين على هدية له دون ثمن ارتضاء لما توسط بالخير فى النزاع فقبلها لقاء ثمن معتدل بحجة انها ستكون "محلا لطواف ملل العالم" وهكذا دخلت دار الميرزه هادى الجواهرى الكائن فى محلة الشيخ بشار فى الكرخ من مدينة بغداد فى حوزة البهائيين ، واصبحت كعبة مقدسة يحجون اليها ، غيران ورثة الميرزه موسى اعترضوا بعد وفاة مورثهم وادعوا الغبن ، وقد تكررت هذه الاعتراضات فى زمن ابنه عباس آفندى فقام بارضاء الورثة على كل حال .

وكانت كعبة البهائيين قد تركت الى حراسة البهائيين فى العراق بعد نفى المازندرانى الى الاستانه دون ان تسجل باسمه فى القيود الحكومية لعدم وجود دوائرللطابو فى العراق يومئذ فصار البهائيون يفدون من الديار البعيدة لزيارتها والتبرك بها ، وفى نحوعام ١٩٠٠ ميلادى اى فى اواخر حكم العثمانين للعراق ادعى احد العراقيين ملكيته لهذه الدار و تعرضت هذه البنية للخراب فى اعقاب الحرب العالمية الاولى حرب ١٩١٤ ـــ ١٩١٨ ميلادى ـــ فقام عبد البهاء عباس وهو فى مقره فى عكا ان يجدد بنائها فى نفس الهيئة وبالشكل الذى كانت عليه قبل ، فاعادوا بناء كعبتهم دون تحوير اوتغيير ، ولما شاهد المسلمون هذا التجديد وشعروا بالاهمية التى ستكسبها الحركة البهائية فى بلاد لا تعترف بهذا المذهب لفتوا نظر الحكومة الى ان هذه الدار ليست بملك للبهائيين ولا يجوز السماح لهم باقامة شعائر دينهم فيها .

وتقدم لفيف من وجهاء الكرخ بعريضة الى القاضى الجعفرى فى بغداد يطلبون فيها تعين من يشرف على هذه الدار بعد محمد حسين الكتبى الذى غاب اومات ولم يعرف له وارث وكان قد عهد اليه خدمة هذه الدار من قبل البهائيين ،

فاصدر القاضى حكمه فى اوائل شباط ١٩٢١ ميلادى بتعيين وكيل عن الغائب المجهول لادارة هذه الدار ومنع البهائيين من التصرف بها ، فلم يرتض البهائيون هذا الحكم فراجعوا محكمة الاستئناف وادعوا ان تعيين الوكيل عن الغائب لا يعنى الحكم بالتخلية واخراج البهائيين ، فقضت محكمة الاستئناف بنقض قرار القاضى وعلى هذا عاد البهائيون الى كعبتهم .

وظهر بعد مدة ان قد كان لمحمد حسين الكتبى ثمة وريثة هى السيدة ليلى فاستعانت هذه باهل الزهد والورع من الكرخ لاثبات حقها فى الدار فاشترط هولاء لمساعدتها ان توقف الدار فى حالة اخذها اياها ، وماتت ليلى فورثها جواد كاب واخته بيبى فادعيا بملكية الدار وجاءا بشهود لاثبات النسب والملكية فاصدر القاضى حكمه فى ٢٣ تشرين الثانى سنة ١٩٢١ ميلادى فى صالح المدعين وكان الملك فيصل الاول قد تبوأ عرش العراق فى ٢٣ آب من هذه السنة واذا بسيل من برقيات الاحتجاج الواردة من انحاء اوربا وامريكا على المندوب البريطانى فى بغداد تطالب فيها بتدخل الحكومة البريطانية لصالح البهائيين ، فذهل الملك لهذه المفاجأة ولم يشأ ان يغيظ الشيعة فامر بتخلية الدار وحفظ مفاتيحها لدى الحكومة حفظا للامن .

وبعد تطورات يطول شرحها سجلت "كعبة البهائية" وقفا شرعيا واصبحت حسينية تقام فيها الصلاة وتودى فروض العبادة الاسلامية ، فراجع البهائيون عصبة الامم وطالبوا بتدخلها باسترجاع هذه البنية على اساس ان العراق تحت الانتداب البريطانى ومن حق كل طائفة ان تراجع هذه الهيئة الاممية اذا الم بها مكروه ، فدرست لجنة الانتدابات فى العصبة طلب البهائيين وتقدمت بمشروع قرار يتضمن توسيط الحكومة البريطانية المنتدبة لمفاتحة الحكومة العراقية بضرورة ارضاء المشتكين وبعد ذلك قد جرت اتصالات مباشرة بين حكومة العراق والعصبة الاممية لم تسفر عن اية نتيجة وما زالت هذه الدار حسينية تودى

فيها الشيعة فرائضها"[٩٤] .

وبعد ذلك وبعد تقلب الحكم الملكي في بغداد اصدرت الحكومة العراقية قراراً بحظر نشاطات البهائيين في العراق وحل المجالس والمحافل البهائية ومنع أية تشكيلة بهائية داخل اراضيها وبقى الدار على هيئتها الاولى لا يسمح لاى بهائى الدخول فيها والاقتراب منها لما عرف من يهوديتها وصهيونيتها وهكذا لم يبق للبهائيين ثمة اثر هناك .

فهذه هي قبلتهم وذاك هو حجهم وحقيقته مثل العبادات الاخرى التى صنعوها مخالفة للاسلام ومعارضة للدين القيم ، فافضحهم الله بخيبة آمالهم وبآرائهم وبافكارهم السفيهة وبقواعدهم وعقائدهم السخيفة ، وما الله بغافل عما يعملون .

الطهارة والنظافة عند البهائيين

واما الامور الاخرى كالطهارة والنظافة عندهم فهى ايضا سخف على سخف فالاشياء كلها طاهرة عندهم من المني والبول وغير ذلك من الاشياء النجسة الخبيثة عند جميع الملل والامم .

فيقول حسين على : قد حكم الله بالطهارة على ماء النطفة رحمة من عنده على البرية"[٩٥] .

فالمنى طاهر عند البهائية والاشياء النجسة الاخرى يقول فيها المازندرانى على الاطلاق : وكذلك رفع بحكم دون الطهارة عن كل الاشياء — قذرة كانت ام نجسة — وعن ملل اخرى موهبة من الله انه لهو الغفور الكريم"[٩٦] .

فهذه هي شريعة البهائيين متتنة خبيثة كا حكامها وقذرة نجسة ، ومثل هذه لا تكون الا شريعة الشيطان النجس الخبيث .

(٩٤) "البابيون والبهائيون" للسيد عبدالرزاق الحسن ، ص ٦٢ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٥

(٩٥) "الاقدس" الفقرة ١٥٨ .

(٩٦) "الاقدس" الفرة ١٦١ .

وامر المازندرانى هكذا بالغسل فى كل اسبوع مرة وغسل الارجل فى الصيف مرة فى اليوم وفى الشتاء مرة بعد الايام الثلاثة "قد كتب عليكم تقليم الاظفار والدخول فى ماء يحيط هياكلكم فى كل اسبوع وتنظيف ابدانكم بما استعملتموه من قبل"(٩٧) .

وأما باقى الايام "اغسلوا ارجلكم كل يوم فى الصيف وفى الشتاء كل ثلاثة ايام مرة واحدة"(٩٨) .

واما الوجه والا يدى فليس لها اية اهمية ؟ ! .

وما كانت هذه النجاسة والقذارة الا ارضاء للامم الاوربية النتنة اللاتى يفررن من الماء فرارهن من الاسد ، والا الشرائع الالهية كلها متفقة فى مسائل الطهارة والنظافة تقريبا .

واما الشريعة هذه فتوافق الناس فى اهوائهم باقتراف القبائح واجتناب المحاسن واتيان المنكرات وترك المامورات والعيشة الوسخة .

وهذا مع هذا "والذى يرى فى كسائه وسخ انه لا يصعد دعائه الى الله ويتجنب عنه ملأ عالون ، استعملوا ماء الورد ثم العطر الخالص هذا ما احبه الله من الاول الذى لا اول له"(٩٩) .

فانظر التطرف فى هذا وذاك وعدم الاعتدال فى الحكم ، وهذا اكبر دليل على ركاكة هذه الشريعة المصطنعة وسفاهة هذا العقل الذى يحمله حسين على تحت عمامته ، وغباوة ذلك الفهم الذى جعله عبدا ذليلا للاستعمار الصليبى الروسى تارة وعميلا صهيونيا وانكليزيا مرة اخرى كما يلاحظ خلال ذلك ان البهائية تركز على المظاهر دون الباطن ، والقشور دون اللب حيث الاديان كلها تركز اكثر

---

(٩٧) ايضاً الفقرة ٢٢٨ .
(٩٨) ايضاً الفقرة ٢٣٠ .
(٩٩) ايضاً الفقرة ١٦٤ و ١٦٥ .

ما تركز على الداخل والروح كى يتجلى الباطن وتظهر آثاره فى الظاهر ويصقل الروح كى يتلألأ الجسد ويتنور ، وههنا الامور منعكسة تماما ،

وهل لسائل ان يسأل بلهاء البهائية وسفهائها ان الغائط والمنى والبول نجس ونتن وخبيث ام الوساخة فى الكساء انجس وانتن واخبث التى قال عنها "لا يصعد الدعاء من كان فى كسائه وسخ الى الملأ الاعلى وتجتنب عنه ملأ عالون ؟.

اما كان الوسخ انغمس فى بحر الطهارة مع ماء النطفة والبول والبراز والدم ولعاب الكلاب والجيفة والخنزير والخبائث الاخرى التى قال عنها : قد انغمست الاشياء فى بحر الطهارة فى اول الرضوان اذ تجلينا على من فى الامكان بأسمآئنا الحسنى وصفاتنا العليا ، هذا من فضل الذى احاط العالمين"(١٠٠).

ثم الامر باستعمال ماء الورد والعطر الخالص ليس الا تكلفاً محضاً لا يناسب الاول وفيه تطرف ايضا بان يؤمر كل واحد باستعمال هذه التعيشات التى لا يستطيع الكل استعمالها ، وتكليف مالايطاق .

والعجب ان الاول اسهل وفى وسع الجميع وهذا اصعب وليس فى استطاعة البعض فضلا عن الكل فكيف امر بهذا وترك ذاك .

هذا من غرائب البهائية ومضحكاتها ، والتناقض فى هذا مثل التناقض الذى يوجد فى جميع احكام البهائية وشريعتها، فالباحث يتحير امام النصوص التى ذكرت فى الاقدس فى الغسل وكيفية الغسل وطريق الغسل وحمامات الغسل وتفصيلاته التى يشمئز منها الذوق وتنفر منها القلوب وقتما لا يوجد اى بيان للصلاة وادائها والزكاة ونصابها ، والصوم ، وكيفية الحج واعماله خلاف الحمامات الا يرانية فانه سود الصفحات فى ذكر روائحها المنتنة وعفونتها التى يأبى عن ذكرها الهمج والرعاع دون الانبياء ورسل الله ورب العالمين .

فالاشياء التى فصلها حسين على فى كتابه "الاقدس" اشياء لا تحتاج الى

(١٠٠) ايضاً الفقرة ١٦٢ .

تفصيل وبيان حينما تترك الاحكام الاساسية الاساسية بدون بيان وتفصيل بل ربما بدون ذكر حيث لايوجه لها اثرفيه ولا فى اى كتاب اخر من كتبه هو ولا فى كتب ابنه وخليفته من بعده عباس افندى .

التوحيد فى الديانة البهائية

وخير مثال لذلك التوحيد الالهى الذاتى والصفاتى الذى ما ارسل نبى الاودعا الناس الى ذلك بل اول مادعا ، دعا اليه ، وكان ذلك هدفهم الا صلى ومقصدهم الحقيق ، ولكن البهائية خلاف جميع الاديان السماوية تدعوا الى الشرك المحض والوثنية الخالصة ونفى التوحيد مطلقا وكتبهم مليئة بالوثينة والقول بالتناسخ والحلول والاشراك بالله والتعبد لغير الله والاستغاثة بما سوى الله كما مرتفصيله سابقا وكما بيناه فى مقال آخر مستقل من هذا الكتاب(١٠١) .

وبمناسبة المقام نذكر بعض تعاليمهم فى الله وذاته وصفاته ههنا ، فانهم يقولون عن الله جل وعلا : انه حقيقة ربانية وكينونة صمدانية ، وهو سر فى ذاته ، وكنز مخزون فى صفاته ، مجرد بحت فى حقيقته وهويته ، لا يوصف بوصف ، ولا يسمى باسم ، لم تزل كانت ذاته ولا تزال تكون ، مقدسة عن كل اسم ومنزهة عن كل وصف ، ليس لجواهر الاسماء فى ساحة قدسها طريق ، ولا للطائف الصفات فى ملكوت عزها سبيل"(١٠٢) .

ومعنى ذلك ان الله عدم محض ، لان المجرد الصرف والكلى البحت لا وجود له فى الخارج : وهم يزيدون الطين بلة حيث يقولون : لا يوصف بوصف ، ولا يسمى باسم" .

فماذا يكون الذى لا يوصف بوصف ولا يسمى باسم ؟ وله الاسماء الحسنى :

(١٠١) "انظر لذلك مقالنا" "المازندرانى ودعواه" .
(١٠٢) "مكاتيب عبدالبهاء " ، ص ١٣٣ و "اشراقات" ، ص ١١٣ نقلاعن كتاب الوكيل "البهائية" .

ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذرو الذين يلحدون فى اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون»[١٠٣] .

وقال عزمن قائل : هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمان الرحيم ، هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون ، هو الله الخالق البارى المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما فى السماوات والارض وهو العزيز الحكيم»[١٠٤] .

وقال : ليس كمثله شى وهو السميع البصير»[١٠٥] .

ولكن البهائيين تقليدا للمتصوفة الجهلة ، والجهمية الاتحادية ، الحلولية يتفوهون بما تفوهوا من قبل بدون ان يعلموا الحق ويميزوه من الباطل ،

فقولهم هذا مسروق من القاشانى الصوفى حيث قال عن الله عزوجل :

هو من حيث هو مقدس عن النعوت والاسماء ، لا نعت له ولا رسم ولا اسم»[١٠٦] .

وقال المازندرانى : ثبت بالبرهان انه لا يوصف بالاوصاف ، ولا يذكر بالاذكار ، لم يزل كان مقدسا عن ادراك خلقه ، ومنزها عن عرفان عباده»[١٠٧] .

ثم يزعم القوم مادام الحقيقة الالهية مجرد صرف فلا بد لهذ المجرد الصرف من هيكل يتعين فيه ويتجسد لكى يعرف ويرى ، وهذا الهيكل يسمى عندهم "بالنقطة" او "النقطة الا ولى" كما قالوا :

....

(١٠٣) سورة الاعراف الآية ١٨٠ .

(١٠٤) سورة الحشر الآية ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ .

(١٠٥) سورة الشورى الآية ١١ .

(١٠٦) شرح فصوص الحكم "للقاشانى" ، ص ١ .

(١٠٧) "اشراقات ، ص ١١١ .

ان الناس لا يبصرونه تعالى ولا يسمعونـه بآذانهم ولا يعرفونـه الا اذا تجلى لهم فى هيكل مرئى ، وتكلم معهم بلغة بشرية"(١٠٨) .

وعلى ذلك قال الباب الشيرازى استاذ المازندرانى وقائد هؤلاء القوم الى النار :

فى كل الظهورات من آدم الى محمد وقبل آدم لم يكن مظهر المشية الا النقطة"(١٠٩) .

وكانت هذه النقطة الشيرازى : كنت فى يوم نوح نوحا و فى يوم ابراهيم ، ابراهيم . . . وفى يوم محمد ، محمد ــ الخ"(١١٠) .

وبعده كانت النقطة هو هذا المازندرانى المعتوه كما قال عن نفسه ، نفسه :

لا يرى فى هيكلى الا هيكل الله ، ولا فى جمالى الاجماله"(١١١) .

وبعد اثبات التجسد للحقيقة الا لهية فى الهيكل البشرى اثبتوا لها اوصافا كما اقروا لـه بالاسماء ، يقول الجلبائجانى : ويظهر فى المرتبة الاولى والمقام الاول علم الله ، وحكمته ، وقوته ، وقدرته وسلطنته ، وعظمته ووحدانيته وفردانيته ، وارادته ومشيته ، وجماله وجلاله ، وفضله وكماله ، ورحمته وافضاله ، فهو المسمى بجميع الاسماء النازلة فى الكتاب الالهية"(١١٢) .

وقبل الانتهاء من الكلام فى التوحيد عندالبهائيين نريد ان نذكر ان البهائيين لا يرون تعدد الا لهة منافيا للتوحيد كمامر عن الجلبائيجانى فيما سبق "ان تعدد الالهة لاينافى بوحدة ذات الله تعالى"(١١٣) .

ويقول العباس ابن المازندرانى :

(١٠٨) "بهاء الله والعصر الجديد" ٢٠٩ .
(١٠٩) الباب السادس عشر من الواحد الثالث من "البيان" الفارسى .
(١١٠) "التراث اليونانى" ، ص ٢٣٧ ط عربى .
(١١١) سورة الهيكل "للمازندرانى و ايضاً بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٥٠ .
(١١٢) "الحجج البهية" للجلبائجانى ، ص ٢٥ .
(١١٣) ايضاً ، ص ١٩١ وانظر ايضاً مقال "المازندرانى ودعواه" .

هو الفائص والفيض والمستفيض، المجلى والتجلى، والمتجلى عليه، المضى والضياء والمستضى، فى الدور الموسوى الرب وموسى والواسطة "النار"، وفى كور المسيح، الاب والا بن والواسطة "روح القدس"، وفى الدور المحمدى الرب والرسول والواسطة "جبريل"، هذا هو جوهر التوحيد وحقيقة التفريد وساذج التقديس"[١١٤].

ويقول عن المسيح : ان حقيقة المسيح الذى هو كلمة الله مقدمة من حيث الذات والصفات على الكون"[١١٥].

واما الجلبائجانى فيقول عن المسيح بن مريم : ان حقيقة المسيح له مشيتان وطبيعتان : مشية الا هوت ومشية الناسوت، يعنى الالوهية والبشرية"[١١٦].

وقالوا بصراحة اكثر :

المسيح الذى اعتبر المسيحيون ظهوره ظهور الله حقا فشاهدوا فى وجهه وجه الله ومن فيه سمعوا نداء الله"[١١٧].

وعلى ذلك كان المازندرانى البهاء ايضاً ذا المشيتين مثل عيسى عند النصارى : ولا يمكن وضع حدود فاصلة من الوجهتين، البشرية او الالهية"[١١٨].

وعقيدة البهائيين فى البهاء المازندرانى هى : ان ظهوره (المازندرانى) ظهور الله مستقلا"[١١٩].

فهذه اقوالهم فى التوحيد وفى الله جل جلاله وهذه هى عقائدهم.

....

(١١٤) "مكاتيب عبدالبهاء"، ص ١١٠.
(١١٥) "مفاوضات عبدالبهاء"، ص ٨٤.
(١١٦) "الفرائد"، ص ١٧٩ للجلبائجانى.
(١١٧) "بهاء الله والعصر الجديد"، ص ٢١٠.
(١١٨) ايضاً، ص ٥٠.
(١١٩) مجلة "كوكب هند" البهائية، ص ٢٩ نمرة ٦ ج ٦ الصادرة يونيو ١٩٢٨م.

يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون"[١٢٠] .

وقال الـه الحق فى كتابه المحكم : وقال الله لا تتخذوا الهين اثنتين انما هو اله واحد"[١٢١] .

الرسالة والنبوة

واما الرسالة والنبوة فخلاصة ما يعتقدون فيها ما ذكره المازندرانى نفسه فى كتابه :

وللشموس المشرقة من المشارق الالهية مقامان احد هما مقام التوحيد ورتبة التفريد ، والمقام الآخر مقام التفصيل والخلق والحدود البشرية ، وفى هذا المقام يوجد لكل منهم هيكل معين وامر مقرر وظهور خاص وحدود معينة خاصة كما يسمى كل واحد باسم ويوصف بوصف خاص وهم مأمورون بامر بديع وشرع جديد ، وفى مقام التوحيد وسمو التجريد يطلق اسم الربوبية والالوهية والا حدية الصرفة على جواهر الوجود لا نهم جميعا ساكنون على عرش ظهور الله . . . . فلو يسمع من المظاهر الكلية قولهم انى انا الله فهو حق لا ريب فيه، لان بظهورهم واسمائهم وصفاتهم يظهر فى الارض ظهور الله واسماءالله وصفاته . . . وكذلك لويقولون نحن عباد الله فهذا ايضا ثابت ظاهر لانهم قد ظهروا فى منتهى رتبة العبودية"[١٢٢] .

ومتى يأتى الانبياء والرسل او المظاهر بتعبير بهائى صحيح ؟ يجيب عليه اسلمنت :

كلما انحطت حياة الرجال الروحانية وفسدت اخلاقهم يظهر رسول من

....

(١٢٠) سورة التوبة الآية ٣٠ .

(١٢١) سورة النحل الآية ٥١ .

(١٢٢) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٤٧ وما بعد .

اعجب الـرجال واعمقهم فيقوم وحده امام جميع العالم كـرجل بصير بين رجـال عمى»(١٢٣) .

ويعتقد البهائيون بعدم انقطاع الوحى والرسالة : ان القول بـانقطاع الوحى بعد محمد ﷺ ليس له سند فى منطق الواقع»(١٢٤) .

و : ان هولآء العباد لا يقولون بـاستحالـة ظهور مظاهـر الاحديـة ولو ان قائلا قال بهذا ، فأى فرق بينه وبين قوم يقولون يد الله مغلولة»(١٢٥) .

وهم مع ذلك يمنعون اتيـان الـرسل بعد المازنـدرانى الى الف سنة معتمدين على كلامه حيث قال :

من يدعى امرا قبل اتمام الف سنة كاملـة انه كـذاب مفتر . . . . من يـؤل هـذه الآيـة او يـفسرهـا بغـير مـانـزل فى الظـاهـر انه محـروم من روح الله ورحمته الخ»(١٢٦) .

ولسائل ان يسأل هل تـكون يد الله مغلولـة حتى لا يـرسل رسولا ولا يظهر مظاهره طوال هذه المدة الغير القصيرة ؟ ــ حسب قولهم ــ .

فالتناقص والتعارض من لوازم العقائد البهائيـة وكذلك الغموض والتعقيـد والاهمال وعدم الافصاح بالقول .

امـور الآخـرة

وهذا حاصل فى اهم المسائل التى تتعلق بـالحيـاة والعقائـد ، واما المسائل التى تتعلق بالآخـرة فلا ذكـر لها فى الـديانـة البهائيـة اصلا مثل عـذاب القبر ، والقيامة ، والبعث بعـد الموت ، والحشر والنشر ، والحساب والجزاء ، والثواب

....

(١٢٣) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٨ .

(١٢٤) "البهائية" ، ص ٢١ ط القاهرة .

(١٢٥) "الرسالة السلطانية" للمازندرانى المندرجة فى كتاب "مقالة سائح" لابن المازندرانى ، ص ٩٥ .

(١٢٦) "الاقدس" للمازندرانى .

والعقاب ، والجنة والنار وغير ذلك من المسائل فلا يجد الباحث والقارى أى اثر وذكر لهذه الاشياء ، ولا يدرى ماذا بعد الموت عند البهائية ؟ ولم العمل وما نتيجته ؟

وليقرأ القارى جميع ما كتبه البهائيون وكل ما نقل عنهم فلا يمكن ان يطلع على شى من ذلك ، وان وجد فلن يجد الا النفى الكامل والسكوت التام .

وهذا ليس فى الايمانيات والعقائد فحسب بل وفى الاحكام كثير من المسائل الهامة والضرورية سكتت عنها شريعة هؤلاء الطغاة البغاة ــ

الاحكام والمعاملات

فمثلا يذكر المازندرانى فى الاقدس الزنا وحكمه وعقوبته ، ولكن عند ما وصل الى اللواط سكت عن حكمه وعقوبته متعللا بعلة يضحك منها السفهاء والمجانين ، فيقول :

قد حرمت عليكم ازواج آبائكم انا نستحيي ان نذكر حكم الغلمان»(١٢٧) .

وهل لهذا مثال فى دين ، نعم فى اى دين وشريعة ؟ بان يترك حكم اثم كبير كاللواط ، الجريمة الغير الفطرية التى يقترفها كثير من البشر سرا وعلانية فى الشرق وفى الغرب ، ولا يبين جزائها وحدها ، ثم الحياء من أى شىء أمن القول بان اللواط حرام وان مرتكبه يحد بكذا وكذا ، ويعاقب بكيت وكيت .

فعن أى شىء استحى هذا القدز ، السباب ، اللعان ، الذى يقذف بالشتائم على المسلمين وغير المسلمين من المخالفين .

فهل هناك اى منطق ان يذكر القباحة ولا يذكر حكمها ، ألفاهم ان يفهم بان "حضرته" كان يستحيي عن نفسه بتذكره ايام شبابه وفتوته . الايام التى قضاها

(١٢٧) "الاقدس" الفقرة ٢٥٣ .

مع البابيين المخلصين ، ام ماذا ؟

فليخبرنا خبير من البهائيين عن هذا ، فهل من مخبر ؟

المحرمات عندالبهائيين

ومثل ذلك المحرمات عندالبهائيين لان ما يعرف من كتب القوم وتعليماتهم انه لا يحرم أية امرأة عندهم على الرجل غير زوجة الاب ، واما بقية نساء العالم فحلال ان ينكحهن المرء بما فيهن من الاخوات والخالات والعمات ، وامهات الرضاعة ، وامهات الامهات الى اعلاهن ، والبنات الى اسفلهن ، وبنات الابن والاخ ، وبنات الاخت الى الاسفل ، وعبارة الاقدس صريحة فى هذا الباب حيث اقتصر التحريم فيها على ازواج الآباء فقط ، يقول المازندرانى فى دستوره الذى جعله شريعة للبهائيين :

قد حرمت عليكم ازواج آبائكم»[١٢٨] .

ولا يظن ظان بان الاقتصار على تحريم ازواج الآباء ورد فى الاقدس واما بقية كتب القوم فبينت المحرمات الاخرى ، كلا بلا ، لم ولن يوجد فى جميع الكتب البهائية من اولها الى آخرها بيان حرمة النكاح لغير هذه النساء لا فى كتب المازندرانى ولا فى كتب ابنه العباس ولا حفيد العباس شوقى آفندى الزعيم الثالث للبهائية وولى امرها ، فهل من البهائية احد يقبل هذا التحدى ويثبت من كتبه هو بان البهائيين يحرمون الزواج من البنات والاخوات ، وامهات الامهات ، والعمات ، والخالات ، وبنات الابن ، وبنات الأخ ، وبنات الاخوات ؟

فيا للعار والشنار ، أفاحشة مثل هذه الفاحشة ، ومنكر مثل هذا المنكر ؟

واكثر من ذلك لم تترك بقية المحرمات التى حرم النكاح منهاعند كافة اهل الاديان فى كتب البهائية سهوا ونسيانا بل ترك بيانها قصدا وعمدا للتماثل التام

(١٢٨) "الاقدس" للمازندرانى الفقرة ٢٣٥ و "خزينة حدود و احكام" ، ص ١٨٦ .

والتشابه الكامل مع المجوسية والمزدكية ، الفجرة مع الاخوات والبنات ، ودليل ذلك ان عباس عبدالبهاء ، خليفة المازندرانى ونائبه وشيطان البهائية سئل اكثر من مرة عن الزواج من الاقارب ، فلم يجب على ذلك ، ولما اجبر على الجواب لم يستحى من ان يقول :

لا يحرم نكاح الاقارب ما دام البهائيون قلة وضعفاء ولما تتقوى البهائية واز دادت نفوسها عندئذ يندر وقوع الزواج بين الاقارب"[١٢٩] .

وهذا التعليل من قبل نبى البهائية يدل دلالة واضحة ان البهائيين يرون جواز نكاح الاخوة من الاخوات والآباء من البنات وغيرهم من غيرهن من الاقارب لقلة عددهم وتنفر الناس من قذارتهم ، وارضاء للامم الاروبية الضارية، الوحشية التى اباحت زواج الاخ من الاخت رسميا ، والفحشاء بالبنات والامهات علنا وجهرا ، وقبل ذلك لم يصرح القوم فى حكم اللواط لاجل هذا الغرض والهدف لترويج البهائية فى ربوع الحضارة المتمدنة الغير المتمدنة والمهذبة ، الامم التى ادرجت فى دساتيرها جواز اللواط والسحاق وغيرها من المنكرات .

وهناك عبارة اخرى صريحة من تلك العبارة التى ذكرناها عن العباس ايضا ، انه قال فى جواب شخص سأله : يا عبدبهاء سالت عن طبقات المحرمات فلا حرام الا ما بين فى آيات الكلتاب ــ الاقدس ــ والى تكوين بيت العدل يبقى هذا الحكم سارى المفعول ، والمتفرقات لا تبين الى ذلك اليوم"[١٣٠] .

و : النكاح من الاقارب الغير المنصوصة يرجع حكمه الى بيت العدل ــ الذى لم يكون بعد هلاك المازندرانى الى ثلثى قرن ــ فالذى يرى بيت العدل

....

(١٢٩) "مكاتيب عبدالبهاء" ، ص ٣٧٠ ج ٣ و "خزينة حدود و احكام" ، ص ١٨٦ .
(١٣٠) "لوح فريدلى" للعباس نقلاعن "خزينة حدود و احكام" ، ص ١٨٦ "باب حكم الزواج من الاقارب" .

مطابقا بالقواعد المدنية ومقتضى الطب واستعداد الطبائع البشرية آنذاك يكون هو الحكم القطعي والامر الالهى»[١٣١] .

وهل هناك غموض بعد هذا يحتاج الى الايضاح ، واشكال يفتقر الى الرفع ؟

او بعد هذا شك لشاك بان البهائية ليست الالعبة من الاعيب الكفرة الفجرة ، وآلة فى ايدى الاباحيين والمنحلين يجدون فيها كل متعة ولذة باسم الدين ، كما انها مرتع خصب لاهل الاهواء والشهوات وعباد الجنس واهل الزيغ والاعوجاج .

وينبغى الالتفات الى ان بيت العدل لم يكون الى سنة ١٩٦٢م وبعد تكوينه الى هذا الحين لم يصدر اى قرار فى هذا الخصوص تبعا للمازندرانى ، وابنه ، وحفيد ابنه ، فللناس ما يشتهون من الفجور بالمحرمات والفسوق مع البيت واهل البيت . ويا للوحوش والخنازير ، الفاقدين الغيرة والحمية : انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور[١٣٢] .

وصدق الله مولانا العظيم .

الزنا وتعدد الزواج

ومن الامور المنكرة انهم يحرمون تعدد الزوجات فوق الاثنتين : قد كتب الله عليكم النكاح ، اياكم ان تتجاوزوا عن الاثنتين»[١٣٣] .

وفى رواية ان التعدد حرام مطلقا كما صرح عبدالبهاء العباس فى خطابه الى الآنسة روزنبرك :

....

(١٣١) ايضاً ، ص ١٨٥ و ١٨٦ .

(١٣٢) سورة الحج الآية ٤٦ .

(١٣٣) "الاقدس" للمازندرانى ، الفقرة ١٤٢ .

ان التعـدد بنص الكتـاب الاقـدس ممنوع لانـه اشترط بشرط لا يمكن وجوده»[١٣٤] .

وكتب فى كتابه الى الطبيب داؤد : ان العدالة شرط فى التعـدد ، والعدالة لاتحصل البتـة ، ومعناه ان الشرط الذى اشترط به الزواج الثانى شرط ممتنع[١٣٥] ويتعذر وجوده ، لذلك لايجوز الزواج من اثنتين فى وقت واحد»[١٣٦] .

فحرام الاتيان الى المرأة الثانية او الثالثة بطريق الحلال والصورة الشرعية وبالحقوق الكاملة للرجل والمرأة والاولاد ، وحلال اتيانهـا بصورة غير شرعيـة ، والا اخلاقيـة ، وبدون حقوق المرأة واولادهـا : ومن اتخـذ بكرا[١٣٧] لخدمته لابأس عليه كذالك كان الامر من قلم الوحى ـــ الشيطان ـــ بالحق مرقوما»[١٣٨].

فهذه حقيقة القوم ، وهذا باطنهم ، يريدون ان تشيع الفاحشة وينتشر الفجور والفسوق ويعم المنكر فى الدنيا باسم الدين .

والنـاس يتعجبون فى بلادنـا والبلاد الشرقية حينمـا يسمعون اخبـارا عن البهائيين بان عددا كبيرا من الناس دخلوا فى البهائيـة فى "شيكاغو" ، وفى "مونتى كارلو" ، وفى "باريس" ، وفى "لندن" وفى "هولندا" وفى وفى ، وانا مع كذبهم لا اكذبهم لانها شريعة واحدة وانه دين واحد بل وحيد يبيح للناس هذه المنكرات تحت ظل الدستور ، وحماية القانون الشرعى ، القانون الذى لا تتدخل فيه القوانين الرائجة فى البلاد الاوربية .

....

(١٣٤) "مكاتيب عبدالبهاء" نقلاعن "خزينة حدود و احكام" ، ص ١٧٦ .

(١٣٥) ولسائل ان يسأل كيف اشترط المازندرانى وهو اله البهائية بشرط مهمل لافائدة له ولا التحقق ، فما عرف الاب ما عرفه الابن . او النبى اذكى وافهم من الرب عند القوم ؟ .

(١٣٦) "خزينة حدود و احكام" ، ص ١٧٧ .

(١٣٧) وهذا مع الادعاء بمساواة الرجال والنساء ، فاى مساواة للمرأة فى هذا ان يجعلها الرجل لعبة يلعب بها ، وملعبة يلهى بها نفسه . فما ذا بعد الحق الا الضلال ؟

(١٣٨) "الاقدس" الفقرة ١٤٢ .

ومن الغرائب ان البهائيين يفتخرون بانهم مع كونهم الروافض اصلا يمنعون عن نكاح المتعة ولايبيحونه اصلا ، وبقطع النظر عن عدم ورود اى منع عنه من المازندرانى فما الفائدة من منعه وتحريمه حيث انهم يبيحون الزنا علنا وجهرا وبدون النكاح ولو موقتا واسميا وصورة مثل نكاح المتعة عنه من يبيحه ، فالشيعة ، القائلون بالمتعة تكلفوا للزنا والبغى ، وسموه بغير اسمه ، واشترطوا له بعض الشروط فى وقت رفع البهائيون كل التكلفات والشكليات ، فمن ملك المال والعوض حل له الحرام واللهو واللعب بالنساء .

ونريد ان نوضح ان استخدام البكر لم يذكر الا فى سياق النكاح بل وفى سياق المتعة حتى لا يقول قائل بان المقصود من الاستخدام ليس ما اردتم بل المقصود منه الخدمة العامة ، فقبل الانتقال الى موضوع آخر اردنا ان نذكر ما قبل العبارة وما بعدها حتى ينجلى الحق ويشرق .

يقول حسين على المازندرانى البهاء وقد بدأ فى بيان مسائل الزواج والطلاق :

قد كتب الله عليكم النكاح ، اياكم ان تتجاوزوا الاثنتين والذى اقتنع بواحدة من الاماء استراحت نفسه ونفسها ، ومن اتخذ بكرا لخدمته لاباس عليه كذلك الامر من قلم الوحى بالحق مرقوما ، تزوجوا يا قوم ليظهر منكم من يذكرنا بين عبادى هذا من امرى عليكم اتخذوه لانفسكم معينا"[١٣٩] .

فالفقرة التى ذكر فيها استخدام الابكار فقرة واحدة ، فاولا ذكر النكاح ووجوبه ثم جوازه بالاثنتين وعدم التجاوز عليهما ، وبعد ذلك مباشرة ذكر الاستخدام بدون النكاح ، وجوازه بكلمة "لاباس به" ثم بعد هذه الفقرة كل الفقرات التسعة تقريبا تشتمل على احكام النكاح والطلاق ليس فيها اى شىء

....

(١٣٩) "الاقدس" الفقرة ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٤ .

سواهما ، ومعناه لايجوز التجاوز عن الاثنتين بالنكاح واما بدون النكاح وبالايجار
فلا بأس فيه ، أ دين هذا ؟

ومن يضلل الله فماله من هاد .

واما الزنا فالمفهوم والمستفاد من تعليمات البهائية انهم لا يعدون الزن
الا ما لم يرض به احد الطرفين ، او ان يكون بدون عوض وبدل مثلما هو
معروف فى بيئات المنحلين انهم لايرون الفحش فحشا والبغاء بغاء مادام رضي
به الطرفان .

ثم ومن اقترف هذه الجريمة اى بدون الرضا وبدون العوض لاعقاب علي
بل يؤخذ منه الاجرة لانها بالاجرة تنقلب السيئة حسنة ، يقول المازندراني
حسين على :

قد حكم الله لكل زان وزانية دية مسلمة الى بيت العدل وهى تسعة مثاقيل
من الذهب"[١٤٠] .

فانظر الى التجار ، تجار الاعراض ما هى قيمة العرض عندهم ، وكيف
يبيعونها علنا وجهرا ، وهذا بالنسبة للبكر والباكرة او غير المحصن والمحصنة
واما اذا كان الزانى محصنا والزانية محصنة فلا شىء عليهما قطعا ، فيقول نبي
البهائية عباس عبدالبهاء : ان هذا الحكم يتعلق بالزانى الغير المحصن والزاني
الغير المحصنة لابالمحصن والمحصنة فلا حكم عليهما الا ان يحكم عليهم
بيت العدل"[١٤١] .

ويقول : ان عقوبة الزنا ليست بنافذة ورائجة فى العالم اسره بل ان
لايعترضون على الزنا ولا على الزناة فلا يقبحون فى اعين الناس فما الفائدة

....

(١٤٠) "الاقدس" الفقرة ١١٧ .

(١٤١) "مكاتيب عبدالبهاء" نقلاعن خزينة حدود و احكام "للخاورى البهائى ، ص ٣٠١

عقوبتهم لان المطلوب من العقوبة لم يكن الا التحقير والتذليل"[١٤٢] .

وهل لاحد من باعة الاعراض والعفاف ان يخبر "ان بيت العدل مادام لم يوجد فلمن يقدم الكراء والايجار للحرمات المنتهكة والاعراض المغصوبة ؟

وايضا ما المناسبة فى هذا الحكم والحكم الذى اصدره الباب الشيرازى الذى كان المازندرانى خادما وتابعاله : من يحزن احدا فله ان ينفق تسعة عشر مثقالا من الذهب ، هذا ما حكم به مولى العالمين"[١٤٣] .

وبين الحكم الذى اصدره المازندرانى نفسه : من احرق بيتا متعمدا فاحرقوه ومن قتل نفسا عامدا فاقتلوه خذوا سنن الله بايادى القدرة والاقتدار ثم اتركوا سنن الجاهلين ، وان تحكموا لهما حبسا ابديا لا بأس عليكم فى الكتاب انه هو الحاكم على ما يريد"[١٤٤] .

فالبيت الذى يمكن بناؤه متجددا عقوبة هدمه الحرق او الحبس الابدى ، والعرض الذى انتهك والشرف الذى سلب ولا يمكن استرداده جزاؤه فقط مثاقيل تسعة من الذهب ، وذلك ايضا عل البعض دون الآخرين كما مر ، والبعض عنه معفوون عند عدم وجود بيت العدل.

نظرة عابرة على دين الاسلام

فالتناقض وعدم الاعتدال فى الحكم من خواص البهائية حينما لا يوجد دين اعدل من الاسلام فى الحكم ، الاسلام الذى يشدد فى العقوبات على الجرائم ، والمغتصبات التى لابديل لها ولا استرداد .

فالاعراض مثلا ، فقد حرض الله المسلمين على اكتساب الفضائل والتحلى بالمكارم والاخلاق الفاضلة ، ونهاهم عن اقتراف المنكر وارتكاب الفحشاء

....

(١٤٢) "مكاتب عبدالبهاء" ، ص ٣٧٠ ج ٣ .

(١٤٣) "الاقدس" الفقرة ٣٥٥ .

(١٤٤) "الاقدس" الفقرة ١٤٠ و ١٤١ و .

واقتراب المآثم بقوله :

ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون»[١٤٥] .

وقال تعالى : وقضى ربك ان لاتعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا ــ الى ان قال ــ: ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا»[١٤٦] .

و : قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم و يحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون ، وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن»[١٤٧].

ووصف المسلمين الطائعين بقوله : قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون ، والذين هم عن اللغو معرضون ، والذين هم للزكاة فاعلون ، والذين هم لفروجهم حافظون»[١٤٨] .

ومنعهم وحتى التكلم فى الاعراض والطعن فى المقدسات : ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم»[١٤٩] .

و : والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فا جلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا ، واولئك هم الفاسقون»[١٥٠] .

وقال رسول الله ﷺ فى خطبة حجة الوداع : ان دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا ، فى شهركم هذا ، فى بلدكم هذا ، وفى رواية : فان دمائكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام»[١٥١] .

....

(١٤٥) سورة النحل الآية ٩٠ .

(١٤٦) سورة بنى اسرائيل الآية ٢٣ و ٣٢ .

(١٤٧) سورة النور الآية ٣٠ و ٣١ .

(١٤٨) سورة المؤمنون الآية ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ .

(١٤٩) سورة النور الآية ٢٣ .

(١٥٠) سورة النور الآية ٤ .

(١٥١) رواه البخارى و مسلم ، والرواية الاولى لمسلم .

كما حث عليه السلام على نصر المؤمن وصيانة عرضه بقوله :

ما من امرئ يخذل امرأ فى موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الاخذله الله فى موطن تجب فيه نصرته»[١٥٢] .

ومن لعب بهذه الاعراض حكم عليه بالموت رجما اوبالجلد الشديد مائة جلدة وتغريب عام كما قال ﷺ : فيمن زنى ولم يحصن ، جلد مائة وتغريب عام»[١٥٣] .

وقال عليه السلام : البكر بالبكر جلد مائة وتغريب عام ، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم»[١٥٤] .

وقال ﷺ : من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به»[١٥٥] .

وامر الله ان يضرب من يتهم الاعراض ويلوثها بسوء ثمانين جلدة جزاء ماشوه ولوث : والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون»[١٥٦] .

فهذه هى قيمة الاعراض عند الله ورسوله والمؤمنين : قد تبين الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لاانفصام لها ، والله سميع عليم»[١٥٧] .

ثم وهل من المعقول ان يقال : من احرق بيتا متعمدا فا حرقوه : مع ان قيمة النفس الانسانى اعلى و اغلى بكثير من البيت والبيوت ، وهذا ان دل على

....

(١٥٢) رواه ابو داوٗد .
(١٥٣) رواه البخارى .
(١٥٤) رواه مسلم .
(١٥٥) رواه الترمذى وابن ماجة .
(١٥٦) سورة النور الآية ٤ .
(١٥٧) سورة البقرة الآية ٢٥٦ .

شى دل على ان الشخص الذى يصدر مثل هذه الاحكام لا يفهم القيم الانسانية وانه مبتلى بالخلل الدماغى وعدم التوازن العقلى .

استبدال الزوج

هذا وقد فتحت البهائية باب الدعارة والفحش على مصراعيه حيث اجازت المرأة التى سافر عنها زوجها ان تستبدل زوجا مكان زوج بدون الطلاق والخلع ،

يقول المازندرانى : قد كتب الله لكل عبداراد الخروج من وطنه ان يجعل ميقاتا لصاحبته فى ايه مدة اراد ، ان اتى ووفى بالوعد انه اتبع امر مولاه وكان من المحسنين من قلم الامر مكتوبا ، والا ان اعتذر بعذر حقيقى فله ان يخبر قرينته ويكون فى غاية الجهد للرجوع اليها ، وان فات الامران فلها تربص تسعة اشهر[١٥٨] معدودات ، وبعد اكمالها لابأس عليها فى اختيار الزوج"[١٥٩] .

ومعنى هذا ان كل زوجة سافر عنها زوجها اوغاب عنها فلها ان تختار زوجا آخر بعد خمسة اشهر وعشرين يوما على التقريب ، ولو اخبره زوجها بانه حى يرزق او انه فى مأزق لا يستطيع الحضور او الاخبار بوجوده كما قال المازندرانى نفسه :

وان اتى الخبر حين تربصها ، لها ان تأخذ المعروف"[١٦٠] .

وما هو المعروف ؟ معناه ان ارادت البقاء فى زواجها فلها ، وان ارادت الاستبدال والاختيار فلها ان تختار وتستبدل كما بينه فى لوح زين المقربين"[١٦١] .

فهل هنالك اكثر من ذلك : فاعتبروا يا اولى الابصار .

....

(١٥٨) والمعروف ان الشهر عند البهائية تسعة عشر يوما .

(١٥٩) "الاقدس" الفقرة ١٤٩ و ١٥٠ .

(١٦٠) "الاقدس" الفقرة ١٥١ .

(١٦١) "لوح زين المقربين" للمازندرانى نقلاعن "خزينة حدود و احكام" ، ص ١٨٠ ط فارسى .

الصداق والمهر

ومن غرائب الاحكام التى اصدرها المازندرانى حكمه فى الصداق حيث فرق بين المدنيين والقرويين ، والفرق الذى لم ينتبه اليه الاولون ولن ينتبه اليه الآخرون ، فانظر الى رب البهائية كيف "ينور العالم بنور جديد" يقول وهو يذكر المهور فى كتابه الناسخ لجميع كتب العالم :

لا يحقق الصهار الا بالامهارقد قدر للمدن تسعة عشر مثقالا من الذهب الابريز ، وللقرى من الفضة ، ومن اراد الزيادة حرم عليه ان يتجاوز عن خمسة وتسعين مثقالا كذلك كان الامر بالعز مسطورا"[١٦٢] .

أو هنالك اغرب من هذا ؟ لان العارف والخبير ، بل وغير العارف والعالم يعلم ويعرف ان كثيرا من القرويين يكونون اغنى واكثر ثروة من الكثيرين الذين يقطنون المدن ، واحيانا وفى بعض البلدان يكون بالعكس ، فهذا لايستحق التقسيم والتفريق بين اهل المدن واهل القرى ، وان كان لابد من القول كان اولى ان يقال بان الذهب للاغنياء والفضة للفقراء .

واما التفريق الذى اتى به المازندرانى تفريق غير منطق وغير معقول ، لان كثيرا من الناس الذين يسكنون المدن والبلاد لا يملكون قوتا يقتاتون به، وفى القرى يوجد من عنده الملايين والبلايين من المال .

فالامر لذلك ان يقدم الى الزوجة تسعة عشر مثقالا من الذهب ظلم عليه وحمله ما لا يطيق ومالا يطاق ، ومعناه ان يعيش ابد الدهر عازبا منفردا بدون زواج ، وهذا مخالف لجميع الشرائع السماوية والاديان الحقة ، وحتى الباطلة .

....

(١٦٢) "الاقدس" للمازندرانى الفقرة ٤٧ .

وقد امر رسول الله الصادق الحق ﷺ المعسر الفقير الذى لم يملك من المال شيئا ، امره :

فالتمس ولو خاتما من حديد"(١٦٣) .

ومن لم يجد وحتى الخاتم من حديد : فليعلم زوجه سورا من القرآن الذى معه"(١٦٤) .

كما انه من غير العدل بان يجبر هذا القروى الميسور المليونير ان لايقدم الى زوجته فى المهر غير الفضة ، فالعدل فى الصداق ان يترك على استطاعة المتزوج ، ان كان غنيا فحسب غنائه ، وان كان فقيرا فعلى قدر الاستطاعة ، ولكن هل هناك عاقل يعقل ، وبصير يتبصر ؟ : ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم .

المأكولات والمشروبات والملبوسات

واما المأكولات والمشروبات والملبوسات فلا تختلف احكامها عند البهائية من بقية الاحكام ، الغامضة ، المهملة ، الغير المعتدلة المعقولة ، فلا يوجد فى الشريعة البهائية اى تصريح حول الحرام والحلال : حتى النجاسات والخبائث لم ترد اشارة ما الى انها حرام ، بل وبعكس ذلك كل شئ طاهر حلال عند البهائيين ولو كانت ميتة ، اودما مسفوحا ، اولحم خنزير، او غير ذلك من الرجس ، فيقول اله البهائية حسين على المازندرانى البهاء :

وكذلك رفع الله حكم دون الطهارة عن كل الاشياء وعن ملل اخرى موهبة من الله انه لهو الغفور الكريم ، قد انغمست الاشياء فى بحر الطهارة فى اول الرضوان اذ تجلينا على من فى الامكان باسمائنا الحسنى وصفاتنا العليا"(١٦٥) .

(١٦٣) متفق عليه .

(١٦٤) ايضاً .

(١٦٥) "الاقدس" للمازندرانى الفقرة ١٦١ و ١٦٢ .

ولاجل ذلك لايجد الباحث فى كتبهم الفقهية ، والدعائية ، والتعليمية اى باب فى المأكولات والمشروبات غير انه يوجد فيها ذكر اباحة الاستعمال للظروف الذهبية ، والاوانى الفضية ، كما بوب الخاورى البهائى وغيره ممن الفوا فى الاحكام ابوابا فى جواز استعمال تلك الظروف ، ذكروا فيها عبارة من الاقدس (الانجس البهائى) :

من اراد ان يستعمل اوانى الذهب والفضة لاباس عليه"[١٦٦] .

وقال المازندرانى بعد ذكر هذا : اياكم ان تنغمس اياديكم فى الصحاف والصحان ، خذوا ما يكون اقرب الى اللطافة انه اراد ان يراكم على آداب اهل الرضوان فى ملكوته الممتنع المنيع"[١٦٧] .

وهل من المعقول يا ترى ان يذكر الظروف ولا يذكر المظروف .

وان كان هنالك اشياء لاتحل كان من الضرورى ان تذكر تلك الاشياء ، فعدم ذكرها يدل على ان كل الاشياء حلال عند البهائيين رجساً كانت ام نجسة ، ضارة كانت او مهلكة ، خلاف جميع الشرائع السماوية فانها حرمت كل الخبائث واحلت الطيبات من الرزق ، واكدت على الاجتناب من الحرام ، وحرضت على اكتساب الحلال واكله ، فقد امر الله عزوجل المؤمنين فى آخر كتابه الذى انزله على صفيه وحبيبه المصطفى عليه السلام :

يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون"[١٦٨] .

فقدم اكل الحلال على عبادته سبحانه وتعالى ، كما امر رسله واصفيائه بذلك ايضا :

....

(١٦٦) ايضاً الفقرة ١١١ .
(١٦٧) ايضاً .
(١٦٨) سورة البقرة الآية ١٧٢

ياايها الرسل كلوا من الطيبات واعلموا صالحا"[١٦٩] .

فدين الله الحق ، الخالد ، الاسلام اعتنى بهذا عناية خاصة ، واعطاه اهمية لم يعط لاشياء اخرى مثل ذلك ، لان الخبائث تنبت الخبث فى الانسان وتبعده عن الله خالق الكون ومالك الارض والسماء ، والطيب يولد فيه الطيب ويقويه على الفضائل والمكارم ، ولاجل ذلك وصف نبيه ﷺ "محل الطيبات ومحرم الخبائث" فى كلامه المجيد وفرقانه الحميد :

الرسول النبى الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم فى التوراة والانجيل ، يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم ، فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه اولئك هم المفلحون"[١٧٠] .

وكان هذا النبى الامى فداه ابواى وروحى ، دائما يسأل الله عزوجل بدعائه المعروف المشهور :

اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عمن سواك[١٧١] .

فللحلال اهمية كبيرة فى طبيعة البشر ، وله تاثير عميق فيها ، ولكن البهائية اعرضت عنه نهائيا ولم تتدخل فى اموره ، وفعلت كلما فعلت بان أغمست كل الاشياء فى بحر طهارتها وصرحت بحاية ظروف الذهب والفضة مخالفة لشريعة الله الغراء التى حرمت اوانيها للقضاء على كبرياء الاغنياء وغطرسة الميسورين ، وعلى التطرف والترفع .

واما الملابس فان البهائية كلما فعلت فيها انها احلت بعض الانواع من الثياب التى حرمها الاسلام على الرجال كسرا للاستكبار ، وللتحرز عن النعومة

....

(١٦٩) سورة المؤمنون الآية ٥١ .

(١٧٠) سورة الاعراف الآية ١٥٧ .

(١٧١) رواه الترمذى والبيهقى .

التى لايليق بالرجولة ، والتى تجرّ الانسان الى العبودية والذلة ، والخنوع والخضوع ، وبعكس ذلك حرمت البهائية حمل الآت الحرب التى هى زينة للرجال ومفخرة للقوم .

يقول المازندرانى وهو يذكر الالبسة : البسوا السمور كما تلبسون الخز والسنجاب وما دونهما ، انه مانهى فى الفرقان ولكنه اشتبه على العلماء»[١٧٢] .

و : احل لكم لبس الحرير ، قد رفع الله عنكم الحد فى اللباس واللحى فضلا من عنده انه لهو الآمر العليم»[١٧٣] .

وبدل ذلك : حرم عليكم حمل آلات الحرب»[١٧٤] .

ومعنى ذلك انه يبيح للجميع ان يلبسوا ماشاؤا خزا كان ام حريرا ، قصيرا كان ام طويلا ـــ شرقيا كانوا ام غربيين ، رجالا ونساء .

فللنساء ان يلبسن ما شئن ، الو نيلات ، والجاكتيات الصغيرات ، القصيرات، ولو اردن الخروج بالمايوه او القمصان الصغار مع الكلسون الصغير ، او بالصدرية او او . . . او فلهن ما شئن واردن ، ما لهن مانع ولا رادع من قبل الديانة البهائية .

وللرجال ايضا ، لهم ان يلبسوا ماشاؤا وخلعوا ما ارادوا كما قال المازندرانى :

البشارة السابعة ان زمام الالبسة وترتيب اللحى واصلاحها تركناها فى ايدى العباد ، يعملون مايشاؤن وليس لهم أى منع فى ذلك»[١٧٥] .

فهل بعد هذا ريب لمرتاب وشك لشاك ان البهائية ليست الا وليدة

....

(١٧٢) "الاقدس" الفقرة ٢٢ .

(١٧٣) ايضاً الفقرة ٣٨٣ و ٣٨٤ .

(١٧٤) ايضاً الفقرة ٣٨٣ .

(١٧٥) "لوح البشارات" للمازندرانى ، ص ٢٤ و "خزينة حدود و احكام" ، ص ١٩١ .

الاستعمار ولعبة يهودية خبيثة انشئت لتدمير القيم الاخلاقية ، والاقدار الروحية ، والعادات الشرقية الاسلامية الاصيلة ، وللدعوة الى الاباحية والانحلال والالحاد .

وهل دين يرفع جميع الحدود ، ويبيح كل الملذات ويترك الامور مهملة ويفوضها الى الناس المختلفين فى الطبائع والرغبات ، فعدلا يا عبادالله .

المنبر والكرسى

ومن الادلة التى تدل على ان البهائية ما انشئت الالمخالفة الاسلام واحكامه ، وانها ليست الا سخافة وسفاهة ما جاء فى اقدسهم ان المازندرانى منع عن الصعود على المنابر وامر بالجلوس على الكرسى الموضوع على السرير :

قد منعتم عن الارتقاء على المنابر ، من اراد ان يتلو عليكم آيات ربه فليقعد على الكرسى الموضوع على السرير ويذكر الله ربه ورب العالمين"[١٧٦].

فالمنع عن ذاك والامر بهذا — اية حكمة فيه ؟ سوى الحسد والحقد على الاسلام والتقاليد الاسلامية ، والشغف بالتمدن الغربى والتشبه باسياده الروس والانكليز ، والا اى شيء غير ذلك حتى يأتى ذكره فى اكبر كتاب شرعى بهائى ، المزعوم فيه بانه ناسخ لجميع الدساتير الالهية .

الحرية ومعاداتها

ان المذهب البهائى من اردء المذاهب حقة كانت ام مختلقة مزورة ، سماوية او ارضية من حيث انه يخالف العقل ويعاند الفكر : يعادى المنطق ويبلد الرأى ويميت الضمير .

ان الديانة البهائية وحيدة فى انها تقتل الحرية علنا وتسفه العقل جهرا وترغم البشرية على اختيار الظلم والبغى والعدوان ، وتحض الناس على طاعة الطغاة والجبابرة والمفسدين ، وترجع الانسانية الى القرون المظلمة التى كان

....

(١٧٦) "الاقدس" الفقرة ٣٧٠ .

يحكمها حكام الجور وملوك الفساد ، فى عصر تنور العالم بنور الرسالة المحمدية القائلة :

لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق(١٧٧) .

وتبنى الشرق والغرب آراء حاملها محمد الصادق الامين ﷺ فى عدم التميز بين الحاكم والمحكوم ، وبين الراعى والرعية حيث سوى بينهم :

ايها الناس ان ربكم واحد ، وان اباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من تراب ، الناس سواسية كاسنان المشط»(١٧٨) .

: كلكم بنو آدم طف الصاع بالصاع لم تملوؤه ، ليس لاحد على احد فضل الابدين وتقوى»(١٧٩) .

: ولا فضل لعربى على عجمى ولا لعجمى على عربى ولا لاعلاكم على ادناكم الا بالتقوى»(١٨٠) .

و : افضل الجهاد كلمة حق عند السلطان الجائر»(١٨١) .

وقال : الدين النصيحة ، قالوا : لمن يا رسول الله ؟ قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم»(١٨٢) .

و : من راى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان»(١٨٣) .

و : إن الناس اذا راوا المنكر فلم يغيروه او شك ان يعمهم الله

....

(١٧٧) مشكاة المصابيح .

(١٧٨) رواه البخارى ومسلم الترمذى .

(١٧٩) رواه احمد والبيهقى فى شعب الايمان .

(١٨٠) رواه احمد فى مسنده .

(١٨١) رواه الترمذى والو داؤد و ابن ماجة بهذا المعنى .

(١٨٢) رواه البخارى و مسلم .

(١٨٣) رواه مسلم .

بعقاب منه»[١٨٤] .

وامر الرب تبارك وتعالى المسلمين : ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر»[١٨٥] .

ووصف المؤمنين الحقيقيين بقوله جل وعلا : والمؤمنون بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر»[١٨٦] .

واعطى الاسلام المرء حرية فى الفكر والرأى والقول ، حرية كاملة حتى فى اختيار المذهب والدين :

وقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر»[١٨٧]

و : نذيرا للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر»[١٨٨] .

و : لا اكراه فى الدين[١٨٩] .

و : ولو شاء ربك لآمن من فى الارض كلهم جميعا ، افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين»[١٩٠] .

ولقد اعترض سلمان الفارسى على الفاروق الاعظم ؛ امير المؤمنين وسلطان المسلمين وقائد جيوشهم القاهرة ورائد جنودهم الناصرة على ملاء من الناس ، وانزله من المنبر النبوى عند لبسه القميص الجديد بعد تقسيم الغنائم ، فلم يعبس ولم يغضب عليه ولم يعاتبه بل اجابه بجواب شاف اطمئن به الحضار والمنتقد[١٩١] .

---

(١٨٤) رواه احمد .
(١٨٥) سورة آل عمران الآية ١٠٤ .
(١٨٦) سورة التوبة الآية ٧١ .
(١٨٧) سورة الكهف الآية ٢٩ .
(١٨٨) سورة المدثر الآية ٣٦ و ٣٧ .
(١٨٩) سورة البقرة الآية ٢٥٦ .
(١٩٠) سورة يونس الآية ١٠٠ .
(١٩١) انظر لذلك كتب التاريخ .

فهذا هو دين الله الخالد ، الاسلام الذى به ارسل رسوله الى الخلق كافة ، خلاف الديانة المختلقة البهائية التى شنت اول ما شنت الهجوم على الرأى والفكر والعقل والضمير ، والتى تأمر الناس ان يعيشوا كالبهائم والحيوانات لارأى لهم ولا فكر ، فيقول المازندرانى اله البهائية عن الحرية التى هى اثمن ما فى الوجود واعلى ما فى الكون يقول عنها :

انا نرى بعض الناس ارادو الحرية ويفتخرون بها اولئك فى جهل مبين ، ان الحرية تنتهى عواقبها الى الفتنة التى لا تخمد نارها كذلك يخبركم المحصى العليم ، فاعلموا ان مطالع الحرية ومظاهرها هى الحيوان وللانسان ان يكون تحت سنن تحفظه ــ ؟ ــ عن جهل نفسه وضرالماكرين»[١٩٢] .

ولا هذا فحسب بل : ان الحرية تخرج الانسان عن شئون الادب والوقار وتجعله من الارذلين»[١٩٣] .

وقال قبل ذلك بفقرة : فانظروا فى الناس وقلة عقولهم يطلبون ما يضرهم و يتركون ما ينفعهم الا انهم من الهائمين»[١٩٤] .

فالحرية ضارة مضرة عندالبهائية لانها تحرض الانسان على عدم الخضوع للمطامع الاستعمارية ، والتذلل امام الطغاة الظلمة ــ وهم آلة المستعمرين وعملاء الصليبيين والصهاينة وصنيعة ايديهم وربيبة اغراضهم المشبوهة الخبيثة ، فالله ، الله ! دين ويخالف الحرية ويحاربها ، وشريعة تجعلها احط واسفل من مرتبة الانسانية وتنزلها الى البهيمية ، ومذهب يصف الاحرار ومحبى الحرية بالجهالة ، فان كانت الحرية وطلبها جهل وجهالة فلا شك لعاقل فى سفاهة المازندرانى وبلهه وحمقه .

....

(١٩٢) "الاقدس" الفقرة ٢٦٠ و ٢٦١ .

(١٩٣) ايضاً الفقرة ٢٦٢ و "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ١٤٠ .

(١٩٤) "الاقدس" الفقرة ٢٥٩ .

والعجب من العقول التافهة التى تقبل آراء هـذا العبيد العميل للاستعمار الغاشم والتى تقربه الها يسجد له ويعبد .

فمثل هذا الاجير الدنى لا ينبغى ان يعد انسانا دون ان يدعى مصلحا مرسلا ، وربما مشرعا ، ولكن من للعقول التى لا تعى ، والقلوب التى لا تفقه ، والعيون التى لا تبصر .

أوهذا الذى يمجده الاروبيون والامريكان ـــ حملة لواء الحرية حسب زعمهم ؟

أو لا يدل هذا على حسدهم الاسلام وحقدهم المسلمين ومعاندتهم الرسول الهاشمى العربى واصحابه البررة ، القائلين با على الصوت : متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرار" .

والا فأين هـذا العبيـد ، البائع الضمير والانسانية من اولئك الاحرار ، المحررين الانسانية من اغلال العبودية والمكسرين قيودها ، والمنجين العالم الانسانى بأسره من التذلل والخضوع امام الانسان .

وأين ذلك الحقير المحتقر ، الخائن بقومه ووطنه ، الذى سعى مع قائده ومرشده الشيرازى لا سقاط ايران والايرانيين فى اوصر الروسين واغلالهم من ذلك الامام الاعظم الذى كان من واجباته ان : يضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم :

ثم الامور منعكسة ومقلوبة عند البهائية حيث يحكمون على الفضيلة بالرذيلة ، والرذيلة بالفضيلة ، فالميزة التى اعطيت للانسان جعلوها وصفا للبهائم ، والحرمان الذى ابتلى به الحيوانات جعلوه من ضروريات الانسان ، واكثر من ذلك قال ابن المازندرانى عبد البهاء عباس نقلاعن ابيه انه قال :

يأتى وقت يسود فيه عدم التدين وتنتشر الفوضى ويحصل الاختلال بسبب

اعطاء الحرية"(١٩٥) .

وليس هذا كله الا بسبين :—

اولا — اعداد الناس على قبول سلاسل الاستعمار الصليبي الروسى فى ايران ، والصليبي الانكليزى فى فلسطين والبلاد الشرقية الاخرى ، وان يتعايشوا تحت ظلهم عبيدا صامتين بدون الاستنكار والانكار لا قول لهم ولا رأى ، شعبا متخاذلين ، مكتوفى الايدى رضا بكل ما يفعل بهم غير مجاهدين حيث حرم عليهم الجهاد ، وغير المطالبين بالحرية حيث منعوا منها .

أفدين هذا ؟ يأمر اتباعه بالعبودية والخنوع ، ولواتبع الملل الآسوية والاقوام الافريقية تعليماته لما نجت وتخلصت من ظلم الظالمين وتسلط الاستعماريين وبقوا فى عبوديتهم وتحت اواصرهم ابد الدهر حسب اهواء عميلهم الحقير المرزه حسين على المازندرانى الملقب ببهاء الله .

وانا لا اشك ان مثل هذه الاقوال ما صدرت هراء بلا قصد بل كان من ورائها قصد ارضاء القوى المخالفة ، المعارضة للاسلام والمتسلطة على المسلمين وبلادهم ، وخاصة حينما تصدر من رجل لم ينصب فى البلاد الاسلامية الا لتشتيت كلمة المسلمين وتوهين قواهم ، وتفريق جمعهم وتشويه عقائدهم .

فالمرزه حسين على المازندرانى فى ايران ، والمرزه غلام احمد القاديانى فى شبه القارة الباكستانية الهندية لم يدعيا النبوة والالوهية من الاختلال الذهنى والفساد العقلى ، ولم يجسرا على تلك الدعاوى بشجاعة وبسالة بل كل ذلك كان بتدبير وتخطيط فى كلا الاقليمين المسلمين ، نشب الاستعماريون فيهما اظفارهم ، وفى وقت واحد ، ففى اواخر القرن التاسع عشر الميلادى ادعى الغلام القاديانى عميل الامبريالية الانكليزية فى الهند انه نبى ورسول ، وانه هو المسيح الذى ينتظره المسلمون ، واخيرا ارتقى منبر الحلول والالوهية كما ادعى الباب

(١٩٥) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٢٣٨ .

الشيرازي علي محمد عميل الاستعمار الروسي في ايران المهدوية والمسيحية والنبوة ثم الالوهية في نفس الوقت تقريبا ، وبعده بقليل وفي تلك الآونة ادعى المازندراني عميل الصليبيين والصهاينة في العراق وتركيا وفلسطين ، البلاد المغزوة من اعداء الاسلام نفس الادعاءات ، وركز كل واحد منهم الدعوة إلى ترك الجهاد ووضع الاسلحة من العوانق ، والرضا بكل ما يفعل بهم ، والاصطبار على الظلم والضيم والخضوع امام كل مستبد جبار ، والاجتناب عن الحرية والاستقلال .

فهذا هو القدر المشترك بين هولآء الخونة ولولاه الاهذا لكفى في بيان واثبات دجلهم وكذبهم ، وكونهم صنيعة الغير و غريسة الاعداء .

وهل هناك خدمة تقدم للاستعمار اكبر من هذه الخدمة ، ولاجل ذلك منح عباس ابن المازندراني اكبر نيشان بريطاني من قبل الحاكم الانكليزي الذي اكتسح بلاد المسلمين وغصب ملكهم ونهب اموالهم وهتك اعراضهم اعترافا بخدماته وخدمات ابيه من قبل ، التي مهدت لهم الطريق للتوغل في البلاد الاسلامية ، وقبل ذلك قدمت الروسية والدولة الانكليزية الامان والحماية والجنسية للمازندراني عند ضغط الحكومة الايرانية عليه ، وقبل المازندراني ساعد الصليبيون الباب الشيرازي وساندوه بالمال والعتاد واتباعه بالاسلحة[١٩٦] .

ثانياً ـــ ان البهائية تخالف الحريات لان مؤسسها يعرف بانها ديانة مزورة باطلة وغير معقولة ولو ابيحت الحرية للمعتنقين والمعتقدين لانكشف عليهم يوما ما بانها ديانة سفه وشريعة بله ، فيطعنون فيها ويتبرؤن منها سداً لتلك الذريعة واغلاقا لذلك الباب ، وحرموا الناس عنها كيلا يبقى مجال لاحد ان يتفكر ويستعمل الرأي والعقل حتى يشك فيها ويعترض عليها ، ولذلك صرح المازندراني للمؤمنين

(١٩٦) ولقد مربيان ذلك بالتفاصيل في محله واكتفينا ههنا بالاشارة الى ما مر .

به عن نفسه انه : لو يحكم على اليمين حكم اليسار ، اوعلى الجنوب حكم الشمال حق لا ريب فيه ، انه محمود فى فعله ومطاع فى امره"(١٩٧) .

وهل من مجيب كيف يصير اليمين يسارا ، والجنوب شمالا بقول مأفون مجنون ؟ اللهم الا ان يصير العقلاء بلهاء ، وذووالبصر عميانا ،

أفهذا الذى تريده البهائية ؟ نعم هذا ما يريدونه ، وما الناس بغفلة فى هذا الزمان ، زمان العلم والنور الىحد يتصورها البهائيون .

وقال المازندرانى فى مقام آخر بصراحة اكثر : لو يحكم على الماء حكم الخمر ، وعلى السماء حكم الارض ، وعلى النور حكم النار حق لا ريب فيه ، وليس لاحد ان يعترض عليه او يقول لم وبم ؟ والذى اعترض انه من المعرضين فى كتاب الله رب العالمين ، انه لا يسئل عما يفعل وكل عن كل يسألون ، انه اتى من سماء الغيب ومعه رأية يفعل ما يشاء وجنود القدرة والاختيار ، ولدونه ان يتمسك بما امر به . . . وانه لو يحكم على الصواب حكم الخطأ ، وعلى الكفر حكم الايمان حق من عنده"(١٩٨) .

وهل هناك قتل للحرية فى الفكر وابداء الرأى وتعطيل للعقول اكثر واكبر من هذا ، وهل يستسيغ عاقل ان يقبل على السماء حكم الارض ، والماء حكم الخمر ، والصواب حكم الخطاء ، ويسلم النور نارا ،ويرى الكفر ايمانا ، ويؤمن ان من يصدر مثل هذه الترهات انه شخص سليم العقل بل هو نبى مرسل اواله مرسل ؟ .

ويقول فى كتابه الذى قال فيه : قل تالله الحق لا تغنيكم اليوم كتب العالم ولا ما فيه من الصحف الا بهذا الكتاب"(١٩٩) .

---

(١٩٧) "اشراقات" للمازندرانى ، ص ١٠٦ من مجموعة الالواح .

(١٩٨) ايضاً ، ص ١٠٤ و ١٠٥ .

(١٩٩) "الاقدس" الفقرة ٣٦٧ .

يقول فيه : لو يحل ما حرم فى ازل الآزال اوبالعكس ليس لاحد ان يعترض عليه ، والذى توقف فى اقل من آن انه من المعتدين ، والذى ما فاز بهذا الاصل الاسنى والمقام الاعلى تحركه ارياح الشبهات وتقلبه مقالات المشركين ، من فاز بهذا الاصل قد فاز بالاستقامة الكبرى حبذا هذا المقام الابهى الذى بذكره زين كل لوح منيع ، كذلك يعلمكم الله ما يخلصكم عن الريب والحيرة وينجيكم فى الدنيا والآخرة انه هو الغفور الكريم»[٢٠٠] .

فهذا هو القوم وهذه هى قيمة العقل والرأى والحرية عندهم ، وهذه هى "آيات" كتابهم "الاقدس" الذى قال فيه الكذاب المازندرانى عدوالعقل :

من يقرأ آية من آياتى خير له من ان يقرأ كتب الاولين والآخرين»[٢٠١] .

نعم كتب الحمقاء والسفهاء من الاولين والآخرين لان هذا امامهم وزعيمهم الاول فى السفه والجنون ، ولجدير بالذكر والطريف ان واحدا من المؤمنين به اعترض على سخافاته مرة ، ويدل ان يرد عليه بالدليل اويجيبه بالمعقول قال له :

ياقوم لا تمتحنوا ــ تختبروا ــ ربكم ، انه يمتحن من يشاء ، انه هو العزيز المختار»[٢٠٢] .

وهل هنالك شبهة بعد هذا ان البهائية لم تؤسس الاعلى الحمق والسفه ، ولا يعتنقها الا كل جاهل غبى ومغفل سفيه ، او صاحب الغرض الخبيث والقصد المشئوم ، ميت الضمير جامد الفكر ؟

والله كاشف سرهم ومظهر كذبهم ومبين جهلهم وخداعهم ومكرهم وما ذلك على الله بعزيز .

....

(٢٠٠) "الاقدس" الفقرة ٣٤٨ و ٣٤٩ و ٣٥٠ .

(٢٠١) ايضاً الفقرة ٢٩٩ .

(٢٠٢) "لوح الاقدس الاعلى" للمازندرانى ، ص ٩٨ من الكلمات .

مخالفة الجهاد

ومن لوازم الحرية الجهاد لان الحرية لا تتحصل ولا يحافظ عليها الا بالجهاد ، فالجهاد هو راعى الحرية ومحافظها ، والحرية من ثمرات الجهاد وبركاته ، فكان من الضرورى للخونة امثال المازندرانى ان يمنعوا الناس عن الجهاد وحمل السلاح ذودا عن الشرف والكرامة ودفاعا عن المقدسات والوطن والمال ، وبالجهاد رفع الله الامة الاسلامية وشأنها ، وملكها نصف العالم ، ونوّر الكون بضيائها وبهائها ، وبترك الجهاد تركوا فريسة كل مفترس وصيدا لكل مصطاد ، وما ذلت الاقوام الاسلامية فى مختلف بقاع الارض الا بالاعراض عنه ، وما انخذلت ولا تخاذلت ولم تستعمر الامة المحمدية الا بالابتعاد والاجتناب منه ، فما زال النصر حليف المسلمين ما بقوا مجاهدين فى سبيل الله ، معلنين كلمته ، رافعين رأيته ، حاملين سلاحهم ، شاهرين سيوفهم ، معدين للاعداء قوتهم ، مشمرين عن ساق جدهم وجهدهم ، القائلين :

نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا

مصداقا لقول قائل :

سنغسل عنا العار بالسيف جالبا علينا قضاء الله ما كان جالبا

فمن كان امامه وقائده ورائده وزعيمه محمد الباسل المجاهد ، الثابت يوم حنين عندما ولت الجموع ، المقدام فى شدائد الحرب والخواض فى غمارها ، القائل:

"ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف"[٢٠٣] .

فمن كان امامه ومقتداه ذلك البطل الابى ﷺ يعرف حق المعرفة ويعلم علم اليقين ان امة سريد ان تبقى وتحيى بعزها وشأنها لن تبقى الا بالجهاد ، فالجهاد سبيلها والجهاد طريقها ، الجهاد الذى هو زين للرجال ومفخرة للابطال ،

....

(٢٠٣) رواه مسلم .

خلافا لبائعى الضمير والقوم والوطن بالثمن الزهيد والمال القليل الفانى ، فانهم حرموه وامروا الناس بالابتعاد عنه حتى يدوس الاعداء مقدساتهم واراضيهم باقدامهم النجسة وبلا مزاحمة ومدافعة ، ومن بين هؤلاء الاندال كان المازندرانى عميل القيصرية الروسية فقال فى لوحه "البشارات" :

البشارة الاولى التى منحت من ام الكتاب فى هذا الظهور الاعظم لجميع اهل العالم محوحكم الجهاد من الكتاب وقد نزل هذا الامر المبرم من افق ارادة مالك القدم"(٢٠٤) .

وفى اقدسه قال : حرم عليكم حمل آلات الحرب"(٢٠٥) .

واكتفاء بما ذكرناه آنفاوما ذكر فى المقال السابق نعرض عن سرد بقية عبارات القوم فى هذا الخصوص .

وهكذا اراد عملاؤ الروس واذناب الانكليز فى البلاد الاسلامية محو هذه العقيدة الحية المحيية من قلوب المسلمين كيلا يواجه المستعمرون المشاكل فى استعباد بلادهم ، فمكروا ومكر الله والله خير الماكرين ، ورد الله كيدهم فى نحورهم فطرد الاستعمار من البلاد الاسلامية وطوى بساطهم بشجاعة الشجعان وبسالة الفرسان من امة محمد ﷺ .

معاندة السياسة

ان البهائية لما حرمت الناس عن الحرية وحرمت عليهم الجهاد منعتهم ايضا عن الاشتغال بالسياسة والوقوف امام الجبابرة والنماردة ، لاجل ذلك فرضت على الناس الطاعة المطاقة للحكام كيف ما كانوا ، والامراء اينما وجدوا ، واى عمل عملوا ، فلا مذهب ولا دين يحد من غوائلهم ، ولا قانون ولا دستور يحدد اختياراتهم واقتدارهم ، فهم ، وجودهم ـــ دستور ، ونطقهم ـــ قانون ، وليس لاحد من الرعية ان ينكر على منكرهم ويعترض على باطلهم ،

(٢٠٤) "بشارات" للمازندرانى ، ص ١ و ٣ . و "اشراقات" ، ص ١٠٨ و ١٠٩ .
(٢٠٥) "الاقدس" الفقرة ٣٨٣ .

فكل ما صدر عنهم حق لا ريب فيه ، وصدق لا شك فيه .

وللكل ان يطيعهم ويتبعهم سواء امروا بالكفر والشرك ، او الانحلال الخلقى والفساد والالحاد ، لان الحكام مظاهر الله ومطالع قدرته ــ فساقا كانوا او فجارا ، فيقول المازندرانى اله البهائية وربها :

ان سلاطين العالم مشارق القدرة ومطالع الاقتدار الالهى"[٢٠٦] .

وفى مقام آخر قال :

ان السلاطين مشارق القدرة ومطالع العظمة الالهية"[٢٠٧] .

ولما كان السلاطين بهذا الشأن فليس لاحد ان يرفع امامهم الراس كما ليس له ان يتجاسر بالحق ويتجاهر امامهم لان الحق مع السلطان والحاكم لا معه ، وعليه المسايرة والمتابعة المحضة مهما فعلوا وكلما امروا ، ولقد صرح عبد الاستعمار والداعى الى الذلة والهوان باسم الدين فى كتابه "الاقدس" :

ليس لاحد ان يعترض على الذين يحكمون على العباد"[٢٠٨] .

فاين هذه الشريعة ، شريعة الذل من تلك الشريعة البيضاء الغراء التى تعلم اتباعها منازعة الملوك ومصارعة الحكام ان خالفوا الله ورسوله .

ثم وكيف يعتنقها الامريكان والامم الاروبية المفتخرة بديموقراطيتها ونقدها العلنى الموجه الى الرؤساء والحكام ، كيف يعتنقون البهائية او ينظرون اليها نظرة الاعجاب كما يدعى البهائيون ، وهل من المعقول ان تقبل هذه الامم والملل تلك الذلة وذلك الهوان ، الامم التى تعلمت حرية القول والرأى من شريعة الله الاسلام ، الشريعة التى لا تفرق بين رئيس ومرؤس ، وبين حاكم ومحكوم ، وبين راع ورعية . ونحن نعلم ان الذين اعتنقوا البهائية من الغربيين

---

(٢٠٦) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ١٦٩ .

(٢٠٧) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ١٦٨ .

(٢٠٨) "اشراقات" الاشراق الثانى ، ص ١٣٣ من مجموعة الالواح .

ما اعتنقوها الا لانهم جهلة من تعليمات البهائية الحقيقية او لعدائهم الشديد لرسول الاسلام وامته ، والا فأى حسن وجمال فيها ، ام أى فكر مبتكر وفلسفة بديعة هى حتى ينجذب اليها القلوب سوى الاباحية والانحلال وسوى الارهاصات والتخبطات ، والا من أىّ المنطق ان يقال :

ان هذا الحزب لو اقام فى بلاد اى دولة يجب عليه ان يسلك مع تلك الدولة»(٢٠٩) .

فالشرائع السماوية الحقة لا تكون على هذا المنوال بل هى تأمر الجميع باتباعها واطاعتها لا اتباع غيرها فهى تدعو الدول وحكامها الى التمسك بها والتشبث بأذيالها لا ان تسلك مسالكها وتذهب مذاهبها وتتبعها فى هواها وهواهم ، وهذا اكبر دليل على كونها الهية سماوية وها هو نبى الاسلام دعى الى اتباع غير الله ، فجاهر بالقول :

أفغير الله ابتغى حكما وهو الذى انزل اليكم الكتاب مفصلا :(٢١٠) .

و : أغير الله ابغى ربا وهو رب كل شىء :(٢١١) .

و : أفحكم الجاهلية يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون :(٢١٢) .

وقد امره سبحانه ان لا يسلك مسلك الناس اينما سلكوا بل يستقيم على صراط الله وحده :

ثم جعلناك على شريعة من الامر فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون»(٢١٣) .

---

(٢٠٩) «لوح العالم» ، ص ٢٢٣ من المجموعة .

(٢١٠) سورة الانعام الآية ١١٥ .

(٢١١) ايضاً ١٦٥ .

(٢١٢) سورة المائدة الآية ٥٠ .

(٢١٣) سورة الجاثية الآية ١٨ .

و : فاحكم بينهم بما انزل الله اليك ولا تتبع اهوائهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك :[٢١٤] .

و : ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون :[٢١٥] : والظالمون :[٢١٦] : والفاسقون :[٢١٧] واعلن امام الخلق كله :

ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين[٢١٨].

وامر المسلمين ان يتركوا ارضا لا يحكم فيها بحكم الله ويمنع ان يعبد فيها الـه الحق وحده وان يعمل على التعليمات الاسلامية وشدد على ذلك حتى قال ان من لم يهاجر عن مثل تلك الدولة فهو مجرم اثيم :

ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى انفسهم قالوا فيما كنتم ، قالوا كنا مستضعفين فى الارض ، قالوا ألم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها ، فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا :[٢١٩].

فهذا هو شأن الدين لا يخضع لطاغية ، وهذه هى كبرياء الشريعة لا تركع لباغية لا مثل البهائية التى تأمر بمشايعة الطغاة البغاة الذين يعمهون فى بغيهم وطغيانهم وتعديهم على الضعفاء والمساكين .

والبهائية لم تكتف بهذا وحسب بل امرت الناس بالاجتناب الكلى عن السياسة والانحياز القطعى عن امور الدولة والملك زاعمة ان السياسة مخلة بالدين ومفسدة للقلوب ، جاهلة ان الدين لا يكون دينا ما لم يصلح احوال الناس فى دنياهم وامور معاشهم ومعيشتهم .

....

(٢١٤) سورة المائدة الآية ٤٩ .

(٢١٥) ايضا الآية ٤٤ .

(٢١٦) ايضاً الآية ٤٥ .

(٢١٧) ايضاً الآية ٤٧ .

(٢١٨) سورة آل عمران الآية ٨٥ .

(٢١٩) سورة النساء الاية ٩٧ .

فيقول المازندرانى مفتخرا على منعه الناس من الاشتغال بالسياسة والتعلق بامور الدولة :

تالله لا نريد ان نتصرف فى مما لكم بل جئنا لتصرف القلوب"[٢٢٠] .

ومن يخبر ذلك المجنون الذى يفتخر على رذيلة انها ليست بفضيلة ، وانه لا يمكن التصرف فى القلوب بدون التصرف فى الاجسام ، فالابدان التى يحكمها الشيطان ويملكها لا يمكن ان تربو وتنشأ وتنمو فيها قلوب يسكنها الرحمان ، فلا بد لتزكية القلوب طهارة الابدان ، ولطهارة الابدان تزكية القلوب ، فكل لازم للاخر خلاف ما فهمه هذا البليد ، الوحيد فى حمقه وسفهه .

ويقول فى اقدسه بعد ما قال : ليس لاحد ان يعترض على الذين يحكمون على العباد — يقول :

دعوا لهم ما عندهم وتوجهوا الى القلوب"[٢٢١]

كان الدين ليس الا لاصلاح القلوب واما الابدان والعيش فى الكون ليس لدين فيه رأى .

وهذا القول فاسد بداهة لان الابدان النجسة لا تتسع للقلوب الطاهرة ولا تتحملها ، والعيش الغير المرغوب والامور الغير الانقة والغير المناسبة لاتؤدى الا الى الفساد والهلاك

واكثر من ذلك ان الدين الذى لا يكون لنفاذ دستوره دولة تصونه وتؤيده كيف يمكن ان يعد دينا وكيف يمكن ان يعيش معتنقوه مكرمين محترمين ، العاملين باوامره والمطيعين لتعليماته ، لان كثيرا ما يخالف اوامر الدولة تعليمات دينه ، بل هذا حاصل فى واقع الامر ، فهناك دول يحكمها الاشتراكيون والشيوعيون ،

....

(٢٢٠) "الاقدس" الفقرة ١٧٧ .

(٢٢١) ايضاً الفقرة ٢٠٨ .

ودول اخرى يحكمها الاقطاعيون والرأسماليون ، والبلاد الاخرى يستولى عليها من لا يؤمن بهذا ولا ذاك بل ويخالف كل الانظمة القائمة الرائجة — فما ذا يكون موقف البهائى منها ؟

أشيوعى مع الشيوعيين واقطاعى مع الاقطاعيين ، ملحد فى الدولة الملحدة وصليبى مع الصليبيين وغيره مع غيرهم .

وما ذا يكون هذا غير لعبة يلعب بها السفهاء وعبدة الطاغوت ، فالدين لايزحزحه شيء عن موقفه ومنهجه الذى يقره ويثبته لمعتنقيه ، وثم ما ذا يعنى عبدالبهاء عباس عن قوله :

ان الدين ليس له اية علاقة بالامور السياسية ولا هو يتدخل فيها لان الدين يتعلق بالارواح والوجدان لا بغيرهما"(٢٢٢) .

فهل الروح منفصل عن الجسم ومنعزل عن الكون وما يجرى فى الكون ، والا ما ذا يقصد ؟

وماذا يقصد من قوله ايضا : يا احباء الله يجب عليكم ان تخضعو لسرير سلطنة كل سلطان وتكونوا خاشعين للسدة الملوكية لكل ملك وان تخدموا الملوك بنهاية الصدق والامانة وتكونوا مطيعين لهم ومحبين لغيرهم وان لا تتداخلوا فى الامور السياسية"(٢٢٣) .

أو بعد هذا شك لاحد بان البهائية ليست آلة الاستعمار التى تريد ان ترسخ فى قلوب الشعوب المسلمة عدم التدخل فى امور الدولة وتركها للمستعمرين ، وعدم الكفاح ضد ظلمهم وعدوانهم والرضا بكل ما يصدر عنهم والتذلل امام كل جبار عنيد خلافا لجميع الاديان التى جاءت لتحرير الانسان من عبودية غير الله والانقياد لشرائع غير شرائع الله واوامره .

....

(٢٢٢) "خطابات عبدالبهاء" ، ص ١٧٦ ج ١ ط فارسى .

(٢٢٣) وصية عباس ابن المازندرانى نقلاعن "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٢٥٤ .

والبهائية ليس هذا شانها تجاه السياسة بل هذا هودأبها حول المشاكل والمسائل الاخرى ، الاقتصادية منها والمالية والعمرانية وغيرها من امور المدنية ، فلا الدنيا ولا الآخرة وذلك هو الخسران المبين ، وهذه مع الادعاء :

ان كتابات بهاء الله اوسع فى دائرتها من كل ماعداها فهى تبحث فى كل شأن من شئون الحياة البشرية سواء كانت خاصة او عامة ، مادية او روحانية"[٢٢٤].

وها نحن بينا قصور باعها وضيق افقها وقلة صلاحها وعدم صلاحيتها لارشاد الناس الى ما يحتاجه الخلق من مادية او روحانية فى الدين والدنيا وفى هذه الحياة الفانية والحياة الاخروية الباقية من كتبهم هم وبعباراتهم انفسهم ، كما اوردنا بعض المقطتفات اليسيرة من الشريعة الخالدة ، شريعة الله التى لا تترك صغيرة ولا كبيرة من امور الدين والدنيا الا وهى تهدى البشرية الى اصلحها وانفعها للعباد والبلاد ، ولنعم المثل الذى مثل به الله تبارك وتعالى فى رسالته الاخيرة الى الخلق كافة :

الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء، تؤتى اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ، ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض مالها من قرار"[٢٢٥] .

وصدق الله مولانا العظيم .

وقبل ان ننتهى نسرد بقية عقائد القوم سردا سريعا حتى يتم البحث ويشمل الموضوع جميع جوانب القول .

احكام المواريث

يقول المازندرانى فى كتابه "الاقدس" وهو يذكر احكام المواريث :

---

(٢٢٤) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٥٢ و ٥٣ .

(٢٢٥) سورة ابراهيم الآية ٢٤ و ٢٥ و ٢٦ .

قد فرض لكل نفس كتاب الوصية وله ان يزين رأسه بالاسم الاعظم ويعترف فيه بوحدانية الله فى مظهر ظهوره ويكون له كنزا عند ربه الحافظ الامين»[٢٢٦] .

وله ان يوصى بكل ماله لاحد من الورثة ويحرم الآخرين او ان يوصى لشخص غير وارث شرعا وان يحرم الجميع من تركته[٢٢٧] .

وان لم يوص فيكون آثما ويكون تقسيم التركة على الورثة المذكورين فى "الاقدس" كما ذكره المازندرانى :

قد قسمنا المواريث على عدد الزء ، منها قدر لذرياتكم من كتاب الطاء على عدد المقت ، وللازواج من كتاب الحاء على عدد التاء والفاء ، وللاباء من كتاب الزاء على عدد التاء والكاف ، وللامهات من كتاب الواو على عدد الرفيع ، وللاخوان من كتاب الهاء عدد الشين ، وللاخوات من كتاب الدال عدد الراء والميم : وللمعلمين من كتاب الجيم عدد القاف والفاء . . . من مات ولم يكن له ذرية ترجع حقوقهم الى بيت العدل»[٢٢٨] .

فيكون تقسيم التركة كالآتى :

للذرية ٩/٦٠ ، للازواج ٨/٦٠ ، وللاباء ٧/٦٠ ، وللامهات ٦/٦٠ ، وللاخوان ٥/٦٠ وللاخوات ٤/٦٠ ، وللمعلمين ٣/٦٠ .

والجدير بالذكر ان المازندرانى لم يفرق فى الذرية بين النساء والرجال مخالفة للاسلام ، ولكنه مع دعواه المساواة بين النساء والرجال فرق بين الجنسين فى الأم والاب ، وفى الاخ و الاخت .

....

(٢٢٦) "الاقدس" للمازندرانى الفقرة ٢٥٥ .

(٢٢٧) "مكاتيب عبدالبهاء" ، ج ٣ ، ص ٣٧٠ و "خزينة حدود واحكام" ، ص ١١٠ .

(٢٢٨) "الاقدس" الفقرة ١٠ وما بعد .

وثانياً : فرق البهائيون بين البهائيين وغير البهائيين حيث قالوا : بان غير البهائى لا يرث البهائى"[٢٢٩] .

وهذا مع دعواهم عدم التعصب لمذهب واحد والتسوية بين جميع اهل الاديان والمذاهب .

وثالثا : ان كان المعلم مات قبل تلميذه فيعطى نصيبه لذريته بعد دفع ثلث النصيب الى بيت العدل البهائى[٢٣٠] .

ورابعاً : ان المازندرانى زاد للذرية نصيبهم عما قرره الشيرازى معالا ذلك بقوله "انا لما سمعنا ضجيج الذريات فى الاصلاب زدنا ضعف ما لهم ونقصنا عن الاخرى انه لهو المقتدر على ما يشاء يفعل بسلطانه كيف اراد"[٢٣١]

ولاندرى كيف لم يسمع ضجيج الآخرين الذين نقص حقوقهم وخاصة المعلمين الذين انقص نصيبهم الى النصف عما ذكر فى البيان[٢٣٢] .

وخامساً : جعل المازندرانى الدار المسكونة لاكبر اولاد المتوفى دون الآخرين مثل النظام الاقطاعى حيث يقول :

وجعلنا الدار المسكونه والالبسة المخصوصة للذرية من الذكران دون الاناث والوارث انه لهو المعطى الفياض"[٢٣٣] .

ويقول ابن المازندرانى عبدالبهاء العباس :

الدار المسكونة فهى للولد البكر خاصة مع توابعها من أصطبل ومضيف او خلوة"[٢٣٤] .

....

(٢٢٩) "خزينة حدود واحكام" ، ص ١٢٠ .
(٢٣٠) ايضا .
(٢٣١) "الاقدس" الفقرة ٥٢ .
(٢٣٢) البيان الباب الثالث من الواحد العاشر .
(٢٣٣) "الاقدس" .
(٢٣٤) "خزينة حدود واحكام" ، ص ١٢٦ .

وسادساً : توخـذ مصاريف الـكفن والدفن والتجهيز من تركة الميت قبل التقسيم كما يقول الماندرانى بعد بيان احكام الميراث :

كل ذلك بعد اداء حق الله والديون لو تـكون عليه وتجهيـز الاسباب للـكفن والدفن وحمل الميت»[٢٣٥] .

هذا هو ملخص عقائدهم فى الميراث :

الايام والشهور والاعياد

ان المازندرانى وقبلـه مرشده الشيرازى لما ارادا تـكوين شريعـة جديـدة حـاولا مسخ الاحكام الاسلامية وتبديلها باحكام اخـرى جديدة ولو كانت رديئـة سخيفـة ، فهـكذا نسخـا التقويم المتفق عليه حين جعلت السنـة تسعـة عشر شهـرا والشهر تسعة عشر يوما فيصير المجوع ٣٦١ يومـا وتبقى الايام الخمسة فيقولون عنها انها ايام زائـدة زادت على الشهور وبقيت هـكذا لاتعـد فى السنة ولا تحسب فى الشهور ، ويعمل فيهـا من يشاء ما يشاء من اللهو والمجون والمنـكر لانهـا لاتحسب ولا تحاسب ويسمونها "ايام الهـاء" ايضاً وهـذه الايام تأتى قبل شهر العلاء وهو شهر الصوم عندهم[٢٣٦] .

ولقد ذكرنا اسماء الشهور والايام فيما مر عند كلامنا عن شريعة البابية[٢٣٧]. ولا داعى لاعادتها ، واما الاعياد فهى خمسة عند البهائية وهى :

١ ـ **عيد النوروز :** ويصادف يوم ٢١ من شهر آذار .

٢ ـ **عيد الرضوان :** وعدتـه اثنا عشر يوما وهى ايام اعلن فيها بهاء الله دعوته

....

(٢٣٥) "الاقدس" الفقرة ٦٠ .

(٢٣٦) "البابية عرض ونقد" ، ص ٢٢٣ .

(٢٣٧) انظر لذلك مقالنا "البابية وشريعتها" فى القسم الاول من هذا الكتاب "البابية عرض و نقد" .

فى حديقـة نجيب باشا فى بغداد واقام فيها قبيل ارتحاله الى تركيا "قد انتهت الاعياد الى العيدين الاعظمين اما الاول ايام فيهـا تجلى الرحمن على من فى الا مكان باسمائه الحسنى وصفاته العليا"(٢٣٨) .

٣ ـ **عيد ميلاد الباب :** ويصادف اول يوم من شهـر محرم "والآخر يوم فيـه بعثنا من بشر الناس بهذا الاسم"(٢٤٠) .

ويحـرمون الاشتغـال فى الايـام ، الاول والتـاسع والثـانى عشر من هـذا العيـد(٢٣٩) .

٤ ـ **عيد ميلاد المازلدرانى :** ويصادف اليوم الثانى من شهر محرم من كل سنة : قـد جـاء عيـد المولود واستقـر على العـرش جمـال الله المقتـدر العـزيـز الودود"(٢٤١) .

٥ ـ **عيد المبعث :** وهو اليوم الـذى اعلن فيه الشيرازى البـاب دعوتـه امـام النـاس ويصادف اليوم الخامس من شهر جمادى الاولى من كل سنة "انـه لـيوم فيـه اخـذ الله عهد من ينطق بـالحق . . . اذكر الله فى هـذا اليوم الذى فيـه نطق الروح واستعرجت حقائق الذين خلقوا . . . قد قدر لكل نفس ان يستبشر فى هذا اليوم ويلبس احسن ثيابه"(٢٤٢) .

والجدير بالذكر ان هذا العيـد ايضا عيـد ميلاد العبـاس ابن المازنـدرانى لا نه ولد فى نفس اليوم الذى اعلن فيه الشيرازى دعوته .

ويقول اسلمنت وهو يذكر هذه الا عياد :

....

(٢٣٨) "الاقدس" الفقرة ٢٥٦ .

(٢٣٩) "خزينة حدود واحكام" ، ص ٣٥٩ ، و "لوح زين المقربين" للعباس .

(٢٤٠) "الاقدس" الفقرة ٢٥٦ .

(٢٤١) "لوح الاقدس الامنع" للمازندرانى فقلا عن "خزينة حدود واحكام" ، ص ٣٩١ .

(٢٤٢) "لوح ليلة المبعث" للمازندرانى نقلا عن "خزينة حدود واحكام" ، ص ٣٧٢ وما بعد.

ان مظاهر الفرح الحقيقية فى الديانة البهائية تتجلى فى اعيادها العديدة طول السنة . . . فاعياد النوروز والرضوان وميلاد الباب وبهاءالله واعلان دعوة الباب (الذى هو ميلاد عبد البهاء) هى ايام فرح وانبساط للبهائيين فى ايران يحيونها بالتنزه والاجتماعات التى تسمع فيها الموسيقى وترتيل الالواح والآيات والخطابات المختصرة اللائقة بالمقام والتى يلقيها بعض الحاضرين"[٢٤٣] .

واما ايام "شهادة النقطة الاولى (الشيرازى) وصعود بهاءالله وعبد البهاء فيحتفل بها بالسكون والخشوع"[٢٤٤] .

فى ايام الاعياد وايام اعدام الباب وهلاك المازندرانى يحرمون الاشتغال ايضا[٢٤٥] .

والجدير بالذكر ان السنة البهائية تبتدئ من ٢١ مارس (آذار) وهو يوم عيد النوروز كما ان العهد البهائى يبتدئ من تاريخ ظهور الباب اى سنة ١٨٤٤م الموافق ١٢٦٠هـ"[٢٤٦] .

بيت العدل

ولقد ذكرنا خلال العبارات اكثر من مرة "بيت العدل" وهو عبارة عن لجنة تشريعية دولية كبيرة ، لها حق التشريع الجديد والنسخ والتبديل وكلما يحتاجه البهائيون ، كما انها هى اللجنة التنفيذية عند القوم ، فبيت العدل هو الذى ينفذ الحدود ويجرى الاحكام ويأخذ الزكاة والغرامات ، فبوجوده توجد الديانة وبعدمه معدومة صرفة ، ولقد قال شوقى آفندى حفيد العباس وولى امر

....

(٢٤٣) "بهاءالله والعصر الجديد" ، ص ١٨٠ .

(٢٤٤) ايضا

(٢٤٥) "خزينة حدود واحكام" ، ص ٣٥٦ وما بعد .

(٢٤٦) "بهاءالله والعصر الجديد" ، ص ١٧٦ .

القوم "ان اعضاء بيت العدل لا يتجاوزون عن تسعة اشخاص" (٢٤٧)

ويجب تشكيله بالانتخاب العمومي من البهائيين .

وقبل ان ننقل عبارة العباس ابن المازندراني بهذا الخصوص نود ان ننبه ان بيت العدل هذا لم يكون الا في سنة ١٩٦٢م اي بعد هلاك المازندراني بثلثي قرن تقريبا .

يقول عباس آفندي :

اما بيت العدل الذي جعله الله مصدر كل خير ومصون من كل خطأ فيجب تشكيله بالانتخاب العمومي من المؤمنين . . . والمقصود من ذلك هو بيت العدل العمومي يعني انه يتشكل في كل مدينة بيت عدل خصوصي وتقوم بيوت العدل على انتخاب بيت عدل عمومي وهذا المجمع هو مرجع كل الامور ومؤسس القوانين والاحكام وتحل في هذا المجلس جميع المسائل المشكلة ويكون ولي امر الله الرئيس المقدس لهذا المجلس والمرجع الاعظم الممتاز الذي لاينعزل (ولقد مات قبل تشكيله) . . . وبيت العدل هذا يكون مصدر التشريع . . . وكلما تحقق من الاوامر من بيت العدل اما بالاتفاق او باكثرية الآراء هو حق وهو مراد الله من تجاوز عنه انه ممن احب الشقاق واظهر النفاق واعرض عن رب الميثاق"(٢٤٨) .

هذا هو آخر ما ردناثبته في هذا المقال دليلا على سخف القوم وسفاهتهم .

❁ ❁ ❁ ❁

....

(٢٤٧) "لوح بديع الله" نقلا عن خزينه حدود واحكام ، ص ٦٦ .

(٢٤٨) "الواح وصاياى مباركه" ، ص ٢٠ و ٢١ لعباس آفندى ط باكستان و"بهاءالله والعصر الجديد" ، ص ٢٥٢ و ٢٥٣ .

المقال الخامس

المازندرانى ولغته

ان البهائيين يظنون ان حسين على المازندرانى الملقب ببهاءالله بصفته الها وربا انزل الصحف والكتب والالواح واعطى العالم شريعة ومنهاجا ودينا لم يعط مثله قوم من الاقوام وملة من الملل وامة من الامم من حيث العدة والعدة بل وكثيرا ما يفتخر البهائيون على ان كلام حسين على يفوق كلام العالم والعالمين بما فيهم رسل الله وانبيائه ، ويفوق كتب الله وصحفه المنزلة على خيرة عباده الذين اصطفاهم واجتباهم لهداية البشر كما يقول داعية البهائية ابو الفضل الجلبائجانى : اما الكتاب الالهى ، اى الوحى السماوى ، فمع ما كانت تصادف ربنا الابهى — حسين على — طول ايام ظهوره من البلايا والمصائب الجسيمة والدواهي العظيمة مما ليس هنا محل ذكره ، ومع انه لم يكن من اهل العلم — والحق يتدفق — ولم يدخل المدراس العلمية فقد ملأ الآفاق من الواحه المقدسة الفارسية والعربية مما لانبالغ اذا قلنا انها تزيد على ماعند ملل الارض جميعا من كتبهم السماوية وصحفهم الالهية ، وخلاصة القول انه حرت فى مدة ايامه المباركة من قلمه الاعلى وبيانه الا حلى اربعة انهار من تلك المعارف الالهية وا حكم السامية السماوية ما حيت به القلوب وابتهجت به النفوس وقامت به

الاموات وانشرحت به الصدور ، وهذه هى الانهار الاربعة الجارية من عرش الله فى الجنة العليا والينابيع الفائضة بماء الحياة فى الملأ الا على"[١] .

ويقول البهاء حسين على المازندرانى نفسه عن كتابه "الاقدس" :

قل تالله الحق لاتغنيكم اليوم كتب العالم ولا فيه من الصحف الا بهذا الكتاب الذى ينطق فى قطب الابداع انه لا اله الا انا العليم الحكيم"[٢] .

ويقول فى محل آخر من هذا الكتاب "من يقرأ آية من آياتى لخير له من ان يقرا كتب الاولين والآخرين"[٣] .

ويقول : يا قوم اقروا ما عند كم ونقرأ ما عند نا لعمر الله لايذكر عند ذكره اذكار العالم وما عند الامم يشهد بذلك كل من ينطق فى كل شان انه هو الله مالك يوم الدين ورب العرش العظيم"[٤] .

وهذا لانه هو فارس المعانى وسلطان الكلام كما يفتخر ويدعى : هل يقدر احد من علما ئكم ان يستن مع فارس المعانى فى مضمار الحكمة والبيان . . لا وربك العزيز الغفور ، يا قوم امسكوا اقلامكم قد ارتفع صرير القلم الاعظم من لدن مالك القدم ثم انصتوا وقد ارتفع نداءالله الابهى فى برية الهدى انه لا اله الا انا المهيمن القيوم"[٥] .

و"سوف ترى القيوم مهيمنا على من على الارض كذلك قضى الامر من القلم الذى جعله الله سلطان الاقلام"[٦] .

وعلى هذا يقول داعيتهم الكبير الجلبائيجانى : يعجز قلم الكاتب البليغ

---

(١) "الحجج البهية" للجلبائيجانى ، ص ١٢٣ .

(٢) "الاقدس" الفقرة .

(٣) أيضا الفقرة .

(٤) "كلمات فردوسية" للمازندرانى ، ص ١٧٢ ، و "أشراقات" للمازندرانى ايضا ، ص ٥٧ .

(٥) "سورة الامين" للمازندرانى ، ص ٤٣ .

(٦) "لوح الاعظم" الابهى ، ص ٩٩ من مجموعة الكلمات الالهيه ط باكستان .

عن وصف الواجه المقدسة . . . التي — خضعت لها رقاب الفصحاء وذلت لها اعناق البلغاء"(٧) .

هذه هي الدعاوى الكبيرة وهذه هي مزاعمهم الفارغة الرنانة ، فلنرى الحقائق وننظر في كتب "التي خضعت لها رقاب الفصحاء وذلت لها اعناق البلغاء" والتي "لاتضارعها صحيفة من الصحف الالهية القديمة ولايضاهيها كتاب من الكتب السماوية" ، ونضعها وعباراتها في كفة العدل والانصاف وفي ميزان الفصاحة والبلاغة والمعاني والبيان ، وفي ميزان اللغة العربية وصياغتها وسياقها وطلاقتها ، ونرى الدعاوى أ فارغة هي ام ثابتة ، والمزاعم أحقيقية ام وهمية باطلة ؟

ونبحث في عباراته وكلماتها اواضحة في معانيها ومطالبها ام مهملة سخيفة محشوة من الكلام الزائد والتعقيد ، او التنافر والغرابة والتكرار الغير المفيد والايجاز المخل والاطناب الممل .

ونحقق الكلام هل هو خال من الاخطاء اللغوية والاغلاط النحوية، وتركيبه وتنسيقه أسقيم أم سليم .

وكل هذا ضروري وخصوصاً لمدعي النبوة والرسالة والتفوق على العالمين بل مدعي الالوهية والربوبية فالرب لايخطأ ولا يلحن في الكلام ويكون كلامه اعلى الكلام وقد قال الصادق المصدوق رسول الله الى الكونين ﷺ : فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله علي خلقه"(٨) .

وقد قيل قديما "كلام الملوك ملوك الكلام" .

ولنضع النقاط على الحروف ، يقول البهاء المازندراني اله البهائية وربهم في كتابه "الايقان" الذي يعتقد فيه البهائيون انه "الايقان" الذي جرى من قلم

....

(٧) "الحجج البهية" ، ص ١٢٤ و ١٢٥ .
(٨) رواه الترمذي والدارمي والبيهقي في شعب الايمان .

الرحمن فى نواحى هذه الازمان فانه مع وجازته تبيان الزبر والالواح ومترجم كتب الله فالق الاصباح ، به فك ختم النبيين وحل عقد اشارات السابقين فا بذل غاية الجهد والتدبر فى هذا الكتاب المستطاب ليلهمك الصواب فى كل باب واحفظ قلوب الاحباب عن مظان الشك والارتياب"(٩) .

يقول المازندرانى فى هذا الكتاب متنقلا من موضوع الى موضوع : وعلى الله اتوكل وبه استعين لعل يجرى من هذا القلم ما يحيى به افئدة الناس ليقومن الكل عن مراقد غفلتهم وليسمعن اطوار ورقات الفردوس من شجر كان فى الروضة الاحدية من ايدى القدرة باذن الله مغروساً"(١٠) .

ولينصف القارى اية لغة هذه ، ولينظر الى ركاكة الاسلوب وضعف التعبير — "وليسمعن اطوار ورقات الفردوس من شجر كان فى الروضة الاحدية من ايدى القدرة باذن الله مغروساً —" أبمثل هذه العبارات التافهة المهملة يضاهى القرآن ؟ كلا ثم كلا : بل هو قرآن مجيد فى لوح محفوظ"(١١) .

و : ولا يأتون بمثل هذا القرآن ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا :

ثم وما معنى "اطوار" ؟ لسائل أن يسال من هذا المدعى الكذاب ، مدعى الربوبية وسلطان القلم وما المفهوم "ليسمعن" ؟ ، لان اطوار فى اللغة العربية يستعمل بمعنى اصناف ، او جمعالطور يعنى تارة ومرة .

وما هى "ورقات" ؟ ايريد منها اوراق الشجر او الكتاب حيث يجمع بورقات ام ماذا ؟ حيث يأتى قبله السمع ، وورقات الشجرة والكتاب لاتسمع بل تنظر وترى ونقرأ ، او يريد عنها شيئا آخر ونرى ان مترجمى كتبه الى اللغات

....

(٩) "مجموعة رسائل" للجلبائيجانى ، ص ٣٦ ط قاهرة ١٩٢٠م .
(١٠) "الايقان" ، ص ١٤ ط المحفل البهائى الباكستان عام ١٩٥٥م .
(١١) سورة البروج الآية ٢١ و ٢٢ .

الأخرى يترجمون ورقات بالبلابل ، وهو غلط بداهة لان البلابل عند العرب لاتسمى بورقة .

نعم هناك طائر آخر وهى الحمامة تسمى بالورقاء وللجاهل ان يعلم ان جمع الورقاء لاياتى بالورقات بل فى اللغة العربية جمعها "وراق" و "وراقى" كصحارى وصحار"[١٢] .

و"من شجر" غلط ايضا .

ثم وما معنى "من ايدى القرة باذن الله مغروساً" وكيف هذا التركيب وصياغته ، أبمثل هذا يتكلم فصحاء العرب وبلغاؤه ؟

واين الروضة الأحدية التى يغرس فيها شجر ، منه يسمع اطوار ورقات الفردوس .

ثم وماذا يقصد من هذه العبارة السقيمة لفظا ومعنى ، لغة وصرفا .

ومثل هذه العبارة عبارة اخرى سردها فى "لوح احمد" الذى يعده معجزة من معجزاته ويقدر لقارئه اجرمائة شهيد "ان الله قد قدر لقارئه اجرمائة شهيد ثم عبادة الثقلين — كذا —"[١٣] .

يقول فى هذا اللوح "هذه ورقة الفردوس تغن على افنان سدرة البقاء بالحان قدس مليح"[١٤] .

فالورقة لايقال فى لغة العرب الاورقة الشجرة او الكتاب ، ومطلقا لايستعمل للبلبل ولا للحمامة كما ذكرنا سابقا ، ويستعمل للحمامة الورقاء فقط لاغير لخضرة لونها ، والفرق بين الورقاء والورقة فرق بيّن وشاسع لعارف الغة العربية ومتقنها .

....

(١٢) "القاموس المحيط" للفيروز آبادى ، ص ٢٩٨ ج ٣ ، و "لسان العرب" للافريقى ، و "التاج" للزبيدى .

(١٣) "لوح احمد" للمازندرانى ، ص ١٥٨ ط باكستان من "مجموعة" كلمات الهية" .

(١٤) ايضا ، ص ١٥٣ .

وثانياً ـ ان كان يريد من "تغن" الغناء فكان المفروض ان يقول "تغنى" بدل "تغن" لانه لم يدخل عليه عامل يسقط الياء حتى تصير "تغن" بدون الياء .

ثالثاً ـ "قدس" بدون الالف واللام المعرفة غلط فاسد .

رابعاً ـ لفظة "مليح" ان كانت صفة للالحان لكان من الضرورى ان تكون "مليحة" والا فلا معنى لها .

خامسا ـ ان كان مراده من الورقة ، البلبل كما يترجمها مترجموا كتبه كان له ان يعرف ان شجرة السدرة لا يكون موقعا ومرتعا للبلابل وان شجرة السدرة لا توجد كثيرا الا فى الصحارى والبلابل فى الارض الخصبة .

واما استعماله لفظة "السدرة" لم يكن الا لانه استعمل كثيرا فى القرآن الكريم غير انه لم يعلم ايضا انه اكثر ذكر هذه الشجرة فى القرآن لان العرب كلهم كانوا يعرفون هذه الشجرة لوجودها فى العرب خلاف الاشجار الاخرى فان البعض منها لا يوجد مطلقا فى العرب خلاف ايران وغيرها .

وقال فى "الايقان" ايضا : كذلك تغن عليك حمامة البقاء على افنان سدرة البهاء لعل تكونن فى مناهج العلم والحكمة باذن الله سالكا"[١٥] .

و"تغن" ههنا ايضا بدون الياء .

"وحمامة البقاء" لم نسمع بها الا فى كتب العشاق والمتصوفين لا فى الصحف السماوية او كلام المرسلين ، وكذلك سدرة البهاء لم نسمع بها الا منه .

واكثر من ذلك "لعل تكونن" أية بلاغة فى هذه الفقرة ؟ ولقد علمنا وكنا اطفالاً فى الابتدائية أن "لعل واخواتها" لاتدخل الاعلى الاسماء والضمائر لكن معلم الملكوت هذا يخبرنا انها تدخل على الافعال ايضا مخالفا جميع القواعد العربية .

---

(١٥) "الايقان" للمازندرانى ، ص ٥٣ .

ثم وماذا يفهم من هذه العبارة المهملة ، السقيمة والمريضة نحويا وفو عداً وعبارتـه الأخـرى فى "الايقـان" مثـال للاهمان وركاكة الاسلوب وضعف العربية وجهل بالقواعد وهى قوله :

"فسبحان الله من ان يعـرف اصفيائـه بغير ذواتهم او يوصف اوليائـه بغير نفسهم فتعالى عما يذكر العباد فى وصفهم وتعالى عما هم يعرفون"[١٦] .

ولا ندرى اية مناسبة بين ضمير الجمع الغائب فى "وصفهم" وضمير الواحد الغائب فى "تعالى" وكذلك فى "هم يعـرفون" ، فتعالى للواحـد وهم للجمع بقطع النظر عن مفهوم العبارة ومنطوقها التى لا يمـكن ان يدرك ويعرف .

ومثلها ما كتب فى "الايقان" ايضا "فسبحان الله عما يصف العباد فى سلطنته وتعالى عما هم يذكرون"[١٧] .

ففى هذه العبارة المهملة القصيرة اخطاء كثيرة ، منها —

عما يصف العباد وكان عليه ان يـكتب عما يصفه العباد .

وثانياً : لا معنى للفظة سلطتنه بعد اتيان وصف العباد .

وثالثاً : لا مفهوم لضمير جمع الغائب بعد عباد وقبل يذكرون .

ورابعاً : فوق هذا كله فالعبارة كلها لا معنى لها غير انـه تـكلف مضاهـاة القرآن عبثا .

واما المهملات فهو صاحبها وسلطانها وكتابه "الايقـان" ملئ من مثل هـذه العبارات السخيفة مثل كتبه الاخـرى وقبل ان ننتقل الى كتاب آخـر نسرد بعض العبارات الاخرى من "الايقان" حتى يدرك القارى حقيقة ادعاءاته الفارغة وغروره البـاطـل ويعـرف مبلـغ كلامـه وعلمـه ومعـرفتـه لان كبير دعـاتهم ابـو الفضل الجلبائيجانى يقول :

....

(١٦) "الايقان" للمازندرانى ، ص ٢٤ .

(١٧) ايضاً ، ص ٨٣ .

يعجز قلم الكاتب البليغ عن وصف الواحه المقدسة التى خضعت لها رقاب الفصحاء وذلت لها اعناق البلغاء"[١٨] .

وخاصة هذا الكتاب الذى هو تبيان للزبر والالواح حسب دعواه كما قال .

يقول فى هذا الكتاب : كذلك نعطيكم من اثمار شجرة العلم لتكونن فى رضوان حكمة الله لمن المجرين"[١٩] .

فهل لفاهم ان يفهم ماذا يريد المعتوه من هذه العبارة بعد ان جاء بصلة من "للاعطاء" مع انه يتعدى بنفسه واستعمل "لتكونن" ولفظة "المحبرين" .

وايضا "كذلك اثبت الله حكم اليوم من قلم العزة على لوح كان خلف سرادق العز مكنونا"[٢٠] .

فالاثبات لايأتى صلتها على كما جاء به هذا العجمى لان تعديتها بعلى يعطى معنى غير المعنى فانه يتعدى بفى فيقال : اثبت فى لوح لاعلى لوح ، وكذلك لا يقال : من قلم العزة بل بقلم العزة ، وخلف السرادق بل فى السرادق — وما اللوح الذى هو مكنون فى سرادق العز ؟

ثم وما معنى العبارة كلها "اثبت الله حكم اليوم الخ".

فالعدل العدل يا عباد الله وعارفى اللغة العربية ! — بل يا اصحاب عقل وفهم !.

وهكذا : قل يا اهل الارض هذا فتى نارى يركض فى برية الروح وبشركم بسراج الله ويذكركم بالامر الذى كان عن افق القدس فى شطر العراق تحت حجبات النور بالستر مشهودا"[٢١] .

فاية لغة هذه ؟ وهل هناك استعمال الفاظ اقبح من هذا الاستعمال ، وتراكيب

....

(١٨) "الحجج" .
(١٩) "الايقان" ، ص ٢٦ .
(٢٠) ايضاً ، ص ٨٢ .
(٢١) ايضاً ، ص ٩٨ .

ركيكة اكثر من هذه التراكيب فاللغة العربية تتأفف من هذا الجزار وتترفع من ان يكون الفصحاء والبلغاء سوقة جهلة كهذا .

واين البلغاء واين الفصحاء فان العامة من العرب لا يلحنون مثل ما يلحن "سلطان القلم" هذا ، واطفالهم لا يرتكبون الفحش مثلما يفحش رب البهائية والههم المأفون ، وهل تظلم الالفاظ مثلما ظلمها "فتى نارى يركض فى برية الروح — ثم — وبشركم بسراج الله — ثم — ويذكركم بالامر — واخيرا — الذى كان عن افق القدس فى شطر العراق تحت حجبات النور بالستر — و — مشهودا" — عياذا بالله .

فاين مسيلمة الكذاب والاسود العنسى من هذا المفترى الدجال ، العربيان الاصيلان من العجمى الجهول ، وهذا لا يكتفى على هذه الاضحوكات بل يزداد فى الحماقات اكثر واكثر :

قل هو الختم الذى ليس له ختم فى الابداع ولا بداله فى الاختراع ياملأ الارض فى ظهورات البدء تجليات الختم تشهدون"[٢٢] .

و "قاتلهم الله بما فعلوا من قبل ومن بعد كانوا يفعلون"[٢٣] .

ولمثل هؤلاء قد قيل قديما "اذا لم تستحى فاصنع ما شئت" .

وفى مقام آخر يسرق المعانى من القرآن الكريم ويحشوها فى الفاظه ويصوغها فى تراكيبه فانظر واعدل يقول :

عذبهم الله بنار شركهم واعدّ لهم فى الآخرة عذابا تحترق به اجسادهم وارواحهم ذلك بانهم قالوا ان الله لم يكن قادرا على شيء وكانت يده عن الفضل مغلولة"[٢٤] .

....

(٢٢) "الايقان" للمازندرانى ، ص ١١١ .

(٢٣) ايضاً .

(٢٤) ايضا ، ص ١٠٤ .

فما أقبحه سرقة وما العنه اسلوبا وما اجهله لغة وما احقره كتابا .

وانظر فى كتاب الله المجيد .

"وقالت اليهود يد الله مغلولة ، غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا ، بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء وليزيدن كثيراً منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا والقينا بينهم العدواة والبغضاء الى يوم القيامة ، كلما او قدوا نارا للحرب اطفأها الله ويسعون فى الارض فسادا والله لا يحب المفسدين"[٢٥] .

ما احسنه وما اجمله ، وما افصحه وما ابلغه "وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ، ولا الظل ولا الحرور ، وما يستوى الاحياء ولا الاموات"[٢٦] .

ويختم كتابه على الاغلاط والاخطاء كما بدأ بها "ولكن الله يفعل بهم كما هم يعملون وينساهم كما نسوا لقاه فى ايامه وكذلك على الذين كفروا ويقضى على الذين هم كانوا بآياته يجحدون"[٢٧] .

وكذب عدو الله اللعين واخطأ كاتبه المهين ، وهذا قليل من الكثير الكثير بل اقل من القليل .

واما الكتاب الاكبر الذى يسمونه "الاقدس" ويزعمون انه ناسخ لجميع الكتب السماوية "وآية واحدة منه خير من كتب الاولين والآخرين"[٢٨] . ولم يطبعوه الا بعد ما نقحوه من الاخطاء وصححوه من الاغلاط والذى ذكره الشيخ الكبير محمد رشيد رضا فى تفسيره "المنار" بقوله : "وان لحسين على البهاء كتاب سماه الاقدس حاول فيه محاكاة القران فى فواصل آياته وفى انباء

....

(٢٥) سورة المائدة الآية ٦٤ .

(٢٦) سورة فاطر الآية ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ .

(٢٧) "الايقان" للمازندرانى الصفحة الاخيرة من الكتاب ١٧٠ .

(٢٨) "الاقدس" للمازندرانى .

الغيب ولكن اتباعه الا ذكياء لم يجدوا بدا من اخفاء هذا الكتاب وجمع ما كان تفرق من نسخه المطبوعة فى الاقطار ولا يدريه الا الله ماذا يفعلون فيه بعد ان يثقوا بانهم استردوا سائر نسخه من تصحيح وتنقيح»[٢٩] .

والجدير بالذكر ان البهائيين لم يطبعوا الاقدس مدة طويلة وبعكس ذلك كانوا يمنعون الآخرين من اتباعهم من طبعه خوفا من الخزى والفضيحة ورغبة فى اخفاء الجهل الشائن والحمق المطلق المتدفق فى كل سطر من سطوره وفقرة من فقراته لايقع فى مثله متعلم مبتدئ فضلا عن العالم والعارف المثقف لما فيه من اخطاء فاحشة وتراكيب ساقطة وعبارات مهملة فاسدة ، وعجمة بينة ظاهرة ، واسلوب ركيك وعربية ضعيفة .

فهذا هو ابن المازندرانى وزعيم البهائية عباس آفندى يرد على من يستاذن منه طبع (الاقدس) ـ "ان الكتاب الاقدس لو طبع لانتشر ووقع فى ايدى الاراذل والمتعصبين لذا لايجوز طبعه»[٣٠] .

وعلى ذلك ذكر البروفسور براؤن كبير المؤيدين للبابية والبهائية فى مقدمة "التاريخ الجديد" . "استطيع ان اقول بعد تجاربى الشخصية انه لا يمكن الحصول على كتب البهائية الاصلية لاحد ، هدية ولا استعارة ، وفى مركزهم "عكه" تعد النظرة الطارئة على كتبهم معجزة من المعجزات»[٣٢] .

ومع كل هذه الاحتياطات والتحفظات اراد الله افضاحهم واظهار زيغهم واطلاع الناس على قبائحهم وسقطاتهم .

ولنبدأ ونقول بوجد عندنا وفى ايدينا عدة نسخ للاقدس :

١ ـ النسخة المطبوعة على الحجر فى بومباى التى حصلنا عليها من المركز

....

(٢٩) "المنار" للشيخ محمد رشيد رضا المصرى .
(٣٠) "رسالة السوال والجواب" جمعية لاهاى امريكا ، ص ٣٧ ط مصر .
(٣١) "مكاتيب عبدالبهاء" ، ص ٤٤٤ ج ٣ .
(٣٢) "مقدمة التاريخ الجديد" لبراؤن ، ص ٢٨ .

البهائى بسيالكوت ــ باكستان .

٢ ـ نسخة طبعها القاديانيون فى منطقة ربوة .

٣ ـ نسخة مطبوعة ملحقة بكتاب السيد الحسنى "البابيون والبهائيون" .

٤ ـ نسخة خطيه وجدناها فى احدى المكتبات العامة بلاهور .

ونعتمد فى سرد العبارات على نسخة الحسنى ونسخة بومباى لكونهما مسلمتان معترفتان عند البهائيين ولا نستشهد الا على الاخطاء التى توجد فى جميع النسخ ، ولقد اعطينا لهذا الكتاب وكتاب "الايقان" اهمية اكثر لكون كل واحد منهما اساسا للديانة البهائية ومعجزة لحسين على وعلمه وفصاحته وبلاغته ، فيبدأ حسين على فى كتابه "الاقدس" الذى يشتمل على اثنتين وعشرين صفحة من الحجم المتوسط وخمسين صفحة من القطعة الصغيرة ويقول :

ان اول ما كتب الله على العباد عرفان مشرق وحيه . . . . من فاز به قد فاز بكل الخير والذى منع انه من اهل الضلال ولو يأتى بكل الاعمال"[٣٣]

وقطع النظر عن الغموض والتعقيد المعنوى فقد استعمل "من فاز به قد فاز" وكان الافصح والانسب "من فاز به فقد فاز" .

ثم قال "والذى منع انه . . . الخ" ويريد من المنع الامتناع ، والفرق بين المنع والامتناع واضح وجلى يعرفه الطالب والمبتدى .

وايضا أية فصاحة وبلاغة فى قوله : انه من اهل الضلال ولو يأتى بكل الاعمال" .

وان اراد محاكاة القرآن الكريم ، الذى لا يمكن لاحد ان يحاكيه ، بعقل وفهم كان الاجدر به ان يقول : "من قبله فقد فاز فوزا عظيما ، ومن امتنع فقد حبط عمله وهو فى الآخرة من الخاسرين" ولكن كما قيل قديما فى الفارسية : "النقل ايضا يحتاج الى العقل" .

---

(٣٣) "الاقدس" للمازندرانى الفقرة الاولى من الكتاب .

وهل هنا عاقل يتبارى لمضاهات افصح الكتب وابلغها واعلاها حكمة وعلما وحسنا وجمالا ورونقا ، كتاب الله الخالق المتعال الكبير .

ويقول فى الفقرة الرابعة : انا امرناكم بكسر حدودات النفس والهوى لا ما رقم من القلم الاعلى"[٣٤] .

فاولا لفظة "حدودات" لا ينطق بها العرب لان الحد جمعه حدود لاغير .

وثانياً : لا معنى "لحدودات النفس والهوى" اصلا .

وثالثاً : لفظة (رقم) لا تحتاج الى صلة "من" ان كان معروفا ، وتوصل "بالباء" ان كان مجهولا اى "ما رقم بالقلم الاعلى" لا "من القلم الاعلى" .

ورابعاً : الفقرة كلها مهملة والافما المقصود من كسر حدودات النفس والهوى ، وعدم كسر ما رقمه القلم الاعلى ؟

والفقرة الثالثة من الكتاب "ياملأ الارض اعلموا ان اوامرى سرج عنايتى بين عبادى ومفاتيح رحمتى لبريتى كذلك نزل الامر من سماء مشية ربكم مالك الاديان"[٣٥] .

"فالعناية" التى يكثر استعمالها المازندرانى لفظة فارسية بمعناها وليست بعربية ، لان العناية معناها فى الفارسية الحب والرحمة واللطف والكرم وهذا ما يقصده ههنا وفى المواضع الاخرى الكثيرة فى "الاقدس" وغيره ، اما العناية فى اللغة العربية فمعناها الحفظ والاهتمام كما لا يخفى على احد من له ادنى صلة باللغة العربية ، واما استعماله العناية العربية فى معناها الفارسى لا يدل الا على جهله مدلولات الالفاظ ومنابعها

والفقرة السابعة من اقدسه لا تقدر بلاغتها وفصاحتها بمقادير ، فقد فاق بها الانس والجن ، الاولين منهم والآخرين ، واجبرهم على الخضوع والانحناء امامه

(٣٤) "الاقدس" للمازندرانى .

(٣٥) ايضا .

وامام عبارته الرائعة البديعة ، وادهش الاخفش وسيبويه والخليل والاصمعى ، الفقرة التى لا يمكن لطلاب اللغة العربية فى الابتدائية ان يأتوا بمثلها فى الرداءة والبذاءة وسوء الصياغة وضعف التاليف ولوكان بعضهم لبعض ظهيرا .

واليكم الفقرة هذه "لو يجد احد حلاوة البيان الذى ظهر من فم مشية الرحمن لينفق ما عنده ولو يكون خرائن الارض كلها ليثبت امرا من او امره المشرقة من افق العناية والالطاف"(٣٦) .

واما الفقرة الثامنة فهى "قل من حدودى يمر عرف قميصى وبها تنصب اعلام النصر على القنن والاطلال قد تكلم لسان قدرتى فى جبروت عظمتى مخاطبا لبريتى ان اعملوا حدودى حبا لجمالى"(٣٧) .

فلنضرب الصفح عن المعانى ومفهوم الفقرة التى لا مفهوم لها ونقول "لفارس المعانى فى مضمار الحكمة والبيان" و"صاحب القلم الاعظم" ان فعل المرور لا يتعدى "بمن" ولا يوجد له شاهد فى كلام العرب قديما وحديثا بل انه يتعدى "بالباء" و"على" او بنفسه عند البعض كما قيل قديما :

امر على الديار ديار ليلى	اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبى	ولكن حب من سكن الديارا

واما "بالباء" فكما قال جرير فى رواية :

مررتم بالديار ولم تعوجوا	كلامكم على اذا حرام

وروى ايضا :

تمرون الديار ولم تعوجوا

أى تعديته بنفسه .

وثانياً : العرف "بفتح العين وسكون الراء" الرائحة طيبة كانت ام منتنة ع

(٣٦) "الاقدس" للمازندرانى .

(٣٧) ايضا .

وقصده ههنا الرائحة الطيبة ، ونلفت النظر الى ان العرب لايستعملون لفظة المرور بالعرف بمعنى الرائحة الطيبة بل يستعملون لفظة تضوع ونفح وفح وتفرق وانتشر وسطع ، ولكن البليد هـذا لا يعرف استعمـالات العرب ويصوغ التراكيب كيفما يشاء غير عارف بان لكل لغة قواعد ومناسبات ، ولا يجمل الجمل ويحسن الصياغة الاحسب دستور اللغة ونظامها ، ولا يحكم على الكلام بالفصاحة والبلاغة اوالرداءة والبذاة الاحسب ذلك الدستور وتلك القواعد .

فـانظر كلام العرب انهم كيف يستعملون لفظـة الريح والعرف فيقول احـد الشعراء المتقدمين :

اذا التفت نحوى تضوع ريحها   نسيم الصباجاءت بريا القرنفل

وقال الشاعر الثقفى عبد الله ابن نمير :

تضوع مسكا بطن نعمان ان مشت   بـه زينب فى نسوة عطـرات

ومثال استعمال النفح فى كلام العرب قول جران العود يذكر امرأته :

قد عالجتنى بـالقبيح وصوبهـا   حديد ومن مردانها المسك ينفح

الى غير ذلك .

وثالثاً : انه قال "مخاطبا لبريتى — و — ان اعملوا حدودى —" وكان الافصح والانسب والصحيح ان يقـول "مخـاطبا بريتى" بدون الصلة باللام واتيـان الصلة على الحدود "لانه لا معنى لا عملوا حدودى—

فالمقصود ان حسين على المازندرانى اله البهائيـة وربهم ، ومدعى الفصاحة والبيان يتخبط العشواء حيث لا يدرى ماذا يختار من الالفاظ والحروف وماذا يترك ، وهـذا بقطـع النظر عن المعانى والمفاهيم طبعا لان كل كلامه خال عن المطالب والمقاصد والمفاهيم ولم يكن غرضه الا حشو الكتب من الغث والسمين — ولا سمين له — كى يقال انه مؤلف ومصنف .

أبهذا السفاهـة والحمق والبلاهـة والجهل اراد مخـالفة كتـاب الله الخالـد

لمعجز ومعارضته ؟ فتلك اذا قسمة ضيزى .

واليك بعض الآيات المباركة من ذلك الكتاب العظيم .

"الرحمن علم القرآن ، خلق الانسان علمه البيان ، الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان ، والسماء رفعها ووضع الميزان ، الا تطغوا فى الميزان ، واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان ، والارض وضعها للانام ، فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام ، والحب ذوالعصف والريحان فبأى آلاء ربكما تكذبان"[٣٨] .

وصدق الله مولانا العظيم "قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولوكان بعضهم لبعض ظهيرا"[٣٩] .

واما الفقرة التاسعة فهى "طوبى لحبيب وجد عرف المحبوب من هذه الكلمة التى فاحت منها نفحات الفضل على شأن لا توصف بالاذكار"[٤٠] .

فالفقرة كلها نموذج لركاكة الاسلوب وضعف اللغة العربية ، وهلم جرآ الى آخر فقرات الاقدس ، الكتاب الذى تعده البهائية ناسخا لجميع الكتب السماوية والصحف الالهية ، والذى قال فيه طاغوتهم المازندرانى نفسه :

تالله لا تغنيكم اليوم كتب العالم ولا ما فيه من الصحف الا بهذا الكتاب الذى ينطق فى قطب الابداع انه لا اله الا انا العليم الحكيم"[٤١] .

فكل فقرة من ففراته وعبارة من عباراته مهملة رديئة ومليئة بالاخطاء من حيث اللغة والقواعد بل وكل جملة من جمله وكلمة من كلماته تخالف محاورات العرب واساليبهم ، فلا تجد عربيا يكتب مثلما كتب ولا ينطق مثلما نطق لا الاولين ولا الآخرين ، واطفالهم وجهلتهم يشمئزون وينفرون من تلك العربية التى يصوغها

....

(٣٨) سورة الرحمن .
(٣٩) سورة بنى اسرائيل الآية ٨٨ .
(٤٠) الاقدس للمازندرانى .
(٤١) ايضا .

حسين على اله البهائية وربهم .

اما ترى فقرته "لا يبطل الشعر صلواتكم ولا ما منع عن الروح مثل العظام وغيرها البسوا السمور كما تلبسون الخز والسنجاب وما دونهما وانه مانهى فى الفرقان ولكن اشتبه على العلماء اته لهو العزيز العلام"[٤٢] .

فما معنى "لا يبطل الشعر صلواتكم" ؟ ثم واية لغة هذه "ولا ما منع عن الروح مثل العظام" ؟

ولعله يريد ان يقول ما خلى عن الروح او ما لاروح فيه ، وعلى كل فالعرب لا يعرفون هذا الاسلوب قطعا ومطلقا .

ثم وما المفهوم من العبارة هذه "ان الشعر والعظام وغيرها لا تبطل الصلوات" ؟ هل يريد ان ياترى ! انه لو لبس احد العظام اوالشعر لا تبطل صلواته اومن صلى عليها جازت صلاته ، وهل يلبس الشعر اوالعظام ، او يمكن الصلاة على العظام ؟ — لا ندرى ماذا يقصد من كلامه هذا ، فعندنا فى اللغة الاردية مثل يضرب به "ما كتبه موسى لا يقرأه الا هو" اى لا يفهمه احد غيره .

وخير من يصدق عليه هذا المثل هو صاحبنا هذا المسكين .

ثم وما المحل لاستعمال كلمة "وما دونهما" بعد الخز والسنجاب بدل "سواهما" وكذلك كلمة "انه ما نهى فى الفرقان" فمن الذى نهى ، والضمير يرجع الى الغير المذكور فى كل الفقرة ان كان "نهى" معروفا ، وان كان مجهولا فعن اى شئ "منع" كما هو غير مذكور بعد النهى ، والعبارة لا تستقيم الا بعد القول ما نهى عنها او ما نهى الله فى الفرقان عنها .

ونلخص القول ونذكر بعض اخطائه النحوية بعد ما فصلنا القول فى لغته وجهله باللسان العربى المبين .

....

(٤٢) "الاقدس" للمازندرانى الفقرة ٢٠ .

ومنها قوله "تفكروا فى هذه الآية ثم انصفوا بالله لعل تجدون لئالى الاسرار من البحر الذى تموج"[٤٣] .

وما اكثر استعماله "لعل" هكذا ، والمعروف ان لعل من الحروف المشبهة بالفعل ولا تدخل الاعلى الاسماء اوالضمائر وهذا ما يعرفه التلامذة فضلا عن المهرة والاساتذة ، وقد كثر استعمالها عند العرب :

احب الصالحين ولست منهم لعل الله يهدينى صلاحا

وقال مجنون بنى عامر :

يقول اناس : علّى مجنون عامر يروم سلوا قلت : انى لمابيا

ودخولها على الضائر مثل قول الشاعر :

أيا سرب القطا! هل من يعير جناحه لعلى الى من قد هويت اطير

ولكن ما اكثر ما ادخلها هذا الجهول على الافعال مثل قوله فى "الاقدس" ايضاً : انظروا ما نزل فى مقام اخر لعل تدعون ما عندكم"[٤٤] .

و"اغتمسوا فى بحر بيانى لعل تطلعون بما فيه"[٤٥] .

وهذا ويقول فى مقام اخر من "الاقدس" :

اتقوا الله يا اولى الابصار ولا تنكرون"[٤٦] .

فهل يمكن لاحد يعرف القواعد البدائية ان يقول "تنكرون" بعد صيغة الامر

ومن اخطائه ايضا قوله : ليس هذا امر تلعبون به"[٤٧] .

فهذا السفيه لا يعرف عمل "ليس" بانه يرفع الاسم وينصب الخبر .

ويقول "لعل الأحرار يطلعن على قدر سم الابرة"[٤٨] .

....

(٤٣) الاقدس .
(٤٤) ايضا .
(٤٥) "الاقدس" .
(٤٦) ايضا .
(٤٧) ايضا .
(٤٨) ايضا .

فمن يخبره ان احزار جمع حر والذكور لا ترجع اليهم ضمائر التانيث، وان اراد التانيث اى الحرة فجمعها الحرائرلا الاحرار .

فهذا هو الحال لاهم كتب البهائيين واقدسها بعد ما ماصححوه ونقحوه مرات عديدة من الاخطاء ، وما كانوا يريدون طبعه خوفا من الفضيحة التى حصلت والخزى الذى لحق ، فلاراد لقضاء الله وقدره .

فقد اعطينا امثلة قليلة واوردنا منها ما يكفى لاخذ الفكرة والا الوريقات هذه فانها مليئة كلها من مئات الاخطاء النحوية واللغوية ما تثبت قطعا انه ليس من الوحى السماوى الالهى الذى هو منزه عن النقص والعيب اللفظى والمعنوى ، وتنبئ انه لم يتفوه بها الا حاطب ليل لا يدرى الهابل من الوابل والغث من السمين .

والباحث والقارئ يدرك ايضا خلال عبارات "الاقدس" انه تكلف محض ومحاولة عابثة لمنافسة القرآن سجعا وارسالاً وازدواجا ، لان السجع والارسال والازدواج المهمل لا يجعله مشابها للقرآن بصرف النظر عن سياق الكلام وصياغته وتركيبه والفاظه وحروفه ، والا ما كان لداعية البهائية الكبير ابى الفضل الجلبائيجانى ان يرد على كتاب "يحيى صبح الازل" اخ البهاء ومنافسه فى وصاية الباب وولايته قائلا :

ان كتابه — اى يحيى المازندرانى — يحتوى على عبارات عربية ركيكة وسخيفة وملفقة على منوال آيات القرآن الشريف صورة ولكنها خالية عن المعنى وغير مرتبة ومليئة من الاغلاط اللفظية والمعنوية ومخالفة لقواعد اللغة العربية حيث لا يمكن ان يتحمل سماعها من له ادنى المام باللغة العربية . . . . وهذا دليل على انه اسطورة بشرية لانغمة سماوية"[٤٩] .

وقد يصدق كل هذا على كلام اخ يحيى صبح الازل ، حسين على البهاء

....

(٤٩) "مجموعة رسائل للجلبائيجانى" ، ص ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٧ ط مطبعة سعادة بمصر سنة ١٩٢٠م .

حيث كانا نسيجا وحده واتباعا لجهول واحد على محمد الباب الشيرازى ، فلا يمكن ان يصير القبح حسنا والحسن قبحا بتبديل الاشخاص ، فان النقص نقص والكمال كمال نسب الى من كان واى كان .

الكتب الاخرى

وبعد "الايقان" و"الاقدس" نريد ان نلقى نظرة ولو عابرة على بقية كتب حسين على البهاء المازندرانى حتى يكون البحث شاملا وافيا وليكون القارى عارفا حق المعرفة حقيقة هذا الرجل ومبلغ علمه ومدى معلوماته ، ويضع دعاويه الفارغة ومزاعمه الكبيرة فى ميزان العدل والتحقيق .

يقول حسين على البهاء فى كتابه "لوح البقاء" : اعلم يا عبد ! قد حضر بين يدينا كتابك اخذناه بيد العناية وارتدت اليه لحظات ربك العزيز الحميد"[٥٠] .

فالعبارة كلها سقيمة وفيها لفظة "العناية" وقد ذكرنا قبل ذلك إن معنى العناية فى اللغة العربية غير معناها فى اللغة الفارسيه ، ولكن اين للجهول ان يعلم ويتعلم .

وثانياً ماندرى ماذا يريد من "اللحظات" ؟ لان اللحظات جمع لحظة بمعنى المرة من اللحظ ولعله يقصد بها العيون من العين وهو خطأ لان اللحظ بمعنى العين او باطن العين لايأتى جمعه لحظات بل جمعه لحاظ والحاظ كما هو معروف ومعلوم لكل من له ادنى تمسك بكلام العرب ولغتهم ،

ومثل هذا ما قاله : اياك ان تحجبك احجاب الذين اعرضوا عن الوجه بعد اذ اشرق عن افق مشية ربك الرحمن بسلطان مبين"[٥١] .

وبصرف النظر عن العبارة المهملة المعقدة بالفاظها ومعانيها نسأل ما هى

....

(٥٠) "لوح البقاء" للمازندرانى ، ص ٤ المنشور فى "الكلمات الالهيه" ، ط باكستان .
(٥١) ايضا ، ص ٥

"احجاب" لان الحجاب لا يكون جمعها الا الحجب ولا غير كما صرح بذلك غير واحد من اصحاب القواميس والمعاجم ، ــ انظر التاج والقاموس واللسان وغيرها ــ .

فمن اين لأعجمى مثل هذا ان يصوغ الصيغ كيفما يشاء وحسبما يريد ويفسد اللغة ويقبح تراكيبها ويقضى على قواعدها ونظمها .

ولواعترض عليه احد قال : يا معشر العلماء لا تزنوا كتاب الله بما عندكم من القواعد والعلوم انه لقسطاط الحق بين الخلق قد يوزن ما عند الامم بهذا القسطاط الاعظم وانه بنفسه لو انتم تعلمون"[٥٢] .

فهل هناك مضحك ومبكى اكثر وافضع من هذا بان الرجل يدعى الفصاحة والبلاغة ، وانه هو فارس المعانى والبيان ، وانه هو سلطان القلم الذى يعجز قلم الكاتب البليغ عن وصف الواحه التى خضعت لها رقاب الفصحاء وذلت لها اعناق البلغاء ، وعند النقد والتحليل يقال : لا يعترض عليه ولا يوزن كلامه فى ميزان البحث والتحقيق لانه رب واله ، وكلام الاله لا يوازن بكلام المخلوق .

نعم لا يوازن كلام الخالق بكلام المخلوق شريطة ان يكون كلاما للخالق لانه بفصاحته وبلاغته وحسن اسلوبه ومحاورته يكون فى قمة لاتصل اليها اعناق البلغاء والفصحاء فضلا عن العامة والجهلاء .

وحينما يكون الكلام فى الرداءة والركاكة فى مكان لا يتصور صدوره من الجهلة والسوقة يدرك ان المتكلم به أسفل من هؤلاء وأتفه منهم ، ففضل كلام الله على سائر كلام الناس كفضل الله على سائر الخلق ، فانه يمتاز بصحته وغزارته وحسن تنسيقه وترتيبه وجمال اسلوبه ومعانيه ومفاهيمه حيث لايبلغ عشر معشاره كلام افصح الناس واعلمهم ، ولذلك تحدى الله كل من عارض القرآن وخالفه وينسبه الى الرسول نفسه بقوله :

---

(٥٢) "الاقدس" للمازندرانى .

امِيقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين"[٥٣] .

و : ويقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين"[٥٤] .

وحينما امر رسول الله ﷺ تعليق اقصر سورة من القرآن "سورة الكوثر" على جدران الكعبة اضطر افصح العرب اذ ذاك ــ وهو الوليد ابن الربيعة ــ على ان يكتب تحتها بعد ما شاهد جمال القرآن ورونقه : انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر ــ كتب : ان هذا ليس بكلام البشر .

واما صاحبنا هذا فلا يتكلم بحرف ولا كلمة الا ويلحن فيه ، فلا تخلوا عبارة من عباراته ولا لوح من الواحه ولا كتاب وكتيب من كتبه وكتيباته من الاخطاء الفاحشة والاغلاط اللفظية والمعنوية .

واليكم بعض الامثلة الاخرى ، يقول المازندرانى البهاء : يا عبد ! هل الله هو الفاعل على مايشاء او ماسواه تبين ولا تكن من الصامتين"[٥٥] .

فاستعمل "تبين" ههنا بمعنى "بين" وهو غلط لان تبين لا ياتى بمعنى بين الا حينما يتعدى الى مفعول والا يعطى معنى اللازم غير المتعدى .

ثم لفظة التبين والبين لاتأتى بمعنى تكلم لان التكلم غير الايضاح والانضاح والتثبت ، والقائل استعملها بمعنى التكلم والتقول بقرينة "ولا تكن من الصامتين".

وايضا قوله "الفاعل على ما يشاء" غير صحيح ايضا والصحيح الافصح "الفاعل لما يشاء" ولكنه التبس عليه الامر حيث لم يفرق بين القدرة والفعل فالقادر على ما يشاء غير الفاعل على مايشاء ، فاللغة العربية لها دقائق لا يعرفها الا

---

(٥٣) "سورة هود الآية ١٣ .

(٥٤) سورة يونس الآية ٣٨ .

(٥٥) "لوح المقتدر على ما يشاء" ، ص ٣٠ من مجموعة الكلمات الالهيه ، ص .

المهرة فاين للكذابين الدجالين الجهلة ان يعرفوها .

وكتب فى لوح على : "كل ذلك حيل ومكر وخدع من عند انفسهم الا انهم من الاخسرين"(٥٦) .

فـ "خدع" لا محل لها بعد حيل ومكر لان جمع الخديعة خدائع لاالخدع كما استعملها .

وكذلك : نزل من افق الوحى امر ربك المبرم العزيز الحكيم"(٥٧) .

فهذه العبارة تصرخ باعلى صوت انها ليست من كلام الله عز وجل بل ولا من كلام عاقل عارف باللغة لان فى السطر الواحد اخطاء عديدة واغلاطا فاحشة تعرف بادنى التأمل او بالنظرة الاولى ، فان العرب وغير العرب العقلاء منهم لا يستعملون العزيز الحكيم وصفا للامر ولا يمكن ان يكون العزيز الحكيم وصفا للرب بعد ما جاء المبرم بعد الرب ، ولا يمكن ايضا ان يكون المبرم صفة للرب لا نه لا معنى لها آنذاك .

ثم التعبير لنزول الوحى بقوله "نزل من افق الوحى" غلط ايضا لان العرب يقولون نزل الوحى ولم ينقل عنهم على الإطلاق "نزل من افق الوحى" ونتحدى البهائيين اجمعهم بان يأتوا نظير هذا فى كلام العرب ، اولهم وآخرهم "هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين" .

ثم وما معنى "نزل من افق الوحى" ـــ ؟

وعبارة اخرى فى نفس هذا اللوح يمكن ان تكون مثالا لجهله وعقدته النفسية والاهمال الذى يتدفق فى كتاباته وخطاباته فانظراليه ماذا يقول : يا ايها الموهوم ان الباطن وباطن الباطن والباطن الذى جعله الله مقدسا عن الباطن والظاهر الى مالا نهاية لها يطوف حول هذا الظاهر"(٥٨) .

---

(٥٦) "لوح على" ، ص ٨٧ .
(٥٧) ايضا ، ص ٩١ .
(٥٨) ايضا ، ص ٨٣ .

فالعبارة صوفية فى ظاهرها ، وحقيقة لا معنى لها بالكلية وخاصة قوله "والباطن الذى جعله الله مقدسا عن الباطن والظاهر" مهمل فاسد بتركيبه ومعناه ومفهومه .

ثم قوله بعد ذلك "الى مالا نهاية لها" غلط ايضا حسب المعنى والقواعد ، اما المعنى فلا خفاء فى فساده واما القواعد فلا ندرى الى اى شى يرجع الضمير فى "لها" ان كان رجوعه الى الظاهر والباطن كان المفروض "لهما" وان كان رجوعه الى "مقدسا" كان "له" واما لها فلا ندرى لم اتى به ؟ هل من مخبر يخبر .

ويقول فى لوح اخر : وفى كل لوح عما يخرج من فمه سر ما يحيى به العالمون"[٥٩] .

فهل هناك عربى يفهم ما يقوله هذا الاعجمى الجهول ؟

فاللغات كلها عربية كانت ام فارسية اردية كانت ام تركية ، وانجليزية كانت ام فرنساوية ، شرقيتها وغربيتها ليست اسماً لتركيب الالفاظ وربط الجمل وجمع الحروف من هنا وهناك بل لها قواعد واساليب ، ولها محاورات واستعمالات ، وليس لاحد ان يلعب بكلماتها والفاظها وحروفها ويدعى انه يعرف تلك اللغات وحذق فيها ومهر ، بل واكثر من ذلك ينبرى ويتحدى أهل تلك اللغات ويتفاخر ويتباهى عليهم فلا يغرنه ان يغتر بمهزلته أحد الا من جهل او جن جنونه اوطار عقله او اختلت حواسه .

ثم وبماذا يجيب الجلبائيجانى واتباعه المعترضون على كلام المرزه يحيى صبح الازل والمستدلون به انه ليس بنبي ولا رب لان الرب لايغلط ويكون كلامه منزهاً عن النقص والعيب ومبرءاً من اللحن والخطاء ــ كما مر ذكر ذلك آنفا ــ ماذا يقولون فى كلام حسين على البهاء المازندرانى ، المملو

....

(٥٩) "لوح الاقدس" الابهى ، ص ١٠٤ .

باللحن والفساد اللفظى والمعنوى وركاكة الاسلوب وضعف التعبير كاستاذه ومرشده الى النار اى محمد على الباب الشيرازى بفرق ان الاول افحش خطاء واظهر لحنا حيث لم تتاح له الفرص بلقاء العرب والسكن معهم وبينهم ولم يحصل له المنقحون والمصححون خلاف الآخر فانه سكن فيهم وعاشرهم مدة طويلة وحصل له من يصفى عباراته من الاغلاط ويصححها ، ومع ذلك لم يتمكن من العربية ولم يتمكنوا من التصحيح الكلى واراد الله من وراء ذلك افضاحهم واظهار كذبهم وعارهم وكان الله على ذلك قديرا .

ومثال آخر هو قوله فى لوح العالم : "عليهما بهاء الله ولبهاء من فى السماوات والارضين ، النور والبهاء والتكبير والثناء على ايادى امره الذين بهم اشرق نور الاصطبار وثبت حكم الاختيار لله المقتدر العزيز المختار"(٦٠) .

فما معنى التكبير على ايادى امر الله ، وما المناسبة بين التكبير والثناء والنور والبهاء —؟

وايضا : يشهد بذلك ام البيان فى المآب نعيما للسامعين"(٦١)

فما معنى ام البيان وماذا يقصد من قوله فى المآب ؟

ويقول : جرى من بيانه كوثر الحيوان لاهل الا مكان تعالى هذا الفضل الاعظم وتباهى هذا العطاءالمبين . . . وانزل لكم ماتبقى به اذكاركم واسماؤكم فى كتاب لا يأخذه المحو ولا تبدله شبهات المعرضين"(٦٢) .

"تعالى هذا الفضل الاعظم" — و — "تباهى هذا العطاءالمبين" — أية لغة هذه ومن من العرب يتكلم بمثل هذا ؟ ثم وما هى التانيث فى "تبقى" ؟ وما معنى "تبقى اذكاركم" ولعله يقصد من ذلك "ذكرياتكم" .

....

(٦٠) "لوح العالم" ، ص ٢١٣ و ٢١٤ من مجموعة الالواح للمازندرانى .

(٦١) "تجليات" للمازندرانى ، ص ٢٠٩ .

(٦٢) "الكلمات الفردوسية" للمازندرانى ، ص ٧٨ .

ثم وما معنى قوله "كتاب لا يأخذه المحو ولا تبدلـه شبهات المعرضين" فهل هناك شبهات تبدل الكتب ام ماذا ؟ أيخبرنا احد ام نخبره نحن .

ويقول :

قل موتوا بغيظكم انه اتى بأمر لاينكره ذو بصر وذوسمع وذودراية وذوعدل وذوانصاف يشهد بذلك قلم القدم فى هذا الحين المبين"(٦٣) .

فاولا ـــ استعمل "امر" نكرة وحقها التعريف لانه يريد بالامر شريعته ودينه .

ثانياً ـــ اتى بالتكرار القبيح المشين حيث قال : ذوبصر وذوسمع وذودراية وذوعدل وذوانصاف" وكان "ذو" الواحد كافيا لاداء المعنى واحسن واجمل .

ثالثاً ـــ "الحين" لا توصف "بالمبين" ولا معنى لها وما اتى بها صاحبنا الا للسجع والقافية غير ناظر الى المفهوم والمعنى رغبة فى المنافسة للقرآن ، كتاب الله العظيم ـــ وشتان ما بينهما ـــ و"هل يستوى الظلمات والنور" ؟

وايضا يقول : كذلك ينصحكم لسان الله لعل انتم الى شطر الروح تقصدون"(٦٤) .

فانظر الى الفقرات "لسان الله" بدل (الله) و"لعل انتم" بدل "لعلكم" و"شطر الروح" وما ندرى ما هو شطر الروح ولعله هو ايضا لا يدريه .

ويقول فى الرسالة السلطانية : والذى لا يرى لنفسه الحياة فى اقل من آن هل يريد الدنيا فياعجباً من الذين يتكلمون باهوائهم وهاموا فى برية النفس والهوى سوف يسئلون عما قالوا يومئذ لايجدون لانفسهم حميما ولا نصيرا"(٦٥) .

والعبارة ناطقة نفسها عن نفسها وسفاهة كاتبها وجهالة المتفوه بها .

واخيرا تتميما للبحث نذكر بعض العبارات الاخرى بلا نقد ولا تبصرة

---

(٦٣) "اشراقات" للمازندرانى الاشراق الثامن ، ص ١٤٢ .

(٦٤) "بدائع وصنائع" للمازندرانى ، ص ٩١ .

(٦٥) "الرسالة السلطانية" للمازندرانى ، ص ٣ .

تنبئ بجهل الرجل وحمقه واختلال عقله وقلة علمه وحيلته وضعف لغته وبصيرته وركاكة اسلوبه وتكلفه المصطنع ومعاناته التى عاناها فى ترتيب الجمل والكلمات و رداءة افكاره ودناءة سرقاته وفقدان حيائه حيث يسميها وحيا والهاما ، فيقول فى الكلمات المكنونة :

يا ابن الانسان . . . . الى متى تكون راقدا على بساطك ارفع رأسك عن النوم ان الشمس ارتفعت فى وسط الزوال لعل تشرق عليك بانوار الجمال"(٦٦) .

أ لمثل هذا يقال انه وحى والهام ؟.

وايضا : يا ابن الجمال وروحى وعنايتى ثم رحمتى وجمالى كلما نزلت عليك من لسان القدرة وكتبته بقلم القوة قد نزلنا على قدرك ولحنك لا على شانى ولحنى"(٦٧) .

وايضا : انا كنا شهداء على ما فعلوا وحينئذ كانوا يفعلون"(٦٨) .

وايضا : يا ابن الروح ايقن بان الذى يأمر الناس بالعمل ويرتكب الفحشاء فى نفسه انه ليس منى ولو كان على اسمى ، يا ابن الوجود لا تنسب الى نفس ما لا تحبه لنفسك ولا تقل ما لا تفعل هذا امرى عليك فاعمله"(٦٩) .

وايضا : قد اتخذوا الظنون لانفسهم اربابا من دون الله ولا يفقهون"(٧٠)

وايضا : ان الذين نكثوا عهد الله فى اوامره ، ونكثوا على اعقابهم اولئك من اهل الضلال لدى الغنى المتعال"(٧١) .

ونختم القول بلوحه "هو الباقى" : كلام الله ولو انحصر بكلمة لا تعادله

....

(٦٦) "الكلمات المكنونة" للمازندرانى ، ص ٥٢ .

(٦٧) ايضا ، ص ٥٤ .

(٦٨) ايضا ، ص ٣٣ .

(٦٩) ايضا ، ص ٤٦ .

(٧٠) "اشراقات" للمازندرانى ، ص ١٠٢ .

(٧١) "الاقدس" للمازندرانى .

كتب العالمين . . . . . . هذا لوح امتزج بملح الله اذا ذقت قم وقل لك الحمد يا الـه العـالمين لونمزح فى السجن لا تعجب لان الاحزان ما اخذتنـا فى سبيل ربك"[٧٢] .

فهذا هو الرجل وهذه هى لغته ، وتلك افكاره وذلك علمه وهذه هى معرفته ولقد عملنا بقول الجلبائيجانى الداعية الاكبر للبهـائيين حيث ذكر "كتـاب صبح الازل" شقيق المازندرانى ونشره كى يعرف الناس قدر الرجل وكتابـه "لان الاثر يدل على المؤثر" كما نقل فى مجموعة الرسائل[٧٣] .

فننشرنحن ايضا بعض عبـارات حسين على البهـاء حتى يعرف قـدر علمـه وفضله او مقـدار سفهه وجهله كمـا قـال .

والله نسأل ان يهـدى الجميع الى سواء السبيل .



(٧٢) "نوح هو الباقى" للمازندرانى ، ص ٢١ .

(٧٣) "مجموعة رسائل" للجلبائيجانى ، ص ١٤٧ .

البهائية وتنبؤاتها

من علائم النبوة وثبوتها تحقق النبؤة ، اى الاخبار عن الغيب او المستقبل بالهام من الله ووحيه لانهما تدل على ان المخبر لا يخبر الا باخبار عالم الغيب وهو الله وحده ، لان غيره لا يعلم شيئا من ملكوته وخبرا عن المستقبل ، وهو لا يوحى الا الى من اصطفاه واجتباه "عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول"(١) .

وهكذا من دلائل كلام الله صدقه وتثبته فى الماضى والحال والاستقبال ووقوع الخبر طبق ما اخبر به ، لان الرب تبارك وتعالى لا يعتريه الجهل والنسيان او الخطأ والذهول ، ولا يكون احد اصدق من الله عز وجل "ومن اصدق من الله قيلا"(٢) .

ومثال الاول ما تنبأ به رسول الله ﷺ عن انهزام جيش الكفار فى معركة بدر حين قال قبل بدء المعركة "سيهزم الجمع ويولون الدبر"(٣) .

او كما اخبر عن مصارع اهل بدر قبل وقوعها بيوم كما ذكر انس بن

....

(١) سورة الجن الآية ٢٦ و ٢٧ .

(٢) سورة النساء الآية ١٢٣ .

(٣) رواه البخارى .

مالك رضى الله عنه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه قال : ان رسول الله ﷺ كان يرينا مصارع اهل بدر بالامس يقول :

هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله وهذا مصرع فلان غدا ان شاء الله قال عمر : والذى بعثه بالحق ما اخطئوا الحدود التى حدها رسول الله ﷺ"[٤].

ومثل ذلك نبؤته عن فتح بلاد قيصر وكسرى وخزائنها على ايدى المسلمين وغير ذلك من النبؤات لان رسل الله وانبياءه لا ينطقون الا بما يوحى الله اليهم ولا يخبرون ويتنبؤن الا بأمره سبحانه وتعالى ، واليه اشار الرب تبارك وتعالى :

"وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى"[٥] .

و"فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله ان الله عزيز ذوانتقام"[٦] .

ولا يمكن ان يخبر الرسول بوقوع واقعة ثم لا تحدث لان هذا مخالف لسنة الله ومكذب لقول الله وهو اصدق القائلين .

ومثال الثانى ، اى ان كلام الله لا يكذبه الواقع ولا يتخلف ما اخبر بوقوعه فى حال من الاحوال ، وهو اكبر دليل حسى على كونه كلام الله مثل قوله تعالى :

الم ، غلبت الروم فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون ، فى بضع سنين لله الامر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون ، بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم ، وعد الله لا يخلف الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون"[٧] .

....

(٤) رواه مسلم .

(٥) سورة النجم الآية ٣ و ٤ .

(٦) سورة ابراهم الآية ٤٧ .

(٧) سورة الروم الآية ١ - ٦ .

وقصته ان الفرس غلبت الروم على ارض الجزيرة وهى ادنى ارض الـروم من سلطان فـارس فسر ذلك مشركى قـريش لشدة فـارس على الاسلام والمسلمين وكانت الروم الين كتفا على المسلمين ، وساء المسلمين ظهور فارس عليهم فاخبر الله نبيه ورسوله محمدا ﷺ بان الروم ستظهر على فارس فى بضع سنين ، والبضع فوق الثلاث ودون العشر ، وبين الـرسول عايه السلام ان المراد من البضع هنـا سبع سنين ، فاستبشر النبى عليـه الصلاة والسلام بهـذا الخبر وبشر بـه المسلمين فكان كما اخبر واخرجت الروم فارس من ارضها بعد السنوات السبع من هزيمتها يوم الحديبية»[٨] .

فاخبار الله لا تـكذب و وعده لا خلف له .

وايضا قوله تعالى عن يهود الجزيرة : منهم المؤمنون واكثرهم الفاسقون ، لن يضروكم الا اذى وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لاينصرون»[٩] .

فاخبر الله عزوجل فى هذين الآيتين عن اليهود انهم لا يؤمن منهم الا اقلهم ، فكان كما اخبر .

وثانياً : لن يصيبوا المسلمين باضرار جسيمة .

وثالثاً : كلما قاتلوا المسلمين غلبوا وانهزموا وولوا الادبار ، فقاتلو المسلمين يوم قينقاع فنزلوا على حكم الرسول عليه الصلاة والسلام .

وقاتلوهم يوم بنى النضير فاجلوهم عن بلادهم .

وقاتلوهم يوم بنى قريظـة فولوا الادبار ونزلوا على حكم سعد بن معاذ .

وقاتلوا الرسول يوم خيبر فهزمهم وكسر شوكتهم وقضى على ملـكهم واخذ خيبر عـنـوة بـالسيف فبـقـوا حـرثـة يعملـون لـه فى النخـل الى ان اجلاهـم

---

(٨) ابن هشام فى السيرة وغيره فى كتب التاريخ .
(٩) سورة آل عمران الآية ١١١ .

الفاروق رضى الله تعالى عنه حسب وصية قائده وامامه رسول الله ﷺ :

ومن اصدق من الله حديثا»[١٠] .

ويقر بهذا البهائيون ــ اى ان كلام الله لا يكذبه الواقع ولا يتخلف ما اخبر بوقوعه ، ويتحقق ايضا كل ما اخبر به النبى والرسول ــ حيث يقولون نقلا من التوراة :

فان قلت فى نفسك كيف يعرف القول الذى لم يقله الرب ، فان تكلم النبى باسم الرب ولم يتم كلامه ولم يقع فذلك الكلام لم يتكلم به الرب»[١١].

ويقول داعية البهائية اسلمنت : ان لله وحده القوة على ان يفعل ما يشاء واعظم برهان لمظهر الله والقوة الخلاقية لكلمته وتاثيرها فى تغيير وتحويل الشؤون الانسانية وفى تغلبها على جميع المعارضات والاضطهادات البشرية ، فبكلمة الانبياء يعلن الله ارادته للبشر واكبر دليل على صحتها وحقيقة وحيها بقاؤها وتحققها فى المستقبل»[١٢] .

فلننظر على هذا الاساس نبوءات حسين على البهاء المازندرانى وكلامه المدعى للالوهية والربوبية لا النبوة والرسالة والمتزعم انه هو الذى انزل كتبه وصحفه والواحه "انى انا الله لا اله الا انا رب كل شيء وان ما دونى خلقى ان يا خلقى اياى فاعبدون»[١٣] .

والذى قال عن كتابه "الاقدس" : كتاب انزله المظلوم فى السجن الاعظم من آمن بالله مالك القدم . . . ان السميع من سمع آياتى والبصير اقبل الى افقى

....

(١٠) سورة النساء الآية ٧٧ .
(١١) "بهاء الله والعصر الجديد" لاسلمنت ، ص ٢٢٩ نقلا عن التوراة باب تثنية ١٨ - ٢٢ .
(١٢) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٢٢٩ باب نبوات بهاء الله وعبدالبهاء .
(١٣) "تجليات" ص ٢١١ و ٢١٢ للمازندرانى من المجموعة .

والعزيز من شرب رحيق الوحى من ايادى الكرم"[١٤] .

وعن كتابه "الايقان" : المنزول من الباء والهاء (اى البهاء) والسلام على من سمع نغمة الورقاء فى سدرة المنتهى"[١٥] .

وعن لوحه "الكلمات الفردوسيه" : انه اقبل اليكم من سجن عكاء انزل لكم ما تبقى به اذكاركم واسماؤكم فى كتاب لا يأخذه المحو ولا تبدله شبهات المعرضين"[١٦] .

وعن جميع الكتب والالواح : انا منعناكم عن الفساد والجدل فى كتبى وصحفى وزبرى والواحى . . . واسمع ما نزل من سماء مشيئتى وملكوت ارادتى"[١٧] .

وحتى البيان للشيرازى الباب : قد نزلنا البيان وجعلناه بشارة للناس لا يضلوا السبيل . . . فلما جاءهم منزله كفروا بالرحمن الا انهم من الخاسرين ، قل البيان نزل لنفسى وزين بذكرى لولا ظهورى ما نزل حرف منه"[١٨] .

والذى ادعى لنفسه انه لا يعزب عن علمه شيء كما قال : قل موتوا بغيظكم يا اهل النفاق قد ظهر من لا يعزب عن علمه شيء"[١٩] .

وايضا : اياكم ان تجادلوا فى الله وامره انه ظهر على شان احاط ما كان وما يكون"[٢٠] .

فهذا هو المازندرانى زعيم البهائية وربها واليك نبؤاته وكلامه فى المحك والمخبر .

....

(١٤) "الاقدس" للمازندرانى .
(١٥) "الايقان" للمازندرانى ، ص ١٧١ ط باكستان .
(١٦) "كلمات فردوسية" ص ١٧٨ من المجموعه .
(١٧) "اشراقات" ، ١٢٣ و ١٢٤ .
(١٨) "مبين" للمازندرانى ، ص ٢٠٣ و ٢٠٤ ط ١٣٠٨ من الهجره .
(١٩) "اشراقات" ، ص ٩٦ من المجموعة .
(٢٠) "الاقدس" للمازندرانى .

فيقول هذا المدعى المنتحل الدجال متنبئاً باعتناق اهل العراق البهائية وافتخارهم بها فى المستقبل القريب وهذا نصه :

ينبغى لاهل العراق ان يفتخروابك ، سوف يفتخرون ولكن اليوم لا يفقهون"[٢١] .

هذا وقد مضى على قوله اكثر من مائة عام ولم يفتخر اهل العراق به ، بل وبعكس ذلك لا يوجد اليوم فيها ، نعم فى جميع انحائها وأطرافها ، مدنها وقراها محفل بهائى ومركز بهائى ، بل وبهائى يستطيع المجاهرة ببهائيته ، واكثر من ذلك اذل الله ذلك الكذاب الدجال حيث ان قبلة البهائيين وكعبتهم فى بغداد التى كانت فى ايديهم وتحت حمايتهم ورقابة جماعة منهم يومذاك سلبت منهم وطردوا من هنالك ، واخيرا قضى الله على هذه النحلة نهائيا حينما صدر قرار رسمى عن الحكومة العراقية بمنع نشاطات هذه الفئة الباغية الخارجة عن الاسلام وعلى المسلمين واستؤصل جذرهم .

ولقد زرت بغداد مؤخرا ففتشت عنهم ونقبت فلم اجد لهم اثرا بعد ما كانت جاليات يهودية تكتنف البهائية وتحتضنها تحت رعايتها قبل السنوات الاخيرة وكان لهم نشاط لاباس به .

فهذه هى نبؤة حسين على المازندرانى الكذاب الذى افضحه الله وارغم انفه وابطل دعواه كى يبين عواره ويظهر فساده ويكشف حقيقته .

فاين المتخرص والمتخبط من انبياء الله ورسله ، واين الصدقة والتكهن من كلام الله عز وجل لا يتخلف عشر المعشار عما اخبر به .

وهذا هو قول الافاك المعتد الاثيم المجرم ، المجرئ على قوله بانه هو الله .

وذلك قول الله عزوجل لنبيه محمد الصادق الامين ﷺ وقت خروجه من الغار مهاجرا الى المدينة حيث سار على غير الطريق مخافة الطلب ، فلما أمن رجع

---

(٢١) "سورة الامين" للمازندرانى ، ص ١٩ ط باكستان .

الى الطريق ونـزل الجحف بين مـكة والمدينـة وعـرف الطـريق الى مـكة فاشتاق اليها فاتاه جيريل عليه السلام وقال له : اتشتاق الى بلدك ؟

قـال : نعم ، قال (جـبريل) : فان الله تعالى يقول : ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد"[٢٢] .

اى الى مكـة ، كمـا رواه البخارى عن ابن عباس وابن ابى شيبة والنسائى وابن جرير والبيهقى وغيرهم ، ففى مثل هذه الظـروف الغير المناسبـة والاحوال الحرجة الغير الموافقة والاوقات الضيقة وقتما يجبر الرسول ويقهـر على ترك وطنه ومولده ، ولا يستطيع الخروج الا فى ظلام الليل واجنحتـه بـدون مرافق ومساعـد غير ابى بـكر محـزونـا متـألمـا يبشره الله بـالـظهـور والغلبـة والـرجوع الى مـكـة مظفرا منصورا .

ثم ماذا حدث ؟ .

يخبر التاريخ والواقع ان رسول الله ﷺ رجع اليهـا كما اخبره الله ووعـده حيث لاصا د له ولا مانع وبرفقته عشرة آلاف من اصحابه ورفقائه ومتبعيه ومطيعيه فانظر الى هـذا وذاك حتى تدرك الحقيقـة وتعرف الباطل ، الا ان الباطل كان زهوقا .

وهـكذا اخبر المازندرانى الافاك عن طهران عاصمة ايـران بانهـا ستـكون مركزا للبهائيين ومحل انطلاقتهم وتنقلب فيها الامور وتتقلب فيها الحكم لصالح البهائية ويحكمها من يسر البهائيين ويرفع من شـانهم فيقول : يا ارض الطاء لا تحزنى من شيء قـد جعلك الله مطلع فرح العـالمين لـو يشاء يبـارك سريـرك بالـذى يحكم بالعدل ويجمع اغنـام الله التى تفـرقت من الذئاب انـه يواجـه اهـل البهاء بالفرح والانبساط الا انه من جوهر الخلق لدى الحق عليه بهاء الله وبهاء من فى ملكوت

....

(٢٢) سورة القصص الآية ٨٥ .

الامر فى كل حين . افرحى بما جعلك الله افق النور بما ولد فيك مطلع الظهور وسميت بهذا الاسم الذى به لاح نير الفضل واشرقت السموات والارضون سوف تنقلب فيك الامور ويحكم عليك جمهور الناس ان ربك لهو العليم المحيط . اطمئنى بفضل ربك انه لا تنقطع عنك لحظات الالطاف سوف يأخذك الاطمئنان بعد الاضطراب كذلك قضى الامر فى كتاب بديع"[٢٣].

ويستنبط من هذه العبارة اشياء عديدة تنبأبها المازندرانى .

اولاً : ان يحكم طهران حكام عادلون .

ثانياً : تكون طهران مجمعا للبهائيين ومركزا لهم .

ثالثاً : يحكم طهران ومن ورائها ايران من يوالى البهائيين ويناصرهم ويشد ازرهم .

رابعاً : ويكون بهائيا ايضا .

خامساً : يحكمها جمهور الناس .

سادساً : تطمأن البلاد حيث يطمأن فيها البهائييون ويعظم امرهم حتى نصير افق نور البهائية .

على اننا نرى بان شيئاً منها لم يتحقق من وجهته هو ، بل على عكس ذلك حيث :

اولاً : امتد عصر الملوك المستبدين الى اكثر من مائة سنة ، رغم نطلع العالم وتشوقه الى الجمهوريات والديموقراطيات ورغم انخراط اكثر الدول الآسيوية والغربية مسلك العدل والانصاف واطاحة شعوبها عروش الحكام الظلمة الدكتاتوريين .

والاغرب من ذلك ان البهائيين وطوال هذا القرن لم يسمح لم باى

(٢٣) "الاقدس" للمازندرانى ، وايضا "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٢٣٣ .

نشاط اجتماعى او انفرادى على حد سواء ، وانهم كانوا محذورين من الدعوة والتبليغ الى ديانتهم المختلقة المزورة وحتى المجاهرة ببهائيتهم ، ولم يكن زوار ايران يجدون البابين او البهائين فى مدنها وقراها فى طهرانها واصفهانها الامستترين مضطربين تعلوهم الرهبة والخوف او متقنعين باقنعة اليهودية والمجوسية او النصرانية والاسلام ، ولا يعملون فى محافلها الا صاغرين اذلاء بعكس ما حكم به فى الكتاب البديع من المازندرانى المسكين الذليل ، المحتقر البائس الفقير ، لا امن لهم ولا اطمئنان ، ليرى الله الكون واهل الكون ان لا صدق فى قوله ولا حقيقة فى حكمه ولا قبول لدعائه ولا استجابة لندائه ولا البلوغ لامنيته وهوائه ،

ومن يعلم ان الله ابقى الملوكية المستبدة فى ايران الى تلك الفترة الطويلة تكذيبا وتسفيها لهولاء القوم الذين لا يكادون يفقهون حديثا ، والا القرن الكامل كان يكفى لتقلب الامور جريا على منوال البلاد الشرقية والغربية الأخرى .

ثانياً وثالثاً : بدل ان تكون طهران مركز اللبهائية وان يكون حكامها موالين البهائين فان ما صار هو عكس ذلك تماما حيث ان الشاه الاخير محمد رضا البهلوى حينما اراد ضرب المسلمين وتأديبهم سلط عليهم بعض الملاحدة الفسقة الفجرة مبغضين لامة محمد ﷺ واختار من بينهم بعض البهائيين فلم يرض الله ان ينتصر الكفر ويتحقق ولو جزأ يسيراً من نبؤته فاطاح الله بحكومته وعرشه ومزق من اراد مناصلاة البهائين وموالاتهم ولو خفية .

ويعرف الجميع ان الامير عباس هويدا لم يخرق جسمه بالرصاص ولم يتلطخ جسده بالدم الا لتلوثه وانتسابه الى هذه الفئة الباغية المرتدة .

واما طهران فلا زالت مركزاً للمسلمين وماتما وهاوية للبهائيين ، لا مركزا ولا ملجأ لهم بل انتابت هناك بعد الملوكية حكومة لا تعترف بالبهائية كدين بل

تغبر روادها جناة بغاة آلة اليهود والصهاينة والمستعمرين .

رابعاً : لم يحكم البهائيون ايران منذ ذلك اليوم الى زمننا هذا ولن يحكموها ابدا باذن الله حيث بدات الحكومة الحالية تقمع جذورها وتقلع بقية باقيهم .

خامساً : وجمهور الناس الذين تسلطوا على الحكم لم يتسلطوا ببهائيتهم بل تسلطوا باسلامهم وانتسابهم الى امة محمد العربى الهاشمى صلوات الله وسلامه عليه ، ولبغضهم وكرههم الاستعمار وأذناب الاستعمار مثل الباب الشيرازى والبهاء المازندرانى وعباس العميل اليهودى ولحقدهم ونقمتهم على مبغضى الملة الاسلامية ومناصرى الملاحدة والمارقين والبهائيين مثل الشاه وهويدا وغيرهم الحكم من المفسدين .

سادساً : لم يطمئن البهائييون فيها مع تغيرات الزمن ومع كر الليالى ومر الدهور واختلاف الحكام ولم تصر ايران افقا لظلام البهائية ، بل لم يرى الاضطراب والارهاب فى البهائيين مثلما حصل فى الآونة الاخيرة بعد تقلب فى ايران .

ولقد شاهدنا وشاهده الكثيرون غيرنا ان البهائيين لم يقلقوا ولم يضطربوا مثلما اضطربوا فى الآونة الاخيرة ولقد قرر كثير من البهائيين الايرانيين المشردين من البلاد عدم الذهاب الى ايران على الاطلاق ابد الدهر حيث لم يبق لهم رجاء فى طهران وايران .

وايران تلك ايران التى كان يحكمها خسرو برويز فى عهد النبى الصادق المصدوق عليه صلوات الله وسلامه ، وبلغه رسالته فمزقها وما ان وصل الخبر الى الصادق الامين ، الناطق بالوحى والمتكلم بارادة الله الا ان قال رافعا يديه الى مولاه الذى ارسله بالحق وايده بروح منه : اللهم مزقه كل ممزق .

وقال ﷺ : انه مزق ملكه .

وما ان تكلم بهذه الكلمة الا مزقه الله وساط عليه ابنه شيرويه الذى قتله شر قتلة ، واخبر الرسول العظيم عليه السلام بقتله قبل مجئى الخبر اليه والى عامله فى اليمن ، وقبل ان يعرف الرسولان لكسرى اللذان اتيا لاسر النبى الصدوق ﷺ فلما قدما اخبرهما هذا الخبر وزيادة على ذلك "ان دينى وسلطانى سيبلغ ما بلغ ملك كسرى" وقولا للملك الجديد : انك ان اسلمت اعطيتك ما تحت يديك وملكتك على قومك"[٢٤] .

وفى رواية ابن هشام "ان رسول الله ﷺ كتب الى بـا ذابا عامل كسرى فى اليمن فى جواب كتاب كتبه اليه : ان الله قد وعدنى ان يقتل كسرى فى يوم كذا من شهر كذا ، فقتل الله كسرى فى اليوم الذى قال رسول الله ﷺ على يدى ابنه شيرويه"[٢٥] .

فذاك كان شان النبى وذلك كان شأن كسرى .

واما ايران وبلاد فارس فلم تكد سنوات قليلة تمر حتى سقطت تحت سنابك خيول المسلمين وحوافر جياد العرب الابطال ، وجاءت الاحداث تثبت ان ما اخبره النبى كان جديرا ان يقع فوقعت فعلا دلالة على ان قول النبى لا خلف له واثباتا بان خبر الوحى لابد من بقائه وتحققه فى المستقبل .

فايران هى تلك ايران ولكن هذا القول غير ذلك القول والدعوى غير الدعوى والناطق غير الناطق ، فاين الكذوب من الصدوق ، واين الخائن من الامين ، واين المفترى المذنب من البرئ الطاهر ؟

وتنبأ المتأله الكذوب ان يغلب دينه على الاديان كلها ويعتنق اكثر اهل العالم خرافاته وسخافاته ، وما اكثر ما اخبر عن ذلك فيقول فى "لوح العالم" :

ينبغى لاهل العالم طرا ان يتمسكوا بما نزل وظهر كى يفوزوا بالحرية

---

(٢٤) "تاريخ الامم والملوك للطبرى" .
(٢٥) السيرة النبوية لابن هشام .

الحقيقية لان العالم تنور بظهور انوار النير سنة ستين حين بشر المبشر (اى الشيرازى) روح ما سواه فداه وفى سنة ثمانين تنور العالم بنور جديد وروح بديع (المازندرانى) حال كونه ان اكثر اهل البلاد مستعدون لقبول هذه الكلمة العليا التى نيط بها البعث والنشر وبها علق سمو العباد وعمران البلاد»[٢٦].

وايضا : سوف ترى القيوم (اى نفسه) مهيمنا على الارض كذلك قضى الامر من القلم الذى جعله الله سلطان الاقلام»[٢٧].

و : سوف يظهر الله عن هذا الافق نورا وقدرة وبهما تظلم الشمس . . . وسوف تحيط انوار وجه ربك من على الارض انه على كل شيء قدير»[٢٨].

ومثل هذا كثير فى كلامه ، فى الواحه وكتبه وسوره كما يسميها .

فهل بعد مضى اكثر من مائة عام تحققت هذه الامانى الكاذبة والدعاوى الفارغة ؟

فالعالم امامنا واهل العالم نعرفهم فمن من الناس اعتنق هذه الخزعبلات وأية قطعة من الارض عمرت بهذا الفساد وبهذه الاضحوكة البشعة ، وأية شمس اظلمت من انوار حسين على المدهشة ، الذاهبة للابصار ، وعلى أية بلدة من بلاد العالم وارض من الاراضى الواسعة الشاسعة تسلط وهيمن اقتدار حسين على وسلطانه ؟

وذاك مع مناصرة اليهود والصهيونية العالمية له ومعاضدة الصليبيين الحانقين على الاسلام والمسلمين ومساعدة الاستعمار الروسى من جانب ومعاونة الاستعمار الامريكى من ناحية اخرى .

---

(٢٦) "لوح العالم" ، ص ٢٢٢ .

(٢٧) "الاعظم الابهى" للمازندرانى ، ص ٩٩ من الكلمات .

(٢٨) "الكلمات الالهية" ، ص ٦٠ ط باكستان .

وهل اراد بذلك منافسة كلامية لذلك النبي الامى الهاشمى عليه السلام ، نبي الله ورسوله الذى اجتباه واصطفاه لاداء رسالته الأخيرة الى البشرية كافة والذى بشره بظهور دينه واعتلاء كلمته على الاديان والكلمات كلها حال كونه منفردا وحيدا ضعيفا .

فليستمع من اراد الاستماع ماذا يقول الرب تبارك وتعالى وماذا يقول رسوله الذى ارسله الى الخلق كافة ، فيقول الرب تبارك وتعالى فى محكم كتابه مخبرا عنه وعن دينه :

هو الذى ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا(٢٩) .

و : يريدون ان يطفؤا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون»(٣٠) .

فكان كما اخبر ،

فاخبر بهذا وديانات العرب قائمة وملوكهم على جزيرة العرب مستولية . . . ثم ديانات اليهود وملوكهم ، وديانات النصارى والروم وملوكهم بالشام ومصر والمغرب والجزيرة وارمينية ، الى غير ذلك ، وديانات الفرس ومما لكها ، وهى كانت اعظم ممالك الارض واوسعها ملكا واشدها باسا وممالك الهند .

فغلب ملوك العرب فى جزيرتها ، وغلب ملوك اليهود وممالك الفرس كلها وممالك النصرانية والروم فلم يبق ملك بحيث تناله الحوافر والاخفاق والاقدام الا ازاله عنه واخرجه منه . . . فاما ممالك السند والهند واصحاب الفيلة والبأس والعز فاخذ من ممالكهم فى البر والبحر . . . وصار امره فى القهر والغلبة ماصار

(٢٩) سورة الفتح الآية ٢٨ .
(٣٠) سورة التوبة الآية ٣٢ .

امره اليه . فان ظاهر الامر وموجب التدبير والعقل ان ذلك لايتم ولا يكون ، وانه هو المغلوب المقهور المقتول الا ان يكون من قبل الله الذى لايغلبه شيء فان امره ﷺ كان كريشة دفعت الجبال فسيرتها وطيرتها ، او كزجاجة وضعت على الجبال فطحشتها وسوتها بالارض . . . وما قلنا انه نبى لان دعوته قامت ودولته اتسعت ولكن لما قد منا وشرحنا من وحدته وفقره وتبرئه من الامم واكفارهم واسخاطهم كما قد فسرنا غير مرة ، ومجيء ذلك كما قال واخبر من انه مع هذه الحالات سيظهره الله عز وجل ، وقد علم ذلك من سمع اخباره ودعوته باضطرار ، انه اخبر بذلك جميعه فى اول امرة قبل ان يكون شئ منه وان الامر كان كما اخبر"[٣١] .

وكذلك وعده الله عز وجل اياه ومن تبعه بقوله : وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا"[٣٢] .

فنزلت هذه الآية الكريمة والنبى فى غزوة الاحزاب وقد تكالبت العرب عليه وعلى اصحابه ، وتحزبت اليهود عليهم وهم فى حوصة الموت وشدة الخوف محاطون بالاعدء المتعطشين لدمائهم والقاصدين استئصاله واستئصال اتباعه ، واتوهم من كل صوب ، من فوقهم ومن اسفلهم ، من خلفهم ومن بين ايديهم ، وزاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وزلزلوا زلزالا شديدا وما كان بايديهم الا المدينة مع من بها من اليهود والمنافقين ، ولم يخرج مع الرسول لمناصرته ومعاضدته والدفاع عن دينه وايمانه ووطنه الا المئات من المؤمنين المخلصين وقد تخاذل حلفاؤه الذين تحالفوا معه انهم سيدافعون عن المدينة ويذودون عن الاعراض وقت الحاجة ، فخرج ﷺ وخرج معه رفاقه واصحابه البررة ، وحفروا الخندق

....

(٣١) "تثبيت دلائل النبوة" لعبد الجبار الهمذانى ، ص ٣١٤ و ٣١٥ و ٣١٦ .
(٣٢) "سورة النور الآية ٥٥ .

دون جيوش الكفار ، واثناء الحفر اعترضتهم صخرة صلبة لايعمل فيها المعول ، فاخبروا الرسول الصادق الامين ﷺ فنزل الى الصخرة ، واخذ المعول فضربها ضربة ثار منها برقة عظيمة فكبر وكبر اصحابه ، وقال عليه السلام : رفعت لى صنعاء اليمن وقصورها وانتم تفتحونها وتملكونها ، ثم ضرب اخرى فبرقت برقة عظيمة فكبر وكبر المسلمون فقال : رفعت لى قصور الشام كانها انياب الكلاب وانتم تفتحونها وتملكونها ، ثم ضرب اخرى فبرقت برقة ثالثة فكبر وكبر المسلمون فقال : رفعت لى قصور مدائن فارس وفارس وانتم تفتحونها وتملكونها فابشروا ، وتصدعت الصخرة فصعد رسول الله عليه وسلم من الخندق وهو مستبشر مسرور ، ونزلت هذه الآية واخبرهم الله فى اوان ضعفهم وعنفوان امرهم انه سيعظم امرهم ويعلوا شانهم وانه سبحانه وتعالى سيكفيهم امر هؤلاء وامر من ظاهرهم من اهل الكتاب ويستخلفنهم فى الارض ويؤمن خوفهم ويبدلهم بالضعف قوة ويمكن لهم فى الارض ولا هذا فحسب بل يسلطهم على خزائن قيصر وكسرى ،

فانظر ماذا كان واسأل التاريخ ماذا حدث ؟

فذلك هو كلام الله وتلك هى نبؤة النبى الصادق ، وفى مثل تلك الاحوال الهائلة والظروف الحرجة فلا يخبرهم الله بانهزام ذلك الجيش العرم الذى تكالب عليهم بل واكثر من ذلك يخبرهم بوحيه على النبى انهزام العالم باسره امامهم وسقوط اكبر دول الدنيا بايديهم والعروش الفخمة تحت اقدامهم ،

وهل فى الكون مثال لمثل هذه الثقة بالله والتوكل عليه والاستناد اليه والاعتماد به ؟

وهل هناك مثال لوفاء العهد وانجاز الوعد ونصر العبد كما حصل لذلك النبى الامى العربى فداه ابواى وروحى ﷺ ؟ .

فليفهم البهائيون وليعلم البابيون والقاديانية وغيرهم ان بين النبوة والتخرص

فرق بعيد ومسافة شاسعة فالنبى لاينطق بحرف الا وعلى الله ان يصدقه ويحققه ، واما الظن والتخمين والتخرص والتخبط يصدق تارة ويخطأ تارات كثيرة ، وان الظن لايغنى من الحق شيئا .

فدعوا الظنون والاوهام وتعالوا الى الصدق واليقين ، والى الايمان والاسلام — فان الصدق ينجى وان الكذب يهلك . —

ولقد ذكر اسلمنت داعية البهائية فى الكتاب الدعائى البهائى فى باب "نبوءات بهاءالله وعبد البهاء" نبوة للاب والابن معا بعنوان "مجئى ملكوت الله" ويقول :

ومن بين هذه الاوقات العصيبة ينشأ وينمو امر الله وبسبب كثرة المصائب الناتجة عن النزاع الذاتى للبقاء والفردى والكسب الوطنى او المذهبى او الجنسى يلتجئ الناس اخيرا الى التوجه بعد اليأس الى العلاج الذى قدمته الكلمة الالهية وكلما زادت المصائب كلما زاد توجه الناس الى هذا العلاج الحق ويقول بهاءالله فى رسالته الى الشاه : قد جعل الله البلاد غادية لهذه الدسكرة الخضراء وزبالة لمصباحه الذى به اشرقت الارض والسماء . . . — ويكتب اسلمنت بعد ذلك : وقد تنبا بهاءالله وعبد البهاء باصرح واوثق عبارة عن النصر السريع للامور الروحانية وفوزها على الامور المادية وعن تأسيس الصلح الاكبر بعدها وقد كتب عبد البهاء فى ١٩٠٤ "اعلم ان الصعوبات والمصائب تزداد يوما فيوما ويقع العالم فى الضيق وتغلق ابواب السرور والسعادة من كل الجهات وتنشأ الحروب الفظيعة ويحيط الياس والحزن كل الامم من كل الجهات الى ان يضطروا للرجوع الى الله ، واذ ذاك تضئ انوار الفرح الاعظم جميع الآفاق حتى يرتفع ضجيج "يا بهاء الابهى" من جميع الجهات"[٣٣] .

(٣٣) "كتاب الحرب والسلام" ص ١٨٧ نقلاعن "بهاء الله والعصر الجديد" لاسلمنت ، ص ٢٣٩ .

ولما سئل عباس آفندى الملقب بعبد البهاء فى فبرايرسنة ١٩١٤م اذا كانت دولة من دول العالم العظيمة تؤمن بالديانة البهائية والامر البهائى اجاب :
سيؤمن جميع اهل العالم . . . والآن قد احاط امر الله جميع العالم وبدون شك سوف يأتى الجميع ويدخلون فى ظل امر الله — اى امر البهائى —"(٣٤) .

وقد قرر صراحة بقرب حصول ذلك وبانه يتم فى هذا القرآن الحالى ، فى خطابة خطبها قال : هذا القرن قرن شمس الحقيقة وهذا القرن قرن تأسيس ملكوت الله على الارض"(٣٥) .

ويقول اسلمنت بعد هذا كله ان عبد البهاء عباس الملهم والموحى اليه حسب زعمهم — صرح فى محادثة على المائدة بحضرته "يتأسس الصلح العام على اساس متين وترقى اللغة العامة ويزول سوء التفاهم وينشر الامر البهائى فى جميع الاقطار وتتأسس وحدة الانسانية سنة ١٩٥٧ الميلادية حسب البشارات القديمة"(٣٦).

فهذه هى النبوة الأخرى الكبيرة التى تنبأبها حسين على رب البهائية وفسرها وبينها ببيان واضح جلى ابنه عباس عبد البهاء نبى البهائية وشارحها .

ولقد اطلنا فيها النقل لانها مهمة حيت لاتقبل التاويل وحملها على محل آخر ، وحددها عبد البهاء بعام مخصوص وهى ١٩٥٧ م ، وهى السنة التى جاء ذكرها فى البشارات القديمة ايضا حسب زعمه وزعمهم .

وهى آخر السنوات التى تعم فيها البهائية العالم وتنتشر فى ارجائه وانحائه وتعتنق الدول العظيمة السخافة البهائية الى هذه السنة ويرتفع فيها ضجيج هتاف البهائية وشعارها "يا بهاء الابهى" من جميع الجهات ويجعل الله البلاد غادية لهذه الدسكرة الخضراء وزبالة لمصباحه الذى به اشرقت الارض والسماء .

....

(٣٤) صحيفة بهائية انجليزية" "نجمة الغرب" ج ٩ ، ص ٣١ .
(٣٥) ايضا .
(٣٦) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٢٤٠ .

فماذا حدث ايها النـاس ! الى عام ١٩٥٧م وماذا تم وحتى الى هذه السنة الجارية ١٩٧٩ أى بعده باثنين وعشرين عاما ؟.

فاية دولة من الدول العظيمة اعتنقت البهائية ، واى العالم وارجاوه وانحاوه انتشر فيه البهائيون ، واى الدنيا ارتفع فيها ضجيج الشعار البهائى ، وفى اية قطعة من قطاع الارض عمت فيها تعليماتهم فضلا من ان تحيط العالم باسره ؟

فما زالت ولا تزال وليدة الاستعمار الروسى وربيبة اليهودية والصهيونية العالمية ودسيسة المستعمرين الانكليز "البهائية" طريدة مطرودة ، شريدة مشرودة فى جميع اطراف العالم وآفاقه ، فطردت من ايران يوم ولادتها لغدرها وخيانتها وولائها الدولة الاستعمارية الروسية الزارية آنذاك ، وشردت من العراق يوم نشأتها لفسادها ودمارها ثم اجليت من ادرنه واستانبول الى ان آواها الاستعمار البريطانى واحتضنتها الصهيونية فى فلسطين المغصوبة لخدماتها الجليلة لصالح العصبة الصهيونية والا مبريالية الانكليزية ، ومن بعد ذلك لم يستقرلها المقام حتى هوجمت فى مصر التى بدأت تتمركز فيها واستئصلت شأفتها من ليبيا العربية وسوريا ومراكش ، وقضى عليها فى باكستان وافغانستان فى بداية امرها حيث تدارك العلماء والساهرون على مصالح امة محمد ﷺ خطرها الكبير والدهماء التى كانت تكن من وراء دعوتها الخلابة الجذابة بطريق المكر والخداع والدعارة العلنية ، والاباحية المطلقة ، والتجمعات الخليعة المكشوفة بين الرجال والنساء باسم مساواة الرجال والنساء[٣٧] . ولا توجد الآن ضلالتها وظلامها الا فى بعض الامارات وفى بعض البيئات المنحلة وبعض الاعاجم الغاضبة الحاقدة على الرسالة العربية والامة المجيدة اللهم الا القليل من الجهلة والسذج من

....

(٣٧) وقد ذكرنا هذا مفصلا فى مقال مستقل "البهائية و تعليماتها" .

الناس المتطلعين الى كل جديد وحتى الدين ، واصحاب الاغراض الدينئة المشؤمة فهذا هو شأنها فى العالم الاسلامى .

واما العالم الغربى الاوروبى فلم يأبه بها رغم الدعاوى الزائفة الكبيرة الباطلة ، فالدول الاوروبية لا توجد فى اكثرها بهائى صرفا الا امريكا فان يهودها يربونه ويمونونها واخيرا انشؤا لها مركزا فى "شيكاغو" وهذا مع انهم اى اليهود منعوهم عن التبليغ لدينهم فى عكا وحيفا المراكز الا صلية لهم فى فلسطين حيث تقع فيها الحفرة التى دفن فيها المازندرانى والهوة التى رمى فيها ابنه عباس .

وهذه هى حالتهم فى افريقيا، رغم الجهود التى بذلت والاموال الطائلة التى صرفت والمؤامرات التى نسجت خيوطها لاحباط الاسلام فى هذه القارة ، وابعاد الناس عن الرسول العربى الكريم ، البشير والنذير للناس كافة .

والا اية دولة يحكمها البهائيون واية بلاد ينتشرون فيها وقد مضى على ١٩٥٧ أكثر من عشرين عاما ؟

فأين نبؤة حسين على البهاء واين نبؤة ابنه عبد البهاء حيث يقول سيؤمن جميع اهل العالم . . . الخ ؟.

واين دعوى الداعية اسلمنت : ومن بين هذه الاوقات العصيبة ينشأ وينمو امر الله . . . الخ ؟.

فماذا يقول عن دعواه "ومن ذلك يتضح جليا بان بهاءالله هو مبين حق ولسان صدق لإرادة الله الخلاقية وزيادة التمعن فى تنبوأت بهاءالله وتحققها فى الاعيان يثبت حقيقته اثباتا قويا مؤكدا"(٣٨) .

....

(٣٨) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٢٣١ .

ثم يقول بعد ذلك : وسنأتى الآن على ذكر بعض النبوات»[٣٩] .

ونقول نحن : ولقد اتيت يا اسلمنت الكذاب متبع الكذاب ابن الكذاب ببعض نبوات عبد البهاء وابيه بهاءالله المازندرانى الدجال ، ومنها هذه النبؤة التى ذكرناها آنفا وتمعنّا فيها النظر فوجدناها انها لم تتحقق ولم تثبت بل اثبتت اثباتا قويا موكدا بان المازندرانى وابنه لم يكونا الا كذا بين دجالين مفترين مخادعين ، والامر كما يراه الناس عيانا جليا لاغبار عليه كما قلنا .

فماذا تقول انت يا اسلمنت واتباعك البهائيون وقراء كتابك من مؤيديك هل من مجيب ؟.

اوليس منكم شخص رشيد يفهم ويتدبر هذا .

وهناك نبؤة اخرى لعبد البهاء عباس آفندى حينما يخبر ان امر البهائية يؤل الى حفيده شوقى آفندى ومن بعده بكرا بعد بكر من اولاده فيقول :

ان الجميع يتوجهون بعدى الى آية الله وغصنه الممتاز ، وولى امر الله ومرجع الاغصان والافنان وايادى امر الله واحبائه ، الذى هو مبين آيات الله ، ومن بعده بكرا بعد بكر من سلالته الذى يكون فى حفظ جمال الابهى ورعايته . . من خالفه فقد خالف الله ، ومن عارضه فقد عارض الله ، ومن نازعه فقد نازع الله ، ومن جادله فقد جادل الله ، ومن انكره فقد انكر الله ومن انحاز وافترق واعتزل عنه فقد اعتزل واجتنب وابتعد عن الله . . . عليه غضب الله عليه قهر الله وعليه نقمة الله»[٤٠] .

فاخزاه الله واذلّه حيث مات شوقى آفندى صبيحة الرابع من تشرين الثانى

....

(٣٩) ايضا .

(٤٠) "الواح وصايای المباركة" لعباس افندى ، ص ١١ و ١٢ .

(نوفمبر) ١٩٥٧ ولم ينجب بكرا ولا غير بكر ولم يخلف بعده احدا فكذبه الله كما كذب اباه من قبل حينما اخبر بولاية العهد وخلافته لو لده العباس عبد البهاء ومن بعده لولده الثانى المرزه محمد على كما نص فى الكتاب العهدى :

يتوجه عموم الاغصان والافنان والمنتسبين الى الغصن الاعظم (عبد البهاء عباس) انظروا الى ما انزلناه فى كتابى "الاقدس" اذا غيض بحر الوصال ، وقضى كتاب المبدأ فى المآل توجهوا الى من اراده الله الذى إنشعب من هذا الاصل القديم "وقد كان المقصود من هذه الآية المباركة الغصن الاعظم ، كذلك اظهرنا الامر فضلا من عندنا وانا الفضال الكريم ، قد قدر الله مقام الغصن الاكبر (المرزه محمد على ابنه الثانى) بعد مقامه انه هو الامر الحكيم ، قد اصطفينا الاكبر بعد الاعظم امرا من لدن عليم خبير"[٤١] .

والحال ان ذلك "المصطفى" والذى قد "قدر الله له ذلك المقام" لم ينل حقه بل طرد من البهائية ، وسمى هو ومن والاه من البهائين "الناقضون للميثاق" ، وشتم ولعن حيث يقول عنه البهاء عباس عنده فى وصاياه :

فرجع كيد مركز النقض الى نحره وباء بغضب من الله وضربت عليه الذلة والهوان الى يوم القيام ، فتبا وسحقا وذلاً لقوم سوء اخسرين"[٤٢] .

و"ان مركز النقض وقطب الشقاق الميرزا محمد على (المصطفى ، والغصن الاكبر كما سماه ابوه المازندرانى رب البهائية) انحرف عن ظل الامر (البهائى) ونقض الميثاق وحرف آيات الكتاب واوقع الخلل العظيم فى دين الله وشتت

(٤١) "الكتاب العهدى" للمازندرانى نقلاعن كتاب "البابيون والبهائيون" للحسنى ، ص ٤٣ و ٤٤ .

(٤٢) "الواح وصايای المباركة" ص ٢٦ ط باكستان .

حزب الله وقام ببغض عظيم لايذاء عبد البهاء وهجم بعداء شديد على الاستانة المقدسة"[٤٣] .

فهذه هى نبؤاتهم ، نبؤات المرزه حسين على البهاء الاب والرب ، ونبوات عبد البهاء عباس الابن والنبى ، التى كذبتها الحقائق الدامغة والاحوال الظاهرة الثابتة التى تعلن للناس جهارا كذب دعاويهم الباطلة ومزاعمهم الفارغة .

وهنالك نبوات صادقة النبى الصادق الامين محمد ﷺ ، صدقتها الوقائع واثبتتها ، وحققها الزمان وشاهدها اهله طبق ما قاله عليه الصلاة والسلام كما ذكرنا سابقا ، وكما روى عن ابى بكرة ان رجلا قال لرسول الله ﷺ :

رأيت كان ميزانا نزل من السماء فوزنت انت وابوبكر ، فرجحت انت ، ووزن ابوبكر وعمر ، فرجح ابوبكر ، ووزن عمر وعثمان فرجح عمر . . . فقال عليه السلام : خلافة نبوة"[٤٤] .

ومثل ذلك ماروى عن عائشة ام المومنين رضى الله عنها فى المستدرك للحاكم النيسابورى : وعن سفينة لما بنى النبى ﷺ المسجد النبوى الشريف وضع حجرا ثم ابوبكر ثم عمر ثم عثمان وفى رواية ثم على بعده فقال : هؤلاء خلفاء من بعدى"[٤٥] .

فكان كما قال النبى الصادق ، الناطق بالوحى عليه السلام ولم يتخلف احد عن خلافةالنبى ﷺ تلو الآخر لا كما كان الحال عند البهائيين ان ربهم وإلههم المرزه حسين على المازندرانى يتنبأ عن خلافة ابنه الثانى ، المرزه محمد

....

(٤٣) ايضاً ص ٤ .

(٤٤) رواه الترمذى وابو داؤد .

(٤٥) رواه الحاكم فى المستدرك وغيره وفيه مقال .

على الملقب بالغصن الاكبر ، والذى يقول عنه انه قدر له الخلافة من قبل الله حيث قدر له ذلك المقام واصطفاه لهذا ثم لم يطرد من الخلافة فحسب من قبل اخيه الاكبر والغصن الاعظم والخليفة الاول لابيه بل يحكم عليه بالكفر ويخرج من البهائية واكثر من ذلك يطرد كل من يلتقى به من البهائيين ايضا ويحكم عليه بالكفر ويشتم ويلعن .

ولقد صدق اسلمنت الكذاب فى ذكره عبارة من التوراة فى بداية باب "نبوات بهاءالله وعبد البهاء" .

"فان قلت فى نفسك كيف يعرف القول الذى لم يقله الرب ، فان تكلم النبى باسم الرب ولم يتم كلامه ولم يقع فذلك الكلام لم يتكلم به الرب"(٤٦) .

وصدق الله عز وجل وهو اصدق القائلين : ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا"(٤٧) .

وهناك نبؤات اخرى كثيرة كاذبة لم تصدق واحدة منها ولم تتحقق نضرب الصفح عنها اكتفاء لاثبات كذبه بما بيناه آنفا .

واخيرا نريد ان نعرف القراء ونخبر الباحثين عن الامر البهائى ان البهائيين يختلقون اخبارا عن الحوادث بعد وقوعها ثم ينسبونها الى حسين على او ابنه قائلين : هذه كانت نبوة البهاء او عبد البهاء فتحققت ، مخادعين الناس كما كان حسين على نفسه يفعل مثل هذا ، فما كانت حادثة تحدث او كارثة تقع او مشكلة تحل الا وكان يطلع على الكرسى قائلا : بانه اخبر عنها قبل ذلك مثل اكذوبته عن نابليون الثالث بعد سقوطه وانتزاع ملكه بانه هو الذى اخبر عن ذلك قبله بسنة .

....

(٤٦) "بهاء الله والعصر الجديد" نقلا عن "تثنية من التوراة" - ١٨ - ٢٢ .

(٤٧) سورة النساء الآية ٨٢ .

ومن يسأله : ايها الكذاب من اخبرت بهذا ومتى اخبرت واين وامام من ؟ هل نشر هذا الخبر آنذاك قبل حدوث الحادثة ام تنشره بعد حدوثها ؟

ونحن نتحدى جميع البهائيين فى العالم اينما كانوا بانهم لا يستطيعون ان يأتوا الثبوت والبرهان على ان حسين‌على‌المازندرانى نشر هذا الخبر قبل سقوط نابليون وانهزامه وموته فى الاسر وقبل وقوعه مطلقا ، فهل احد فى الدنيا من اتباعه ومريديه يقبل هذا التحدى ؟ والا نحن نثبت من كتبه هو بانه لم يختلق هذا الكذب ولم يصطنع هذا الخبر الا بعد موت نابليون بسنين .

نقاسمهم اسيافنا شرقسمة فـفينا غواشيها وفيهم صدورها



المقال السابع

البهائية واكاذيبها

تمتاز الاديان السماوية الحقة بالقيم الاخلاقية والتعليمات الروحية ، والقول بالصدق ، والامانة ، والوفاء ، والطهارة ، والعفة والحياء ، وبالعدل والاحسان والمروؤة والشهامة ، وبالمؤاخاة والمحبة والمواساة ، وبالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، ونصرة المظلوم ، واعطاء ذوى القربى حقهم ، ومداراة المرضى ومساعدة الضعفاء ، والرحمة على الفقراء والمساكين وغير ذلك ما تقتضيه الانسانية ويتطلبه الشرف ، لان الدين لاياتى الا لاصلاح العالم واهله ، ولا يامر الا بالتحلى بالاوصاف الحميدة والاخلاق العالية الفاضلة ، واساس هذه الاشياء كلها الصدق والقول بالحق والاخبار بما يطابق الواقع ، ولذلك حث عليه نبى الاسلام ورسول السلام ﷺ وبالغ فى التاكيد بتعاطيه ، ومنع عن الكذب وشدد فى المنع عنه حيث قال عليه الصلاة والسلام :

عليكم بالصدق فان الصدق يهدى الى البر وان البر يهدى الى الجنة ، ومـا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ، واياكم والكذب ، فان الكذب يهدى الى الفجور ، وان الفجور يهدى الى النار ، ومـا

يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا"[١] .

وقال عليه الصلاة والسلام : ان الصدق طمانينة والكذب ريبة"[٢] .

وقال ﷺ : كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت به كاذب"[٣] .

وقال عليه الصلاة والسلام : اذا كذب العبد تباعد عنه الملك ميلا من نتن ما جاء به"[٤] .

وقد سأله سائل مرة ــ الا وهو سفيان بن عبدالله الثقفى ــ "يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علىّ ؟

قال : فاخذ بلسان نفسه وقال : هذا"[٥] .

وقد استنصح منه احد مطيعيه ــ عقبة ابن عامر ــ حتى يدرك النجاة من غضب الله الى رضاه فنصحه بقوله :

املك عليك لسانك (اى من الكذب والقول بالباطل) وليسعك بيتك ، وابك على خطيئتك"[٦] .

ومثل هذا كثير .

وفى الكتاب السماوى المقدس الاخير الى الناس كافة وردت آيات كثيرة فى هذا المعنى حيث يأمر الله عز وجل بالقول الصدق ويعد عليه الثواب ورضاه ، ويحذر عن القول الباطل وينذر غليه العقاب وسخطه ، فأمر الله المؤمنين

....

(١) رواه البخارى ومسلم .
(٢) رواه الترمذى .
(٣) رواه ابو داؤد .
(٤) رواه الترمذى .
(٥) ايضا .
(٦) رواه احمد والترمذى

بالصدق حيث تترتب عليه الاعمال الصالحة ومغفرة الذنوب والخطايا كما قال :
يا ايها الذين آمنو اتقوا الله وكونوا مع الصادقين"[٧] .

و : يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفرلكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما"[٨] .

وقال : فلو صدقوا الله لكان خيرالهم"[٩] .

واخبر سبحانه وتعالى عن الذين اعدت لهم الجنة فقال منهم : الصادقين والصادقات"[١٠] .

ونهى عن الكذب حيث قال : واجتنبوا قول الزور"[١١] .

وايضا : لاتقف ما ليس لك به علم"[١٢] .

وحذر الناس بقوله : ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد"[١٣] .

وايضاً : ان ربك لبالمرصاد"[١٤] .

كما اخبر عن اوصاف عباده الصالحين : والذين لا يشهدون الزور"[١٥] .

واخبر عن جزائهم : اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما"[١٦] .

هذا وما جاء نبى ولا رسول ولم ينزل كتاب من الله ولا وحى من السماء

....

(٧) سورة التوبة الآية ١١٩ .
(٨) سورة الاحزاب الآية ٧٠ و ٧١ .
(٩) سورة محمد الآية ٢١ .
(١٠) سورة الاحزاب الآية ٣٥ .
(١١) سورة الحج الآية ٣٠ .
(١٢) سورة بنى اسرائيل الآية ٣٦ .
(١٣) سورة ق الآية ١٨ .
(١٤) سورة الفجر الآية ١٤ .
(١٥) سورة الفرقان الآية ٧٢ .
(١٦) سورة الفرقان الآية ٧٥ .

الا بهـذا ، فـكلهم من اولهم الى آخرهم دعوا الى الصدق وعملوا به ، ونهوا عن الـكذب وتحاشوا عنه ، خلاف المتنبئين الدجـالين والمتألهين الـكـذابين فـانهم ما اسسوا بنيانهم الا على كذب ودجل ، وما باعوا ولا ابتاعوا الا الزور والبـاطل ، لذلك كان طبيعيا ان تكون امتهم امة كاذبة لا تقترب من الصدق ولا يأتون الا ببهتان او افتراء فى جميع الامور ، امور الدنيا والاخرة ، لان سوقهم لا يروج الا بذلك ، ودكانهم لا يربح الا بهذا .

ومن اشهر الكذابين واكبر المفترين على الله وعلى الناس فى القرن التـاسع عشر الميلادى هو المرزه حسين عـلى المازنـدرانى الايرانى ــ المتألـه الافاك ، وعباده ، والمرزه غلام احمد القاديانى الدجال الهندى المشهور ، المتنبئ الكذاب وامته .

فالاول وليـد الاستعمـار الروسى والثانى وليـد الاستعمـار الانكليزى اتيـا بكذب وافتراءات تحيرت العقول وتعجبت النفوس من جرأتهما ووقا حتهما حيث لم يستحيا من الخالق ولا من الخلق . فى اللغة الفارسية بيت من الشعر الحكمى ما معناه "ان اللبنة الاولى اذا وضعت معوجة لا يمكن ان يرتفع البنيان مستقيما"

فالحقير الذليل الذى تجرأ على الله وافترى بانه نائب الامـام ، والامام بعد ذلك ، ثم النبى والـرسول وبعده تجلى الله فيه وتوحّد به حيث لا يفرق بينه وبين الله ، واخيرا تربع على العرش والكرسى ، أيتوقع منـه ان يصدق فى المخلوق ؟ وهـل يرجى منه غير الكذب ؟

والذى يتبّع مثل هذا الافاك ، المفترى ، الكذاب ، هل يتصور منه غير ما صدر عن متبوعه وقائده الى النار ؟ وعلى هذا لازم الكذب البهائية كمـا لازم البهائية الكذب من اول يوم نشأتها الى هذا اليوم .

ولـقـد اردنـا فى هـذا المقـال ان نـذكر بعض اكاذيب حسين عـلى البهـاء

والبهائية اكاذيب ظاهرة واضحة لا اشكال ولا غموض فى كونها كذبا ومينا، غير الاكاذيب التى افتراها على الله، خالق الكون و اختلقها لصناعة دينها وشريعتها.

ولقد ذكر حسين على البهاء رب البهائية والهها بان عكا التى اجلى هو وذووه اليها من اخرب البلاد وافسدها ويذكر هذا لاظهار مظلوميته وتعذيبهم اياه فيقول :

انه سكن فى اخرب البلاد بعد اذ عمرت السموات والارض باسمه، كذلك ارتكب عبادك الظالمون"[١٧].

وايضا : قد اقلقوا روح الامين وسجنونى فى اخرب البلاد والقرى"[١٨].

مع ان الواقع خلاف ذلك و كانت عكا يومذاك و اليوم من اجمل بلاد العالم بارضها الخضراء النقية واشجارها الجميلة البهية، واثمارها الطيبة الزكية، وبساتينها الواسعة الغنية، وحدائقها الغنائة الفسيحة والمليئة بالازهار والريحان، وها هو ذا المستشرق الانكليزى المعروف "ادوارد براون" راوية البابين والبهائيين الذى ينقلون آرائه وعباراته كثيرا فى كتبهم يقول فى مقدمة كتاب التاريخ البابى الكبير "نقطة الكاف" يقول ما ذكرنا ويشهد ما قلنا حيث ذهب الى عكا لزيارة طاغوت البهائيين حسين على فيقول :

اردت لقاء بهاء الله وابرقت البرقية لمندوب البهائية فى عكا استاذن منه لقائه، فرد برقيا فى اليوم الثانى "يتوجه المسافر" فتحركت على الفور ووردت عكا فى ٢٢ ــ شعبان ــ سنة ١٣٠٧هـ ولما وصلت حواليها رايت منظرا بهيجا بفضائها النقى، والحدائق الصافية والاشجار العطرة والاثمار الناضجة من البرتقال والا ترنج وغيرها التى تقع حدائقها حوالى عكا، فرايت طراوتها ونضرتها

(١٧) "الكلمات الالهية" مجموعة الواح المازندرانى، ص ١٠٤ و ١٠٥ ط باكستان.
(١٨) "لوح ابن ذئب" للمازندرانى ص ٤٦ ط باكستان.

وتعجبت من قول بهاء الله الذى يكرره دائما فى كتاباته "ان عكا من اخرب البلاد" ؟"[١٩] .

فهذه هى حقيقة الرجل يكذب فى الامور التافهة التى لاقيمة لها ، وبدن اى شئ اللهم الا لان يظهر التظلم والألم الذى ذاقه فى تلك البلدة مع انه لا تاثير لذلك من حيث خراب المدينة وعمرانها ولكنه كان مجبولا على ان يبالغ فى كل الامور ويكبرها فى اعين الناس مهما صغرت وحقرت فى حقيقتها حتى : يجذب توجه الناس ورحمتهم اليه ، فمن كان هذا شانه فى الامور الدنيوية العامة كيف يؤمن عليه فى امور الدين بانه لا يكذب فيها ولا يخدع ولا يبالغ .

ثم ويذكر المازندرانى هذا دائما سجنه ومكوثه فيه طيلة الحياة الاخيرة ويلازم نفسه بكلمة السجين والمسجون ، وقد كثر ورود هذه اللفظة فى كتبه والواحه حتى آخر لحظة من حياته كذبا ودجلا للاسترحام والاستعطاف من السذج والعامة من الناس فمثلا يقول فى "لوح احمد" فى العبارة المهملة :

ان يا احمد لاتنسى فضلى فى غيبتى ثم اذكر ايامى فى أيامك ثم كربتى وغربتى فى هذا السجن البعيد وكن مستقيما فى حبى"[٢٠] .

و : يذكركم الورقاء فى هذا السجن وما عليه الا البلاغ المبين"[٢١] .

و ايضا : وقعت فى السجن الاعظم غريبا مظلوما لم اخلص من الاعداء ولن اخلص"[٢٢] .

و : انه اقبل اليكم من سجن عكا"[٢٣] .

....

(١٩) "مقدمة نقطة الكاف" لادوارد براؤن المستشرق الانكليزى بالفارسية ، ص "ظ" ط ليدن سنة ١٩١٠ .
(٢٠) "لوح احمد" من الكلمات ، ص ١٥٥ ط باكستان .
(٢١) ايضا ، ص ١٥٤ .
(٢٢) "لوح مبارك" للمازندرانى ، ص ٤٥ و ٤٦ من الكلمات .
(٢٣) "كلمات فردوسية" ، ١٧٨ من المجموعة .

وقال المستشرق براوّن سالف الذكر وقت حضوره عنده فى عمره الاخير : الحمد لله الذى ــ كذا فى الاصل ــ وصلت . . . . جئت لترى مسجونا ومنفيا"[٢٤] .

ويقول ابنه وخليفته عبد البهاء عباس وهو يذكر اباه : انه ارسل مظلوما فى السجن الاعظم ، وطرد ذلك المظلوم من بلدة الى بلدة حتى سجن سجنا موبدا فى ذلك السجن الذى كان مقرا للقتلة والسراق وقطاع الطراق ومات وهو مسجون فى ذلك السجن"[٢٥] .

وكذلك لفظة "المظلوم" لا يوجد كتاب من كتبه هو ولا من كتبهم هم الا ويتكرر ذكر هذه اللفظة واطلاقها على حسين على كما يقول عن نفسه :

قد ورد على هذا المظلوم ما يعجز القلم عن ذكره واللسان عن بيانه"[٢٦] .

وايضاً : ان حضرة المبشر (على محمد الشيرازى الباب) روح ماسواه فداه انزل احكاما كانت معلقة فى عالم الامر على القبول ، لذلك انزل هذا المظلوم (اى نفسه) بعضها بعبارات اخرى فى الكتاب الاقدس واوقف بعضها عن العمل ــ ومعنى هذا ان الاقدس لم يكن وحيا اوحى اليه ــ والامر بيده يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو العزيز الحميد"[٢٧] .

ويقول مخاطبا احد اتباعه (على اكبر) : نشهد انك قطعت السبيل الى ان وردت وحضرت وسمعت نداء المظلوم الذى سجن"[٢٨] .

و : كان المظلوم فى السلاسل والاغلال ولم يجد لنفسه ناصرا ولا معينا"[٢٩] .

....

(٢٤) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٤٦ .

(٢٥) "الواح وصاياى عبدالبهاء" ص ٣ و ٤ بالفارسية .

(٢٦) "اشراقات" للمازندرانى ، ص ١٢٨ من المجموعة .

(٢٧) ايضا ، ص ١٥٣ .

(٢٨) "تجليات" للمازندرانى ، ص ٢٠٤ من المجموعة .

(٢٩) "الرسالة السلطانية ، ص ٢ .

ويقول ايضاً : ما وجدت فى ايامى مقرا من على قدر اضع رجلى عليه ، كنت فى كل الاحيان فى غمرات البلايا التى ما اطلع عليها احد الا الله"(٣٠) .

وغير ذلك مع ان كل ذلك كذب محض ودجل خالص وقول زور وكلام باطل لا علاقة له بالصدق مطلقا ولا نحتاج الى الاستشهاد على كذبه من كلام الآخرين ولا ننقل من كتب الاعداء ولا من مقالات المخالفين بل نذكر من كتبهم هم ومن عباراتهم انفسهم ما يدل على انهم قوم كذب وقوم لا اعتبار بكلامهم ، فالذى يكذب فى ابسط الامور واوهنها فماذا يرجى منه فى الامور الهامة المهمة ، امور الدنيا والاخرة وامور الدين والعاقبة ؟

فها هو ابنه ونائبه نبى البهائية وزعيمهم يكذبه حيث يقول :

كان بهاء الله يحب الجمال وخضرة الحقول . . . وكان يوجد فى عكا فى ذلك الوقت رجل معاد لنا يدعى محمد صفوت باشا وكان له قصر يسمى المزرعة على بعد اربعة اميال شمال المدينة وهو محل جميل تحفه الحدائق وبه نهرماء جار فذهبت لزيارة هذا الباشا فى منزله وقلت له قد تركت يا باشا القصر وسكنت فى عكا فقال انى مريض ولا اقدر على ترك المدينة واذا ذهبت هناك استوحشت للاخوان فقلت له مادمت لا تسكن هناك ومادام المكان خاليا فأجره لنا فلما سمع ذلك استغرب ولكنه قبل مسرعا فاجرت المنزل منه بايجار بسيط جدا اى خمسة جنيهات سنويا واصلحت الحديقة وبنيت حماما واعددت عربة لاجل الجمال المبارك (المازندرانى) . . . وفى يوم آخر عملت وليمة واعددت مائدة تحت اشجار الصنوبر فى البهجة وجمعت حولها موظفى البلد واعيانها"(٣١) .

وهذا وقد وصف المستشرق براؤن سجنه فى مقدمة نقطة الكاف بقوله :

---

(٣٠) ايضاً ، ص ٥ .

(٣١) "بهاء الله والعصر الجديد ، ص ٤٢ و ٤٣ .

لما وردت عكا للقاء بهاء الله نزلت فى منزل احد التجار المسيحيين ومكثت يومين عند البهائيين وفى اليوم الثالث ذهبت مع احد ابناء بهاء الله الى قصر البهجة ذى الديوان الكبير ، المفروش بالسجاد والمنقش بالرخام ، فوقف الدليل المرافق امام الستائر برهة من الزمن حتى خلعت نعلى من رجلى ثم رفعت الستائر ودخلت الايوان الكبير الوسيع العريض وفى ناحية من نواحيه رايت رجلا جالسا على الوسادة لابسا على رأسه قلنسوة كبيرة عالية كزى تاج الدراويش"(٣٢).

ويصدق عباس آفندى هذا المستشرق المسيحى ويكذب اباه حيث يقر ويعترف بنفسه :

ومكث "المازندرانى" فى ذلك المكان البديع المحبوب (اى قصر صفوة باشا) مدة سنتين ثم عزمنا على الانتقال الى مكان آخر وهو البهجة . . . . وهناك فتحت ابواب العظمة والسلطنة الحقة وكان بهاء الله مسجونا اسما الا انه كان فى الواقع ذاجلال وهيبة ظاهرة فى حياته واحواله ومحترما من الجميع بل كان يغبطه حكام فلسطين على نفوذه و قوته ودائما يطلب المتصرفون والحكام التشرف بلقائه ولا ياذن لهم الا قليلا وذات مرة تضرع حاكم المدينة للتشرف مدعيا انه أمر من السلطات العالية بزيارة الجمال المبارك مع احد القواد فاجيب الطلب ــ وكيف لا يجيب وهو عميلهم وصنيعة ايديهم ــ وكان القائد وهو اوربى سمين قد تأثر جدا من عظمة محضر بهاء الله حتى انه استمر خاضعا خاشعا بالقرب من الباب وكانت حيرة الزائرين شديدة ــ لانهم ماكانوا يعرفون الحقيقة والدسيسة ــ لدرجة انهما لم يشربا الشيشة التى قدمت لهما ــ الشيشة وهى تحية رب البهائية وهديته ــ الا بعد تكرار الطلب من بهاء الله وعندئذ وضعاها على شفاههما وتركاها جانبا ووضعا ايديهما على صدورهما وجلسا بغاية الخضوع والخشوع

(٣٢) "مقدمة نقطة الكاف" ، ص ط و مقالة سياح لعباس افندى ، ص ٣٩ .

بدرجة ادهشت جميع الحاضرين ، وكان خضوع الاتباع له بالمحبة واحترام الموظفين والاعيان وتوارد القصاد من طلاب الحقيقة من ذوى الاخلاص والراغبين فى خدمته ومنظر الجمال المبارك الملوكى وجلال وجهه ونفوذ امره وكثرة المخلصين الملتفين حوله كلها شاهدة ناطقة بان بهاء الله لم يكن على الحقيقة مسجونا بل ملك الملوك . . . وكان يعيش فى البهجة كامير ، . . وكان كثيرا ما يقول حقا ان اردأ السجون قد انقلب الى جنات عدن فلم ترى عين الابداع لذلك شبها منذبدء الخليقة"[٣٣] .

ويؤيد هذا ايضا الداعية البهائية اسلمنت فى كتابه ويقول :

وكانت هباة مئات الالوف من الاتباع المخلصين قد جعلت تحت يديه اموالا طائلة كان يدبرها بنفسه ومع ان حياته فى البهجة كانت موصوفة بانها ملوكية بكل معنى الكلمة . . . . وقد اعد للاحباء حديقة جميلة بالقرب من منزله سموها بالرضوان وكان بهاء الله يصرف فيها اياما متتالية واسابيع وينام احيانا فى الليل فى كوخ صغير فى الحديقة واحيانا كان يتنزه فى الحقول ويزور الناس فى عكا وحيفا وكثيرا ما نصب خيامه على جبل الكرمل"[٣٤] .

واكثر من ذلك يعترف حسين على المازندرانى الملقب ببهاء الله انه ما كان مسجونا ولا مظلوما بل كان ضيفا على الحكومة وكانت الحكومة تضيفه على حسابها ، وهذه شهادة نفسه على نفسه :

فلما وردنا البلاد العثمانية حضر مسؤل من الضيافة الملكية وذهب بنا الى رحالنا ، وحقيقة ظهر كمال الحب والترحيب بالنسبة لنا ، وفى اليوم الثانى شرفنا مشير الدولة العثمانية برؤيته نيابة عن الوزير المختار[٣٥] .

....

(٣٣) "بهاء الله والعصر الجديد" نقلا عن عباس آفندى بالفاظ شوقى آفندى ، ص ٤٢ و ٤٣ .
(٣٤) ايضا ، ص ٤٥ .
(٣٥) "لوح ابن ذئب" للمازندرانى ، ص ٤٩ و ٥٠ .

من فمك ادينك .

فانظر هذا وذاك ، فاين السجن والنفى والظلم واين القصور العالية والمحلات الجميلة الانيقة ، واين القهر والجبر والتذلل والشكاوى من الحكم والحكومة ، واين الامارة والرياسة والزعامة حتى يخضع الحكام ومامورروا المدينة .

ثم واين الكربة والمصيبة من الضيافة والمداراة .

فهل من منصف ينصف ومطلع يطلع على كذباته الصريحة الواضحة .

واين تلك الشكاوى المصطنعة من قول ابنه . الا انه كان فى الواقع ذاجلال وهيبة ظاهرة فى حياته واحواله ومحترم من الجميع بل كان يغبطه حكام فلسط على نفوذه وقوته ودائما يطلب المتصرفون والحكام التشرف بإقائه ولم يـاذن له الا قليلا :

ومن قول داعيته "وكانت هبات مئات الالوف قد جعلت تحت يديه اموالا طائلة وكانت حياته فى البهجة موصوفة بانها ملوكية" .

فاين الملوكية من المظلومية ، ومن يغبطه الحكام والمتصرفون ؟

فكيف يصرخ الكذب وكيف يرتفع صوته .

هل الرجل مثل هذا يمكن ان يقال انـه صاحب شرف وكرامـة دون النبوة والالوهية ؟

وهناك سوال لسائل كيف حصل له كل هذا مع مخالفته الاسلام والمسلمين ومع تطاوله على أعراض الناس وقتله وفتكه اياهم ومؤامراته ضدهم ومع تجرئه على اهانـة الانبيـاء والمرسلين وتكفيره النـاس كافـة سوى الـذين يعتنقون خرافـاته وسخافاته ؟

ولقد بينـا فى مقال مستقل من هـذا الكتاب[٣٦] انه كان يراعيـه ويحتضنه الاستعمار الصليبى الغاشم ويحفظـه من بطش المسلمين ويحميـه من غضبهم كمـا

---

(٣٦) راجع "البهائية تاريخها ومنشؤها" .

اقر واعترف بنفسه انه حينما خرج من ايران كان معه سرب من جند الروس ووصف خروجه بانه كان خروجا بالحشمة والوقار :

خرجنا من الوطن ومعنا فرسان من جانب الدولة العلية الايرانية ودولة الروس الى ان وردنا العراق بالعزة والاقتدار"[٣٧] .

بعد ان توسط السفير الروسى لانقاذ حياته واخراجه من السجن[٣٨] .

وهل بعد ذلك شك لشاك وريب لمرتاب على ان هذا العميل الروسى من اكذب الكذابين حيث يشهد على كذبه هو نفسه وذووه وقد قيل قديما فى الفارسيه .

"لا ذاكرة لكذاب"

ومعناه انه ينسى ماذا قال فى الماضى ، فكثيرا مايتكلم بغير ما تكلم فى الماضى ، وينفى هو نفسه ما اثبته من قبل ويثبت ما نفاه سابقا ، فهذا هو الحال لصاحبنا هذا .

ومن اكاذيب البهائية ، كذبهم الكبير وهو ان على محمد الشيرازى الباب لم يكن الا مناديا ومبشرا للمرزه حسين على ، البهاء المازندرانى فحسب لاغير .

يقول اسلمنت فى كتابه الدعائى البهائى تحت عنوان "الباب المبشر" : وقد اعتبر "الباب" ظهور نفسه كمبشر له واعتبر كينونته كواسطة لظهور ذلك الواحد بكمالات اوفى وفى الحقيقة انه لم يترك ذكره ليلا ونهارا ولا لحظة واحدة وكان يشير على جميع اتباعه ان ينتظروا قيامه بدرجة انه قرر فى كتاباته : انا حرف من ذلك الكتاب الاعظم وقطرة من ذلك البحر الذى لا ساحل له ، وعند ظهورى تظهر حقيقتى وبواطنى واسرارى والحانى وينمو جنين هذا الدين فى

....

(٣٧) "طرازات" للمازندرانى ، ص ١٩٥ من المجموعة .

(٣٨) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٣٤ .

مراتب الوجود والعلا ويصل الى مقام احسن تقويم ويتزين برداء تبارك الله احسن الخالقين وزاد لهيب ذكراه اشتعالا لدرجة ان ذكر هذا الشخص اصبح مصباحه المضيء فى الليالى المظلمة فى قلعة "ماكو" واعظم سلوان له فى ضيق حبس "چهريق" وبهذه الكيفية اتسعت دائرة كمالات الروحانية وكان نشوانا من خمر محبته وطروبا بتذكاره"(٣٩).

وكتب ايضا تحت عنوان "فيمن يظهره الله" :

كان الباب مثل يوحنا المعمدان مصرا على انه لم يكن سوى المبشر الذى ارسله الله لتهيئة الطريق امام شخص اعظم منه يأتى بعده فكان ينادى بقرب ظهوره العظيم وبان شمس الحقيقة ستظهر للناس فى الهيكل البشرى بالعظمة والاجلال . . . وقد عد نفسه سعيدا فى تحمل كل الم فى سبيل تهيئة الطريق وانه قليل فى سبيل من يظهره الله الذى كان مصدر وحيه وفريد محبته وانسه"(٤٠).

وحسين على المازندرانى يصف نفسه بنفسه ويبين حقيقة الباب الشيرازى بقوله :

الحمد لله الذى اظهر النقطة (الشيرازى) وفصل منها علم ما كان وما يكون وجعلها منادية باسمه ومبشرة بظهوره الاعظم (اى نفسه) الذى به ارتعدت فرائص الامم وسطع النور من افق العالم"(٤١).

وابنه عباس عبدالبهاء يقول :

وكان مقصوده (اى الشيرازى) من كلمة بابية انه واسطة الفيوضات من

---

(٣٩) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٢٧ و ٢٨ .

(٤٠) ايضا ، ص ٢٨ .

(٤١) "اشراقات" ص ٩٤ من المجموعة .

شخص عظيم محتجب الآن خلف ستائر العزة ومتصف بكمالات لاتعد ولا تحصى وانه متحرك بارادته (اى المازندرانى) ومتوثق بحمل ولايته"[٤٢] .

ولاجل ذلك يكتب اسلمنت عند ذكر قبر حسين على البهاء المازندرانى :

ومن بين الآلاف من الحجاج الذين يأتون من جميع بقاع العالم للتبرك بزيارة قبر بهاء الله المقدس لا يوجد من ينسى زيارة قبر مبشره الفريد المخلص المحب ، الباب"[٤٣] .

وخلاصة القول ان المرزه بهاء المازندرانى والبهائيين يريدون ان يثبتوا بان الباب لم يكن من المكانة والمقام اللهم الا انه جاء ليخبر عن مجئ "من يظهره الله" وهو البهاء المازندرانى مع ان الامر معكوس تماما كما هو معروف وكما ذكرناه فى مقال سابق عن حسين على المازندرانى وعن على محمد الشيرازى:

فليس قولهم هذا الاقول باطل محض وخاصة بعد ما نعلم ان اله البهائية كان عبدا ذليلا وتلميذا صغيرا ومتبعا حقيرا لذلك الطاغية المسمى بالباب وتلكم النصوص :

لما اعلن الباب دعوته سنة ١٨٤٤م . "اعتنق بهاء الله امر الدين الجديد بشجاعة وكان اذ ذاك فى السنة السابعة والعشرين من عمره وصار معروفا كاحد مشاهير البابية الثابتين المتحمسين المقتدرين . . . حبس مرتين لاجل هذا الامر وفى ذات مرة تحمل اذى لجلد"[٤٤] .

ويذكر اسلمنت الخلافات التى وقعت بعد هلاك الشيرازى بين المازندرانى حسين على واخيه المرزه يحيى صبح الازل ويشبهها باختلافات تلامذة المسيح فيقول :

....

(٤٢) "مقارنة سياح" ص ٣ .

(٤٣) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٢٧ .

(٤٤) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٣٢ تحت عنوان "حبس بهاء الله بسبب البهائيه .

وبمجرد عودة الصحة لبهاء الله ابتدأ يعلم الطالبين ويشجع المومنين وينصحهم الى أن استقامت احوال البابيين وشملتهم السعادة والراحة الا ان هذه الفترة لم يطل امدها لان اخ بهاء الله لابيه المسمى بميرزا يحيى والمعروف بصبح ازل وصل الى بغداد ولم يمض زمن طويل حتى ابتدأ الشقاق وظهرت الاختلافات العدائية التى كان يوشى بها سرا واخذت فى الازدياد ، ويلاحظ حصول مثل ذلك بين تلامذة المسيح"(٤٥) .

وحتى ان حسين على نفسه يقر ويعترف بتتلمذه بل وبعبوديته للمرزه على محمد الباب حيث كتب كتابا مستقلا لتصديق وتوثيق دعاويه وهو كتابه المعروف "الايقان" الفه وقت وجوده فى بغداد ، فاول الآيات وفسرها بطريقة الباطنية وباسلوب الملاحدة والحلوليين ، اثبت فيه مهدوية الشيرازى ونبوته واخيرا صرح القول بعبوديته للشيرازى حيث ختم الكتاب بقوله :

ومع ذلك لم استنصر من الاحباء ولم استعن من المحبين بل وبعكس ذلك هطل على الهموم والاحزان كالمطر الغزير وانا مستعد بكل الرضاء واضعا نفسى فى كفى لعل لطف الله وفضله يفدينى فى سبيل النقطة (الشيرازى كما كانوا يسمونه) ويتقبل روحى والا فوالذى نطق الروح بامره لم اتوقف لحظة فى هذه البلدة وكفى بالله شهيدا وانا لله وانا اليه راجعون"(٤٦) .

وقد مر سابقا ان حسين على المازندرانى لم يكن مطيعا للشيرازى فحسب بل كان تابعا وخادما لخادمه وتابعه صبح الازل اخيه(٤٧) .

وهذا نص صريح على تكذيب ما قاله وما يقوله البهائيون عن الباب على

(٤٥) ايضا ، ص ٣٤ .

(٤٦) "الايقان" للمازندرانى ، ص ١٦٦ و ١٦٧ .

(٤٧) انظر لذلك مقالنا "زعماء البابيه وفرقها" فى كتاب "البابية عرض ونقد" .

محمد الشيرازى بانه كان مناديا ومبشرا لاغير للمازندرانى ، ولاجل ذلك يكذب البروفسور براؤن البهائيين وزعمهم بان الباب لم يكن الا مبشرا فقط ويقول :

هذا غير صحيح بان الباب كان يعده نفسه مبشرا ومناديا "لمن يظهره الله" فى معناه الذى يريدونه . . . بل يظهر من كلامه وتعليماته انه كان يعد ظهوره ظهورا مستقلا ودينه دينا يغلب الاديان كلها فى ايران حتى يصير مذهب ايران كلها مذهبا بابيا رسميا"(٤٨) .

هذا وليس هذا فحسب بل اكثر من ذلك ان المازندرانى شهد على نفسه بنفسه كما اقر واعترف فى لوح احمد : ان يا احمد فاشهد بانه هو الله لا اله الا هو السلطان المهيمن العزيز القدير الذى ارسله باسم على هو حق من عند الله وانا كل بأمره لمن العالمين ، قل ياقوم فاتبعوا حدود الله التى فرضت فى البيان من لدن عزيز حكيم قل انه (يعنى الباب الشيرازى) لسلطان الرسل وكتابه (البيان) لام الكتاب ان انتم من العارفين"(٤٩) .

فانظر التناقض والتعارض فى القولين ؟ ما ذا قيل عن شخص واحد تارة ، وما ذا تارة اخرى ، وما اصدق قول الله تبارك وتعالى وهو اصدق القائلين ،

ولو كان من عند غير الله لو جدوا فيه اختلافا كثيرا"(٥٠) .

وهناك مسألة اخرى مهمة تتعلق بهذا المبحث وهى ان البهائيين ربهم وزعماءهم يقولون ان المرزه حسين على البهاء هو "من يظهره الله" الذى بشر عنه المرزه على محمد الباب ، واخبر عنه متبعيه ومريديه .

وقبل ان ندخل فى صميم الموضوع نريد ان نمهد شيئا ما كى يعرف

....

(٤٨) "مقدمة نقطة الكاف" ، ص "كب" .

(٤٩) "لوح احمد" ، ص ١٥٣ و ١٥٤ .

(٥٠) سورة النساء الآية ٨٢ .

القارى ويدرك حقيقة البحث ويسهل عليه فهمه وله اهمية كبرى من حيث ان البهائية مبنية على البابية ومؤسسة عليها كما يقولون : انها سلسلة متواصلة وكما انها تولدت وكونت ونشأت طبق تعليمات الباب على محمد الشيرازى وارشاداته ، والمعروف ان الباب الشيرازى لما زوحم من قبل مسلمى ايران ، وقاومه علماؤها وعامتها ، وشددوا عليه وعلى اتباعه بدأ يتأوه ويتألم ويكثر ذكر من يأتى بعده الذى يعبر عنه بـ"من يظهره الله" اى شخصا يظهره الله برسالته ونبوته بعده ، حسبما كان يعتقد بان النبوة والرسالة ما انقطعت على سيد الخلق وافضل البشر محمد الصادق الامين ، رسول الله الى الناس كافة بل يتسلسل بعده مجئ الرسل والانبياء ، فهو نبى بعده حسب ظنه ووهمه ووحى الشيطان ، وبعده ايضا سيأتى الانبياء ، فهو على قوله ناسخ لدين الاسلام ، دين الله الذى جاء به رسول الله ﷺ ، ومن يأتى بعده يكون ناسخا لديانته "البابية" وكتابه يكون ناسخا "للبيان" اى كتاب الشيرازى كما كان بيانه ناسخا للقرآن ، فهذا الذى يأتى بعده مباشرة "من يظهره الله" وعلى ذلك بدأ ينصح اتباعه وامته ان يؤمنوا به حين ظهوره وبعثته وألا يؤذوه مطلقا كما آذاه الناس خوفا منه على ان لا يشدد عليه وعلى امته كما شدد عليه وعلى اتباعه ، وهذا كثير فى بيانه الفارسى والعربى .

فيقول فى بيانه العربى بعبارته المعقدة الرديئة لغة ومعنى مانصه :

الثالث ما انتم من ملك الله تورثون . . . لتومنن بمن يظهره الله ثم بآياته لتوقنون"(٥١) .

و "فان من يظهره الله لو يظهر فى مقام النقطة (اى نفسه) او الحى (اصحابه التسعة عشر) فانه لحق لا ريب فيه انا كل به مؤمنون"(٥٢) .

و : كل ملك يبعث فى البيان ان ينتخبن من سكان مملكته عدد الكاف

(٥١) الواحد العاشر ، الباب الثالث من "البيان العربى" للشيرازى .
(٥٢) الباب الثالث عشر من الواحد العاشر من "البيان" العربى .

والهاء من العلماء الذين هم ينبغى ان يكونن مطالع الحروف فى كتاب الله لعلهم يوم القيامة بمن يظهره الله يؤمنون ويوقنون ودين الله ينصرون"[٥٣] .

ويقول : ان يا هؤلاء ان لم تومنن بمن يظهره الله اياه لا تحزنون فان فى تلك القيامة هؤلاء لو آمنوا بالنقطة الاولى لم يحزن احد فى البيان وكل الى قيامة اخرى بالروح والريحان يسلكون . . . ان لا تبلغون الى من يظهره الله ما كتب الله عليكم فى الكتاب اياه لا تحزنون"[٥٤] .

وفى البيان الفارسى ما ترجمته : من يظهره الله كتاب ناطق ووقت ظهوره "ينفع ايمان الجميع الا الذين هم آمنوا به"[٥٥] .

و : ان البيان ميزان الحق الى يوم من يظهره الله . . . وان قيامة البيان تقوم يوم ظهور من يظهره الله"[٥٦] .

وغير ذلك من العبارات والاقوال الكثيرة .

وبعد قتل على محمد الباب الشيرازى ادعى كثير من البابيين انهم "من يظهره الله" مثل المرزه اسد الله التبريزى الملقب بالديّان ، والمرزه عبدالله الغوغاء ، وحسين الميلانى المعروف بحسين جان ، وسيد حسين الهنديانى ، والمرزه محمد الزرندى الملقب بالنبيل حتى قال الشيخ احمد الكرمانى البابى فى كتابه "هشت بهشت" (الجنات الثمانية) :

وصل الامر الى حد ان كل من كان يقوم من النوم صباحا كان يزين جسده بلباس هذا الادعاء اى انه من يظهره الله"[٥٧] .

....

(٥٣) الباب الثانى من الواحد الحادى عشر من "البيان" العربى .
(٥٤) الباب السادس عشر من الواحد العاشر من "البيان" العربى .
(٥٥) الباب الثالث من الواحد الثانى من "البيان" الفارسى للشيرازى .
(٥٦) الباب السادس والسابع من الواحد الثالث من "البيان" الفارسى .
(٥٧) "هشت بهشت" للكرمانى نقلاعن "مقدمة نقطة الكاف" لبرؤان ، صم و ترجمة "مقالة سياح" ، ص ٣٥٧ و ٣٥٨ .

وكان صاحبنا المعتوه هذا المرزه حسين على المازندرانى منهم ايضا فادعى بايعاز من المرزه آقا جان الكاشى بانه هو "من يظهره الله" الذى بشر بـه الباب الشيرازى فى كتبه والواحه سنة ١٢٧٩هـ . يوم الاربعاء ثالث ذى القعده الموافق ٢١ أبريل ١٨٦٣م فى حديقة نجيب باشا خارج بغداد حسب قول اسلمنت[٥٨] . والحسنى[٥٩] . وسنة ١٢٨٠هـ ، على قول النبيل المورخ البهائى وعلى قول حسين على كما سيأتى ، وسنة ١٢٨٣هـ . فى ادرنة حسب تحقيق المستشرق براؤن[٦٠] .

وهذا ما يوكده جولد زيهر[٦١] . وبرو كلمان[٦٢] .

وعلى كل يخبر عن هذا الادعاء اسلمنت الداعية البهائى : صدر امر الحكومة التركية باستدعاء بهاء الله الى الاستانة بناء على طلب الحكومة الايرانية وبعد جملة مخابرات معها ، ولما وصلت هذه الاخبار وقع احباؤه فى اضطراب اذ حاصرت الدولة منزل رئيسهم المحبوب لدرجة ان اسرته اتخذت حديقة نجيب باشا خارج المدينة مقرا لهم مدة اثنى عشر يوم ريثما تتجهز القافلة للسفر الطويل وفى اليوم الاول من هذه الاثنى عشر يوم ـــ ٢١ أبريل سنة ١٨٦٣م لغاية ٣ مايو سنة ١٨١٣م ـــ اى فى السنة التاسعة عشرة بعد ظهور دعوة الباب بشر بهاء الله الكثيرين من اتباعه بانه هو الموعود الذى اخبر عنه الباب وسماه "بمن يظهره الله" وانه هو الموعود ايضا من جميع الانبياء السابقين وقد عرفت تلك الحديقة التى اعلنت فيها الدعوة بحديقة الرضوان ، وعرفت الايام التى صرفها بهاء الله فيها بعيد الرضوان"[٦٣] .

(٥٨) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٣٧ .
(٥٩) "البابيون والبهائيون" ، ص ٣٩ .
(٦٠) "مقدمة نقطة الكاف" ، ص مج و مد .
(٦١) "العقيدة والشريعة" ، ص ٣٤٤ ط عربى .
(٦٢) "تاريخ الشعوب الاسلامية" ، ص ١٦٥ ج ٣ ط عربى .
(٦٣) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٣٧ .

ويقول المازندرانى نفسه مخاطبا البابيين : انظروا بعين الانصاف الى من اتى من سماء المشية والاقتدار ولا تكونن من الظالمين ثم اذكروا ما جرى من قلم مبشرى فى ذكر هذا الظهور وما ارتكبه او لوا الطغيان فى آياته الا انهم من الاخسرين»[٦٤] .

وايضا : ياملأ البيان اتقوا الرحمن ثم انظروا ما انزله فى مقام آخر قال انما القبلة من يظهره الله متى ينقلب تنقلب الى ان يستقر كذلك نزل من لدن مالك القدر اذا اراد ذكر هذا المنزل الاكبر ، تفكروا ياقوم ولا تكونن من الهائمين ، لو تنكرونه باهوائكم الى أية قبلة تتوجهون يا معشر الغافلين . . . ليس لاحد ان يتمسك اليوم الا بما ظهر فى الظهور هذا حكم الله من قبل ومن بعد وبه زين صحف الاولين . . . من عرفنى فقد عرف المقصود ومن توجه الىّ قد توجه الى المعبود وكذلك فصل فى الكتاب وقضى الامر من لدى الله رب العالمين[٦٥] .

و : ياملأ البيان اقسمكم بربكم الرحمن بان تنظروا فيما نزل بالحق بعين الانصاف ولا تكونن من الذين يرون برهان الله وينكرونه الا انهم من الهالكين فقد صرح نقطة البيان فى هذه الآية بارتفاع امرى قبل امره يشهد بذلك كل منصف عليم ، كماترونه اليوم انه ارتفع على شان لا ينكره الا الذين سكرت ابصارهم فى الاولى وفى الاخرى لهم عذاب مهين ، قل تالله انى لمحبوبه والان يسمع ما ينزل من سماء الوحى وينوح بما ارتكبتم فى ايامه خافوا الله ولا تكونن من المعتدين ، قل ياقوم ان لم تومنوا به لا تعترضوا عليه تالله يكفى ما اجتمع عليه من جنود الظالمين»[٦٦] .

....

(٦٤) الاقدس للمازندرانى .
(٦٥) "الاقدس" للمازندرانى .
(٦٦) ايضا .

واطال قوله حول دعواه هذا فى كتابه "لوح ابن ذئب" واورد جميع اقوال الشيرازى عن "من يظهر الله" وطبقها على نفسه واثبت انه هو المقصود منها .

وقال فى احدى الواحه : ان حضرة المبشر "اى الشيرازى" روح ما سواه فداه بشر سنة ستين بالروح الجديد وفاز العالم سنة ثمانين بالنور الجديد والروح البديع"(٦٧) .

ومثله كثير فى جميع كتبه والواحه يطول بذكره الكلام .

وخلاصة القول ان المازندرانى البهاء ادعى وقال انه هو مصداق بشائر الشيرازى واقواله وانه هو من يظهره الله ولاجل ذلك تلقب بالبهاء حيث الشيرازى على محمد الباب كان يلقب من يظهره الله بهذا اللقب ويكثر استعماله فى كلامه بمناسبة او بدون مناسبة ،

وقطع النظر عن حقيقة هذا الادعاء وحقانيته فى نفس الامر نقول: هذه اكذوبة اخرى كبيرة عن البهائيين وبهائهم ونتحير كيف يجترأ على مثل ذلك رجل يدعى النبوة والرسالة بل الالوهية والربوبية مع انها لا تتصور من رجل عادى سوقى عامى لان كلام الشيرازى عن "من يظهره الله" كلام واضح لا غبار عليه حيث انه وقتما يبشر ويخبر عنه ، يعلن ويعرف وقت ظهوره ايضا كما انه يبين ببيان واضح وجلى انه لا يظهر الا بعد ما يكمل دينه "البابية" ويعتنقه اكثر اهل العالم وخاصة بعد دخول ايران كلها فيه ، وليس هذا فحسب بل انه يحدد التاريخ كى يكون الناس على معرفة وبصيرة تا مة .

فيقول الشيرازى فى بيانه الفارسى مامعناه :

كل الاديان لا تقوم قيامتها الا بعد وصولها درجة الكمال ، فلما بلغ دين موسى هذه الغاية قامت قيامته ببعثة عيسى ؛ وشريعة عيسى عند وصولها الغاية والعروج الحقيقى قامت قيامتها ببعثة رسول الاسلام وبعد ١٢٧٠ سنة على

....

(٦٧) "لوح العالم" للمازندرانى .

وصول الاسلام غاية الكمال قامت قيامته بشجرة الحقيقة وشجرة البيان (اى نفسه) فى سنة ١٢٨٠ﻫ لأن الشئ مالم يبلغ كماله ومنتهاه لاتقوم قيامته ، وقيامة البيان تقوم يوم ظهور من يظهره الله بعد وصوله غايته القصوى وحده الاعلى"(٦٨).

ومعناه ان من يظهره الله لايظهر الا بعد وصول دين الباب حد الكمال واعتناق العالم كله او جله اياه والتشبث باذياله لانه حسب قوله لا تقوم قيامة دين ومذهب الا بعد وصوله منتهى الرقى والتقدم والا زدهار ولا جل ذلك كان يتنبأ ان ايران يوما ما ستعتنق البابية وان ملوك العالم يحكمون بشريعته كما هو ظاهر من تعليمات البيان وكتبه الأخرى ، وهذا لم يحصل الى هذا اليوم فضلا عن ذلك اليوم الذى ادعى فيه دعواه زعيم البابية واحد تلامذة الباب المرزه حسين على المازندرانى .

واكثر من ذلك ان الباب الشيرازى صرح ايضا بان عروج دين البيان وكماله وثم قيامته لايكون الا بعد الفى سنة تقريبا كما قال فى البيان الفارسى : ان عمر العالم من ظهور آدم الى يوم ظهور نقطة البيان "يعنى نفسة" لا يتجاوز اكثر من ١٢٢١٠ سنة ولا شك انه كان قبل هذا الآدم اوادم وهذا العالم عوالم مالا بداية له ولا يعلم عددها احد غير الله . . . فانا ذلك الآدم الذى كان بديل الفطرة الاولى ، والخاتم الذى كان فى يده نفس ذلك الخاتم فى يدى ، قد حفظه الله منذ ذلك اليوم الى هذا اليوم ، والآية التى كانت منقوشة فيه عين تلك الآية منقوشة فيه ، والفرق فى ذلك الآدم وهذا الآدم انه كان فى مقام النطفة وانا فى مقام الشاب فى الثانية عشر (اى كل سنة مقام الف سنة من ناحية الظهور والبعثة والارسال) فالعالم يترقى يوما فيوما بالظهورات المختلفة واما من يظهره الله يكون نفس ذلك الآدم غير ان ذلك المحبوب يكون شابا فى الرابعة عشر

---

(٦٨) انتهى ملخصا من الباب السابع ، الواحد الثانى من "البيان" الفارسى للشيرازى .

حيث انه ارتقى من النطفة من سنة وستين الى ان بلغ الرابعة عشر من العمر"[٦٩] .

ومفهوم هذه العبارة واضحة جلية حيث لا غموض فيها وهو ان الباب الشيرازى يعد عمر هذا العالم من آدم الى ادعائه ١٢٢١٠ سنة ، وكل الف سنة ، سنة واحدة حسب الظهور عنده وعلى هذا عمره يوم دعواه اثنا عشر عاما ، وبعد الفى سنة عند ما يظهر من يظهره الله يكون عمره اربعة عشر عاماً على حد قوله ، ويؤيد ذلك ما قاله فى المواضع الأخرى من البيان الفارسى والعربى ايضا حيث يقول :

ان ظهور من يظهره الله الى عدد اسم الله "الا غيث" فادخلوا فى دينه ، وان تاخر وانتهى ظهوره الى عدد اسم الله "المستغاث" فاستظلوا بظله والا فتضرعوا وابتهلوا الى الله حتى لاينقطع فضل الله عنكم الى عدد "المستغاث" ، وان سمعتم ان المستغاث ظهر — بعبارته العربية — من هو محبوبى ومحبوبكم ومليكى ومليككم فاذا لاتصبرن قدر ما يتنفس نفس ولتدخلن كلكم اجمعون فى ظل الله ولا تقولن لم وبم فان هذا من اعظم امرى اياكم لاخلفنكم عن نار بعدكم بما قد اذنت لكم بهذا ، ان يا اهل البيان كل تشكرون— عبارته الفارسيه— وان صبر نفس بقدر التنفس بعد الفى سنة وسنة لاشك انه ليس من اهل البيان وهو داخل فى النار الا ان لا يظهر من يظهره الله وفى ذلك الوقت كل مكلف بالابتهال والتضرع"[٧٠] .

والمعروف ان عدد حروف "اغيث" ١٥١١ عدداً ، وعدد حروف "مستغاث" ٢٠٠١ عددا .

ويقول ايضا : ان الرجاء من فضل الله العطوف الرؤف ان لايترك عباده الى عدد "الغياث" او "المستغاث" الا ان يظهر لهم مظهره . . . وانما الدليل

(٦٩) "الباب الثالث عشر ، الواحد الثالث من "البيان" الفارسى للشيرازى .

(٧٠) الباب السادس عشر من الواحد الثانى من "البيان" الفارسى .

آياته والوجود على نفسه نفسه ، اذ الغير يعرفه به وهو لا يعرف بدونه سبحان الله عما يصفون"[٧١] .

ومعنى هذه العبارة الخليطة من العربية والفارسية ان ظهور من يظهره الله لايكون الا على عدد الغياث " وهو ١٥١١ سنة او عدد "المستغاث" وهو ٢٠٠١ سنة .

ومثل هذا كثير فى بيانه الفارسى وبيانه العربى فى الواحد السابع من الباب العاشر وغيره .

وثبت من هذا كله ان من يظهره الله لا يظهر الا بعد ١٥١١ سنة على الاقل ، او ٢٠٠١ سنة على الاكثر غير ان المرزه حسين على احد تلامذة الشيرازى لم يصبر على هذا اكثر من عشرين سنة وكذب على استاذه حيث نسب اليه بانه ظهر مصداق بشائره واخباره مع انه لم يكن وحيدا من الذين ادعوا بهذا الدعوى ، وخالفهم فى دعواه بل وناظر احدهم وجادله وجاء بالبراهين والادلة على كذب دعواه حسب تعليمات الباب وتصريحاته[٧٢] وحرض الناس على قتله وقتلهم ، "وقتل من جادله حسين على المازندرانى ورمى فى شط العرب بعد ما اوثقوا رجليه بالحجارة الكبيرة واغرق"[٧٣] .

وهذا مع انه نفسه نفى الظهور بعده لمظهر آخر قبل الف سنة كما صرح فى كتابه الاقدس :

من ادعى امرا قبل اتمام الف سنة كاملة انه كذاب مفتر نسأل الله بان يؤيده على الرجوع ان تاب انه هو التواب ؛ وان أصر على ما قال يبعث عليه من

....

(٧١) الباب السابع من الواحد الثانى من "البيان" الفارسى .

(٧٢) انظر مقدمة نقطة الكاف ص"م" لبراؤن .

(٧٣) "الاديان والفلسفة فى آسيا الوسطى" لكونت جوبينو الفرنسى .

لا يرحمه انه شديد العقاب ، من يؤول هذه الآية او يفسرها بغير ما نزل فى الظاهر انه محروم من روح الله ورحمته سبقت العالمين"[٧٤] .

ونفى الظهور بعده مطلقا حيث قال :

يقول لسان العظمة ونفسى الحق قد انتهت الظهورات الى هذا الظهور الاعظم (اى ظهور نفسه) ومن يدعى بعده (اى بعده ظهوره) انه كذاب مفتر نسأل الله ان يوفقه على الرجوع ان تاب انه لهو التواب ، وان اصر على ما قال يبعث عليه من لا يرحمه انه لهو المقتدر القدير"[٧٥] .

ولقد اطلنا الكلام فى هذا لانه مهم حيث انه من احدى الاسس التى عليها قامت البهائية دين الكذب وشريعة الكذاب المفتر الاشر .

فالرجل ليس بكذاب وخداع عند المسلمين فحسب بل انه لكذاب عند البابيين ايضا حيث كذب عليهم وعلى زعيمهم الذى هو ربهم ، وضحك على عقولهم وشريعتهم بقضائه عليهم وعليها قبل ان تنضج وتنمو وترتقى وتثمر ، ولهذا غضب عليه البابيون ورؤساؤهم ، زعماء البابية القدامى مثل الملا محمد جعفر النراقى ، والملا رجب على قاهر ، والسيد محمد الاصفهانى ، والسيد جواد الكربلائى ، والمرزه احمد الكاتب ، ومتولى باشى القمى ، والمرزه حاج محمد رضا وغيرهم"[٧٦] .

فهذا هو الكذاب الكذوب ، رب البهائية ومؤسس دينهم ، وهؤلاء هم البهائيون امة حسين على واتباعه .

هذا ولنذكر كذبة اخرى كبيرة مثل سابقتها ، وهى ان حسين على المازندرانى

....

(٧٤) "الاقدس" للمازندرانى .

(٧٥) "الاقتدار" للمازندرانى ، ص ٣٢٨ .

(٧٦) ترجمة مقالة سياح ، ٣٥٦ و ٣٥٧ لبراؤن .

البهاء بعد ما ادعى انه "من يظهره الله" الذى بشر عنه على محمد الشيرازى الباب تقدم خطوة اخرى وقال : انه هو الذى انزل البيان على الباب وما هو الا وحيه هو ومرسله نفسه فيقول :

قد نزلنا البيان وجعلناه بشارة للناس لان لا يضلوا السبيل ، فلما اتى الوعد وظهر الموعود اعرضوا الا الذين ترى فى وجوهم نضرة النعيم ، اذا قيل لهم بأى حجة آمنتم بالله يقولون البيان ، فلما جاءهم منزله (يعنى نفسه) كفرو بالرحمن الا انهم من الخاسرين ، قل البيان نزل لنفسى وزين بذكرى لو لا ظهورى مانزل حرف منه"[٧٧] .

ويتحدى اخاه ومنافسه يحي صبح الازل بانه هو الذى انزل البيان فيقول :

قد نزل ام الكتاب (اى البيان) والوهاب (اى نفسه) فى مقام محمود ، قد طلع الفجر والقوم لا يفقهون ، قد اتت الآيات ومنزلها (اى نفسه) فى حزن مشهود ، قد ورد علىّ ما ناح به الوجود ، قل يا يحى فأت بآية ان كنت ذى علم رشيد . . . انصف يا اخى هل كنت ذا بيان عند امواج بحر بيانى وهل كنت ذا نداء لدى صرير قلمى وهل كنت ذا قدرة عند ظهورات قدرتى انصف بالله"[٧٨] .

وايضا : نزلت بعض الاحكام فى البيان وكانت تلك الاحكام معلقة بالقبول فأجرى هذا المظلوم بعضها وانزلها بعبارات اخرى فى الكتاب الاقدس وتوقف فى بعضها والامر بيده يفعل مايشاء ويحكم مايريد وهو العزيز الحميد وانزل بعضا منها بدعا طوبى للفائزين"[٧٩] .

ويقول اسلمنت الداعنة البهائى : ان البيان قد اوحى اليه (الى الشيرازى)

....

(٧٧) "المبين" للمازندرانى ، ص ٤ .

(٧٨) "كلمات فردوسيه" للمازندران ، ص ١٧٣ .

(٧٩) "اشراقات" ، ص ١٤٣ .

ممن يظهره الله"[٨٠]

فالحاصل ان البيان كتاب البابية والباب انزله المرزه حسين على المازندرانى البهاء حسب قوله .

فلسائل ان يسأل البهاء حسين على واتباعه الذين يدعون حب العالم واهله والقائلين بانهم لا يريدون الا الاخوة العالمية والوداد والصلح والامن والسلام العام بقطع النظر عن المذهب والملة ، له ان يسأل ان المازندرانى كيف انزل على الشيرازى الباب فى البيان هذا :

الخامس فلتأخذن من لم يدخل فى البيان وينسب اليهم ثم ان آمنوا لتردون الا فى الارض التى انتم عليها لا تقدرون"[٨١] .

وايضا : قد فرض على كل ملك يبعث فى دين البيان ان لا يجعل احد — كذا فى الاصل — على ارض ممن لم يدن بذلك الدين وكذلك فرض على الناس كلهم اجمعون — كذا — الا من يتجر تجارة كلية ينتفع به — كذا — الناس"[٨٢].

افبعد ما انزل مثل هذه الهمجيات ، وقتل البابيين وتمزقهم وتشردهم من قبل اعدائهم بتعاملهم وقبولهم واعتناقهم هذه التعليمات يريد ان يباشروا الناس بالروح والريحان مع اختلاف الاديان[٨٣] .

هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى يصرح بنسبة البيان الى انباب الشيرازى لا الى نفسه ، ويكذب نفسه بنفسه ، فيقول بعد ذكر فقرة من فقرات البيان : قد صرح نقطة البيان (اى الشيرازى) فى هذه الآية بارتفاع امرى قبل امره يشهد بذلك كل منصف عليم"[٨٤] .

....

(٨٠) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٥٣ .

(٨١) الباب الخامس من الواحد الخامس من "البيان" العربى .

(٨٢) الباب السادس من الواحد السابع من البيان .

(٨٣) "الاقدس" للمازندرانى .

(٨٤) ايضاً .

هـذا وفى موضع آخـر نسبه الى البـاب الشيرازى ايضا لا الى نفسه ولا الى احـد غيره حيث يذكر عبارة "البيان" ويقدمها بقوله :

ثم اذكـروا ما جرى من قلم مبشرى فى ذكر هذا الظهور وما ارتـكبه اولوا الطغيان فى ايامـه الا انهم من الخاسرين قال : (اى البـاب الشيرازى) ان ادركتم ما نظهره انتم من فضل الله تسالون ليمن عليـكم باستوائه على سرائركم فان ذلك ممتنع منيع ، ان يشرب كاس مـاء عنـدكم اعظم من ان تشربن كل نفس ماء وجوده بل كل شى ان ياعبادى تدركون ــ ويقول بعد ذكر هذه ــ : هذا ما نزل من عنده (اى الشيرازى) ذكرا لنفسى لو انتم تعلمون"(٨٥) .

هذا وليس هـذا فحسب بـل يعلن هـذا الـكذاب الدجـال على الملأ وعلى رؤس الاشهاد انـه منا انزل البيان ولم ينزل بل اصطنعه واختلقـه الباب الشيرازى من عند نفسه ، واكثر من هذا انه هو بدوره لم يقرأ البيان ولم يعرف مطالبه قطعا لانه لم يـكن عنده الوقت الكافى لفرائته وقرائة الـكتب البابية الاخرى ، فهذا هو بالفاظه وعباراتـه ــ المترجمة ــ من الفـارسية ــ يقول مخاطبا شخصا بابيا اسمه الهادى :

يا هـادى ! اتق الله ولا تـكن من الظالمين ، نحن سمعنا انك تجتهد فى هـذه الايام لجمع كتـاب "البيان" ومحوه ، فيطلب منك هـذا المظلوم ان تـكف عن هذا العمل ، وانشدك بـالله لان عقلك وفـكرك ليس بأعلى من سيد العالم (الباب الشيرازى) واننى اشهد الله واقسم به بان هذا المظلوم لم يقـرأ البيان ولم يعرف مطالبـه ومعانيه وكل ما اعلم ومـا ظهر ان الباب قـرر ان البيان اصل واساس لكل كتبه والواحـه . . . وان هـذا المظلوم القى فى الابتلاء والمحن منـذ مـدة طويلة ولم يـكن لـه مأمن ومقام حتى ينظر فى كتب حضرة الاعلى (الباب) . . .

---

(٨٥) "الاقدس" للمازندرانى

وبعد التنقل من مكان الى مكان امرنا بعض الاشخاص ان يجمعوا كتبا وآثارا لحضرة النقطة (الباب) فنسخ منها نسخة حسب الامر ، فقسما ببقاء الالوهية ان هذا المظلوم لم يستطع النظر فى هذه الكتب لكثرة الاشغال ومصاحبة الناس ولم ينظر آثار حضرة النقطة وكانت هذه الكتب عند المرزه يحيى (صبح الازل اخيه) والمرزه وهاب المعروف بمرزه جواد حتى وقعت الهجرة"[٨٦] .

وعلى ذلك يذكر اسلمنت فى كتابه "لم تكن لديه (حسين على البهاء) الوسائط الكافية للحصول على الكتب وقد قرر فى لوح ابن ذئب بانه لم يكن لديه الوقت الكافى او الفرص لقرأة اى كتاب حتى كتابات الباب"[٨٧] .

فهذا هو الكذب الناطق الصارخ ، وهذا هو رب البهائية والههم يكذب ولا يخجل ، ويدجل ولا يستحيى ، ولمثل هؤلآء قيل قديما .

اذا لم تستحى فاصنع ما شئت .

ولا ادرى كيف يستسيغ هذه التقلبات التى يترفع عنها شخص عادى دون المدعى للزعامة والرئاسة والنبوة والرسالة بل وللالوهية والربوبية .

واضف الى اقواله هذه قولا آخر منقولا من الاقدس الاخبث : ياملأ البيان انا دخلنا مكتب الله اذا انتم راقدون ، ولا حظنا اللوح (البيان) اذ انتم نائمون ، تالله الحق قد قرأناه قبل نزوله وانتم غافلون ، قد احطنا الكتاب (البيان) اذ كنتم فى الاصلاب ، هٰذا ذكر على قدركم لاعلى قدر الله يشهد بذلك ما فى علم الله لو انتم تعرفون"[٨٨] .

العقول تتحير وتتحجر بعد ما تشاهد هذه الاكاذيب الفاضحة الصريحة الصارخة ، وتتسائل من اى طين عجن وصنع هو وذووه ؟

....

(٨٦) "لوح ابن ذئب" للمازندرانى ، ص ١١٥ و ١١٦ ط باكستان .
(٨٧) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٥٣ تحت عنوان "فى كتابات البهاء" .
(٨٨) "الاقدس" للمازندرانى .

وكذب هذا الافاك الكذاب على النبى الامى الهاشمى صلوات الله عليه وسلامه عند استدلاله من قول الله عز وجل "ولله على الناس حج البيت" باستدلال باطني خبيث حيث قال انه ﷺ :

لو يحكم على الصواب حكم الخطأ وعلى الكفر حكم الايمان حق من عنده ، هذا مقام لا يذكر ولا يوجد فيه الخطاء والعصيان ، انظر فى الآية المباركة المنزلة التى وجب بها حج البيت على الكل"(٨٩) .

ويعرف كذب هذا القول كل من له ادنى المام ومعرفة بالشريعة السماوية السمحاء بان النبى الصادق الامين ليس له ان يحكم على شيء ما من قبل نفسه ولا له حق التحريم والتحليل والتصويب والتغليط ، والامور كلها بيد الله الواحد القهار .

واكثر من ذلك ان الرسول العظيم ﷺ لما حرم على نفسه العسل وحلف ان لا يشربه بعد ذلك اليوم انزل الله تبارك وتعالى فى كلامه المحكم تنبيها على ان ليس له ولا لاحد غيره ان يحكم على شى من عند نفسه وانفسهم فقال :

ياايها النبى لم تحرم ما احل الله لك تبتغى مرضاة ازواجك والله غفور رحيم، قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم"(٩٠) .

فاين هذا من ذاك ؟

ومن اكاذيبه ايضا انه ذكر خروجه من ايران واصفا بانه كان بالحشمة والاقتدار حيث يقول :

خرجنا من الوطن ومعنا فرسان من جانب الدولة العلية الايرانية ودولة الروس الى ان وردنا العراق بالعزة والاقتدار"(٩١) .

هذا ما يقوله حسين على ، اما اتباعه ومؤرخوه يكذبونه حيث يقولون :

(٨٩) "اشراقات" للمازندرانى ، ص ١٠٥ .

(٩٠) سورة التحريم الآية ٢١ .

(٩١) "اشراقات" للمازندرانى ، ص ١٥٦ و"كلمات فردوسية" له ايضا ، ص ١٩٥ من مجموعة الالواح .

وفى سفرهم الطويل (من ايران الى بغداد) فى فصل الشتاء عانوا قسوة البرد وغيره من المصاعب الى ان وصلوا بغداد فى حالة يرثى لها"[٩٢] .

هذا نص ما كتبه الداعية البهائية اسلمنت وصدقه على ذلك ابن حسين على المازندرانى عباس آفندى فى الكتاب الدعائى البهائى "بهاء الله والعصر الجديد".

ويقول مؤرخ بهائى آخر عبدالحسين آواره الذى سماه اسلمنت فى مقدمة كتابه "مؤرخ الحركة البهائية" يقول فى كتابه التاريخى الدعائى البهائى : كانت الامور ضيقة فى هذا السفر من ايران الى بغداد حتى انهم ما وجدوا راحلة ركبونها ولذلك اضطر المرزه اشرف ان يحمل عبدالبهاء عباس البالغ فى الثامنة من العمر على عاتقه طيلة السفر"[٩٣] .

وكان العباس نبى البهائية وزعيمها بعد المازندرانى كذابا ايضا كابيه حيث قال :

ان بهاء الله بعد ثبوت براءته استأذن فى السفر لزيارة العتبات المقدسة بالعراق ، فاذن له الملك ورحل باذنه"[٩٤] .

مع انه من المعروف بان المازندرانى طرد من ايران واجلى الى بغداد ، وجعل النفى بديلا من القتل والاعدام حيث ان الحكومة الايرانية كانت تريد قتله "لو لم يحصل تدخل سفير الروس"[٩٥].

ويشهد بذلك اسلمنت ايضا بقوله : وشهد سفير الروس بطهارة اخلاقه وفضلا عن ذلك فقد اشتد مرضه . . . ولذلك امر الشاه بنفيه الى عراق العرب فيما بين النهرين بدلا من الحكم عليه بالاعدام"[٩٦] .

....

(٩٢) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٣٤ .

(٩٣) "الكواكب الدرية فى مآثر البهائية" ، ص ٣٣٧ .

(٩٤) "مقالة سائح" ، ص ٣٩ ط عربى .

(٩٥) "الكواكب" ، ص ٣٣٦ .

(٩٦) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٣٤ .

ومن اكاذيبه ونفاقه الذى هو من لوازم الكذب ، انه كان يكذب على العثمانيين بانه هو من اخلص المخلصين لهم ولدولتهم مع سعيه لاسقاط دولتهم والجاسوسية ضدهم على حساب الاستعمار والامبريالية الصليبية والصهيونية العالمية ، فانظر كيف يتظاهر للعثمانيين وهو يدعولهم :

الهى الهى اسألك بتأييداتك الغيبية وتوفيقاتك الصمدانية وفيوضاتك الرحمانية ان تؤيد الدولة العلية العثمانية والخلافة المحمدية على التمكن فى الارض والاستقرار على العرش"[٩٧].

هذا وفى نفس الوقت كان يظهر ولائه ووفائه للاستعمار الانكليزى المحارب والمقاتل ضد المحمديين "والخلافة المحمدية والدولة العلية العثمانية" وبنفس الالفاظ تقريبا :

اللهم ايد الامبراطور الاعظم جورج الخامس عاهل انكلترا بتوفيقاتك الرحمانية وادم ظلها الظليل على هذا الاقليم الجليل بعونك وصونك وحمايتك انك انت المقتدر المتعالى العزيز الكريم"[٩٨] .

ولاجل هذا الوفاء والولاء اعطى نيشان "فارس الامبر اطورية الانجليزية" بعد سقوط فلسطين فى ايدى الانكليز المستعمرين فى احتفال بهيج[٩٩] .

واسلمنت يعبر عن مشاعر البهائيين والعباس وقت انهزام العثمانيين فى فلسطين واستيلاء الصهاينة والانكليز عليها بقوله :

وكان الابتهاج فى حيفا عظيما عند ما استولت الجنود البريطانية والهندية عليها"[١٠٠] .

---

(٩٧) "مكاتيب عبدالبهاء" ، ص ٣١٢ ج ٢ .
(٩٨) "مكاتيب عبدالبهاء " ، ص ٣٤٨ ج ٣ .
(٩٩) "عبدالبهاء والبهائية" لسليم قبعين البهائى ، ص ٣٦ . و"بهاء الله والعصر الجديد" ص ٧٠ .
(١٠٠) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٧٠ .

وكذبا كان يغشى مساجد للصلاة فيها اظهاراً للمسلمين بانهم مسلمون[١٠١] وكان يتردد الى بيروت ويجتمع مع الشيخ الكبير محمد عبده المصرى "ويصلى الصلوات الخمسة والجمعة ويحضر بعض دروس الامام ومجالسه — وكان يقول له — ان قيامهم (يعنى البهائيين) لم يكن الا لمقاومة غلو الشيعة وتقريبهم من اهل السنة"[١٠٢].

نص ما كتبه الشيخ رشيد رضا فى كتابه عن شيخه محمد عبده مبينا خداع القوم ومكرهم، نفاقهم وكذبهم مع التصريح والتوضيح "ان البهائية ديانة مستقلة نسخ بها جميع الاديان السابقة الموجودة[١٠٣]. لا علاقة لها بالاسلام والمسلمين[١٠٤].

والكذب كان شعار القوم فما فيهم احد الا وقد جعل الكذب جزء مذهبه وركن ديانته وكيف لا وقد امرهم به زعمائهم وقادتهم وعملوا به طوال حياتهم فانظر الى المازندرانى البهاء وهو يأمر دعاة سفهه وجهله ان يجعلوا الكذب دائما هدف عينهم بقوله :

استر ذهبك وذهابك ومذهبك"[١٠٥].

وعمل به نفسه فى حياته كما ذكرنا .

وسلك مسلكه ابنه وخليفته بعده حيث علم البهائيين الكذب ايضا بقوله وعمله فقد ذكرنا نبذة منه تجنبا عن الاطالة، واما قوله فاليك النص :

يكتب الى احد دعاته المرزه يوحنا : حضرة يوحنا الحكمة ضرورية والاحتياط لازم، ولا ترفعوا الحجاب امام كل احد، بل كلموا النفوس المستعدة للقبول، ولا تتحدثوا عن العقائد مطلقا، بل حدثوا عن تعليمات الجمال المبارك

....

(١٠١) ايضا، ص ٧١ .
(١٠٢) "تاريخ الاستاذ الامام" للشيخ رشيد رضا ، ص ٩٣ ج ١ .
(١٠٣) الكواكب وبهاء الله والعصر وغيره .
(١٠٤) "مائة وواحد سوال عن الديانة البهائية" لانيس الدهلوى البهائى، ص ٢٠ .
(١٠٥) "بهجة الصدور" لحيدر على الاصفهانى البهائى، ص ٨٢ .

(المازندرانى) روحى لا حبائه الفدا"[١٠٦] .

فعملا باقوالهم وافعالهم اختار القوم الكذب كوسيلة رخيصة مستساغة لرواج الديانة الكاذبة والمذهب الكاذب للمدعى الكذاب الدجال .

وهناك مثال آخر لا كاذيب العباس ابن اله البهائية وربها — حسب زعمهم — والذى نفسه ادعى النبوة والرسالة لنفسه وهو يذكر احوال ابيه وهو فى سجن عكا — كما يزعمون :—

وقد قام ضده ملكان مستبدان وحاكمان ظالمان ومع ذلك خاطبهما وهو فى السجن بشدة كملك يخاطب عبيده"[١٠٧] .

فلنرى ويرى الباحث معنا كيف كان خطابه للملوك ؟ كملك يخاطب عبيده كما ادعى وذكره العباس ، ام كان بعكس ذلك كان يخاطبهم كعبد ذليل وحقير وهذه هى الشواهد من المازندرانى نفسه .

ان حسين على المازندرانى البهاء ارسل رسالة الى الشاه ناصرالدين القاجارى من عكا وبدأ الرسالة بهذه الالفاظ "يا ملك الارض اسمع نداء هذا المملوك"[١٠٨] . واكثر من ذلك .

"يا سلطان انظر بطرف العدل الى الغلام (اى المملوك ، لان الغلام يستعمل فى الالسنة الشرقية غير العربية بمعنى العبد والمملوك) ثم احكم بالحق فيما ورد عليه ان الله قد جعلك ظله بين العباد وآية قدرته لمن فى البلاد . . . ان الذين حولك يحبونك لا نفسهم والغلام يحبك لنفسك . . . انا ماسافرت إلا بعد اذن واجازة سلطان الزمان الى عراق العرب . . . . ولكن بعض العلماء كدروا قلب الانور لمليك الزمان وسلطان المزين للاكوان . . . الامر

---

(١٠٦) "مكاتيب عبدالبهاء" ، ص ٤٤٤ ج ٣ .
(١٠٧) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٤٤ .
(١٠٨) "الرسالة السلطانية" ، ص ٣ للمازندرانى .

بيدك وانا حاضر تلقاء سرير سلطنتك فاحكم لى اوعلى"[١٠٩] .

فعدلا يا عباد الله أهذه رسالة مملوك الذى اظهر خلال عباراته واقر بانه احد العبيد والمماليك الى مليكه ، ام رسالة ملك الى عبيده ؟

وهذا ليس بمقتصر ومنحصر فى هذه الرسالة التى اقتبسنا منها العبارة السابقة بل كل كتبه مليئة من مثل هذا التملق الزائد للحكام والسلاطين كالمتسول والمستجدى ، فمثلا يقول فى احدى الواحه :

ان الملوك مظاهر القدرة الالهية"[١١٠] .

و"انهم مشارق القدة الالهية ومطالع عزته"[١١١] .

ولذلك اضطر البرفسور براؤن محب هولآء القوم الى ان يقول : ان البهائيين اختاروا التملق للشاه والحكام خلاف دأب البابيين فانهم كانوا صرحاء معهم"[١١٢] .

ومثل لذلك عدة امثلة نقتفي بذكر ما ذكرناها .

واخيرا نذكر بعض المقتبسات الاخرى عن براؤن راوية القوم فى الشرق والغرب لأخذ الفكرة الكاملة عن هذه العصابة الكاذبة .

يقول المستشرق الانكليزى فى مقدمة "تاريخ جديد" ومقدمة "نقطة الكاف" ان البهائيين يكذبون الى حد لا يعرف وجه الصدق مهما امعن النظر وحاول احد التحقيق والتفتيش والتنقيب ، فمعرفة الحقائق والوصول الى الحق صعب مستصعب عن اقوالهم وكتاباتهم"[١١٣] .

وايضا يقول : ان البهائيين يقضون على كتب مخالفيهم ويمحونها ويتلفونها كى

---

(١٠٩) "الرسالة السلطانية" للمازندرانى من ، ص ٣ الى ١٠ .

(١١٠) "لوح البقاء" ، ص ٥٧ للمازندرانى من الكلمات الالهية .

(١١١) "اشراقات" للمازندرانى ، ص ١٣٢ و "لوح العالم" ، ص ٢٢٤ للمازندرانى من مجموعة الواح .

(١١٢) مقدمة نقطة الكاف ، ص "سه" ط ليدن ١٩٢٠م .

(١١٣) "مقدمة نقطة الكاف" ، ص "لط" و"مقدمة تاريخ جديد" لبراؤن .

لا يبقى لها اثر فى الوجود لترويج كذبهم وباطلهم وحتى انهم يغشون التاريخ حيث يحذفون من كتبهم اشخاصا يخالفونهم فى الرأى ويذكرون اشياء لاوجود لها اصلا"(١١٤) .

و"ان البهائيين يقلبون الحقائق ويغيرون الوقائع ويغشون ويدلسون الى حد أثق تماما واقول قطعا انه مهما تنتشر البهائية فى العالم وخصوصا خارج ايران وبالأخص فى اوروبا و امريكا تنعدم حقيقة تاريخ البابية (اى صل القوم) وتتغير ماهية ديانتها لغشهم وكذبهم"(١١٥) .

وبرهن اقواله هذه بالادلة والشوهد من عبارات القوم نعرض عنها اجتنابا عن التكرار والتطويل .

فهذا هو القوم وهذا هو مذهبهم ، كذب على كذب وباطل على باطل .

نسأل الله الحفظ من الكذب والكذابين وندعوه سبحانه جل وعلا : اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه . . .



....

(١١٤) "مقدمة نقطة الكاف" ملخصاص "مه و مو" .

(١١٥) "ايضا" ، ص "مو" .

المقال الثامن

زعماء البهائية وفرقها

ان البهائية انشأها وكونها حسين على المازندرانى تلميذ الباب الشيرازى بعد ما طرد واجلى هووالبابيون الاخرون من ايران الى بغداد بعد قتل استاذه ومرشده بتبريز ، فاستطاع المازندرانى ان يجمع حوله الجهلة والمغترين من البابية ، وهم كلهم جهلة وسفهاء ، وان يدعى بينهم النبوة والرسالة ثم الربوبية والالوهية كما ادعى ذلك الشيرازى قبله ، ولكنه حظى بولد له كان امكر منه وادهى بينما لم يحظ الشيرازى ان يجد له معينا مثله من اهل بيته .

فكان ولد حسين على المازندرانى وهو المرزه عباس آفندى الذى سمى نفسه بعده "عبدالبهاء" اظهارا لربوبية ابيه المازندرانى ، الملقب بالبهاء ، ولعبوديته له .

كان العباس هذا من اذكى الناس واكثرهم خداعا عارفا كل طرق النفاق والغدر ، عالما بخبايا الكذب وزوايا الجدل ، وبصيرا بمقتضيات الناس ومتطلبات العصر ، وخبيرا بمسايرة الناس ومداراتهم والمماشاة معهم ، وحقيقة هو الذى كون البهائية واظهرها فى الطراز الحالى الموجود وابرزها من الكتم

الى الاظهار والوجود واصبغها بصبغة عصرية "فزاد على تعاليم ابيه زيادة كبيرة وسعى الى التوفيق بينها وبين صور التفكير الغربى ومرامى الثقافة الحديثة وخلص الدعوة من وطأة الخزعبلات والخوارق التي كانت عالقة بها ، واستعان بافكار العهد القديم والجديد ليؤثر بيئات اوسع مدى من تلك التى نشر فيها ابوه دعوته"[1] .

ولقد قال المرزه محمد مهدى خان "واعتقادى انه لولا العباس لما قامت للبابية البهائية قائمة لانه ذومكانة سامية فى الحزم والسياسة[2]". وهو الذى رفع اباه على عرش الربوبية[3] . وساعده فى نيل الامانى القديمة والاحلام العتيقة التى كان يحلم بها ويتمناها منذ عهد بعيد ، من اليوم الذى اعتنق فيه البابية وآمن بالشيرازى المجنون .

ولادته ونشأته

فعباس آفندى هذا قد ولد بطهران فى ٢٣ مايو (ايار) سنة ١٨٤٤م الموافق ١٢٦٠هـ . فى نفس اليوم الذى اعلن فيه الباب (الشيرازى) دعوته"[4] .

ولما بلغ الثامنة من عمره "زج والده فى السجن الضيق فى طهران بتهمة الاشتراك فى اغتيال الشاه . . . ونهب الغوغاء منزله وجردت الاسرة من كل ممتلكاتها وتركت فى حالة العوز ويخبرنا عبدالبهاء كيف انه فى ذات يوم صرح له برؤية والده المحبوب فى حوش السجن عند خروجه للرياضة اليومية وكان بهاء الله قد تغير تغيرا كليا وكان مريضا الى درجة انه ما كان يقدر على المشى

(١) "نظرية الامامة" للدكتور احمد محمود صبحى ، ص ٤٤٥ ط قاهرة .

(٢) "مفتاح باب الابواب" ، ص ٣٥٦ .

(٣) "دائرة المعارف الاردية ، ص ٩٤ ج ٥ .

(٤) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٥٢ و"الكواكب الدرية فى ماثر البهائية" ، ص ٣٩.

الابغاية الصعوية ولم يكن شعره ولا لحيته ممشطا وقد انتفخ عنقه وتسلخ وانحنى جسمه من اثر السلاسل وضغطها وثقلها فاثر منظره على فكر الصبى واحساسه بصورة لا يمكن نسيانها"[٥] .

وفى مثل هذا البيت نشأ وتربى منغمسا فى حب الشيرازى ودعوته التى اعتنقها ابوه بادئ الامر "وكانت تسليته الوحيدة كتابة الواح الباب وحفظها"[٦] .

وقال العباس نفسه : كنت شديد الولوع بسماع وقرأة الواح الباب وكان من عادتى حفظها لفظيا ومعنويا ، بهذا كان غرامى فى ايام الصغر"[٧] .

وسافر مع ابيه الى بغداد عند ما طرد من طهران "واحتمل من اخطار الطريق ما لايحتمل وكان له من العمر ثمانى سنوات فقط"[٨] .

ويقول مورخ البهائية المرزه آواره ان بهاء الله المازندرانى لما طرد من ايران لم يجد المراكب الكافية فمشى هو وعائلته على الاقدام وحمل المرزه اشرف احد البابيين عبدالبهاء على عاتقه طيلة السفر وكان عمره آنذاك تسع سنوات"[٩] .

وكان يشارك اباه فى احساساته وآلامه "ولازمه ملازمة الظل للشخص . . . واقام نفسه كخادم ملازم لابيه وحارس لجسمه . . . راكبا بجانب عربته ومراقبا عند خيمته"[١٠] .

وكان يحرضه على الامانى الكبيرة ويساعده على نيلها وتحققها ، ولما وجده

---

(٥) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٥٨ .
(٦) ايضا ، ص ٥٨ .
(٧) "عبدالبهاء والبهائية" لسليم قبعين البهائى ، ص ١٧ ط قاهرة سنة ١٩٢٢ .
(٨) ايضا .
(٩) "الكواكب الدرية فى مآثر البهائية" ، ص ٣٣٧ ط قاهرة سنة ١٩٢٣ .
(١٠) "عبدالبهاء والبهائية" ، ص ١٨ .

انه يريد الادعاء مثلما ادعى الشيرازى لنفسه اندفع الى التاييد المطلق له وشجعه على الاقدام كما بينه نفسه :

وفى بغداد كنت طفلا وهناك علمنى الكلمة فاعتقدت فيه ، وبمجرد ان اعلن لى الكمة (اى الدعوة) "تراميت على قدميه المقدستين (النجستين) وتضرعت له ان يقبل دمى فداء فى طريقه ، فداء ، ما احلى وقع هذه الكلمة عندى لم تكن لى موهبة اعظم منها فاى فخر اعتقده اعظم من ان ارى عنقى مسلسلا لاجل امره او ان ارى هذه الاقدام مقيدة لاجل محبته او ان ارى هذا الجسم مقطعا او ملقى فى اعماق البحار فى سبيله فلو نكون حقيقة احبائه الصادقين فيلزمنا ان نضحى حياتنا وهيكلنا على عتبته المقدسة"(١١) .

"ومن ذلك الوقت ابتدأ احباؤه يدعونه بسر الله كما لقبه بهاء الله وقد عرف بهذا الاسم مدة اقامته فى بغداد"(١٢) .

ويبوح اسلمنت داعية البهائية بالسر من حيث لا يدرى ــ فانظر الى الحقيقة وكيف تنجلى من كتب القوم انفسهم وبعبارتهم هم - ولابد للكذب ان يبين ويظهر :

وكثيرا ما كان يساعد (العباس) والده فى الاجابة على الاسئلة ــ الاله ويستعين ــ وفى حل مشكلات المسائل للزائرين ، فمثلا لما سال احد مشاهير الصوفية المدعو على شوكت باشا عن تفسير الحديث (كنت كنزا مخفيا) احاله بهاء الله الى سر الله عباس وطلب منه ان يكتب جوابا له . . . ومنذ اعلن بهاء الله الدعوة فى الحديقة خارج بغداد اشتد اخلاص عبدالبهاء لوالده وتعلق به اكثر من ذى قبل"(١٣) .

....

(١١) "يوميات المرزه مهراب" ، سنة ١٩١٤ .

(١٢) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٥٨ .

(١٣) ايضا ، ص ٥٩ .

وهو الذى نسج حوله الاساطير ورفعه الى درجة الربوبية والالوهية كما ذكرنا من قبل .

علمه وثقافته

وكان محتالا مكارا شرب من كل مورد واستقى من كل منبع ففى بغداد واستامبول وادرنة ثم فى عكا وحيفا تتلمذ على الصوفية الباطنية والفلاسفة ثم اليهود والمسيحيين وشبع من افكارهم وآرائهم وخاصة تضلع فى العقائد الاسماعيلية وفلسفتهم وكلامهم كما عرف الآراء الجديدة فى الطبيعة والالهيات ومصطلحاتها فمزج بين الافكار القديمة والحديثة واصبغها على البهائية واعطاها لونا خاصا ولقن بهما اباه وعلمه فصار فى حياة ابيه هو المدبر والمدير الحقيقى له ولديانته .

واستطاع بمساعدة اليهود فى تركيا وخاصة فى فلسطين وبمناصرة الانكليز الصليبين الناقمين على امة محمد ﷺ وبمعونة اموالهم الطائلة ومن ورائهم الصهيونية العالمية ان يحيط اباه بهالة من الفخفخة والتعظيم وان يستره من اعين الناس موهما بان عظيما مثله لايراه العامة ولا يبصرونه بابصارهم ، واشترى بالاموال الباهظة والنقود الكثيرة ضمائر البعض وألسنتهم يحكون القصص والاساطير الكاذبة من هيبته وجلال وجهه وجمال صورته وعذوبة لسانه وسعة علمه وعمق معرفته وغور تفكيره ـــ مع جهله الغزير وسفهه الكثير كما عرف مما مر سابقا .

نفاقه ومكره

و كان خداعا يخدع الجميع ومنافقا ينافق مع الكل ، فكان يغشى مساجد عكا ويصلى مع المسلمين ويحضر مجامعهم ومشايخهم "كان عباس آفندى يتردد

على الامام اثناء اقامته فى بيروت اذ كان عباس آفندى يتردد اليها ، ويصلى الصلوات الخمس والجمعة ويحضر بعض دروس الامام ومجالسه"[١٤] .

ويؤيد ذلك الداعية البهائية اسلمنت فى كتابه حيث يذكر اشغال العباس فى اواخر ايامه ويقول : استمرت اعمال عبدالبهاء العديدة على حالها ولم تنقص الا قليلا رغم ما بدا عليه من الضعف الجسمانى المتواصل لغاية آخر يوم او يومين حياته ففى يوم الجمعة ٢٥ نوفمبر سنة ١٩٢١ء شهد صلاة الجمعة فى مسجد حيفا وبعد ذلك وزع الصدقات بيده على الفقراء كعادته"[١٥] .

مع ان الصلاة جماعة حرام فى الديانه البهائية وممنوع عنها كلية[١٦] . ومع ان البهائيين يرون الاسلام منسوخا نسخه المعتوه الشيرازى الباب[١٧] . وبعده المجنون الثانى النورى المازندرانى الذى نسخ الاسلام والبابية معا[١٨] . فما كان عمله هذا الا نفاقا وخداعا للمسلمين وتزلفا اليهم وتقربا بهم ولم يكن هذا مع المسلمين فحسب بل كان مسيحيا مع المسيحيين حيث يقول عن المسيح فى مكاتيبه :

المسيح هو الحقيقة الالهية والجوهرة الفريدة والكلمة الجامعة السماوية التى لا اول لها ولا اخر ولها ظهور واشراق وطلوع وغروب فى كل دور من الادوار"[١٩] .

وايد التثليث المسيحى الذى نفاه الله فى كتابه المجيد وفرقانه الحميد، وكفر

....

(١٤) "تاريخ الاستاذ الامام" ، ص ٩٣٠ ج ١ للسيد محمد رشيد رضا .
(١٥) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٧١ .
(١٦) انظر تفصيل ذلك فى المقال الرابع "شريعة البهائية وسخافتها" .
(١٧) البابية ـ عرض و نقد للمؤلف ، ص ١٥٨ .
(١٨) "العقيدة والشريعة" ، ص ٢٣٥ لجولد زيهر والمقال الرابع من هذا الكتاب .
(١٩) "مكاتيب عبدالبهاء" : ، ص ١٣٨ ج ط انكليزى .

القائلين به "لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة"[٢٠] .

ولكنه هو يصرح بحقيقة الاقانيم الثلاثة ويقول بصحتها نفاقاً :

لو قال قائل انه راى الشمس ثلاثة ، واحدة فى السماء واثنتين فى الارض مع انها واحدة لامثيل لها ولا شبيه وانها فريدة محضة نقول انه صدق وحق"[٢١] .

وليس هذا فحسب بل صلى معهم صلاتهم وحضر فى كنيستهم كما صلى مع المسلمين وفى مسجدهم .

نشرت الجريدة المسماة ذى كرستشين كومنولث "بان عبد البهاء زار كنيسة المستر كمل المسيحى فى لندن والقى خطبة مجيدة دامت ثمانية دقائق ثم حضر صلاة المسيحيين اقيمت مساء الاحد ، وبعد نهاية الصلاة كتب عبدالبهاء بالفارسية فى توراة الكنيسة الكتابة الآتية ترجمتها وامضاها بامضائه "هذا كتاب هو كتاب الله المقدس الموحى به من السماء ، وهو توراة الخلاص والانجيل الشريف ، وسر المملكة ونورها والكرم الا لهى علاوة ارشاد الله"[٢٢] .

فصلى معهم صلاتهم وفى كنيستهم كما فعل مع المسلمين واظهر لهم بانه يعتنق المسيحية ويؤمن بكتابها ولم يقم مابين المسلمين الا لتصحيح عقائد هم وتقريبهم الى النصارى كما اظهر مثل ذلك للشيخ محمد عبده والمصريين بانه لم يقم هو وابوه الا لتغيير عقائد الشيعة ومقاومة غلوهم وتقريبهم من اهل السنة"[٢٣] .

هذا وقد حضر ايضا فى كنيسة سان جورج فى وستمنستر ورحب به رئيسها

....

(٢٠) "سورة المائدة" الآية ٧٣ .

(٢١) "مفاوضات عبدالبهاء" تحت عنوان الثالوث ، ص ١٠٩ ط باكستان .

(٢٢) "جريدة" "ذى كرستشين كومنولث" الصادرة فى ١٣ سبتمبر ١٩١١م نقلاعن كتاب "عبد البهاء والبهائية" ، ص ١٣ وما بعد .

(٢٣) "تاريخ الاستاذ الامام" للسيد محمد رشيد رضا .

ولبر فورس وقدمه الى الجمهور فاثنى على المسيحية واسسها ومبادئها ثم حضر صلاتهم وصلى معهم يوم الاحد»[٢٤].

وكما صلى مع المسلمين والمسيحيين كذلك حضر فى معابد اليهود وصلى معهم صلواتهم وقد دعاه الحاخام ميارفى فى المجمع اليهودى فى سان فرانسيسكو سنة ١٩١٢ وقدمه الى الحاضرين بقوله : اخوانى افراد هذا المجمع من حسن حظنا وهو لا شك حظ سعيد ان نرحب هذا الصباح بعبد البهاء المعلم العظيم فى عصرنا هذا "ثم قام بعده عبد البها عباس وخطب فيهم خطابا مجد فيه اليهود وعظمهم»[٢٥].

ولما رجع من سفره من امريكا قال :

ففى امريكا دخلت صوامع اليهود التى هى كا لكنائس المسيحية ورايتهم يعبدون الله»[٢٦].

ثم بعد ذلك تقدم بخطوات كبيرة فى مدحهم والثناء عليهم بعد ما مولوه بالاموال المغدقة والعطايا السخية وبدأ يدعوا بدعايتهم ويقول :

وردت البشائر فى الكتب العتيقة ان اليهود سيجتمعون فى الارض المقدسة وتتحد الامة اليهودية التى تفرقت فى الشرق والغرب والجنوب والشمال ، وتتمركز هاهنا ، ولم تتحقق هذه البشائر الا فى عصر الجمال المبارك (المازندرانى) وانظر الان ان طوائف اليهود تاتى من اطراف الارض وبقاع العالم المختلفة الى هذه الارض المقدسة (فلسطين) ويمتلكون الاراضى والقرى ويسكنون فيها ويزدادون تدريجيا الى ان تصير فلسطين كلها وطنا لهم»[٢٧].

....

(٢٤) "جريدة" ذى كرستشين كومنولث الصادرة فى ٢٠ سبتمبر سنة ١٩١١ .

(٢٥) جريدة "المهاجر" الصادرة ٤ ديسمبر سنة ١٩١٢م الصادرة من نيويورك .

(٢٦) مجلة "نجمة الغرب" البهائية ، ص ٣٧ عدد ٣ ج ٩ نقلاعن بهاء الله والعصر الجديد ، ص ١٢٤ .

(٢٧) "مفاوضات عبدالبها" ، ص ٦٨ .

فقارئ هذه العبارات لا يجد مطلقها والمتفوه بها الا يهوديا محضا وصهيونيا خالصا ، ولعمالته لهم ومحاولة التقرب اليهم بدأ يدافع عن اليهود ويتهم مخالفيهم بالتهم التى يتهم بها اليهود انفسهم ، فيقول :

وقد اعتبر النصارى والمسلمون ان اليهود شياطين وانهم اعداء ولذلك لعنوهم واضطهدوهم وقتلوا الكثيرين منهم واحرقوا منازلهم ونهبوا اموالهم واسروا اطفالهم"[٢٨] .

فهل هناك نفاق اكبر من هذه ؟

نعم هناك اكبر واكثر من ذلك حيث يقول هذا المنافق المرائى الكذاب مخاطبا اليهود :

انه يريد ان يجمع المسلمين والنصارى مع اليهود وينشئ بينهم المودة والمحبة على اصل الديانة اليهودية واساسها"[٢٩] .

هذا ولم يكن دأبه هذا مع هولاء فحسب بل كان مع الجميع منافقا مخادعا ومسايرا ، فمثلما خدع السذجة من المسلمين او الغفلة بالصلوات معهم والحضور فى مجامعهم ومجالسهم ، والمسيحيين بقوله ان الله ثالث ثلاثة والا نحناء امام الصلبان فى كنائسهم .

واليهود بتمجيده اياهم والدفاع عنهم والسجود فى صوامعهم كذلك كان مع البوذين والبراهمة والزرادشتين والثنويين وحتى الملاحدة والماذيين .

ولقد نقل فى مكاتباته وخطاباته انه مجد فى مختلف الاوقات التيوزوفيين والماديين والهندوكيين والوثنيين والمجوس والملاحدة وغيرهم الذين يعتقدون بالقيم الروحية والذين لا يعتقدونها على الاطلاق وصرح بعبارة واضحة

....

(٢٨) "مقالة عبدالبهاء" المندرجة فى مجلة "نجمة الغرب" ، ص ٧٦ ج ٨ .

(٢٩) "عبدالبهاء والبهائية" ، ص ٥٤ وما بعد .

جوابا لسوال سائل :

اليس من المستحسن بقائى فى الطريقه التى درجت فيها طول ايام حياتى ؟

قال :

ينبغى لك ان لا تنفصل عنهـا فـاعلم ان الملـكوت ليس خـاصا بجمعيـة مخصوصة فـانك يمكنك ان تـكون بهائيـا مسلما وبهائيـا مـا سونيـا وبهائيـا مسيحيا وبهائيا يهوديا"[٣٠] .

وهل هذه ديانة ؟

وهل فى الدنيـا نفـاق وكـذب ، ومنـافق وكـذاب اكبر من هـذا الـدجل والدجال ؟

وهل فى العـالم دين يبيح لمعتنقيـه الكفر والايمـان ، والشرك والتوحيـد ، الوثنيـة وعبـادة الله وحـده ، الحلال والحـرام معـا وفى وقت واحـد ؟

عمـالته الاستعمـار

وبهذا النفاق وبهـذا الـكذب بدأ يـروج مـذهبـه وديانـة ابيـه فى الاوساط المختلفـة مستعملا فى طريقـه كل الوسائـل وحتى الجاسوسية للانـكليز والعمالـة للعصابة اليهودية الصهيونية ، والقتل والخيانة مضحيا فى سبيله الضمير والشرف .

ولقـد ذكـر المورخـون المسلمون منهـم وغـير المسلمين وحتى البهـائيين انفسهم ولو مضطرين بان العباس ابن المازندرانى كان يعمل على حساب الانـكليز واليهود وينفذ رغباتهم ومصالحهم وهو فى عكا وحيفا بفلسطين .

فيقول اسلمنت البهـائى : كان عبـدالبهـاء قـد اقـام بنـاء عـلى سفح جبل الكرمل فى اعلى حيفـا . . . وقـد اوعـزوا للحكـومـة بـان عبـدالبهاء يقصد من اقامة هذا البناء عمل قلعة ليتحصن فيها هو واتباعه ويهاجمون الحكومة ويستولون

---

(٣٠) "خطابات عبدالبهاء" ، ص ٩٩ .

على جهات سوريا المجاورة"[٣١] .

وقد اتهمه اخوه محمد على آفندى والبهائيون الآخرون الذين كانوا يسكنون فى عكا وحيفا بانه كان يقوم بحركات واعمال لاسقاط الدولة الاسلامية العثمانية لصالح الصهانية والصليبيين ، وقد علمت الحكومة التركية بذلك ففرضت عليه الاقامة الجبرية[٣٢] .

اكاذيب وحقائق

ولقد اقر بذلك داعية البهائيين اسلمنت حيث قال :

وبناء على ما تقدم من التهم وعلى تهم اخرى لا نصيب لها من الصحة — والوقائع تثبت صحتها كما سيأتى — سنة ١٩٠١ حبس عبد البهاء واسرته مرة اخرى داخل حدود حوائط عكا"[٣٣] .

وكان محبوسا اسما اما حقيقة فكان حرا مطلقا بفضل اليهود ومساعدتهم وبمساندة بقية عملاء الاستعمار العاملين فى انحاء فلسطين آنذاك ، وقد كتب احد البهائيين عن تلك المدة :

كان يحضر لزيارة عبدالبهاء والاستفادة من تعاليمه ومحبته الجم الغفير من الرجال والنساء وهم يجلسون على مائدته كاضياف مكرمين يسالونه عن كل ما يخالج ضمائرهم من امور روحية او اجتماعية او ادبية وبعد ان يمكثوا عنده مدة تتراوح بين بضعة اشهر او بضعة ساعات يرجعون الى موطنهم وهم متجددون ومستنيرون ملهمون مما لم ترعين الابداع شبهه .

فى مجلسه تبطل جميع الفوارق التى تتميز بها الطبقات وينمحى التعصب اليهودى و المسيحى والاسلامى ويصبح فى خبر كان وتنكسر كل القيود ولا يبقى

---

(٣١) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٦٠ .

(٣٢) "الدراسات فى الديانة البابية" ، ص ٩٥ وما بعد .

(٣٣) "بهاء الله والعصر الجديد" ص ٦١ .

سوى القانون الا صلى الاساسى الذى يجمع كل القلوب على المحبة الخالصة وبه تحيى الافئدة من اثر رب المكان فكانه الملك آرثر جالسا وحوله القواد . الا ان الفرق بينهما ان عبدالبهاء يهيئ الناس جميعا رجالا ونساء لان يعملوا كجنود روحانيين ويقلد هم بالكلمة لا بالسيوف"[٣٤] .

وبهائى آخر يقول :

مكثنا خمسة ايام داخل الحيطان فكنا مسجونين مع الساكن فى السجن الاعظم سجن السلام والمحبة والخدمة . . . حقا ان السجن الحقيقى والهواء الخانق البعد عن قوت القلوب . . . وذلك خارج عن تلك الحوائط الحجرية واما داخلها فكانت ترفرف الحرية الصرفة والاطلاق التام"[٣٥] .

وفى سنة ١٩٠٤م وسنة ١٩٠٧م بلغت حركاته السرية ضد الحكومة الاسلامية ذروتها وتقدم شهود من اسرته هو ومن البهائيين انفسهم وشهدوا ضده بان له اعمال مناوئة للحكومة ومخالفة لمصالحها كما ان له اتصال مباشر مع الاعداء والمناوئين ضد الحكومة الاسلامية فارسلت الحكومة التركية لجانا للتحقيق ولم يكترث ولم يبال بهم لايدى اجنبية خفية قوية التى كانت تراعيه وتحافظ عليه ويشهد بذلك اسلمنت نفسه حيث يقول :

وبينما كانت اللجنة تجمع الادلة ضده كان يزاول اعماله اليومية واشغاله العادية بكل اطمئنان وبدون اكتراث ويشتغل فى زرع الا شجار المثمرة فى الحديقة ويرأس حفلة زواج بالعزة والحرية"[٣٦] .

والدليل على ان هذا الاطمئنان وعدم الاكتراث لم يكن الا لاتصاله

(٣٤) "الديانة الاجتماعية الجديدة" لهوزيس ، ص ١٧١ .
(٣٥) "فى الجليل" ، ص ٢٤ لمستر ثورنتون .
(٣٦) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٦٥ .

بالايدى الاجنبية التى كانت تدعمه ، هو اعتراف البهائيين انفسهم "بان القنصل الايطالى اتصل به آنذاك وقدم له تسهيلات لفراره من عكا ومنح الجنسية الايطالية ان رغب فيها"[٣٧] .

ولكنه آثر البقاء فى فلسطين لاداء الخدمات للاستعمار حتى قامت الثورة ووقع الانقلاب واتاح الدونمة الحكومة التركية واطلق سراح ذلك الخائن العميل عبدالاستعمار وربيب اليهود والصهاينة[٣٨] .

اسفاره الى اوربا وامريكا

وجزاء للاعمال التى قام بها عباس آفندى فى تلك البلاد المسلمة من الجاسوسية والتهويد هيأ له الانكليز والصهيونية العالمية اسباب سياحته الى اوربا لتجديد الولاء الرسمى بينه وبين الاستعمار البريطانى من جهة .

والى امريكا حيث يتمركز فيها اليهود ويسيطرون على اقتصادها لتلقى التعليمات الجديدة لخدمتهم من جهة اخرى ومن هناك رجع مرة اخرى الى لندن ثم الى باريس ومن باريس الى المانيا وبودابست وفينا وقضى هنالك سنتين تقريبا من اغسطس ١٩١١م الى ديسمبر ١٩١٣م[٣٩] . ضيفا على الاستعمار البريطانى والصهيونية العالمية مخططا معهم المؤامرات ومدبرا معهم القضاء على المسلمين ، وناقلا المعلومات للصهاينة فى مختلف اقطار اوربا ومنفذا رغبات الانكليز قبل الحرب العالمية الاولى بقليل .

الحرب والمعولات الخارجية

ولقد امد بمدد مادى ضخم حتى لم يذق مرارة العيش هو ولا اتباعه

....

(٣٧) بهاء الله والعصر الجديد ص ٦٥ .
(٣٨) ايضا و"دائرة المعارف الاردية" ، ص ٩٤ ج ٥ .
(٣٩) "بدائع الاسفار" للخاورى البهائى ، و"دائرة المعارف الاردية" ، ص ٩٤ ج ٥ .

طوال الحرب مع عموم البلوى فى كل مكان ، ويذكر اسلمنت وقائع تلك الايام فيقول :

وعندما نشبت الحرب اصبح عبدالبهاء فى الواقع سجينا للحكومة التركية. . . واثناء الحرب كان عبدالبهاء مشتغلا بتدبير الشؤن المادية . . . امكن به تفادى المجاعة التى كانت تحصل لمئات من المساكين من الاغيار فضلا عن البهائيين فى حيفا وعكا فكان يمدهم بما يكفيهم من المؤنة ويحافظ على الجميع ويواسى آلامهم على قدر المستطاع ويحسن على مئات من المساكين يوميا بمبلغ مناسب من النقود ويعطيهم ايضا خبزا وان لم يوجد الخبز كان يمدهم بالتمر او شيئا آخر مثله وكان كثيرا ما يقوم بزيارة الاحباء فى عكا للمساعدة ومواساة المساكين هناك من الاتباع وغيرهم ، وفى زمن الحرب كانت عنده اجتماعات للاحباء يوميا وكانوا مسرورين مطئمنين هادئى البال اثناء تلك السنين المملوءة بالمتاعب"[٤٠] .

وان تريد المزيد على ذلك فاليك ما كتبه حفيده ونائبه بعده المرزه شوقى آفندى :

قبل سقوط فلسطين وحيفا خاصة خوصر آل البهاء بدارهم - لما علم عنهم من خيانات واعمال جاسوسية وعمالة للاستعمار الصليبى الغاشم — فاضطرب الانكليز وفى مقدمتهم لورد كرزن ووزير الخارجية اللورد بلفور[٤١] . فارسلوا برقية مستعجلة الى قائد القوات الجنرال البنى واكدوا عليه بان يسعى ويحاول قدر جده وجهده للحفاظ على عبدالبهاء واسرته واتباعه"[٤٢] .

....

(٤٠) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٧٠ .

(٤١) والجدير بالذكر ان اللورد كرزن هو ذلك الشخص الذى خطط للدولة اليهودية مع اشتراكه بالبنيامين اليهودى واما اللورد بلفور فمعروف بانه هو الذى اعلن سنة ١٩١٧م الوعد بتشكيل دولة يهودية بفلسطين المسلمة .

(٤٢) "قرن بديع" لشوقى افندى ، ص ٢٩٦ ج ٣ .

وما اقتصروا على ذلك بل قدموا بدل عمالته لهم وعدائه للمسلمين اكبر وسام انكليزى له فى حفلة اقيمت على شرفه ، فانظر الى اسلمنت وقبعين البهائى وغيرهم من البهائيين كيف يتدفق السرور منهم وهم يذكرون هذه الواقعة .

"كان الابتهاج فى حيفا عظيما عند ما استولت الجنود البريطانيه والهندية عليها بعد قتال دام ٢٤ ساعة فى ٢٣ سبتمبر سنة ١٩١٨م بعد الظهر وبذلك انتهت اهوال الحرب التى استمرت طول حكم الاتراك"[٤٣] .

واكثر منه "ومنذ الاحتلال البريطانى طلب عدد عظيم من العسكر والموظفين من كل الطبقات حتى العليا مقابلة عبد البهاء وكانوا يبتهجون بمحادثاته النوراء وسعة اطلاعه وتعمق باطنه الانور وكرم ضيافته ونبالة ترحيبه"[٤٤] .

وليس هذا فحسب بل هناك اكثر من ذاك "وكان اعجاب روساء الحكومة بعظمة اخلاقه وعمله الجليل للسلام والوئام والسعادة الحقيقية للعالم شديدا لدرجة ان انعم عليه بنيشان فرسان الامبراطورية البريطانية باحتفال وقع فى حديقة الحاكم العسكرى لحيفا فى السابع والعشرين من شهر ابريل سنة ١٩٢٠م"[٤٥] .

وكان من بين الشركاء والحاضرين فى هذا الحفل الجنرال البنى ، وافضحت هذه الحفلة القوم كما اكتشف بها حقيقة امرهم وازيح النقاب عن وجه ذلك العميل الخائن ابن الخونة ووارثهم ، فهل ياترى من يعطى له نيشان فارس الامبر اطورية الانكليزية ، ولقب السير ؟ الا لمن يقدم الفروسية فى سبيلها .

واية فروسية ترجى من مثل هذا الخائن القذر سوى الجاسوسية واستراق الانباء وايصالها الى اسياده الاستعمار ، وتمهيد الطريق امامهم بقتل روح الجهاد

---

(٤٣) "بهاء الله والعصر الجديد" ص ٧٠ .
(٤٤) ايضا .
(٤٥) "عبدالبهاء والبهائية" ، ص ٣٦ و"قرن بديع" ص ٢٩٩ ج ٣ ودائرة المعارف البريطانية ، ص ٩٢٨ ج ٢ .

فى المسلمين وردعهم عن القتال تخويفا وتهديدا ، وبث سموم الوهن والضعف فيهم ، او ترغيبا وتحريصا فى الاموال والمناصب والجاه بدل الغدر والخيانه ببنى القوم والوطن .

وعلى ذلك خلع عليه بهذه الخلعة الفاخرة يفتخر بها رجل يدعى النبوة والرسالة او الرياسة والامامة لمذهب ودين يترفع منها ويتعالى العامى ويتحاشى منها الوضيع دون الرفيع ، صاحب المرتبة والمقام .

وصى المازندرانى وخليفته

والجدير بالذكر ان عباس آفندى هذا لم يكن يدعى الامامة والزعامة للبهائية فحسب بل كان يتربع على منصب الرسالة والنبوة بعد اظهاره واقراره بالوهية ابيه ، فالاب كان رب البهائية والابن نبيه ورسوله هو .

وقبل ان نذكر النصوص نود ان نتراجع قليلا حتى يكون الموضوع والبحث مسلسلا مربوطا ولقد ذكرنا ان المازندرانى كان معتمدا على ابنه الاكبر عباس آفندى فى كثير من الامور ومستندا اليه حيث شعر فيه قوة الذكاء وحسن التدبير ، ووجده طلق اللسان وقادرا على البيان ، عارفا اساليب الخداع والمكر ، وجامعا بين الدهاء والمؤامرات ، ومشاركا اياه فى المطامع والاهواء ، طموحا الى المنصب والمقام ، ومتطلعا الى العز والجاه بصفته ولد فى ايران ونشأ وتربى فى بغداد فى البيئة العربية ، ثم ترعرع فى استامبول وادرنه بين الاتراك ، وبلغ الكهولة والشيخوخة فى فلسطين بين العرب مرة اخرى . فاستقى من هذه البيئات كلها وتعلم الكثير فكان مستشارا لابيه الدجال بل واكثر من ذلك آمرا ومتسلطا عليه حيث حرضه على مزاعمه الكبيرة وهيأ له القصور الفخمة يرفل فيها ويتبختر ، واحاط به احاطة تامة وقدم اليه تلك الاسباب التى جعلته يتفكر بمثل هذه الامور حيث ملأ القصر الذى يسكنه المازندرانى بالازهار المنوعة والروائح الطيبة والاشجار

الوارفة والاثمار المختلفة والطيور المغردة والصبيان والاطفال الودعاء المغنين مثلما فعله سلفه الغير الصالح حسن بن صباح ، ولاجل ذلك كلما حلت بالمازندرانى مشكلة او وقعت له عويصة راجع ابنه عباس كما كان كثيرا ما يحيل السائلين عن ادعاءاته والمعترضين على مزاعمه الى ابنه هذا ، وهذا بدوره لم يكن يسمح لاحد ان يدخل على ابيه كى لايحرجه فى المسائل الا بعد الاطمئنان عليه بانه من الجهلة والمها بيل "ومنذ ذلك الوقت كان اعظم رفيق لوالده بل حارسا له ومع انه كان حدثا فقد اظهر حكمة وتميزا مدهشا واخذ على عاتقه محادثة جميع الزوار الذين حضروا لروية والده واذا وجد انهم طلاب حقيقة كان ياذن لهم بمقابلة والده والا فانه لا يتعب بهاء الله بهم"(٤٦) .

وعلى ذلك لما راى رب البهائية الموت تدب اليه دبيب النمل كتب كتاب الوصية وختمه بمهره وجعل الامر فى العباس هذا اولا وبعده لابنه الثانى المرزه محمد على المولود من زوجته الثانية ابنة عمه "مهد عليا" وسمى الاول منهما "الغصن الاعظم" والثانى "الغصن الاكبر"(٤٧) .

فوصى بقوله :

ان وصية الله هى ان يتوجه عموم الاغصان والافنان والمنتسبين الى الغصن الاعظم . انظروا الى ما نزلناه فى كتابى "الاقدس" : "اذا غيض بحر الوصال ، وقضى كتاب المبدأ فى المال ، توجهوا الى من اراده الله الذى انشعب من هذا الاصل القديم" . وقد كان المقصود من هذه الآية المباركة الغصن الاعظم "كذلك اظهرنا الامر فضلا من عندنا وانا الفضال الكريم . قد قدر الله مقام الغصن الاكبر بعد مقامه انه هو الآمر الحكيم . قد اصطفينا الاكبر بعد الاعظم

....

(٤٦) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٥٨ .

(٤٧) يطلق عند البهائيين على اولاد المازندرانى الغصن والاغصان وعلى اقارب الباب الشيرازى الافنان وعلى الدعاة الكبار ايادى امر الله وعلى القائم عليهم ولى الامر .

امرا من لدن عليم خبير". محبة الاغصان واجبة على الكل ، ولكن ما قدر الله لهم حقا فى اموال الناس"(٤٨) .

اختلافاته مع اخيه

ولما مات المازندرانى فى ٢٨ مايو سنة ١٨٩٢م رجعوا الى وصيته وبعد تسعة ايام من هلاكه" لما فتحت وصيته حسب اوامره بحضور تسعة رجال من اكابر البهائية استطاع العباس ان يخفى ويكتم قسما منها ويظهر القسم الذى فيه النص بولاية العهد له"(٤٩) .

ويقول المرزه جاويد القزوينى بان احد امن الاشخاص التسعة اطلع على ذلك القسم الذى حاول العباس اخفائه ، ولما ساله عن ذلك قال : لا يجوز اظهاره ولايناسب فى هذا الوقت"(٥٠) .

ولما علم بذلك المرزه محمد على ابن البهاء المازندرانى طالب اخاه باظهار كل ما فى الكتاب العهدي للجميع ، فابى العباس وامتنع عن ذلك .

فانقسمت البهائية الى قسمين ، قسم ناصر العباس وشايعه وكفر المرزه محمد على لنقضه الميثاق ، وقسم آخر اتبع المرزه محمد على وكفروا العباس حيث اخفى وصية ابيه ، ربه ورب البهائية . واستند الفريق الاول بان عباس آفندى هو الذى جعله المازندرانى مرجعا لهم ومصدرا للامر ومبينا للكتاب .

وعارضه الآخرون ومنهم كبير البهائيين المرزه جاويد القزوينى الذى كان ضمن التسعة الذين رأوا الوصية قبل الجميع فى اليوم التاسع بعد هلاك المازندرانى

....

(٤٨) "دائرة المعارف للمذاهب والاديان" ص ٣٠٤ ج ٢ ط انكليزى "والبابيون والبهائيون"، ص ٤٣ و ٤٤ .

(٤٩) "الدراسات فى الديانة البابية" ، ص ٧٥ "والبهائية" للميرزه جاويد القزوينى ، ص ١٢٦ ط انكليزى لندن .

(٥٠) "البهائية" ، ص ١١١ ط انكليزى .

والـذى كان مقامـه اعلى من الجميع فى البهائيـة بعـد الاغصان حسب تصريحات المازندرانى[٥١] .

ومن بين المعارضين كان اول داعيـة بهـائى فى امريـكا "جورج خير الله" الذى كان يلقبه العباس "ببطرس البهاء" و"كولمبس البهائية" و"فاتح امريكا"[٥٢]. وخادم المازندرانى الملقب "بخادم الله" المرزه آقاجان الكاشى الـذى كان كاتبـا له ايضا ، وعبد الـكريم وغيرهم[٥٣] .

واستنـدوا بان العبـاس كتم الـوصيـة وغـير حكم الله حيث قـال الالـه المازندرانى "قد اصطفينا الاكبر بعد الاعظم امرا من لدن عليم خبير" .

وليس له ان يبدل ما اقره الله ويغير ما اثبته الرب .

ورد عليه المرزه جاويد حينما قال له : لا يجوز اظهار ما اخفى من الوصية لا نـه لم يحن الوقت المنـاسب ــ فرد عليـه قـائلا : ان لم يكن اظهاره منـاسبا لما كان لحضرة بهاءالله ان يثبته فى وصيته المقدسة"[٥٤] .

فافترقت البهائية الى فرقتين :

- فرقة تتبع العباس وتسمى العباسية ، ويسميهم مخالفوهم "المارقين" .
- وطـائفـة اتبعت المـرزه محمـد عـلى الابن الاصغر للمـازنـدرانى وتسمى "الموحدون" ويلقبهم اعداوءهم "الناقضين"[٥٥] .

وطلب بعض البهائيين الـكبار من العباس بان ينهى الخلافات على ضوء تعليمات

....

(٥١) دائرة المعارف الاردية ، ص ٩٣ ج ٥ .

(٥٢) "الدراسات فى الديانة البابية" ، ص ١٠٠ .

(٥٣) "دائرة المعارف للمذاهب والاديان" ، ص ٣٠٤ ج ٢ و"الدراسات فى الديانة البابية" ، ص ٧٥ و"دائرة المعارف الاردية" ، ص ٩٣ ج ٥ .

(٥٤) "مقالات فى البابية" لـ انكليزى ، ص ٢٦١ .

(٥٥) المراجع السابقة "مقدمة نقطة الكاف" و"دائرة المعارف الاردية" و"دائرة المعارف للمذاهب والاديان" .

المازندرانى ، ولكنه رفض الطلب واصر على موقفه(٥٦) .

وهكذا "افترقت البابية الى خمسة فرق بعد ان كانوا فرقا ثلاثة من قبل ، البابية الخلص ، الازلية ، البهائية ، العباسية ، وجماعة المرزه محمد على البهائيون الموحدون"(٥٧) .

وحدث بعد موت المازندرانى طبق ما حدث بعد هلاك الشيرازى حيث وقع الخلاف بين الاخوين من اب ، صبح الازل وحسين على ، وافترقت البابية الى الازليين والبهائيين ، كذلك وقع الخلاف بين الاخوين من اب ، العباس ومحمد على وافترقوا الى فرقتين فاعاد التاريخ نفسه .

جرائمه وفضائحه

اشتد النقاش مابين الاخوين وبلغ الجدال الى القتال حتى طرد العباس المتظاهر بالحب والحنان والوداعة والمعاشرة الحسنة والدته ــ زوجة ابيه وام اخيه محمد على ــ واخوته ومن خالفه وناصر اخاه من اسرته من البيت الرئيسى الذى خلفه المازندرانى ، وحرمهم من النذور التى كانت تقدم الى الاسرة المقدسة ومن الرواتب التى خصصت لهم وقطع عنهم كل انواع الامدادات والمساعدات المخصصة لعائلة المازندرانى وابنائه عامة(٥٨) .

وليس هذا فحسب بل امر اتباعه بمقاطعة اخيه مقاطعة تامة وكذلك بمقاطعة اتباعه ومنعهم حتى من التحدث اليهم ومجالستهم(٥٩) .

واكثر من ذلك "لما توفى ضياءالله الابن الاصغر للبهاء المازندرانى وشقيق

....

(٥٦) "دائرة المعارف الاردية" ، ص ٩٤ ج ٥ و"الدراسات فى الديانة البابية" ، ص ٨٥ .

(٥٧) "مقدمة نقطة الكاف" لبروفسور براؤن ، ص عد و عه .

(٥٨) "الدراسات فى الديانة البابية" ، ص ٨٠ وما بعد .

(٥٩) "الواح وصاياى عبدالبهاء" ، ص ٢٢ و ٢٣ .

محمد على لم يشارك العباس وانصاره فى تجهيزه وتكفينه ودفنه"[٦٠] .

محاولته اختطاف ارملة اخيه

ولم يكتف فى عدائه السافر لاخيه واخوته بهذا الحد ، بل جاوز الحدود الاخلاقية والقيم الانسانية كلها حيث اراد اختطاف ارملة اخيه المتوفى ، نعم العباس نبى البهائية وزعيمها ، الداعية الى الاخلاق وحسن المعاملة والمعاشرة بالروح والريحان وحتى مع اهل الاديان الاخرى ، نعم ذلكم العباس واليكم نص ما كتبه المرزه جاويد كبير البهائيين فى كتابه الذى ترجمه الى اللغة الانكليزية بروفسور براؤن محب البهائية ومواليها :

يقول المرزه جاويد : لما توفى ضياءالله فى ٣ اكتوبر سنة ١٨٩٨م ارسل المرزه عباس افندى الى زوجته الشابة رسالة يعزيها فيها ويطلب مقابلتها فى قصره الخاص وبما ان اخوة ارملة ضياءالله كانوا من موالى العباس ، لذلك استطاع العباس من ان يوجه بعض الضغط عليها واجبارها الى الموافقة على مقابلته ، وذات يوم ذهبت لتلك المقابلة وكان هناك مخطط آخر وضعه العباس باشراف زوجته "منيره خانم" .

لما خرجت هذه الارملة من قصر الرئاسة بعد مقابلة العباس اختطفها رجال مهيئين لهذا الغرض الشنيع ، فصرخت الفتاة وتعالت اصواتها وقالت "يا بهاءالله ! انقذنى ، يريدون اختطافى جبراً ولم يكن احد هناك غير زوجة العباس التى كانت توجه المختطفين وتشرف على عمليتهم وبعض الخدم .

فكاد ان يتم المختطفون عمليتهم الا ان صيحاتها بلغت خارج حيطان القصر فهرع الكثيرون ومنهم المرزه آقاجان الكاشانى الخادم الملازم للمازندرانى طوال حياته والذى لقبه جزاء خدماته "بخادم الله" — وغيره — واستطاعوا انقاذها

....

(٦٠) "الدراسات فى الديانة البابية" ، ص ٨٥ و"دائرة المعارف الاردية" ص ٩٣ ج ٥ .

ن ايدى المختطفين وبذلك فشلت تلك المحاولة الشنيعة"[٦١] .

قتله المخالفين وجرائمه

استنكر العباس تدخل المرزه آقاجان الكاشانى واغاظه عمله الذى هدم ما كان يتمناه ويطمح اليه ، فاوجعه ضربا وطرده من بيته حافى القدمين عارى الراس"[٦٢] .

"واستولى على تركته وامواله وسلب منه كل ما كان يملك واخيرا وبعد توهينه وتذليله اوعز بقتله فقتل سنة ١٨٩٧م"[٦٣] .

فالمجرم المستتر وراء التعليمات العذبة الخلابة والدعاوى الكبيرة الفارغة كانت حقيقته هذه ، التى لم يكشف النقاب عنها احد من المخالفين والاعداء ، بل اظهرها وجهربها البهائيون انفسهم ، والمستشرقون الناقمون على الاسلام والمبطنون الحقد والبغض على المسلمين ، وفى نفس الوقت الموالون والمحبون للبابية والبهائية .

وحتى المستشرق الانكليزى براؤن استغرب واستنكر هذا حتى قال :

وهذه التفرقة والحقد والحرب والجدال تركت فى نفسى اثرا سيئا بعد ما كنت اظن بانهم مثل للوداعة والحب والحنان والشفقة والرحمة ، ولكم سالت من اصد قائى البهائيين اين ذهبت تعليمات البهائية الاولى التى كانت جزأ ملازما للعقيدة البهائية واين ذهبت النصوص الا لهية من قبيل "عاشروا مع الاديان بالروح والريحان" والناس اغصان لشجرة واحدة واوراق لغصن واحد وغير ذلك فاين المعاشرة مع اهل الاديان الاخرى مع عمله العدائى وقسوته وظلمه باسرته نفسه"[٦٤] .

....

(٦١) "الدراسات فى الديانة البابية" ، ص ٨٦ و ٨٧ .

(٦٢) الدراسات فى الديانة البابية ، ص ٨٧ وما بعد .

(٦٣) ايضا و"دائرة المعارف الاردية" ، ص ٩٣ ج ٥ .

(٦٤) "مقدمة نقطة الكاف" ، ص عو .

وهذا مع ان العباس لفسه يقول :

ان الدين الالهى يجمع القلوب المتفرقة ويزيل المنازعات والحروب عن وجه البسيطة . . . ولو يكون الدين سببا للعداء والبغضاء والا نقسام فعدم الدين اولى وترك مثل هذا الدين هو الحق لان الدين هو الدواء والغرض من الدواء هو الشفاء فاذا كان الدواء سببا لا زدياد المرض فالاولى تركه ، فاى دين لا يكون سببا للمحبة والاتحاد فانه ليس بدين"(٦٥) .

فماذا تقول ايها العباس ! ادينك هو دين الذى يامرك بقتل المخالفين وطرد الاخوة الحقيقيين وخطف ارامل المقربين وشتم المنازعين ؟

وماذا يقول المنصفون من البهائية على اعماله وحركاته العدائية الجنونية ؟

ثم وهو الذى طلع على منبر الخطابة وبدأ ينصح الآخرين قائلا :

منذ بداية التاريخ الى الآن قامت ملل كثيرة تكفر بعضها البعض وتحاربوا بكل شدة وعداء ، فانظر الى تاريخ الحروب الدينية العظيمة انها كانت احيانا تطول امدا كبيرا فالحروب الصليبية دامت نحوا من مائتى سنة . . فبسبب المذهب البروتستانى وما حصل من الجدال والخلاف بينه وبين الكاثولك قتل كثير واسر كثير ، كل ذلك حصل باسم الدين والدين منه براء وقد اعتبر المسيحيون والمسلمون ان اليهود شياطين . . . واعتبر اليهود ان المسيحيين كفار ، واعتبروا المسلمين اعداء وهادمين لقوانين موسى . . فلما اشرق نور بهاءالله من الشرق اعلن بشرى وحدة الانسانية وخاطب جميع البشر قائلا كلكم اثمار شجرة واحدة ، فلا يوجد شجرتان شجرة للرحمة الالهية واخرى لشيطان ، اذا ينبغى ان نعامل بعضنا البعض بمنتهى المحبة بل نعلم ونقر بان الجميع عبيد لاله واحد . . . يجب تهذيب الجميع وتربيتهم ومساعدتهم بالمحبة وعمل كل ما يمكن لكى تعيش الانسانية فى ظل المحبة الالهية بغاية الاطمئنان وارقى حالات السرور والانشراح"(٦٦) .

(٦٥) "محادثات باريس" ، ص ١٨٩ .
(٦٦) "مجلة" نجمة الغرب البهائية ، ص٧٦ ج ٨ .

واتذكر ههنا مثلا عراقيا عاميا حكميا هو "فى وجهك مراة وخلفك شوكة".

وقد قال الله عزو جل فى كتابه الحكيم "كبر مقتا عندالله ان تقولوا ما لا تفعلون"(٦٧).

فهكذا كان العباس والبهائيون ولا يزالون سائرين على نهجهم هذا يتفوهون باشياء لم يعملوا بها قط لا هم ولا اكابرهم .

فالمرزه عباس آفندى الذى طالما ادهش الكثيرين من المسلمين والاوربين بمنظره وتواضعه واسلوب كلامه المشوب بالمكر والخداع والكذب والنفاق كان فى الحقيقة عكس الظاهر تماما ، وكان سفاكا للدماء وفتاكا للابرياء مثل ابيه وشلته وعصابة الباب الشيرازى ، وقد شهد بذلك اول داع للبهائية فى امريكا "جورج خير الله" بقوله :

ان العباس واتباعه لم يتجنبوا عن القتل والفتك بطرق خفية سرية لاغراضهم ومقاصدهم وقتلوا الكثيرين ومنهم التاجر الكبير من جدة المرزه يحيى، اغتاله مريدو العباس بامر منه"(٦٨) .

وهذا البطرس الذى نشر البهائية فى امريكا ومهدلهم السبيل هناك لما عرف حقيقة هذا الثعلب وابتعد عنه هدده العباس وانذره وارسل اليه المرزه حسن الخراسانى احد اتباعه الذى قال له :

انا اقلع مقلتيك من عينيك وامزقك تمزيقا ان لم تمتنع عن مخالفة العباس ومعاندته"(٦٩) .

فالرجل رجل الامس لم يتغير ولم يتبدل ولم يفارق البهائية اللهم الا ان

....

(٦٧) سورة الصف الآية ٣ .
(٦٨) "الدراسات فى الديانة البابية" ، ص ١٥٧ .
(٦٩) ايضا ، ص ١٥٤ و"دائرة المعارف الاردية" ، ص ٩٣ ج ٥ .

تجنب من العباس والخضوع له بعد ما عرف حقيقته حيث وجده يقتل ويبطش ويفتك ويسفك الدماء ، واعمته الامانى ويجرى وراء الدناءة والهوس ، و"كانت ابنته الآنسه "بهية خانم" البهائية اخبرته من قبل ان العباس امرها ان تكذب امام اتباعه الامريكان حسب ما تقتضيه الحاجة والضرورة"(٧٠) .

وكان العباس متطرفا فى العداء لمخالفيه الى انه لم يستحى من ان يحرض زوجة جورج خير الله ضده لان تاخذ الطلاق منه مغريا اياها بالمال والمنال"(٧١).

ادعاؤه النبوة والرسالة

ان المرزه عباس آفندى نجل البهاء المازندرانى لم يكتف بعد الظلم والقتل والسفك واللعب باعراض الناس بزعامة البهائيين ورئاستهم ولم يقتنع من ان يكون امامهم وقائدهم — الى النار — بل ادعى النبوة والرسالة مخالفا النصوص الصريحة لابيه فى انقطاع الامر بعده الى الف سنة كما قال :

من يدعى امرا قبل اتمام الف سنة كاملة انه كذاب مفتر نسال الله بان يويده على الرجوع ان تاب انه لهو التواب وان اصر على ما قال يبعث عليه من لا يرحمه انه لشديد العقاب ، من يؤول هذه الاية او يفسرها بغير ما نزل فى الظاهر انه محروم من روح الله ورحمته التى سبقت العالمين"(٧٢) .

والجدير بالذكر ان عباس عبدالبهاء ادعى الدعاوى الكثيرة مع هذه النصوص الواضحة وقد شجعه على ذلك بلهاء قومه الذين آمنوا بسفاهات الشيرازى وسخافات ابيه المازندرانى وكان اعقل من ابيه واذكى من الشيرازى فادعى انه

....

(٧٠) "الدراسات فى الديانة البابية" ، ص ١٠٧ .

(٧١) ايضا ، ص ١٠٨ وما بعد .

(٧٢) "الاقدس" للمازندرانى .

"رسول الميثاق" كما ذكر ذلك المرزه احمد سهراب البهائى فى يومياته ان العباس كتب الى اتباعه بعد ما رجع من اسفاره الطويلة :

سياتى يوم لا اكون فيه معكم . . . فان ايامى اصبحت محدودة ولا يوجد عندى فرح الا فى ذلك الامر فكم احب ان ارى الاحباء متحدين كانهم عقد لؤلؤ مضيئ او نجوم الثريا او اشعة الشمس الواحدة او غزلان مرعى واحد . . . هذه حمامة القدس تغنى أفلا ينصتون ؟ هذا ملاك الملكوت الابهى يناديهم أفلا يلبون ؟ وهذا رسول الميثاق يدافع أفلا ينتبهون ؟ انى منتظر لاسمع . . . ألا يستمعون لتمنياتى ويتممون آمالى ويلبون دعائى ؟ ها انا ذا منتظر منتظر بفراغ صبر"(٧٣) .

وقد ذكر المستشرق براون فى مقدمة نقطة الكاف "انه مع اطلاعه الكثير على امر البابية والبهائية لا يعرف حقيقة دعاوى العباس اللهم الا ان اتباعه يعتقدون فيه بانه مظهر العصر الحالى ، واعتقادا بان فيض الله لا ينقطع يعدونه نبيا ومظهرا الهيا"(٧٤) .

ويقول فى مقالته لدائرة المعارف للمذاهب والاديان :

ان العباس ادعى بعد وفاة المازندرانى بان الوحى وسلسلته والالهام لم ينقطع بعد ابيه وانه هو مورد ذلك الوحى والالهام بعد ابيه"(٧٥) .

وذكر فى كتاب آخر نقلا عن المرزه جاويد القزوينى :

ان عباس ادعى بعد ابيه فى امريكا بانه هو المسيح الذى وعد بمجيئه وابن الله ، وادعى فى احدى خطاباته فى الهند انه هو البهرام الذى وعد بمجيئه

....

(٧٣) "يوميات مرزه احمد سهراب" ٢ ابريل سنة ١٩١٤ نقلاعن "بهاءالله" ، ص ٦٨ .

(٧٤) "مقدمة نقطة الكاف" ، ص ٥ .

(٧٥) "دائرة المعارف للمذاهب والاديان" ، ص ٣٠٤ ج ٢ .

المزراد شتيين»[٧٦] .

وقد قال العباس نفسه عن نفسه : انه مطلع الوحدة بين البشر والمنادى باسم الحق الواحد بين الامم بقوة روحانية وهو المبين للكتاب حسب النص القاطع وهو الغذاء لكل فرد من الاحباء فى هذه الدار الفانية»[٧٧] .

وايضا "انا الذى اكشف الكتاب المجلى وان لم اوثق كتاب الله لا يؤتمن عليه»[٧٨] .

و"وليس الحق الا ما ينطق به لسانى فاسالوا من الآيات ومتونها منى وليس لاحد ان يتكلم بغير رضاى بلفظة ولا كلمة»[٧٩] .

وعلى ذلك قال المرزه جاويد : انه ادعى ادعاءآت التى لا تليق لغير النبى والرسول»[٨٠] .

وعلى ذلك حصل الخلاف بينه وبين جورج خير الله والمرزه محمد على والقزوينى والكاشانى وغيرهم كما مر سابقا[٨١] .

وحقيقة لما انفتح باب النبوة ما كان لان ينغلق بتلك السهولة ، وما دام الشيرازى والمازندرانى دخلوا هذا الباب فليس لهما ان يمنعا الاخرين وكان العباس بدهائه وذكائه وملعونيته احق واولى من ان يدخله كما ان لغيره حق ممن لعب الشيطان بعقلهم ان يتجاوز هذا الباب ، وفعلا دخلوه وتجاوزه كما سياتى .

....

(٧٦) "الدراسات فى الديانة البابية" ، ص ٧٧ .

(٧٧) "مكاتيب عبدالبهاء" ص ٤٢٩ ج ٢ ط الكليزى .

(٧٨) "مجلة نجمة الغرب" ، ص ٢٣ الصادرة ١٩١٣م

(٧٩) ايضا نقلاعن "الدراسات فى الديانة البابية" ، ص ٢٣٨ .

(٨٠) ايضا .

(٨١) "الدراسات فى الديانة البابية" ، ص ٧٥ وما بعد .

هلاكه

وهلك عباس آفندى بعد ما ترك له اربع بنات وكن مساعدات لابيهن فى جلب الناس الى البهائية "وصرن اعزاء على جميع الذين تشرفوا بمعرفتهن بسبب تخصيص حياتهن للخدمة" (بهاء الله والعصر الجديد ٨٠) و زوجته "منيره خانم" التى كانت عشيقته قبل زواجها به[٨٢] . سنة ١٩٢١م يوم الاثنين فى ٢٨ تشرين الثانى الموافق ٢٨ ربيع الاول سنة ١٣٤٠هـ[٨٣] .

وحزن على وفاته الانكليز حزنا عميقا لانهم لم يجدوا عميلا وفيا لهم مثل ، "فابرقت حكومة حضرة الأعلى السلطان المعظم الامبراطور الاعظم عن طريق وزير المستعمرات مستر تشرشل الى حاكم فلسطين السير هربرت صمويل ان يبلغ آل البهاء والبهائيين عامة تعازى الحكومة وانها تشاركهم الاحزان كما ان فاتح فلسطين الجنرال وائيكونت البنى حاكم مصر ارسل برقية كذلك عبر فيها عن شديد اسفه وألمه عن هذا المصاب الاليم وفقدان السير عبدالبهاء العظيم"[٨٤] .

وشيع جنازته فخامة المندوب السامى فى فلسطين السير هربرت صمويل ورجال بطانته وقد قدم من القدس خصيصا لتشييع الجنازه وجناب حاكم فينيقيا المستر سايئمس وقناصل الدول المختلفة فى حيفا"[٨٥] . وفاء لعمليهم وجاسوسهم فى فلسطين المسلمة ، والخائن الغادر الذى مهد لهم السبيل اليها .

ودفن ذلك الماكر المخادع المنافق ـــ اليهودى مع اليهود والنصرانى مع

....

(٨٢) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٦٠ .

(٨٣) "عبد البهاء والبهائية" ، ص ١٤١ .

(٨٤) "قرن بديع" ، ص ٣٢١ ج ٣ .

(٨٥) "عبد البهاء والبهائية" ، ص ١٤٢ وبهاء الله والعصر الجديد ، ص ٧٢ .

النصارى والمسلم الذى صلى قبل هلاكه بيومين فى الجامع الكبير بحيفا وراء الامام المسلم صلاة الجمعة[٨٦] والاباحى الملحد مع الملاحدة — فى سفح جبل الكرمل قرب حفرة الباب الشيرازى المزعومة التى بنوا عليها ضريحا كبيرا وقبة ضخمة[٨٧] .

ولقد اطلنا البحث فى ذكره لما له من اهمية كبيرة فى تكوين البهائية وتطويرها وبما انه هو المؤسس الحقيقى للبهائية الموجودة .

شوقى آفندى

ان المازندرانى البهاء كان قد نص على ان الامر البهائى سيتولاه العباس بعده ، وبعد العباس سيؤل الامر الى ابنه الاصغر محمد على الملقب بـ "الغصن الاكبر" كما مر ، وقد ذكر ان تعيينه ليس الا بامر الهى ولكن عباس آفندى نقض عهد ابيه وربه ، وخالف النص الصريح بل واكثر من ذلك طرده هو واخوته الآخرين المرزه بديع الله والمرزه ضياء الله ومن والاهم من البيت وحرمهم عن الارزاق والرواتب وسماهم "سباعا ضارية وذئابا كاسرة ووحوشا خاسرة"[٨٨] .

ولقب محمد على "بمركز النقض" وسبه وشتمه ، الشخص الذى اصطفاه ربه الكذوب والهه الدجال بقوله :

فرجع كيد مركز النقض الى نحره وباء بغضب من الله وضربت عليه الذلة والهوان الى يوم القيامة فتبا وسحقا لقوم سوء اخسرين"[٨٩] .

وبدل ان يوجه البهائيين اليه بعده حسب وصية ابيه وصى اتباعه "لا يقرب

(٨٦) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٧١ .

(٨٧) ايضا ، ص ١٤٣ .

(٨٨) نص كلام عبدالبهاء عباس عن اخوته فى "الواح وصايای المباركة" ، ص ٩ .

(٨٩) ايضا ، ص ٢٦ .

احد اليه لان قربه اسوأ من قرب النار . . . وكل من تقرب او اقترب اليه او اخيه المرزه بديع الله سرا او جهرا او تكلم معهم وتحدث اليهم او عاشرهم ادنى معاشرة يطرد من البهائية ويخرج من الجماعة"[٩٠] .

وهذا مع دعاويه المصطنعة "بان النزاع والجدال ممتنع فى هذا الدور المقدس وكل معتد محروم ، عليكم بنهاية المحبة والصداقة والاستقامة مع جميع الطوائف سواء من القريب والغريب . . . عاملوا جميع الملل والطوائف والاديان بكمال الاستقامة والوفاء والصداقة والمحبة والخير والمودة . . . اذا اظهر سائر الملل والطوائف لكم الجفاء فعليكم ان تعاملوهم بالوفاء ولو يظلموكم عاملوهم بالعدل ولو يعادونكم تودّدوا اليهم ولو يذيقونكم سما اعطوهم عسلاً ولو يطعنونكم قولوا لهم مرحبا هذه صفة المخلصين وسمة الصادقين"[٩١] .

وكتب الى احد اتباعه فى امريكا :

حذار حذار ان تجرحوا قلب احد حذار حذار ان تضروا احدا حذار حذار ان تعاملوا احدا بقسوة"[٩٢] .

ولمثل هذا يقال :

لا تنهى عن خلق وتأتى مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

وهو الذى قال :

سوف تتبدل الانسانية فى هذا الدور المجيد ، وتلبس خلع الجمال والسلام، وتزول المنازعات والمخاصمات ويتبدل القتل والقتال بالوئام والسلام والصداقة والاتحاد . . . وترتفع خيمة السلام العام فى قطب الامكان"[٩٣] .

....

(٩٠) "الواح وصاياى المباركة" ، ص ٢٢ و ٢٣ .
(٩١) ايضا ، ص ١٥ .
(٩٢) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٨٧ .
(٩٣) ايضا ، ص ١٥٨ و ١٥٩ .

ولكنه نفسه لم يتبدل حيث قضى كل حياتـه فى القتـال والجدال والخصام والنزاع مع اخوته الذين انجبهم ابوه وربـه ولم تـرتفع خيمة السلام فى بيته فضلا فى الكون والمكان ولم تتكون المحبة التامـة بين ذويـه وقـرابتـه وحتى فى نفسه حتى بـدأ يـكيـد لهم كيـدا ويدبـر لهم مؤامرات ويسلط عليهم القتلة والمغتالين وشرع فى فتك الاعداء وسفك دماء الابرياء وهو الذى قال :

ان الدين الـذى لايزيل المنازعات والحروب ولا يجمع القلوب المتفرقـة بل يسبب العداء والبغضاء والانقسام فانه ليس بدين"(٩٤) .

ونحن نسال البهائيين قاطبة واهـل العـدل والانصاف هـل جمع نبى البهائية ودينه الذى دان به وقدمه الى العالم واهله ، القلوب المتفرقة ، وازال المنازعات لابين الامم والملل بـل ومن بين البهـائيين انفسهم ام انشأ واوجـد الضغـائن والفساد حتى وفى الاسرة المقدسة ــ حسب زعمهم ــ أو بعد هـذا يسمى دينهم دينا ونبيهم نبيا ؟

فالعدل العدل ، وان فى ذلك لموعظة لمن يتعظ وعبرة لمن يعتبر .

فالحاصل نزع عباس آفندى الولاية من اخيه وولى زعامـة البهائيين وخلافة المازندرانى حفيده شوقى آفندى ابن بنته الكبرى "ضيائيه خانم"موصيا :

يا احبائى بعد فقد هذا المظلوم يجب على جميع الاغصان والافنـان وايادى امر الله واحبـاء الجمال الابهى ان يتوجهوا الى فـرع السدرتين الـذى نبت من الشجرتين المقدستين المباركتين يعنى شوقى افنـدى لانـه آيـة الله وغصنه الممتاز وولى امر الله ومبين آية الله ومن بعده بـكرا بعد بـكر ، من عصى امره فقـد عصى الله ومن اعرض عنه فقد اعرض عن الله ومن انـكره فقد انـكر الحق"(٩٥) .

فشوقى آفندى "وهـو اكبر اولاد ضيائية خـانم اكبر بنات عبدالبهـا والده

....

(٩٤) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٢٥٩ .

(٩٥) "الواح وصاياى المباركه" ، ص ١٢ و"بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٢٥٠ .

ميرزه هادى من اقرباء الباب"[٩٦] والد فى اول تشرين الاول سنة ١٨٩٧م وتلقى العلوم بكلية بيروت الامريكية"[٩٧].

ثم التحق بعد تخرجه منها بكلية باليول فى اكسفورد . وكان عمره عند هلاك جده العباس ٢٥ عاما[٩٨].

ولقب بعده بـ "ولى امر الله" وتزوج بامرأة امريكية "مارى ميكسويل" سنة ١٩٣٦م[٩٩].

ومات فى الرابع من تشرين الثانى عام ١٩٥٧م بالسكتة القلبية بلندن دون ان ينجب بكرا يخلفه بعده لولاية الامر البهائى حسب وصية جده العباس مكذبا نبوءته"[١٠٠].

ودفن فى المقبرة الانكليزية العامة للنصارى بلندن[١٠١]. وفاء منهم بما قام هو وجده وابو جده من الخيانات حسدا على الاسلام ونقمة على المسلمين "يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون"[١٠٢].

واجتمع زعماء البهائية العباسيين فى اليوم التاسع بعد هلاكه وانتخبوا تسعة من بينهم لتولى ادارة شؤون البهائيين[١٠٣]. مخالفين وصية العباس بدوره ايضاً "اذا لم يكن الولد البكر لولى امر الله مظهر "الولد سر لابيه" يعنى لم يكن من عنصره الروحانى ولم يجتمع فيه شرف الاعراق باحسن الاخلاق فيجب

---

(٩٦) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٢٥ .
(٩٧) "عبد البهاء والبهائية" ، ص ١٨٠ .
(٩٨) "بهاء الله والعصر الجديد" . ص ٢٥ .
(٩٩) "دائرة المعارف الاردية" ، ص ٩٤ ج ٥ .
(١٠٠) "پرنس دالغوركى" لمرتضى احمد ، ص ٧٥ ط اردية باكستان .
(١٠١) "البابيون والبهائيون" ، ص ٤٧ .
(١٠٢) سورة التوبة الآية ٣٢ .
(١٠٣) "البابيون والبهائيون" ، ص ٤٧ .

انتخاب غصن غيره"[١٠٤]

كما خالف شوقى آفندى بدوره وصية جده المنصوصة بان يعين شخصا من اولاد المازندرانى فى حياته[١٠٥] . كما انه لم يكون بيت العدل الذى اكثر ذكره المازندرانى والعباس وعلقوا عليه كثيرا من الاحكام[١٠٦] .

ابو الفضل الجلبائيجانى

يوجد فى العالم اشخاص يريدون ان يكون لهم منزلة وشان يتوجه اليهم الناس ويعطى لهم اهمية ويتردد ذكرهم على الالسنه مهما تكن القيمة والثمن مقابل ذلك من الايمان والضمير والقوم والوطن .

وكان من هذا الصنف من الناس الملا محمد بن ملا محمد رضا الجلبائيجانى الملقب بـ "ابى الفضل" .

ولد سنة ١٨٤٤م فى بيئة فقيرة تافهة بقرية صغيرة "جلبائيجان"[١٠٧] .

وكان ابوه الملا محمد رضا يعيش على صدقات الناس وخيراتهم وعلى خمس الشيعة فاجتهد قدر طاقته ان يدرس ابنه هذا من العلوم ما يغنيه عن التسول والنظر الى ايادى الناس فى تلك القرية الصغيرة البسيطة "فارسله الى اصفهان فالعراق بنية تتميم معارفه"[١٠٨] .

حيث تقع مدارس الشيعة ومؤسساتها "فتعلم هناك سفسطة والعلوم العربية والفارسية والطبيعة والحساب"[١٠٩] . "والهندسة والفلك على الطريقة البطليموسية الشائعة فى البلاد الايرانية وكذلك الم بفلسفة ارسطو والفلسفة الاسلامية العقلية"[١١٠] .

---

(١٠٤) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٢٥١ و"الواح وصاى" ، ص ١٣ .
(١٠٥) "بهاء الله والعصر الجديد" ، ص ٢٥١ .
(١٠٦) "الواح وصاياى المباركة" ، ص ١٣ والكتب للمازندرانى .
(١٠٧) "عبد البهاء والبهائية" ، ص ١٨١ .
(١٠٨) ايضا .
(١٠٩) "ترجمة المرزه ابى الفضل الملحقة بكتابه "الفرائد" ، ص ١١ .
(١١٠) "عبد البهاء والبهائية" ص ١٧١ .

ورجع الى قريته بعد التخرج من تلك المدارس النظامية ، ولما وجد القرية واهلها بانهم غير مهتمين به "سافر الى طهران فى اكتوبر سنة ١٨٧٣م وتوظف هناك فى مدرسة حكيم هاشم"(١١١) . وبقى سنتين فى طهران ووجد الناس غير آبهين به مع ما كان يظن نفسه بانه اعلم علماء الزمان وافقه فقهاء الارض واعقل من ارسطو وافلاطون .

و كان قد تعود الجلوس بحانوت تاجر الاسماك يدعى عبد الكريم الاصفهانى ، "وكان هذا السماك ممن يدينون بالبهائية ويذعنون لتعاليمها"(١١٢) . وكان البهائيون يترددون الى هذا السماك من بينهم محمد اسماعيل الكاشانى والمرزه حيدر على الاوردستانى وآخرون"(١١٣) .

فاقلقه خموله واقض مضجعه عدم التفات اهل طهران اليه والاعتناء به مثل قريته ، فغضب على المسلمين وحقد عليهم وحسد مجتهدى الشيعه وعلمائها ، يرفلون فى الجبب المزركشة والعباءات المذهبة والعمائم الفخمة ، وغضب على تاثيرهم فى الناس ورسوخهم الى الحكام ونيلهم المناصب العليا وتسلطهم على زمام الملك وهم دونه فى العلم والفهم والذكاء والدهاء ـ حسب زعمه ـ فراى ترفهم وافلاسه ، وغناءهم وفقره ، وقوتهم وضعفه ، وشهرتهم وخموله ، ورواج سوقهم وكساده ، ورفعتهم ووضاعته ، فانتقم منهم حسب وهمه وارتد عن الاسلام واعتنق البهائية لارغبة عنه وفيها بل لاظهار شخصيته وابراز اسمه والحصول على الشهرة ولو بالفضيحة ، وفى اللغة الاردية بيت من الشعر الحكمى ما ترجمته :

ما كان احد يعرفنى وحتى جيرانى فى زقاق

فا رتكبت الفضائح وصرت فى المدينة مشهورا

....

(١١١) "الفرائد" ، ص ١١ .
(١١٢) "عبد البهاء والبهائية" ، ص ١٨٣ .
(١١٣) "الفرائد" ، ص ١١ .

وقد قيل قديما : خالف تعرف .

ويكتب المورخون البهائيون ، مسفهين الاحلام ومبلدين العقول ومناقضين لما قالوه من وفرة علمه وغزارة فهمه وتعمقه فى العلوم الشرعية والفلسفية وتبحره فى المنطق والكلام ، يكتبون عنه :

ان صاحب الحانوت السماك عرض عليه ان يعتنق هذا المبدأ الجديدو كان ذلك سنة ١٨٧٥م وبدأ يناظره ويحاجه بحذق وبادلة منطقية ادهشته لانه يعلم (اى الجلبائيجانى) ان هذا التاجر لم يتعلم فى المدارس بل هو من طبقة العلوام . . . فامتد هذه المحاجة والمجادلة الدينية والعلمية حول ثمانية اشهر وبعد هذه المناقشات الطويلة والمجادلات المتعبة وجد مرزه ابو الفضل نفسه غير قادر على دحض ادلتهم ووجدها منطقية . . . فاعتنقها فى شهر سبتمبر سنة ١٨٧٦م"[١١٤] .

والعبارة هذه تنبئ نفسها عن الخبيئة .

اما عن مبلغ علم هذا الذى يعد اكبر داعية للبهائية على الاطلاق رمدى فهمه الذى يقال عنه : انه جامع لعلوم الاولين والآخرين وان كتبه تغنى عن جميع كتب العالم بما فيها من الصحف والزبر التى نزلت من السماء"[١١٥] .

واما عن سعة اطلاع ذلك العامى الغير الدارس الذى فتح حانوته فى طهران لبيع السماك ، ورسوخه فى علم المناظرة والمنطق والفلسفة والالهيات والطبيعة حتى اعجز ذلك الرجل الذى كان افلاطون دهره وسقراط عصره فى البحث حول تلك الخرافة التى لايقف معتنقها برهة يسيرة من الزمن امام طلبة العلم وتلامذة المذاهب فضلا عن العالم والمثقف والدارس .

....

(١١٤) "عبدالبهاء والبهائية" ، ص ١٨٣ "والفرائد" ، ص ١١ .

(١١٥) "مقدمة الفرائد" ، ص و ط باكستان .

وان كان ذلك السماك على تلك البصيره والمعرفة فكان اولى ان يكون هو نبيا وربا لا المازندرانى الجهول ولا الشيرازى السفيه اللذان لم يستطيعا الوقوف امام المعترضين والمجابهة للمناظرين ولو لسويعات ودقائق كلاً وعجزاً وحصراً عن الجواب فضلا عن الايام والا سابيع والاشهر(١١٦) .

فمن يريدون ان يخدعوا بمثل هذه الا كاذيب وكلام الزور ؟

ثم وعرفنا الرجل الذى كان يصَحح كتب حسين على و كتب ابنه عباس آفندى وينقحها من الخطاء ورأينا عمق علمه وقوة حجته ومعرفته بعلم الكلام واسلوب المحاجة ثنايا كتاباته وخلال كتبه التى الفها ردا على معارضى البهائية ومخالفيها ، الكتب التى يعدها البهائيون افضل من الكتب السماوية والارضية والتى قال عنها نبى البهائية عباس آفندى :

انها كتب لايمكن لاحد ان يرد عليها"(١١٧) .

و "انه كان شريكى وسهيمى فى الامر البهائى وكلما رد احد على البهائية او اعترض عليها راجعته فى تلك المسألة فتصدى بالجواب على المعترضين فورا برد مسكت"(١١٨) .

ونمثل ههنا بمثال واحد ليكون مثالا صادقا على علمه او جهله ، وشاهدا عدلا على بصيرته او سفهه .

يقول فى مقدمة كتابه "الفرائد" الذى الفه ردا على كتاب عالم شيعى "الشيخ عبد السلام" فى "عشق آباد" يقول :

ان الشيخ والناس عامة يعترضون على البهائية انكم كيف آمنتم بالباب

(١١٦) انظر لذلك كتابنا "البابية" المقال الثانى وما مر من هذا الكتاب .
(١١٧) خطاب عباس آفندى فى حفلة تابينه المندرج فى "مقدمة الفرائد" ، ص ١٤ .
(١١٨) ايضا .

واعتقدتم بانه نسخ شريعة الاسلام مع قول الله عز وجل "ولكن رسول الله وخاتم النبيين" وقول النبى "لانبى بعدى" والجواب انهم لايفقهون لان القائم الموعود "اى الشيرازى" حائز على منصب الربوبية طبق الآية الكريمة "يوم ياتى ربك" و"جاء ربك والملك صفا صفا" ، ويقال ليوم ظهوره يوم الرب ، ومقام الرب مقام الا صالة لا النيابة واما الآية والحديث ففيهما نفى لمجئ النبى ودعوى النبوة لا مجئ الرب ودعوى الربوبية"(١١٩) .

وقال : ان الشيرازى رب وان المازندرانى اله ، فيوم ظهور الاول يوم الرب ويوم ظهور الثانى يوم الله (١٢٠) .

والا له الرب الذى يقول عنه فى كتابه الآخر : فمع ما كانت تصادف ربنا الابهى (المازندرانى) طول ايام ظهوره من البلايا والمصائب الجسيمة والدواهى العظيمة . . . ومع انه لم يكن من اهل العلم"(١٢١) .

أرب الذى لايستطيع دفع الذل والمصائب عن نفسه ولا يكون من اهل العلم ؟

فهل رايت العلم والعالم ؟

تبا وسحقالهولاء القوم الذين سموا الاختال العقلى والجهل علما والمكابرة والمجادلة مناظرة والسفه والحمق عقلا .

فهذا هو اكبر داعية البهائية الذى كان سهيما وشريكا لعباس آفندى فى نبوته ومزاعمه وواسطة بين البهائية والروس حيث مكث مدة طويلة فى بلادهم بأمر من المازندرانى ثم سافر الى اوروبا وامريكا على حساب الخونة

....

(١١٩) "مقدمة الفرائد" للجلبائيجانى ، ١٥ "والفرائد" ، ص ٤٥ .
(١٢٠) "الفرائد" ، ص ٨ .
(١٢١) "الحجج البهية" للجلبائيجانى ، ص ١٢٤ و ١٢٥ .

والصهاينة والصليبيين الناقمين على الاسلام والمسلمين جزاء اعماله ، خياناته وسيئاته ، واقام مدة فى مصر وهناك لقى حتفه يوم الاربعاء ٢١ يناير سنة ١٩١٤م [١٢٢] . ورمى فى احدى حفرات القاهرة المخصوصة لهم .

المرزه محمد على

ولد المرزه محمد على آفندى فى بغداد سنة ١٨٥٣م الموافق ١٢٧٠ﻫ من الزوجة الثانية للمازندرانى "مهد عليا"[١٢٣] وسافر مع ابيه الى استامبول وادرنة ثم الى فلسطين وبقى معه فى بيته الى ان هلك واخرجه العباس بعد الاختلافات التى حصلت من بيت ابيه وطرد من هناك مع اخوته واهل بيته كما مر .

وكانت الخلافات مبنية على اغراض ذاتية وعلى ادعاء النبوة والرسالة من قبل العباس حيث المحافظين من البهائيين كانوا يخالفونه وكان محمد على يرأسهم وكونوا فرقة باسم "اهل التوحيد" وحصلت المناقشات والمنازعات الطويلة التى ذكرناها خلال الكلام عن عباس آفندى ولا احتياج لاعادتها .

ابراهيم جورج خير الله

ولد ابراهيم جورج خير الله اول داعية بهائية فى امريكا فى جبل لبنان بسوريا فى بيئة مسيحية فى ١١ نوفمبر ١٨٤٩م ودرس فى بيروت وتخرج من الكلية الامريكية ببيروت عام ١٨٧٠م ثم ذهب الى مصر وهنالك اعتنق البهائية بواسطة الملا عبد الكريم الطهرانى وارسل المازندرانى ، اوانزل المازندرانى — حسب تعبيرهم — الواحا فى حقه ، ثم انتقل من مصر الى امريكا وبدأ يدعو

....

(١٢٢) "عبد البهاء والبهائية" ، ص ١٨٧ و "الفرائد" ، ص ١٣ .
(١٢٣) "الدراسات فى الديانة البابية" ، ص ٦٣ .
(١٢٤) ايضا ، ص ٩٣ وما بعد .

الامريكان الى البهائية كما اقام المركز البهائى فى شيكاغو عام ١٨٩٤م وقد تزوج بامرأة انكليزية و حضر عكا مع جماعة من الامريكان ولما رأى العباس وحركاته الشنيعة ودعاويه انحرف عنه واتبع اخيه المرزه محمد على وحصل معه ما حصل كما مربيان ذلك من قبل(١٢٤) .

ميس مارثا روت ولورا بارلى

من بين الذين ساهموا فى نشر وتكوين البهائية امرأتان امريكية وانكليزية فالامريكية "مارثاروت" ولدت فى مدينة "اوهيو" فى امريكا ١٨٨٢م وبعد الدراسة البسيطة فى شيكاغو اشتغلت بالتدريس فى المدارس الابتدائية ثم انتقلت الى الصحافة وفى عام ١٩١٢م اعتنقت البهائية (١٢٥) واتصلت بالعباس وتوطدت علاقاتها معه وكان يخاطبها بالفاظ وكلمات ملؤها الحب والعشق ، والخلاعة والمجون ، وسافرت معه فى رحلاته فى امريكا واروبا وحدها ولم تتزوج طيلة حياتها ، كما سافرت ايران والهند وغيرها من البلدان داعية بهائية(١٢٦) .

وماتت فى ٢٨ سبتمبر ١٩٣٩م (١٢٧) . واصدر شوقى آفندى ولى امر البهائية بيانا فى العربية نثبت نصه ههنا "الورقة الزكية المبلغة الشهيرة آية الانقطاع ، مشعل الحب والوداد قرة عين اهل البهاء مارثاروث قد صعدت الى اعلى رفارف الخلد"(١٢٨) .

....

(١٢٥) "اسرار ربانى" ، ص ١٨٢ ج ١ .

(١٢٦) "رحيق مختوم" ، ص ١٣٨ ج ١ .

(١٢٧) "بقاى روح" ، ص ٣٠ .

(١٢٨) ايضا .

والانكليزية "لورا كليفورد بارنى" التى قال عنها بروكلمان : ولقد وفق عبد البهاء الى ان يكسب لمذهبه سيدة انكليزية اسمها لورا كلفيورد بارنى ، نشرت تعاليمه فى ترجمات انكليزية وفرنسية وامدت دينه بالاتباع"(١٢٩) .

وكانت هى الاخرى قرة عين البهائية ، التى والائى قامت البهائية على اكتافهن .

سماء الله والسماويه

الفرقة السادسة هى السماوية التى اوجدها وانشأها شاب بهائى ايرانى المدعو "جمشيدمانى" ولد فى بيئة بهائية فى خراسان ونشأ وترعرع فى احضان البهائية ودرس الدراسات العصرية فى مختلف جامعات اوربا ، ولما راى ان البهائية فتحت باب النبوة والرسالة على مصراعيه وان المازندرانى لم يقتنع بالنبوة والرسالة فحسب بل ارتقى الى عرش الربوبية والالوهية ومع سفاهته وجهله استطاع جلب الكثيرين من الايرانيين وغيرهم من الاوربيين التائهين الى ديانته السخيفة ، اراد جمشيد ان يجرب حظه فى ذلك ايضا وبعد ما اكمل دراسته الجامعية وانتدب للتدريس فى احدى جامعات اندونوسيا ، وفعلاً فى سنة ١٩٦٦م وفى شهر يناير اعلن فجأة بين البهائيين بانه عرج به الى السماء وفاز برؤية الله ولقائه وتشرف بالكلام معه واختير نبيا ورسولا لهذا العصر ولقب من قبل حضرة البارى بـ"سماء الله" ، وبدأ ينزل الالواح ويكتب الصحف مثل المازندرانى والباب الشيرازى ، فاتبعته طائفة من البهائية ايضا وسميت "السماوية" .

وهذه هى الفرقة السادسة من الفرق البهائية يعتقدون الباب الشيرازى

---

(١٢٩) تاريخ الشعوب الاسلامية ، ص ٦٦٨ ج ٣ .

مبشرا وبهاء الله المازندرانى ربا والعباس عبد البهاء نبيا ورسولا و جمشيد سماء الله مظهرا الهيا آخرا مثل العباس ولقد رأيته يوم زيارته الى باكستان قبل اعوام وكان آنذاك فى مقتبل شبابه لم يتجاوز الثلاثين من العمر . فاستطاع اصطياد الكثيرين من البهائية فى اندونوسيا وايران وباكستان كما فتح مركزا له فى كاليفورنيا فى امريكا ، وكانت حجته الوحيدة اقوال الشيرازى حول "من يظهره الله" مثل "ان اى شخص يدعى النبوة والرسالة لا ينبغى ان يرد عليه وينكر دعواه" .

وايضا عبارات البهائيين عامة "بان فيض الله لا ينقطع" ، فما دام لم ينقطع بعد محمد رسول الله ، كيف انقطع بعد المازندرانى والعباس ؟

ولقد ذكر احد الذين كتبوا فى البهائية من ايران "بان كلام سماء الله لا يقل عن كلام المازندرانى والشيرازى فصاحة وبلاغة ورادءة وركاكة"[١٣٠] .

والف كتبه التى يسميها الواحا وصحفا فى اللغة الفارسية الفصحى احسن مما الفه الشيرازى والمازندرانى ودون لغة العباس ، ولكن الاسلوب والتعبير هو عين اسلوب الشيرازى والمازندرانى ، بل هو محاكاة حرفية لهما وللعباس .

واما ما الفه فى اللغة العربية فركيك اكثر ركة من المازندرانى واقرب الى جهل الشيرازى وعندى بعض الرسائل من مؤلفاته المترجمة الى اللغة الانكليزية ولكنى لا اريد اضاعة وقت القارى بنقل العبارات عنها حيث انها لا تشتمل الا على الكلام الفارغ المتكرر ، المقتبس المسروق من كتب الشيرازى والمازندرانى والعباس وغيرهم من البهائية واكابر مجرميها ، اللهم الا عبارة موجزة من كتابه "العرفان" فانه يؤول فيها كلام المازندرانى حول مسألة انقطاع الوحى بعده الى الف سنة فيقول :

....

(١٣٠) "پرنس دالغوركى" ، ص ٧٦ .

(١٣١) رحيق مختوم" لاشراق الخاورى ، ص ٣٢٠ و ٣٢١ .

ـ ان حضرة عبد البهاء شارح الكتاب "الاقدس" ومبين آيات الرب حسب النصوص (البهائية) اول هذه الآية المباركة حيث قال : بان كل يوم من هذه الالف سنة كالف سنة فيصير كل سنة كثلاث مائة وخمس وستين الف سنة ، ومعناه بان الانقطاع يمتد الى ابد الآبدين"[١٣١] .

ومعنى هذا بان هذه الآية المباركة (للمازندرانى) تحتمل التاويل حيث اولها حضرة عبد البهاء .

٢ ـ ان حضرة عبد البهاء لم يعد هذه الآية مانعة من ادعاء النبوة ولذلك ادعى كما هو معروف وكما نحن نعتقد فيه .

٣ ـ لقد علمنا من كلام حضرة المبشر وحضرة بهاء الله وحضرة عبد البهاء بان الفيض الالهى لا انقطاع له ومن ينكر هذا ينكر سنة الله التى لن تجد لها تبديلا .

وبناء على ذلك اقول ان للمظهر الالهى حق ان يبين تاويل هذه الآية وتاويل كلمة "الف" وقيمتها العددية ؛ "الف" مركبة من حروف ثلاثة ، (أ) و (ل) و (ف) و (أ) عدده (١) و (ل) عدده (٣٠) و (ف) عدده (٨٠) فيصير المجموع (١١١) ومعنى ذلك بان حضرة بهاء الله بين مدة الديانة البهائية الى (١١١) سنة وبعده تنتهى الديانة البهائية بمظهر جديد ورسول جديد"[١٣٢] .

والجديد بالذكر انه يعد بدء الديانة البهائية من يوم اعلان الباب ، وكان اعلان الباب فى شهر جمادى الاولى سنة ١٢٦٠هـ الموافق مايو ١٨٤٤م .

فهذا قليل من كثير اردنا ثبته نموذجا للتاويلات الكاسدة الباطنية التى اخذتها البهائية كمطية سهلة لها فاستعملها الآخرون لهدم مابنوه اعاذنا الله منها ومنهم

....

(١٣٢) كتاب "عرفان" لجمشيد سماء الله و"برنس دالغورکى" .

ولا يزال السماويون موجودين فى باكستان بعد ما كانوا بهائيين عباسيين قبل ذلك ، ومن الطرائف انه لم يعتنق البهائية احد فى باكستان الا وكان قاديانيا قبل ذلك ، اللهم الا عددا يعد على الانامل من متطرفى الشيعة والفقراء من الناس خدعوا ام أغروا بالمال(١٣٣) .

الفرقة السابعة

انقسم العباسيون بعد هلاك العباس ابن البهاء الى عدة فرق ومنها "السهرابيون" اتباع المرزه "احمد سهراب" حيث ان ذلك الشخص انكر الاعتراف بولاية امر شوقى آفندى وقال ان الوصية التى تنسب الى العباس عبد البهاء ليست الا وصية مصطنعة .

وساعده على ذلك سيرة شوقى آفندى الغير المحمودة وعدم تمكنه من القيام بالامر البهائى فاتبعه كثير من البهائيين الامريكان وسموا بالسهرابيين .

الفرقة الثامنة

كان احد المقربين الى شوقى افندى شخص اوربى يدعى "ميسن ريمى" وكان جميلا وسيما ويقولون عنه بانه هو الذى افسد شوقى آفندى وعرفه على كثير من زوايا الحياة الاوربية المتفسخة ، وبعدان صار شوقى آفندى وليا للامر البهائى جعله من اقرب مقربيه ولقبه بلقب "رئيس" ، وبعد ما مات شوقى آفندى ابترا لا خلف له ادعى ميسن ريمى ولاية الامر البهائى بعده ، ثم ارتقى الى منصب النبوة والرسالة وتبعه بهائيوا فرنسا وبعض البهائين من بلدان اوربية اخرى ، ويسمون بـ "ميسن ريميين" او اتباع "الرئيس"(١٣٤) .

---

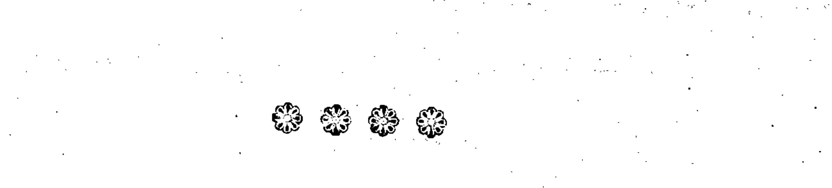
(١٣٣) والحمد لله لم يبق هؤلاء ايضا فى البهائية والسماوية حيث انتهى امرهم تقريباً فى باكستان .

(١٣٤) "پرنس دالغورکی" ص ٧٦ ، ٧٧ .

وهنـاك فرق اخرى وطوائف كثيرة انشقت من البهـائيـة وانقسمت نعرض عن ذكرها لعدم اهميتها .

كما ان هنـاك دجالون كـذابون آخرون ادعـوا مثل مـا ادعى الشيرازى ثم المازندرانى وابنه العباس وغيرهم ، ساعد بعضهم الحظ ولم يساعد الآخرين .

وكادت الديانة البهائية تنتهى من الوجود لا نقسامهم ما بينهم وتعرى حقيقتهم الخفية بعد طبع الكتب البهائية وانتشارها فى ايدى الناس بـالرغم من محـاولتهم الشديـدة على اخفائها وعدم طبعها ونشرها لولا مسانـدة يهود امريـكا والصهيونيـة العالمية ومساعدة بعض القوى الحاقدة على الاسلام والمسلمين لهم .



مصادر الكتاب ومراجعه

الكتب العربية

١ ـ القرآن الكريم .
٢ ـ ابن الفارض والحب الالهى ط مصر .
٣ ـ اسرار المأسونية للجنرال التركى رفعت ترجمة عربية .
٤ ـ الاستبصار للطوسى ط طهران
٥ ـ اساس البلاغة للزمخشرى ط مصر.
٦ ـ اصول الدين للبغدادى ط مصر .
٧ ـ اعتقادات فرق المشرقين للرازى ط مصر .
٨ ـ الاناجيل .
٩ ـ الانسان الكامل للجيلى ط مصر .
١٠ ـ البابية للمؤلف ط باكستان .
١١ ـ البابيون والبهائيون للحسنى ط بغداد .
١٢ ـ البهائية للخطيب ط بيروت .
١٣ ـ البداية والنهاية لا بن كثير ط بيروت .
١٤ ـ البهائية للوكيل ط مصر .
١٥ ـ تاريخ الامم والملوك للطبرى ط مصر .
١٦ ـ تاريخ الشعوب الاسلامية لبروكلمان ترجمة عربية ط مصر.
١٧ ـ تاريخ الاستاذ الامام للسيد محمد رشيد رضا ط مصر .
١٨ ـ تأويل الدعائم للنعمان بن محمد الباطنى ط مصر .
١٩ ـ تفسير الكشاف للزمخشرى ط مصر .
٢٠ ـ تفسير الدر المنثور لابن الجوزى ط مصر .
٢١ ـ تفسير المنار للسيد رشيد رضا ط مصر .

٢٢ ـ التبشير والاستعمار لعمر فروخ والخالدى ط بيروت .
٢٣ ـ تثبيت دلائل النبوة للهمذانى ط بيروت .
٢٤ ـ التراث اليونانى ترجمة عربية ط مصر .
٢٥ ـ تاج العروس للزبيدى ط بيروت.
٢٦ ـ تهذيب الابصار للطوسى ط طهران .
٢٧ ـ التوراة .
٢٨ ـ الحقائق الخفية للاعظمى ط مصر .
٢٩ ـ الحكم على البهائية لجبهة من العلماء ط مصر .
٣٠ ـ حقيقة البابية والبهائية لمحسن عبدالحميد ط بغداد .
٣٠ ـ دائرة المعارف الاسلامية ترجمة عربية ط مصر .
٣١ ـ دائرة المعارف للبستانى ط مصر.
٣٢ ـ دائرة المعارف للوجدى ط مصر.
٣٣ ـ دراسات عن البهائية للخطيب ط بيرت .
٣٤ ـ ديوان ابن هانى ط الهند .
٣٥ ـ سنن ابى داؤد .
٣٦ ـ سنن الترمذى .
٣٧ ـ سنن النسائى .
٣٨ ـ سنن ابن ماجه .
٣٩ ـ سنن الدارمى .
٤٠ ـ سنن البيهقى
٤١ ـ سيرة ابن هشام ـ
٤٢ ـ الشيعة والسنة للمؤلف ط باكستان .
٤٣ ـ شرح فصوص الحكم للقاشانى
٤٤ ـ صحيح البخارى .
٤٥ ـ صحيح مسلم .
٤٦ ـ ضحى الاسلام لاحمد امين ط مصر .
٤٧ ـ العقيدة والشريعة لجولد زيهر ترجمة عربية ط مصر .
٤٨ ـ الغارة على العالم الاسلامى لمحب الدين الخطيب ط مضر .
٤٩ ـ فرق الشيعة للنوبختى ط النجف.
٥٠ ـ الفرق بين الفرق للبغدادى ط مصر .
٥١ ـ الفصل فى الملل والنحل لا بن حزم الظاهرى ط بغداد .

٥٢ ـ فصوص الحكم لابن العربى ط بيروت .

٥٣ ـ فضائح الباطنية للغزالى ط كويت.

٥٤ ـ الفكر الشيعى للشيبى ط بغداد .

٥٥ ـ فجر الاسلام لاحمد امين ط مصر .

٥٦ ـ القاديانية للمؤلف ط باكستان ـ

٥٧ ـ القرامطة لابن الجوزى ط بيروت .

٥٨ ـ قواعد عقائد آل محمد للديلمى ط استامبول .

٥٩ ـ الكافى فى الاصول للكلينى ط طهران .

٦٠ ـ الكافى فى الفروع للكلينى ط طهران .

٦١ ـ الكامل لابن الاثير ط مصر .

٦٢ ـ كشف الحيل لمحمد حسين آواره ط مصر .

٦٣ ـ لسان العرب لابن منظور الافريقى ط بيروت .

٦٤ ـ مسند احمد بن حنبل ـ

٦٥ ـ المستدرك للحاكم .

٦٦ ـ مؤطا مالك . .

٦٧ ـ مشكاة المصابيح للتبريزى .

٦٨ ـ المعجم المفهرس لالفاظ الحديث ط هولندا .

٦٩ ـ مفتاح كنوز السنة ترجمة محمد فواد عبدالباقى ط باكستان .

٧٠ ـ المعجم المفهرس لالفاظ القرآن لمحمد فواد عبدالباقى ط باكستان .

٧١ ـ معجم مقاييس اللغة لابن فارس ط مصر .

٧٢ ـ مذكرات دالغوركى ط عربى بغداد .

٧٣ ـ مقدمة ابن خلدون ط بيروت .

٧٤ ـ من لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمى ط طهران .

٧٥ ـ الملل والنحل للشهرستانى على هوامش الفصل ط بغداد .

٧٦ ـ مقالات الاسلاميين للاشعرى ط مصر.

٧٧ ـ مفتاح باب الابواب لمحمد مهدى خان ط مصر .

٧٨ ـ مجلة المنار المصرية للسيد رشيد رضا .

٧٩ ـ النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى ط مصر .

٨٠ ـ نظرية الامامة لدى الشيعة للصبحى ط مصر .

الكتب البهائية فى اللغة العربية

٨١ ـ الاقدس للمازندرانى ط بومبائى وبغداد وباكستان .

٨٢ ـ الايقان للمازندرانى ط مصر وباكستان .

٨٣ ـ اقتدار للمازندرانى ط مصر والهند .

٨٤ ـ اشراقات للمازندرانى محفل ملى ايران ط الهند .

٨٥ ـ الواح الملوك للمازندرانى ط مصر .

٨٦ ـ البشارات للمازندرانى ط الهند .

٨٧ ـ بهاء الله والعصر الجديد لا سلمت البهائى ط مصر .

٨٨ ـ البهائية ط مصر .

٨٩ ـ البيان للشيرازى ط بغداد والهند .

٩٠ ـ التبيان والبرهان ل أ ، ج العراق ط بغداد وباكستان .

٩١ ـ تفسير سورة يوسف للشيرازى مخطوطة .

٩٢ ـ تفسير سورة الكوثر للشيرازى ط ايران .

٩٣ ـ تفسير سورة العصر للشيرازى مخطوطة ومنقولة فى بعض الكتب المناوئة للبهائية .

٩٤ ـ الحجج البهية للجلبائجانى ط مصر .

٩٥ ـ الدرر البهية للجلبائجانى ط مصر.

٩٦ ـ دروس الديانة البهائية ط مصر .

٩٧ ـ الرسالة السلطانية للمازندرانى ط بغداد والهند .

٩٨ ـ سورة الملوك للمازندرانى ط باكستان .

٩٩ ـ سورة الامين للمازندرانى ط باكستان .

١٠٠ـ سورة الهيكل للمازندرانى ط الهند .

١٠١ ـ سورة الفتح للمازندرانى ط الهند .

١٠٢ ـ عبد البهاء والبهائية لسليم قبعين البهائى ط مصر .

١٠٣ ـ الفرائد للجلبائجانى ط مصر .

١٠٤ ـ كلمات الحكمة للمازندرانى ط الهند .

١٠٥ ـ الكلمات المكنونة للمازندرانى ط الهند .

١٠٦ ـ الكلمات الفردوسية للمازندرانى ط مصر .

١٠٧ ـ كتاب عهدى للمازندرانى ترجمة عربية ط بغداد .

١٠٨ ـ الكواكب الدرية فى مآثر البهائية لعبد الحسين آواره ط مصر .

١٠٩ ـ لوح البقاء للمازندرانى ط الهند .

١١٠ ـ لوح احمد للمازندرانى ط باكستان .

١١١ ـ لوح الأعظم الابهى للمازندرانى ط باكستان .

١١٢ ـ لوح باسم المقتدر للمازندرانى .

١١٣ ـ لوح الاقدس الامنع للمازندرانى ط باكستان .

١١٤ ـ لوح مبارك للمازندرانى ط باكستان .

١١٥ ـ لوح على للمازندرانى ط باكستان .

١١٦ ـ لوح الرئيس للمازندرانى ط الهند .

١١٧ ـ لوح ليلة المبعث ط الهند .

١١٨ ـ لوح ملكة فكتوريا ط مصر .

١١٩ ـ لوح هو الباقى للمازندرانى ط باكستان .

١٢٠ ـ لوح ملكة كرمل للمازندرانى ط الهند .

١٢١ ـ مبين للمازندرانى ط الهند .

١٢٢ ـ مجموعة الالواح للمازندرانى ط مصر والهند .

١٢٣ ـ مكاتيب عبد البهاء العباس ترجمة عربية ط مصر .

١٢٤ ـ مطالع الانوار او تاريخ النبيل للزرندى البهائى ط مصر .

١٢٥ ـ مفاوضات عبد البهاء ترجمة عربية ط مصر .

١٢٦ ـ نبذة من تعاليم البهاء ط مصر .

الكتب البهائية فى اللغة الفارسية

١٢٧ ـ ايقان للمازندرانى ط الهند وباكستان .

١٢٨ ـ اشراقات للمازندرانى ط الهند .

١٢٩ ـ اسرار ربانى ، تاريخ البهائية ط الهند للخاورى .

١٣٠ ـ الواح وصاياى مباركه لعبد البهاء عباس ط باكستان .

١٣١ ـ البيان للشيرازى ط الهند .

١٣٢ ـ بهجة الصدور لحيدر على البهائى ط الهند .

١٣٣ ـ بنام خداوند يكتا للمازندرانى ط باكستان.

١٣٤ ـ بدائع الآثار فى اسفار مولى الديار للخاورى البهائى ط الهند .

١٣٥ ـ بدائع وصنائع بدون ذكر مدينة الطبع .

١٣٦ ـ بنام خداوند مهربان للمازندرانى ط باكستان .

١٣٧ ـ پرسشات للمازندرانى ط الهند .

١٣٨ ـ تاريخ جديد للمرزه حسين الهمدانى .

١٣٩ ـ بقائى روح فى ترجمة مارتا روت ط باكستان .

١٤٠ ـ تجليات للمازندرانى ط الهند .

١٤١ ـ تاريخ امر بهائى ط الهند .

١٤٢ ـ تذكرة الوفاء للعباس ط الهند .

١٤٣ ـ جواب نامة لاهاى للعباس ط الهند .

١٤٤ ـ خطابات عبد البهاء للعباس ط الهند .

١٤٥ ـ خلاصة تاريخ نبيل للخاورى ط الهند .

١٤٦ ـ دلائل سبعه للشيرازى .

١٤٧ ـ ديوان نوش ط الهند .

١٤٨ ـ رحيق مختوم للخاورى ط الهند .

١٤٩ ـ رسالة سوال وجواب للعباس .

١٥٠ ـ رسالة استدلاليه للجلبايجانى .

١٥١ ـ سورة هجر للمازندرانى .

١٥٢ ـ شش الواح (الواح الستة) للمازندرانى ط باكستان .

١٥٣ ـ طرازات للمازندرانى ط الهند .

١٥٤ ـ ظهور الحق ط الهند .

١٥٥ ـ كلمات مكنونه للمازندرانى ط الهند .

١٥٦ ـ كلمات فردوسيه للمازندرانى ط الهند .

١٥٧ ـ الكواب الدرية لآواره ط مصر .

١٥٨ ـ كتاب الشيخ للمازندرانى ط الهند .

١٥٩ ـ كلمات الهيه مجموعة كلام المازندرانى ط باكستان .

١٦٠ ـ گنجينهٔ حدود واحكام (خزينة حدود واحكام) للخاورى ط غيرمكتوب .

١٦١ ـ قرن بديع ترجمة فارسية لكتاب شوقى فى الانكليزية ط مؤسسة ملى مطبوعات امرى .

١٦٢ ـ لوح جليل للمازندرانى ط باكستان .

١٦٣ ـ لوح على للمازندرانى ط با كستان .

١٦٤ ـ لوح العالم للمازندرانى ط باكستان .

١٦٥ ـ لوح مبارك للمازندرانى ط باكستان .

١٦٦ ـ لوح كاظم للمازندرانى ط الهند .

١٦٧ ـ لوح مير اصغر على للعباس .

١٦٨ ـ لوح زين المقربين للعباس .

١٦٩ - لوح فريدلى للعباس ط الهند.
١٧٠ - لوح بديع الله لشوق آفندى.
١٧١ - محادثات باريس للعباس ط مصر .
١٧٢ - مكاتيب عبد البهاء للعباس ط الهند .
١٧٣ - مفاوضات عبد البهاء جمع وترتيب كالفورد بارنى ط باكستان :
١٧٤ - مقالة سياح للعباس ط الهند.
١٧٥ - مجموعة رسائل للجلبائجانى ط مصر .
١٧٦ - نقطة الكاف للمرزه جانى الكاشانى ط ليدن .
١٧٧ - هشت بهشت لاحمدكرمانى روحى البابى ط الهند .

الكتب لغير البهائية فى اللغة الفارسية

١٧٨ - باب وبها رابشنا سيد ط ايران .
١٧٩ - با بيگرى لاحمد الكسروى ط ايران .
١٨٠ - بى بهائى باب وبها لمحمد على خادمى ط شيراز .
١٨١ - بهائيگرى لا حمد الكسروى ط ايران .
١٨٢ - تاريخ ادبيات ايران لبراؤن ط ليدن .
١٨٣ - تذييل در رد هاشم شامى لزين العابدين الكرمانى الشيخى ط كرمان .
١٨٤ - رساله در رد باب مرتاب لكريم خان الكرمانى الشيخى ط كرمان .
١٨٥ - مجلة يغما طهران .
١٨٦ - مجلة وحيد طهران .
١٨٧ - مجلة انجمن همايون آسيوى كيمبرج .
١٨٨ - مقدمة نقطة الكاف لبراؤن ط ليدن .

الكتب البهائية فى اللغة الاردية

١٨٩ ـ ايكسو ايك سوال (مائة وواحد سوال) لانيس الدهلوى البهائى ط الهند .

١٩٠ ـ باب الحيات ترجمة مقالة سياح ط الهند .

١٩١ ـ تعليمات بهاءالله لحشمت على البهائى ط الهند .

١٩٢ ـ تبيان وبرهان ترجمة اردية ط باكستان .

١٩٣ ـ تجليات باب وبهاء ط باكستان .

١٩٤ ـ تربيت عالم (كتاب دعائى بهائى) ط باكستان .

١٩٥ ـ جواهر احكام (خلاصة الاحكام البهائية) ط باكستان .

١٩٦ ـ رسالة صلح كل (رسالة دعائية بهائية) ط باكستان .

١٩٧ ـ شش الواح للمازندرانى ط باكستان .

١٩٨ ـ ظهور قائم آل محمد للجارجوى البهائى ط باكستان .

١٩٩ ـ قرة العين (سوانح قرة العين) ترجمة اردية ط باكستان .

٢٠٠ ـ كتاب قيامت للعلمى البهائى ط باكستان .

٢٠١ ـ كتاب الفرائد للجلبائجانى ترجمة اردية ط باكستان .

٢٠٢ ـ كلمات الهيه للمازندرانى ترجمة بعض الالواح والسور فى الاردية ط باكستان .

٢٠٣ ـ لوح ابن ذئب للمازندرانى ترجمة كتاب الشيخ ط باكستان .

٢٠٤ ـ مجله كوكب هند مجلة بهائية الهند .

الكتب لغير البهائية فى اللغة الاردية

٢٠٥ - بهائى شريعت للقاديانية ط ربوه باكستان .

٢٠٦ - پرنس دالگوركى ط باكستان .

٢٠٧ - تحريك بهائيت للقاديانية ط باكستان .

٢٠٨ - دائرة المعارف الاردية ط جامعة بنجاب باكستان .

٢٠٩ - مذهب اور اسكى باطنى تعليم (المذهب وتعليمه الباطنى) لمحمد سعيد ط لاهور .

٢١٠ - مجلة اهل حديث امرتسر الهند .

٢١١ - مجلة الاعتصام لاهورباكستان.

٢١٢ - مجلة ترجمان الحديث لاهور باكستان .

٢١٣ - مجلة الاسلام جوجرانواله باكستان .

٢١٤ - مجلة الفضل القاديانية ربوه باكستان .

٢١٥ - مرزائيت اوراسلام (القاديانية والاسلام) للمؤلف ط باكستان .

٢١٦ - مرزائى اور بهائى (القاديانية والبهائية) للشيخ ثناءالله الامرتسرى ط باكستان والهند .

٢١٧ - همارے اسماعيلى مذهب كى حقيقت (ديانتنا الاسماعيلية و حقيقتها) لزاهد على ط الهند .

الكتب الانكليزية

٢١٨ - Encyclopaedia Britannica, 15th Edition.

٢١٩ - Encyclopaedia of Islam.

٢٢٠ - Encyclopaedia of Religion & Ethics, 4th Edition.

٢٢١ - Chambers Encyclopaedia (New Revised Edition, England).

٢٢٢ - World Scope Encyclopaedia (New York)

٢٢٣ - The Columbia Encyclopaedia (20th Edition, New York)

٢٢٤ - Shorter Encyclopaedia of Islam, by Gibb & Kramers (Netherlands).
٢٢٥ - 20th Century Hutchinson's
٢٢٦ - Collins National Encylopaedia (London).
٢٢٧ - Every Man's Encyclopaedia (London)
٢٢٨ - Materials for the Study of the Babi Religion. E.G. Browne, Cambridge University 1918.
٢٢٩ - Star of the West (Bahai Magazine)
٢٣٠ - The Splendour of God. (London)
٢٣١ - Abdul-Baha by H.M. Balynze (London)
٢٣٢ - God Passes, by Shoghi Effendi.
٢٣٣ - The Promised Day is to Come, by Shoghi Effendi (Bombay).
٢٣٤ - Baha'ism (London).
٢٣٥ - The Bahai Faith (Shoghi Effendi)
٢٣٦ - History and Doctrines of Bahai Movement Materials for (E.G. Browne)
٢٣٧ - Material For The Study of the Babi Religion (Cambridge)
٢٣٨ - Upside of the Babi
٢٣٩ - A year amongst the Persians (Browne, London)
٢٤٠ - A Traveller's narrative (Browne, Cambridge)
٢٤١ - A Literary History of Persia, (Browne London)
٢٤٢ - Tareek-i-Jadeed (Translated by Browne)
٢٤٣ - Kitab-i-Irfan, by the Man (Lahore)
٢٤٤ - Glimpses of Abd'ul Baha, by M.J.M.
٢٤٥ - The Modern Social religion in Galilice by S—J
٢٤٦ - My visit to Acca by Mrs Locas
٢٤٧ - In Galilie
٢٤٨ - The Garden City
٢٤٩ - Dawn Breakers, by Nabil
٢٥٠ - Tablets of Abdul-Baha.
٢٥١ - Baha'u'llah and the New Era, by J. E. Esslemont.
٢٥٢ - The Baha'i Proofs, by Mirza Abdu'l Fadl Gulpaygan.

٢٥٣ - The Promise of all Ages, by Christephil.
٢٥٤ - Security for a Failling World, by Stanwood Cobb.
٢٥٥ - Mysticism and the Baha'i Revelation, by Ruhi Afnan.
٢٥٦ - The Baha'i Revelation, by Thornton Chase.
٢٥٧ - The Universal Religion, by Hippolyte Dreyfus.
٢٥٨ - Religions of the Empire, Edited by W. Loftus Hare.
٢٥٩ - A World Faith.
٢٦٠ - Baha'i : The Spirit of the Age, by Horace Holley.
٢٦١ - The Drama of the Kingdom, by Mrs. Basil Hall.
٢٦٢ - The Coming of "The Glory", by Florence E. Pinchon.
٢٦٣ - Lessons in Religion, by Shaykh Muhammad 'Ali Qa'ini, Translated by Edith Roohie Sanderson.
٢٦٤ - 'Abdu'l-Baha's First Days in America, by Juliet Thompson.
٢٦٥ - Whence Comes the Light ?, by Loulie A. Mathews.
٢٦٦ - My Pilgrimage to the Land of Desire, by Marie A. Watson.
٢٦٧ - Divine Secret for Human Civilization, Edited by Josephine D. Storey.
٢٦٨ - Portals to Freedom, by Howard Colby Ives.

PAMPHLETS.

٢٦٩ - The World Religion—A Symposium by Ten Contributors.
٢٧٠ - What is the Baha'i Faith ?
٢٧١ - Principles of the Baha'i Faith.
٢٧٢ - The Baha'i Faith, by Horace Holley.
٢٧٣ - Homoculture, by Stanwood Cobb.
٢٧٤ - The "Most Great Peace", by Marion Holley.
٢٧٥ - The Oneness of Mankind, by Hussein Rabbani.
٢٧٦ - The Path to God, by Dorothy Baker .
٢٧٧ - The Baha'i House of Worship, by Genevieve L. Coy.
٢٧٨ - The Baha'i Movement.

فهرست الكتاب

المبتلى والمصاب . الجاهل . كلام الـه الحق . كلام مجيد . الالـه الـذى لا يموت . المازنـدرانى قدمـات . مـات وهو حى لا يـزال . رب والـه . بـل رب الاربـاب . خـالق الاشيـاء* وموجـد الاسمـاء . لا يعزب عن علمه شىء . عالم مـا كان وما يـكون . لا هادى لمن اضله الله .

المقال الثالث ــ البهـائيـة وتعليماتها ص ٩١ — ١٤٦

تعاليم الدعائية البهائية الخمسة .

١ ـ وحدة الأديان ص ٩٣ — ١١٤

وجوده سبب لمحو الفساد والجـدال . وهو موجـد الفساد والجـدل . بـل والقتال . الـدعوة الى محوالضغائن الدينيـة . العمـل ايجـاد وانشاء الضغائن والاحقاد . الاعلان للاتحاد . والعمل بالنفاق. والسعى للشقاق والافتراق . سبـاب وشتائم للمعـارضين . واللعـائن . والتـكفير . هذل كان مخلصا فى دعـواه الاتحاد . فلم اتبع من يبيح دمـاء المخـالفين . ولم فـرق البابين انفسهم . ولم كون دينـا جديدا ؟. والبهـائيون لم يعملوا بقوله . وليس هنـاك من جديد . امثلـة من المتقدمين . ابن العربى . ابن الفارض. الجيلى. الدعوة الى الوحدة الحقيقية الصحيحة. الاسلام هو الذى دعا اليها .

الاسلام دين الفطـرة ، ص ١٠٩ . كلام الرب جـل وعلا . نور على نور . رحمة للبشر .

٢ ـ وحدة الاوطان ص ١١٤ — ١١٩

الفـكرة الثانية . الـدعوة الى وحـدة الاوطان . دعوة استعمارية . نفسه لم يؤمن بفـكرته . تفضيل ايـران على بلدان اخـرى . نبـذة من تعاليم سيد البشر .

٣ - **وحدة اللغة** **ص ١١٩ — ١٤٢**

الفكرة الثالثة . الدعوة الى اللغة الواحدة . تعدد اللغات سبب للاختلاف . قول باطل . وحدة اللغة لا توحد الافكار . البابيون لم يتحدوا مع الايرانين مع وحدة اللغة . المازندرانى لم لم يعين تلك اللغة ولم لم يوجدها . نفسه لم يعمل بفكرته . عمله يخالف قوله . وقوله ايضا . ماذا يفعل بكتب المازندرانى ان وجدت لغة واحدة وكونت ؟ .

٤ - **السلام العالمى او ترك الحروب** **ص ١٢٤ — ١٣١**

الفكرة الرابعة . ترك الحروب . دعوة غير فطرية . موقف الاسلام منها . والفكرة لم تتحقق . حربان عالميتان . دعوة استعمارية . لم يعمل بفكرته . وليس باول من دعا اليها . جرائم لم ينتبه اليها ولم ينبه عليها . كيف الوصول اليه .

٥ - **المساواة بين الرجال والنساء** **ص ١٣٢ — ١٤٦**

الفكرة الخامسة . الاسلام والمرأة . جمال الاسلام . وجمال تعاليمه. كلام الخالق المتعال . وكلام سيد البشر . البلاد التى تتمسك بالقيم والتى لا تتمسك . المرأة فى الاسلام ، ص ١٣٥ . نظرة عابرة على تعاليم الاسلام حول المرأة . شقائق الرجال . المساواة فى الكرم والاحترام . وفى بعض مسائل الارث . مسألة الطلاق. تعدد الزوجات. ثماره .

المرأة فى الديانة البهائية ، ص ١٣٨ . اعطوها ما لم يعطها احد من الاباحية . قرة العين المثل العليا . متعة جنسية رخيصة . المازندرانى لم يعمل بفكرته نفسه . والبهائيون بدورهم ايضا . تفضيل الرجل

على المرأة فى الدار الموروثة . والرخصة فى بعض الاعمال لهن دون الرجال . واختيار الرجال لولاية الامر دون النساء . ولعضوية بيت العدل ايضا .

